

فهرسة الجزء الحادى عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صفحة	صفحة
٢	دراو
٢	الدور
٣	دروط
٤	ترجمة حصن الدولة الشريف ثعلب والشريف
٤	حصن الدين ثعلب بن على
٤	ترجمة الامير فارس الدين اقطاي المستعرب
٤	« زياد بن المغيرة وأخيه ابراهيم وابنه أجد »
٥	« شمس الدين الدروطى الواعظ »
٦	« الشيخ عبد الرحمن الديروطى والشيخ محمد ابن محمد الديروطى والشيخ محمد بن عبد الرحمن المعروف بالجلال البكرى »
٦	دسوق
٧	ترجمة سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه
٩	« الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقى »
٩	« الشيخ ابراهيم الدسوقى باشمصح المطبعة الكبرى سابقا »
١٣	دشعوط
١٣	ترجمة الشيخ عبد القادر الدشوطى
١٤	دشنا
١٥	ترجمة زكريا بن يحيى
١٥	« الشيخ محمد بن عباس »
١٥	« عبد الرحمن بن موسى »
١٥	« محمد بن أحمد الدشناوى »
١٦	دفرا
١٦	دفنه
١٧	دفينة
١٧	دقدوس
١٧	ترجمة الشيخ مصطفى بن جاد
١٧	دقهلة
١٧	منافع السمسم
١٨	منافع الارز
١٨	دكرنس
١٨	دلتا
١٨	دلجة
١٩	ترجمة الشيخ محمد بن الجلال البكرى الديلى وترجمة قريبه محمد بن محمد الشمس الديلى
١٩	ترجمة الامير محمد الاشرف الديلى
١٩	« الشيخ محمد المعروف بالديلى »
٢٠	دماص
٢٠	ترجمة الشيخ عبد الله الدماصى
٢٠	دماين
٢٠	ترجمة محمد بن سلطان الدماينى
٢٠	« عمر بن أبي الفتوح »
٢٠	« عمر بن محمد »
٢٠	« بدر الدين ابن الدماينى شارح التسهيل »
٢٠	« عتيق بن محمد بن التاج الدماينى »
٢٢	دمرو
٢٢	دمشيت
٢٢	دمهور
٢٤	مطلب فى حوادث سنة ١٢١٣
٢٤	محاصرة دبروس اعلى للأتقى وما وقع له مع عساكر محمد على
٢٤	صورة عرض حال عن لسان المشايخ الى الدولة العلية
٢٥	« آخر فى حق العزيز محمد على للدولة العلية »
٢٧	تقرير محمد على باشا عن مصر
٢٧	ترجمة الالافى الكبير
٢٨	معنى الخشداش
٢٤	ترجمة الشيخ عبد الرحمن الحلبي الدمنهورى
٢٤	« محمد بن على »
٢٤	« ناصر الدين »
٢٤	« الشيخ احمد بن عبد المنعم »
٢٥	دمهور شبرى
٢٥	دموه

صفحة	صفحة
٢٦	دمياط
٢٧	السكة العظيمة التي ظهرت بدمياط
١٤	القبض على ملك الفرنج راودفرنس
٤٥	قتل الملك المعظم وتولية شجرة الدر والدخليل
٤٧	ترجمة الشيخ قاتح بن عثمان الاسمر التكروري
٦٥	صاحب مسجد فتح
٦٥	تتبع جماعة من الملوكة وغيرهم الى دمياط
٦٥	الكلام على فرس النصر
٦٧	مطلب مساحة دمياط وعدد مساجدها وغير ذلك
٦٧	ترجمة الامام جلال الدين أبي محمد عبد الله بن محمد
٦٧	ابن شاس المالكي
٦٨	ترجمة الشيخ عبد الله الام الدمياطي الشافعي
٦٨	المعروف بابن الخراط
٦٨	ترجمة الشيخ صدر الدين محمد بن المرحل الدمياطي
٦٨	زين الدين الدمياطي
٦٩	الشيخ خليل بن ابراهيم الدمياطي
٧٠	عبد السلام بن موسى بن الشرف
٧٠	الدمياطي
٧١	ترجمة الشيخ محمد بن صدقة الكمال الدمياطي
٧١	والشيخ محمد بن محمد الفارسكوري الدمياطي
٧١	ترجمة الشيخ شمس الدين الدمياطي
٧١	ترجمة الشيخ محمد بن يوسف الدمياطي المصري
٧١	الشيخ أبي حامد البديري الدمياطي
٧٢	العلامة الشيخ أحمد الشهير بالبنا
٧٢	الشيخ مصطفى أسعد اللقي الدمياطي
٧٢	دميره
٧٢	ترجمة صاحب صفي الدين الدميري المالكي
٧٢	المعروف بابن شسكر
٧٢	ترجمة الكمال الدميري صاحب حياة الحيوان
٧٢	الشيخ محمد بن التاج الدميري وترجمة ولده
٧٢	الشيخ فتح الدين الدميري
٧٣	ذندرة
٧٣	وصف معبد ذندرة
٧٣	الكلام في أوزيس وأوزيريس وهاتوز
٧٤	ترجمة صدر الدين أحمد بن محمد الدندري
٧٤	ترجمة عبد الرحيم الدندري المعروف بالقضيج
٧٤	محمد بن عبد الرحمن المعروف بالبقراط الدندري
٧٤	محمد بن عثمان الدندري
٧٤	محمد شرف الدين الدندري
٧٤	ذندنا
٧٤	ذنديط
٧٤	دنوش
٧٤	ترجمة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الدنوشي
٧٤	الدهسة
٧٤	معنى الزكينة والغرارة
٧٤	دهشور
٧٤	ترجمة بوكوك الانكليزي
٧٤	شمس الدين الدهشوري
٧٤	يومي أفندي
٧٤	أبي السعود أفندي
٧٤	الدوير
٧٤	دوينه
٧٤	الدير
٧٤	معنى الطواشي
٧٤	معنى البركة والحواء
٧٤	ترجمة حماديلك
٧٤	ترجمة صاحب
٧٤	ديرب
٧٤	ترجمة الشيخ الديربي
٧٤	ديرين
٧٤	ترجمة سيدي عبد العزيز الديربي
٧٤	دلاص
٧٤	ديما
٧٤	(حرف الذال المجهمة)
٧٤	ذروة
٧٤	(حرف الراء المهملة)
٧٤	الراشدية
٧٤	ترجمة الشيخ أحمد الراشدي
٧٤	رأس الخليج
٧٤	ترجمة الشيخ أحمد بن عيسى الشهير بأبي حامد

صحيفة	صحيفة
٧٤ الرادعية	٨٨ ترجمة محمد بك بدر الحكيم
٧٤ راكوفى	٨٩ « حنين أفندي أخى محمد على الحكيم
٧٤ الراهب	٨٩ « عقيقى أفندي البقلى
٧٤ ترجمة الحاج صالح الفلاح	٩٠ زاوية بهم
٧٥ رشيد	٩٠ « الحدادى
٧٥ ترجمة سوارى السياح الفرنساوى	٩٠ « جروان
٧٥ « الاب سيكارا الفرنساوى	٩٠ الزاوية الجيزية
٧٥ مطلب جوامع رشيد وأسواقها وغيرها	٩٠ زاوية حاتم
٨٠ ترجمة الشيخ ابراهيم الخياط الرشيدى النافى	٩٠ الزاوية الحراء
٨١ الرقشبة	٩١ ترجمة ابراهيم بك أدهم
٨١ الرقة	٩١ الزاوية الخضراء
٨١ الرودانية	٩١ زاوية دهشور
٨١ الروضة	٩١ « سالم
٨٢ الريانة	٩١ « سيوط
٨٢ اليرمون	٩١ « صقر
٨٢ ريقه	٩١ « عبد القادر
(حرف الزاى المجهة)	
٨٣ الزارة	٩١ « غزال
٨٣ الزاوية	٩١ « فريج
٨٣ زاوية دزين	٩١ « الكرادسة
٨٣ « أبى مسلم	٩٢ « مبارك
٨٣ « أم حسين	٩٢ « مسلم
٨٣ « الاموات	٩٢ « نابت
٨٤ زاوية البصر	٩٢ « الناولية
٨٤ « البرقى	٩٢ « النصار
٨٤ « برمشا	٩٢ « نعيم
٨٤ « بلتان	٩٢ « هرون
٨٤ « البقلى	٩٢ الشيخ زائد
٨٤ ترجمة السيد حسن البقلى	٩٢ الزرابى
٨٤ « السيد على البقلى	٩٢ الزرقاء
٨٥ « محمد على باشا الحكيم البقلى	٩٢ زرقان
٨٥ « مصطفى بك حكيم باشا بالاسنانة	٩٣ ترجمة الشيخ عبد الباقي الزرقاني وابنه سيدى محمد
٨٥ « محمد بك ابراهيم البقلى مهندس	٩٣ الزقازيق
٨٥ « محمد بك يلىغ البقلى	٩٤ الزعفران
	٩٤ زفته
	٩٥ ترجمة الشيخ محمد الزقناوى

٩٥	ترجمة الشيخ ناصر الدين أبي العباس الرنتاوي	٩٩	مجد الدين الرنتكوني
٩٦	زفيته	٩٩	الزوامل
٩٦	ترجمة علي باشا الجزائرلي	٩٩	الزيتون
٩٨	زفكلون	٩٩	الزينية

«(تمت)»

المجلد الحادى عشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة على باشا مبارك

حفظه الله



(الطبعة الاولى)

بالطبعة الكبرى الاميرية ييولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دراو قرية من مديرية اسنا شرق النيل على بعد قليل منه قبالة مدينة ادفو وهي رأس قسم وسكانها عرب
واكثرهم من العبايد وتكسب أهلها من الزراعة والتجارة السودانية كالقيق والجمال والبقر والسن والريش
وكان عمدتها المرحوم حسين باشا خليفة كان في عهده خفارة العمور وله عليه مرتب من الديوان وعوائد على التجار
المارين به وهي باقية في عائلته الى الآن وقد ترقى في زمن الخديو اسمعيل باشا حتى صار مديراً عموم بربر ودنقله سنة ثمان
وثمانين ومائتين وألف وجعل أحداً ولاده وكيل مديرية اسنا والآخر خفير درب العمور ثم عزل هو وأولاده سنة تسعين
وأصلهم من العبايد وهم مشهورون بالكرم ولهم مضايف متسعة وبساتين في أراضى ادفو والرقى والخنق وبهذه
البلدة محل إقامة محكمة بنبان وهي محكمة ميرية مأذونة بتحرير الحجج وسماع الدعاوى في غير القتل وأمر الغائب والوقف
واليتيم وعقد بيع الاطيان فان هذه الامور لا تكون الا في المحاكم الكبيرة ولا يعقد بيع الاطيان الا في محكمة
المديرية أمام المدير أو وكيله ومثل محكمة بنبان محكمة ادفو وارمنت وقورنة وابريم وحلقه وأنى هو رؤا على من ذلك
محكمة اسوان وأعلى الجميع محكمة اسنا لانها محكمة المديرية ففي تلك المديرية تسع محاكم (الدر) يكسر الدال
وشد الراء الملهذين بلدة من بلاد ابريم وهي رأس قسم مديرية اسنا واقعة على الشط الشرقى للنيل وأبنيت بالطين
وأطواف الطين على دور واحد ما خلا منازل أكبرها كمنزل المرحوم حسن كاشف وفيها جامع ينسب لحسن كاشف
له وقف نحو ثلاثين ساقية باطيانها يصرف عليه وعلى خدمته من ريعها ويطعم منه الفقراء والاردون اليه وفيها محل
لنائب القاضى ومحل لناظر القسم وفيها أثر سوق كان مبني بالطين والطوف وفيها سوق أخرى عامرة يباع فيها
الغلال والقر والاقمشة المصرية والتطرون وحج الخروع والدخان البلدى وفي شرقها في سفح الجبل برابرة تسمى
باسمها وتجاه البرابرة مقام لى يدعى الشيخ عكاشة عليه قبة وفيها بساتين كثيرة مسورة أكثر شجرها الفل وشجر اللبون
المالح وبهذه البلدة نحو سبعين ساقية ونخلها نحو خمسة عشر ألفا وسقاة وعشرين نخلة وفيها شجر الخوخ وشجر
السنط أمام منازل أكبرها وأطيانها العالية أربع مائة واثنان وعشرون فدانا والمنخفضة نحو مائة فدان ويزرع
فيها القمح والشعير والبقول والعدس والذرة الصيفية والدخن واللوبيا والكشربجج الذي ينهض في الكلام على الشلال
والتمرس وأنواع الخضراوات والخروع وهذا النوع كثير هناك الى غاية مديرية دنقله ويستخرجون منه الزيت ويقال
ان أكثر أهلها من نسل الاتراك الذين صعدوا الى هناك في أوائل مدة العزيز محمد على باشا ولذلك الى الآن يوجد
في أسماء رجالهم فلان كاشف كثيرا في أسماء نسائهم السيدة فلانة وهم مقبزون عن باقي أهل البلد فانهم قوم
طوال القامات ضخام الاجسام بالغ طول الواحد منهم على ما قاله بعض المهندسين الذين كانوا هناك في مد السكة
الحديد ثلاثة أمتار الا عشر أو يلبس أغنياؤهم ثياب القطن وقفاطين الحرير والجوخ وأغنياء نسائهم يلبسن الملات
الحرير وأساور الفضة ويعلقن في خفافهن قطع الذهب والكهرمان والودع كل بحسبه ويدهن شعورهن بزيت
الخروع تارة وحده وتارة يضاف اليه القرفل أو الفتنة أو غيره من العطريات ويصنع فيها المرجونات وبروش
الطوص النفيسة وهي أصناف منها الغجرى يعمل من خوص مصبوغ أحمر وأسود وثمن البرش ربع ريال مجيدى

ومنها التتري وهو من خوص أبيض وأحمر وأسود وعن البرش منسرب ربع وعن ربال مجيدى ومنها السلطه ملطه وهو من خوص أبيض وأحمر وأسود وأصفر وعن نصف ربال مجيدى ومنها الكشوم وهو من الخوص غير الماصبوع وقد يز يدغن البرش بحسب جودة الصنعة حتى يباع البرش السلطه ملطه ربال ونصف مجيدى وتعاملهم هناك بالصاغ الميرى وفيها الغنم والبقر والأبل وقد يخصون الخرفان ويسمونهم الطواشي ويرغبون في تربيتهم ويعتنون بكلفتهم وعن الخروف الطواشي إذا كان ابن ثلاث سنين جنيته مصرى وبين هذه البلدة وأبريم نحو أربع ساعات (دروط) في خطط المقرري مانصه اعلم أن دروط وهى بفتح الدال المهملة وضم الراء وسكون الواو وطاء اسم ثلاث قرى دروط أشعوم من الأشعومين ودروط سريان من الأشعومين أيضا ودروط بلها سمة من ناحية البنساي باله عيذ انتهى وقال عند ذكر الخلفان وإذا قابل النبل ناحية دروة سريام التى تعرف اليوم بدروة الشريف يعنى ابن ثعلب النائب فى الأيام الظاهرة تشعبت منه فى غربه شعبه تسمى المنهل تستقل نهر يوصل إلى القيوم انتهى فقد عبر بدروة فيها تأييد فى آخره وعبر سريام بهم فى آخره وفى كتابه السالك عبر بدروط سريان بالطا وبالنون وفى بعض المواضع بالطا وبالميم وفى بعضها بدروط سريان بهم بين الدال والراء وفى رسالتهم البيان والأعراب عبر بدروة سريام بهذا معجمة وهاء التأنيث وبالميم وفى دفاتر التعداد جعلت هذه القرية تارة من قرى الأشعومين وتارة من قرى منفلووط وقال استرابون أن بقرب الأشعومين موضعا يعرف باسم هرمبوليت فلاس يؤخذ فيه الجمر على البضائع المجاورة من الصعيد وموضعا آخر يعرف باسم تيبانكافلاس يؤخذ فيه على المراكب المصعدة من منقسم إلى الجهات القليلة ويظهر من بقية كلامه أنه سافر إلى تلك الجهة وأن أحد الموضعين وفاق دروط أشعوم والآخر وفاق دروط سريام ومعنى فيلاس بالرومية بوسطه ويقال فى سريام سريامون وهى كلمة مركبة من سريام وأمون انتهى فعلى كلامه كان هناك محل بوسطه يؤخذ فيه الجمارك وقال الادريسي من هذا الاسم ثلاث قرى اثنان بقسم الأشعومين وهى دروط أشعوم ودروط سريان والآخرى دروط بلها سمة من ضمن بلاد البنساي انتهى قلت والموجود الآن من هذا الاسم أربع قرى أحدها يقال لها دروط أم نخلة والظاهر أنها هى دروط أشعوم وهى من مديرية أسبوط بقسم ملوى واقعة على الشط الشرقى للبحر المتوسط وفى الجنوب الغربى للأشعومين بنحو خمسة آلاف متروها فضيل ومساجد والتانية دروط الشريف والظاهر أنها هى دروط سريان والظاهر أيضا أنها هى التى يقال لها دروط بضم الدال قال فى القاموس ودهروط كعصفور بلدة بصعيد مصر انتهى وهى الآن من مديرية أسبوط بقسم ملوى أيضا غربى التربة الإبراهيمية بقليل بل أخذت التربة من تخيلها جابوا فى شمال بانوب ظهر الجبل بنحو أربعة آلاف متروها فى جنوب قرية تاقوف بنحو خمسة آلاف مترا ينفذها من أعظم أبنية الأرياف وبها جامع عمارة ولها سوق دائمة تشغل على نحو الخبز والأدم يستترى منها المسافرون ولها سوق جمى وبها شئون الغلال الميرى والشئون كما قال كثر مير عن خليل الظاهر هى ما يوضع بها نحو الغلال والتبن وقد تكون مبنية وقد تكون زربية وأما الأهرام فهى ما يحزن بها الغلال المتنوعة ولا تفتح الا عند الحاجة انتهى وكان بحرى يوسف يمر بالصقها من الجهة الشرقية ولما تحولت إلى جهة قبلى ارتدم حتى ساوى أرض المزارع ولما أنشئت تربة الأشعومين مرت فى جرنه المجاور للبلد ولما أنشئت التربة الإبراهيمية مرت فى شرقها فى طرف فضيلها وبنيت هناك قناطر التقسيم بوضع حسن ابتدى فى بنائها سنة ألف ومائتين وتسع ومائتين فى الجنوب الشرقى للناحية التى متروها هى عبارة عن ست قناطر الأولى وهى الآخر من جهة الشرق خمس عيون على المصرف وبها هويس والثانية على تربة الساحل بعينين والثالثة على الإبراهيمية تقسم بالسبع عيون وهويس والرابعة على التربة الدروطية الواقعة بين الإبراهيمية واليوسفى ثلاث عيون والخامسة على بحر يوسف بخمس عيون وهويس والسادسة على حوض البحاوى لرى الحوض وجميع هذه القناطر مبنية بالحجر والطوب ويحدها فرش واحد ما عدا قنطرة الحوض وسمك الفرش متران وربع متروطوله من الأمام إلى الخلف خمسون مترا ويجمع الخمس القناطر الأولى أرض مبنية بالحجر أيضا وقد تم جميع بنائها فى سنة إحدى وتسعين وبجدها جميعه من ورشة الحية فى مقابلة الفشن فى البر الشرقى وبلفت صاريقها نحو مائتى ألف جنيه وتقل بعوارض من الخشب أفقية يوضع بعضها فوق بعض وتسمى البوابات أما الهويسات فأبوابها

من الحديد وتصميم رتمها كان بعرفة المرحوم بهجت باشا وتم فرشها على يد رئيس الهندسة الامير سلامة باشا وتم باقي
 بنائها على يد الامير اسمعيل بك محمد امير هندسة الابراهيمية الآن وتلك القناطر مهندسين مخصوصين وعندها
 مخزن عموم لوازمها وله مستخدمون وانما اضيفت دروط الى الشريف لما قاله المقرري في رسالته البيان والاعراب
 ان صاحب هذه القرية هو الشريف نعلب وهو الامير الكبير حصن الدولة محمد بن نعلب بن يعقوب بن مسلم
 بن سد اللام بن يعقوب بن أبي جليل بن جعفر بن موسى بن ابراهيم بن اسمعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن
 عبد الله بن جعفر وهو رئيس الجعافرة ومن ذريته الامير الكبير حصن الدين نعلب بن علي بن الشريف المذكور
 وحصن الدين هو الذي اُنقذ من سلطنة الاتراك وثار في سلطنة الملك المعز ايبك التركاني وكاتب الملك الناصر يوسف
 ابن العزيز صاحب دمشق وجمع عربان مصر فخرجت اليه الاتراك وحاربوه وقبضوا عليه وبعثوا بالاسكندرية حتى
 شنته الظاهر بيبرس قال وكانت مساكن الجعافرة من بحري منف لوط الى سلاوط غربا وشرقا ولهم بلاد أخرى
 يسيرة وقال ايضا ونسبة الجعافرة الى جعفر الطيار بن أبي طالب وقال كثير من نقباء الامن كتاب السلاوك انه كان بقرب
 دهروط مساكن كثيرة من العربان ومسكنهم الامير حصن الدين نعلب بن الامير الكبير نجم الدين علي مجيد
 العرب من عائلة نعلب بن يعقوب صاحب دروط سريام وفي سنة ست مائة واحد وخمسين هجرة قام ذلك الامير وقامت
 معه جميع عربان الصعيد والوجه البحري والقيوم على قدم العصيان حتى قطعوا الطرق برا وبحرا ثم كتب ذلك الامير
 الى الناصر صاحب حلب بان يتجهز الى مصر وهو يكون معه بجميع العربان وكانت خيالاته اثني عشر ألف فارس
 غير من لا يحصى من الرجالة وقد علم الملك المعز ايبك التركاني بذلك فجدد خمسة آلاف فارس من الجند وسيرهم اليهم مع
 الامير فارس الدين اقطاي المستعرب الذي ترجمه أبو الحسن فقال هو فارس الدين اقطاي بن عبد الله الملقب بالجمي
 وبالمستعرب مات سنة ست مائة واثنين وسبعين هجرة وكان اولامن محاليك نجم الدين محمد بن عمن ودخل في خدمة
 السلطان نجم الدين أبواب واقب بالمستعرب انتهى والتحم الحرب عند دهروط فقصات مقتله عظيمة من طلوع الشمس
 الى الزوال وبينما الامير حصن الدين يجول في المعركة ان سقط عن فرسه فاحتاطت به رجالة ودافعت عنه الاتراك فما
 أركبوه فرسه الا وقد قتل من عبيده ورجاله نحو من أربع مائة ثم رأى الغلبة عليه فتقهقر بجيشه وتبعته الى ان قتل
 والاسر الى دخول الليل وأخذوا كثيرا من نسائهم وأولادهم وغنم وامنهم ما لا يحصى من الخيل والابل وغيرها
 ورجعوا بجميع ذلك الى معسكرهم في بليديس ثم قاموا لقتاله قبيلتي لواتة وضب وكانوا أكثر أهل الغريبة والمنوقية
 وقد تجمعوا في قسم سخاوسنهور والتحم الحرب وانهمز العربان ثمزعة وقتل منهم الرجال وأمرت النساء ومن
 وقتلته شرقت العربان وتحدثت جرحتهم ثم ان حصن الدين بعد أن جمع ما بقي من أصحابه أرسل للمعز يطلب الصلح
 والدخول تحت الطاعة فقبل منه المعز ذلك وواعدهم باقطاعات له ورجاله على أن يكونوا من ضمن الجيش ويحاربوا معه
 الاعداء فاغتر حصن الدين وظن ان الاتراك لا يستغنون عنه في محاربة الناصر وقام وسار برجاله الى بليديس فلما قرب
 من خيمة الملك ترجل من فرسه فلم يلبث أن قبض الجند عليه وعلى من معه وكانوا نحو مائة الف فارس وست مائة راجل
 ونصبت لهم المشائق فيما بين بليديس والقاهرة وصلبوا جميعا الا الامير حصن الدين فإنه أرسل به الى سجن اسكندرية وبقي
 به وأمر الملك المعز بان يذبح القطيع المضرورية على العرب وأن يراد في القود على المعتاد وأن يعاملوا بالشفقة والقسوة فذلت
 العرب وضعوا وانكسرت شوكتهم ونقص عددهم الى الغاية قال والقود هو ما يبعث به الى الملوكة من نحو الخيل
 والابل والحيوانات العزيرة يقال وصل بالقود وجهز القود على المادة وبعث القود اثني عشر فرسا ونحو ذلك انتهى
 وفي رسالة المقرري انه بعد وقعة دروط مضى الاتراك الى ناحية ضبابا الغربية وقد اجتمع هناك بنو سديس ولواتة ومن
 معهم فاوقع الاتراك بهم وقعة شنيعة قتلوا فيها رجالهم وسبوا نساءهم ونهبوا أموالهم فذلت سديس من يومئذ وقلت
 وتفرقت بالغريبة وسديس بطن من طي يفسبون الى سديس بن معاوية بن جرويل بن نعلب بن عمرو بن الغوث بن طي وفي
 سديس أنفاذ وعشار ثم قال وكانت سديس قتل بفلسطين والدوام قربا من غزة وكثروا هناك واشتدت وطأتهم على
 الولاة وصعب أمرهم فبعث الوزير ناصر الدين أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن البازوري اليهم في سنة اثنتين
 وأربعين وأربع مائة يستدعيهم وأقطعهم البحيرة من أراضي مصر وكانت البحيرة يومئذ منازل بني قرة من بطون ضب

ابن جذام فنجعت سنين وعدت الى البحيرة وأوطأهم الوزير دينار بن قرة وأقطعهم أرضهم وديارهم فاستعت أحوالهم ونغم أمرهم وعظم في أيام الخلفاء الفاطميين شأنهم ولم ير الوهابية البحيرة الى أن كانت سلطنة المعز عز الدين بن أيك التركاني فصل لهم ما سمعته انتهى والثالثة دروط الشريف قرية من مديرية البحيرة بقسم منهجور على الشط الغربي للقرع رشيد في جنوب منية السعيد بنحو ألفي متروفي شمال ناحية العطف بنحو ألف وأربعمائة متر وجه أربعة مساجد أحدها في جهتها الشرقية لميضاً ثان ومئارة ويقال انه كان بها نحو خمسة عشر مسجداً وكان بها حمام آثارها بقية الى الآن وكان بها حوانيت تدرست عند فتح المجودية وبها الآن أربع وابورات يتبعها أربع حدائق وأبغادية لأشجارها من حرم للمرحوم سعيد باشا والاربعة دروط بالهاسة وهي بلدة من مديرية المنية بقسم بني حمرار على الشط الغربي للبراهمية وفي الجنوب الشرقي لطنبدا بنحو ثلاثة آلاف متروفي الشمال الشرقي لناحية آية الوقف بأكثر من ذلك وفي المقرري أن بدروط بالهاسة جامعاً أنشأه زيايد بن المغيرة بن زيايد بن عمرو العتكي ومات في المحرم سنة إحدى وتسعين ومائة فدفن فيه وقال فيه الشاعر

حلف الجود حلقة برفها * ما برأ الله واحداً كزباد
كان غيثاً لمصر إذ كان حياً * وأما من السنن الشداد

ومات أخوه إبراهيم بن المغيرة سنة سبع وتسعين ومائة فقال فيه الشاعر

ومات أجددين زيادين المغيرة في المحرم سنة ثمان وثلاثين ومائتين فقال فيه الشاعر

انتهى وأقول ان من أعمال الاثمنين أيضا بقرب دروطة الشريف ودروطة أم تخذلة بلدة تسمى دروطة بالمهمل
أو بالمججمة في أوله وهما التانيث في آخره هي بلدة مشهوره الى الآن وفيها نخيل وأشجار ومساجد ومنها العمدة
الشهير عبد العال بن موسى الدروي تولى عدة وظائف في الحكومة وله بها أبنية مشيدة ودور متسع وهو رجل من
كرام العرب يضرب بكرمه المثل ولوصافه مائة فارس في أي وقت لا حسن قراهم من غير أن يجدد لهم شيئا وفي كثير
من الاوقات يمد سباطه نحو أربعين خوانا كما أخبر بذلك من شاهده وله زراعة أكثر من ألف فدان وكان ابنه ناظر
قسم في عدة الخديوي اسمعيل باشا وأهل من عبر عن دروطة الشريف بدروة الشريف التيس عليه القريتان ويحتمل
انما أيضا منسوبة للشريف ثعلب المذكور فان المقرري في رسالته قال وكانت بلاد الاشراف التي ينزلون بها هم
ومواليهم وأتباعهم وأخلافهم من الاثمنين الى بحري التليد ومعظمهم بالذروة انتهى والى احدى قرى دروطة
ينسب الشيخ خمس الدين الدروتي قال الشعراني في طبقاته ومن أهل الله تعالى شيخا وقد وثقا الى الله تعالى الامام
الصالح الورع الزاهد شمس الدين الدروتي ثم الدمياطي الواقع كان بالجم مع الازهر أيام السلطان قانصوه الغوري
وكان مهيبا عند الملوك والامراء زاهدا مجاهدا صائما قائما أمره بالمعروف ناهيا عن المنكر وكان مجلسه بالازهر
تفيض منه الميرون وكان يحضره اكابر الدولة وامراء الالوف وكل واحد يقوم من مجلسه متخفعا ذابلا صغيرا
رضي الله عنه وكان اذا مر بشوارع مصر يتراحم الناس على رؤيته وكان من لم يحصد ثوبه ربح بردائه من بعيد على
ثيابه ثم يمسح به وجهه وكان شجاعا مقداما في كل أمر مهم وحط مرة على السلطان الغوري في ترك الجهاد فأرسل
السلطان خلفه فلما وصل الى مجلسه قال للسلطان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلم يرد عليه فة قال ان لم ترد السلام
فسقت وعزيت فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال علام قحط علينا بين الناس في ترك الجهاد وليس لنا
مراكب فجاهد فيها قال عندك المال الذي تعمر به فطال بينهم ما لكلام فقال الشيخ قد نسيت نعم الله عليكم وقابلتها
بالعصيان أما نذكركم حين كنت نصرانيا ثم أمروك وباعولك ن يد الى يد نعم الله عليك بالحرية والاسلام وراقله الى
أن صرت ملكا سلطانا على الخلق وعن قريب يأتيك المرض الذي لا ينج فيه طب ثم تموت وتكفن ويحفر لك قبره فظلم
ثم يدسون أنفك هذا في التراب ثم تبعث عرابا ناعطشان جوعان ثم توفى بين يدي الله الحكيم العدل الذي لا يظلم مثقال

ومحكمة شرعية مأذونة بصهر رالحج وعقد المبيعات والرهونات ونحو ذلك ما عدا عقدي بيع الاطيان فذلك لا يكون
 الا بمحكمة المديرية امام المدير أو وكيله ومنتهى المحكمة زقنة ومحكمة مفنود وشربين ومحلة منوف وكفر الشيخ وكفر
 الزيات وغيرها من محاكم غير مركز المديرية وأبنيتها بالاجر الجيد وفي أكثر دورها الغرف وفيها قصور مشيدة بشبابيك
 من الزجاج والحديد منها قصر لعبد العالي بك رئيس مجلس الغربية بنام سنة ١٢٩٠ وله في باستان ذوقواكه
 وقصر للسيد امام القصبى شيخ جامع سيدي أحمد البدوي وقصر لسيدي القار من ناحية دميرة كلاهما معد للنزول به
 أيام مولد سيدي ابراهيم الدسوقي لأطعام الفقراء والمساكين والزوار والقصور الثلاثة في جهتها البصرية كقصر شتا
 بك مفتش عوم البرارى الآن ومنزل مشيد أيضا لمحمد بك سعيد بقرب البحر وفيها خان عظيم تباع وقصص سيدي
 ابراهيم كعدة منازل للوقف أيضا وفيها أحد عشر مكتبا لأطفال المسكين ولشاهيرها فيها مضاف ومنازل حسنة وفيها
 وابورات مياه أحدها ذات العصمة عين الحياة والثاني لعباسي عيسى والثالث لعيسى الخرزاني من أهل المحروسة
 وثلاث سواق معينة عذبة الماء واحدة للشيخ اسمعيل أبي راس شيخ جامع سيدي ابراهيم الدسوقي واحدة للشيخ
 امام القصبى والثالثة لمحمد بك المنشاوى مع بستان له أيضا في بحرى المساكن وبها أربعة مغالقي لبيع الخشب وفيها
 معمل دجاج لمتولى البدوي عمدتها ولها سوق كل أسبوع وبقرها تان كبيران تأخذ منهما الاهالى السباح وبها
 ثلاث جمعوا مع أكبرها وأشهرها جامع القطب الحقيقى سيدي ابراهيم الدسوقي بناءه وأول بعض السلاطين ثم أجرى
 فيه السلطان قايتباى عمارة ووسعه ثم هو الآن جار تجديد على طرف الخديوي اسمعيل على غاية من الاعتناء وقد
 رسم فيه مئذنتان وبني أساسهما مع الجامع وكان وضعه على الهيئة التي هو عليها الآن بمقر قسناو رجمنا من بوليتنا
 الاوقاف المصرية وضم إليه القطب المذكور في داخله عليه من المهابة والجلال ما لا ينكره أحد والآن أعني سنة
 ١٢٩٣ جدد له كسوة ثمينة رفيعة القيمة معادة ولتوا ابراهيم باشا شيخ الخديوي اسمعيل باشا وسيرته رضى الله عنه شهيرة
 ومناقبه كثيرة ذكر الشعرا في طبقاته شرفة منها حيث قال هو العارف بالله تعالى سيدي ابراهيم الدسوقي ابن أبي
 المجددين قريش بن محمد بن أبي النجاشي بن زين العابدين بن عبد الخالق بن محمد أبي الطيب بن عبد الله السكاتى بن عبد الخالق
 ابن أبي القاسم بن جعفر الزككي بن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد
 الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي تفقه على مذهب الامام الشافعي ثم
 اقتنى آثارا صوفية وجلس في مرتبة الشيخوخة وحمل الراية البيضاء فكان من أجلاء مشايخ الفقهاء أصحاب
 الطرق وكان من صدور المقررين صاحب كرامات ظاهرة ومقامات فاخرة وأسرار ظاهرة وبصائر باهرة وأحوال
 خارقة وآفاق صادقة وهم عالية ورتب سنية ومناظر بهية وإشارات نورانية وتفهات روحانية وأسرار
 ملكوتية ومحاضرات قدسية له المعراج الأعلى في المعارف والمنهاج الاسنى في الحقائق والطور الارتفاع في المعالي
 والقدم الراسخ في أحوال النهايات واليد البيضاء في علوم الموارد والباع الطويل في التصريف النافذ والكشف الخارق
 عن حقائق الآيات والفتح المضاعف في معنى المشاهدات ومن كلامه رضى الله عنه من لم يكن مجتهدا في بدايته
 لا يفلح له مريد فانه ان نام نام مریده وان قام قام مریده وان أمر الناس بالعبادة وهو بطل أو توبهم سمع عن الباطل وهو
 يفعل ضحكوا عليه ولم يسمعوا منه ومن كلامه رضى الله عنه اعلم انك ان صمت فهو الذى صومك وان قت فهو الذى
 قومك وان علمت فهو الذى استعملك وان رأيت فهو الذى أراك وان شربت شراب القوم فهو الذى أسقائك وان
 اتقيت فهو الذى وفائك وان ارتفعت فهو الذى رقى منزلتك وان نالت فهو الذى فولك وايس لثى الوسطى وكان
 يقول اياكم والدعوات الكاذبة فانها تود الوجه وتعمى البصيرة واياكم ومواخاة النساء واطلاق البصر في رؤيتن
 والمشى مع الاحداث في الطرقات فان هذا كله نفوس وشهوات وكان يتكلم بالهجرى والسريانى والعبرانى والارمنى
 وسائر لغات الطيور والوحوش فمن ذلك ما كتبه الى بعض مريديه بعد السلام انى أحب الولد وباطنى خلى من الحقد
 والحسد ولا يباطنى شطى ولا حريق لظى ولا لوى لظى ولا جوى من مضى ولا مضى غضى ولا تكص نصا ولا سقط
 نطا ولا شطب غضا ولا عطل حضا ولا شنب سرى ولا سلب سبا ولا عتب جفا ولا عهد صدا ولا بدع رضا ولا شطف

جوى ولاحتف حراء ولاخش خيش ولاحفص حفص ولاخفض خنص ولاحول كندس ولاعنس كندس ولاعس عس
 خندس ولاجقل خندس ولاسطاريس ولاعطافيس ولاهطامريش ولاسطامريش ولاشوش أريش ولاركاش
 قوش ولاسملا دنوس ولاكتيا سملاول الروم ولايوس عكموس ولافتة اداغاد ولاقداد انكاد ولاجمداد ولاشهداد
 ولايدمن العون وماذا فعل الا في الخير والنوال الى غير ذلك من جنس هذا الكلام الذي لا يفهمه الا من له قلب
 أو أفهمه الرب وكان يقول من لم يكن عنده شفقة على خلق الله لا يرقى مرافق أهل الله وقد ورد ان موسى عليه السلام
 لما رعى الغنم لم يضرب واحدة بعصا ولا جوعها ولا آذاها فلما علم الله تعالى قوة شفقة على غنمه بعثه نبيا وجعله كليما
 راعيا لى اسرائيل وناجا من أعز الخلق وشفق عليهم ترقى الى مراتب الرجال وكان يقول ليس التصوف ليس الصوف
 انما التصوف من بعض شعائر المتصوف فان دقيق التصوف ورقيق صفاته وروثق بهجة ترقيه لا يحصل الا بالتدريج
 فاذا وصل الصوفي الى حقيقة التصوف المعنوي لا يرضى بانس ما خشن لانه وصل الى مقامات اللطافة وخرج عن
 مقامات الرعونة وعاد ظاهره الحسى في باطنه الاى واجتمع بعد فرقه وقذف فيه جذوة نار الاحتراق فعاد الماء يحرقه
 والنج والمبرد يقوى ضرامه والقميص الرقيق لا يستطيع حمله للطفافة سره وزوال كثافته بخلاف المريد في بدايته
 يلبس الخشن ويبأ كل الخشن ليؤدب نفسه ويخضع لمولاه فيحصل اصحابها تهيدا للمقامات التي يترقى اليها فكلام ارق
 الخبايا ثقلت الثياب ومن نظمها رضى الله عنه

سقتني محبوبى بكاس المحبة * فتبت على العشاق سكر الخوافي
 ولاح لسان نور الجلالة لؤاضا * لضم الجبال الراسيات لادكت
 وكنت أنا الساقى لمن كان حاضرا * أطوف عليهم ككرة بعد كرة
 وتادمنى سرا بسر وحكمة * وان رسول الله شفى وقد وثق
 وعاهدنى عهدا حفظت له دمه * وعشت وثيقا صادقا بعجمتى
 وحكمنى فى سائر الارض كلها * وفى الجن والاشباح والمردة
 وفى أرض صين الصين والشرق كلها * لاقصى بلاد اقه صحت ولا يثى
 أنا الحرف لا أقر الـكل مناظر * وكل الورى من نامر ربي ربيتى
 وكم عالم قدباء ناوهـ ومنكر * فصار بفضل الله من أهل خرقى
 وما قلت هذا القول نفرا وانما * أفى الاذن كى لا يجهلون طريقتى

الى آخر ما قال من شطح طويل وتحدث بالنعمة نظما ونثرا عاش رضى الله عنه من العمر ثلاثا واربعين سنة ولم يغفل قط
 عن المجاهدة للنفس والهوى والشیطان حتى مات سنة ست وسبعين وثمانية رضى الله تعالى عنه انتهى باختصار من
 كلام طويل وفى كل عام يعمل له ثلاثة موالدته عرس اليه فيها الناس من كل جهة أحداه فى شهر رموده وهو أقلها
 زوارا وثانيها فى شهر طوبه وهو المسمى بالرجب وهو أكثر منه وارجع فيه جملة من الزوار والتجار للبيع والشراء
 ويمكث ثمانية أيام وثالثها الموالد الكبير فى شهر مسرى يؤتى اليه من داني البلدان وقاصيه الزبارة والتجارة وتضرب
 فيه الخيام ويحضره مشاهير البلاد المجاورة بأنواع الأطعمة ومشايخ الطرق والسجادات بجميع الاشياء وتدوم
 حركته لا يلاونهم اربالاذكار وتلاوة القرآن والبيع والشراء بجميع أنواع البضائع مثل ثياب الحرير والمقصب
 والقطى والجوخ وأواني النحاس وغير ذلك من جميع مستلزمات القطر وأصناف الحيوانات الجلوبة من أقصى
 الصعيد والبحيرة ويحضرها مورض بطة طندنا والعساكر المعافضة ويقيمون به حتى ينتهى ويسقرا أيضا ثمانية
 أيام وبالتاحية أضرحه آخر لبعض الاولياء كسيدى أبي النصر عز الدين والجلال الكركى والشيخ اسمعيل أبي راس
 والشيخ أحمد ربيع والشيخ فرطاي وفى الضوء اللامع للسجناوى ان على بن محمد بن عبد العزيز بن قريش نور الدين ورعا كنى
 عثمان ابن ذى الامنين عبد العزيز عبد الحميد الشهير بابي المجد بن محمد بن عبد العزيز بن قريش نور الدين ورعا كنى
 با كبر اولاده القيم قى قال أبو نجيم الدين بن نجم الدين القرشى الابدورى بفتح الهمزة ثم موحد ودال مهملة ثم راء

مشددة نسبة الى أبي درة من أعمال الجيزة ثم الدسوقي بضم المهملة والمالكي ويعرف ببستان لسكن كانت له بارزة
وأبوب في نسبه هو أخوال الشيخ ابراهيم الدسوقي صاحب الاحوال ولد تقريبا سنة خمس وسبعين وسبعمائة بآبي درة
وانقل منها وهو صغير بعد موت والده وحفظ القرآن عند الشهاب السروي وتلاه لآبي عمرو وعلي ابن عامر ثم قدم
القاهرة فحفظ بها أيضا العمد والرسالة ومختصر ابن الحاجب وألفية ابن مالك ومن شيوخه في السماع الصلاح
الزيتاوى والبنونى وابن الشيخة وابن الفصح والعراقى والهيتمى والانسى والدجوى والغمارى والمراغى والنور
الهوريى والجمال عبد الله الرشيدى وناصر الدين نصر الله الحنبلى والسويداوى والخلاوى وأكثر من المسموع
وكان يخبرانه أخذ الطريقة الدسوقية عن ابن عمه جمال عبد الله بن محمد بن موسى المتوفى بدسوق في سنة ثيف وثمانئة
عن أبيه عن جده موسى عن شقيقه الشيخ ابراهيم وقطن بدسوق من سنة اثنتى عشرة الى أن مات شيخ المقام ابراهيم
بها وهو ابن عمه الشمس محمد بن ناصر الدين محمد بن جلودى من سنة أربع وثلاث فاستقر عوضه في المشيخة فباشرها
وصرف عنها مزارا ورج وزار بيت المقدس ودخل اسكندرية مرارا وحدث وسمع منه فضلا بالقاهرة ثم بدسوق
وكان خيرا ضابطا صدوقا ثقة ثبت ساكنا وقورا صبوراعلى الاستماع متواضعا سليم الفطرة مستحضر الفوائد مات في
ليلة الجمعة حادى عشر رمضان سنة تسع وخمسين بدسوق على مشيخته ودفن عند الضريح البرهانى وخلف أولاد ارحمه
الله تعالى اه * ومن علماء هذه البلدة الامام الكبير والعلامة الشهير صاحب التاليف النافعة والمعارات الواضحة
محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي وقد ذكر ترجمته الجبرقى في «وادي سنة ثلاثين ومائتين وألف فقال هو العلامة الاوحد
والقهامة الامجد محقق عصره ووحيد دهره الشيخ محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي المالكي ولد ببلده بدسوق قرية من قرى
مصر ونشأ بها ثم حضر الى مصر وحفظ القرآن وجوده على الشيخ محمد المنير ولازم حضور دروس الشيخ على الصعدي
والشيخ الدردير وتلقى الكثير من المعقولات عن الشيخ محمد الخفاجى الشهير بالشافعى وهو مالكي المذهب ولازم
الشيخ حسن الجبرقى الكبير مدة طويلة وتلقى عنه علم الحكمة والهيئة والهندسة وفن التوقيت وحضر عليه أيضا
في فقه الحنفية وحضر عليه المطول وغيره برواق الجبرق بالازهر ثم تصدى للتدريس وأفاد الطلبة وكان قريدا في تسهيل
المعاني وتبيين المباني يقل كل مشكل بواضح تقريره ويفتح كل مغلق برأى تقريره وكان درسه مجمع أذكاء الطلاب
والمهرة من ذوى الافهام والالباب وكان فيه لين جانب وبواضع وعدم تصنع جاريا على محبته لا يرتكب ما يكلفه غيره
من التعاطف ونخامة الالفاظ ولهذا أكثر الاتخذون علمه والمترددون اليه وكان حفظه حسنا وخلفه حسنا وله تاليفات
واضحة العبارات منها حاشيته على مختصر السعد وحاشيته على شرح الشيخ الدردير على متن خليل في فقه المالكية
وحاشيته على شرح الحلال المحلى على البردة وحاشيته على شرح السنوسى للمغنى وحاشيته على الرسالة الوضعية
وحاشيته على شرح آداب البحث لشيخ الاسلام ذكرى الانصارى وغير ذلك مما بقى في المصنفات ولم يتيسر له جمعه ولم يزل
على حاله في الالتقاء والافتاء والعفة والصلاح الى أن تعلق وبوفى يوم الاربعاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الثانى
من السنة المذكورة وخرجوا بجنازته من درب الدليل وصلوا عليه بالازهر في حقه حائل ودفن بقرية الجاورين
رحمه الله والى ما ينسب أيضا العلامة الشيخ ابراهيم الدسوقي باشمصح مطبوعات المطبعة الميرية ببولاق مصر
المجيدة وهو كما أخبر عن نفسه السيد ابراهيم بن السيد ابراهيم بن السيد على بن السيد هاشم بن السيد عبد الغفار
ابن السيد فرغل الدسوقي المالكي ينتهى نسبه الى سيدى موسى أخى العارف بالله سيدى ابراهيم الدسوقي وأما
سيدى ابراهيم فلم يعقب كفى رسالة بخط السيد مرعى الحسينى التسابى صاحب تاج العروس شرح القاموس
ولد المترجم سنة ست وعشرين من القرن الثالث عشر من الهجرة ومات أبوه وهو صغير وحفظ القرآن ببلده وحضر
بها صغار الكتب ثم قدم الى الازهر فتلقى العلوم عن الشيخ محمد خضارى والشيخ مصطفى البولاقى والشيخ محمد عرفة
الدسوقي والشيخ ابراهيم الخطر بتاوى والشيخ حسن الابطاح والشيخ عبد الرحمن الدمياطى الغمرى والشيخ أحمد
المرمقى والشيخ محمد الشيبينى والشيخ عثمان المردمياطى والشيخ محمد دفع الله وشيخ المالكية الشيخ محمد عيش
حتى تأهل للتدريس وله اعتناء زائد بفتح الادب وقرض الشعر وجلس للتدريس فدرس بعض رسائل ثم دخل في
الخدمة الميرية التي لم يخرج منه عن الاستفادة فكان مساعدا في تصحيح الكتب الطبية في مدرسة ابى زعل سنة

ترجمة العلامة ابن عرفة

ترجمة القاضى الشيخ ابراهيم الدسوقي

ثمان وأربعين مع الشيخ محمد عمران الهراوي ثم نقل منها إلى مدرسة المهندسخانة الخديوية ورئيس تصحيح فصح فيها
جمله من كتب الرياضة ورواها ولما استحال هذه المدرسة في أول ولاية المرحوم عباس باشا إلى مدرسة أخرى
قرية منها على شاطئ النيل ببولاق وكانت تحت نظارتنا وظف فيها موظفة من أحدا هم أعلم فرقتين من تلامذتها
علم العربية وكيفية توفية الترجمة - فها عند النقل من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية والناية تصحيح كتب
الرياضة ولما ألغت هذه المدرسة في أول ولاية المرحوم سعيد باشا انتخب للتصحيح بالمطبعة الكبرى فصح جملة من
كتب الطب والكيمياء وغيرها وكان مع ذلك لمعينا في تحرير جريدة الوقائع المصرية ثم صدراً من الخديوي أحمد عيل باشا
بجملته رئيس تصحيح عموم كتب العلم في تلك المطبعة وأدام مدة على أحسن وجه ثم رقت ورتبه معاش إلى أن توفي
سنة ١٣٠٠ هجرية عليه رحة الله تعالى وقد حكي عن نفسه مقالة فيما اتفق له مع بعض أدباء الانكليز يدل على
براعته في الأدب وتمكنه من لسان العرب لا بأس بسوقها وهي الحمد لله وصلى الله وسلم على نبيه ومصطفاه وبعد
فمن وقد علمنا في عقد الخمسين من البلاد الشاسعة ذات المعارف الواسعة والصنائع الباهرة والتحف الرائعة
لتلقى بعض الكتب اللغوية وترجمتها إلى اللغة الانكليزية الماهر الالهي والأديب المودعي رب الاخلاق الجميلة
المفرونة بجلى الفضيلة المميز في جنسه بالنسبة للقيادة البارعة منصوراً فسندي زاده صاحب الطبع اللين
المعروف في بلدته بولندره بالمستترلين كما علم من ديباج تاليفه وطوائع تصانيفه وهذا الأديب الماهر الانكليزي
كان آنذاك لا يساويه في النحو والصرف واللغة والأدب باريري فقد كان يرثي كثيراً من الانتقادات على محال من
تأليف البارون دساي شارح المقامات الشهير ياريز شهرة قاضي تبريز مبرهن على غلظه في رسائله النحوية ومما أفرط
من سقطه في كتبه الادبية وكان لهذا الرجل رحلة قديمة إلى هذه الديار أكثرها التردد على شيوخ الاسلام العروبي
ثم العطار ذوي الاقدام الراسخة والهمم الشاحنة والفضل الجلي في زمن رب القدم المسكين مجدد التقدين بمصر
الحاج محمد باشا على وقبل وفوده إلى مصر هذه المدة الاخيرة كتب إلى صديق له فرنساوي رب بصيرة وهو الماهر
الامثل المعروف بمسافر سئل الذي طال ما كان يتشدد بقوله ان على وزن فرزدق لكونه أدبيا في لغته مدلاقي
العربية بمعرفة وفصاحته حتى انه شرع معي في عمل شواهد الصحاح لكن لم يوفق باعتمامه للتحاج يسأله عن أديب
يعرف بالاعتناء واللغة معروف دمت الاخلاق لطيف العشر تبشري التلاق فكتب اليه يعرفني فأجابته
قد وقعت على مطاوي مع كلام يتضمن التماسه ابلاغ الامي مؤذن بان المثار اليه تمام مراعي ثم بالانفاق الغريب
المأوف ايراده لكل أديب ان المذكور قد حضر من سفره ولم أشعر بخبره وكنت في بعض الايام عازما على الذهاب
إلى الحمام وكان ضروري بخان الخليلي على جمع حافل بما نوت صاحبتي يعرف بصالح أفندي كامل أتى اليه الموي
اليه يسأله عن وطني أو حارة سكني فلما رأي ما راع عليه قال هذا الاستاذ المشار اليه السيد ابراهيم عبد الغفار
صاحب القدر والاعتبار ما كان من الرجل الا ان قام إلى مسجدا فلقية متبهما الا اني سجلت لما رأيت عينه لعدم
سبق العهد بيني وبينه ولما أخبرني صاحبتي بذلك سرى عني ما حال بخدي والبال وتاملته فاذا انسان قد وخطه
الشيب وليس في لسانه لكنة ولا عيب طويل التامة كبير الهامة تلوح عليه اماره فصيح العبارة كأنه عدنا في
أوطاني الا انه ذوزي عثمانى لا يتكلم الا بفتح الكلام وله بقنون الادب الممام فهزني اليه أريحية الطرب
وتعجبت من فصاحته مع أجنبيته كل الحب فالتمس من الذهاب إلى وطنه ليعرفني محل سكنه فلم يكن مني
الا الامتنال وموافقته على ما قال فرأيت له عادة المصريين في ما كلمه مشربه وزى الاتزال في مليته وأدبه
ووقع بيني وبينه الاختيار على ان أصر عليه آخر اثاره عن درجوى من تصحيح كتب الرياضة بمدرسة مهندسخانة
الرياضة فربط لي ما هبة مع قلل الزمن عظيمة لها عند النقيز وقع في النفس وقيم على ان نقرأ معا كل يوم نحو نصف
كراسة من شرح متن القاموس المسمى بتاج العروس لصاحب الخلق الحسن الهيك السيد محمد مرآضي الزبيدي
المسني مع التفهم والتفهيم لما صعب أو كان غير مستقيم مع مراجعة ما كان عنده من معتبرات اللغة الصحاح فقد
كان عنده نسخة من كل من القاموس والصحاح ونسخة وأول أخرى من تاج العروس تزول برؤيتهما العيوس
ثم نسخة من كتاب لسان العرب المشهور يلوح على أجرائها الزائدة عن العشرين في تحقيق انها يخط مؤلفها ابن

منظور المعروف بالأفريقي ثم نسخة من حاشية المحقق التطائسي سيدي محمد بن الطيب القاسبي تنعش النفوس
 لاتصافه بالصالح من القاموس وهذا المحقق كالسيف المنتضى ويعبر عنه بشيخنا السيد مرتضى ثم مسودة كُتب
 في اللغة ضخم بخط مؤلفه أبي عثمان التنوخي النخعي ثم أجزاء من المحكم المنير للإمام ابن سيده الضريري ثم نسخة
 من زهر السيوطي ذات حواش كثيرة بخط صاحبنا الشيخ نصر الهوري بن رب البصيرة منقول بعضهم من المسفر عن
 شرحه خبايا المزهري رب التحقيق المطرب سيدي محمد بن الطيب وقد طالعنا في مدة من الأيام هذا الكتاب الأخير
 قبل الشروع في تاج العروس المنير كأنه مقدمة المقصود لنقف على ما في اللغة من حد ومحدود ثم عدة من
 الاسفار ودواوين شعرية ذات اعتبار ثم كليات أبي البقاء في اصطلاحات العلوم العربية النقلية منها والعقلية
 ثم حدود الجرجاني السيد القمقام ثم شروح ديوان حساسة أبي عام الذي المذهب الأبريزي المعروف بالقاضي
 التبريزي وهذه الكتب كلها في أيدينا للمراجعة اذا تخالفنا في معنى أو وقع فيه بيننا منازعة فانظر يا ذا الكسل
 الا على مذاق من العسل الى هذا الاستعداد العجيب عند من هو في اللغة غريب وكان أمامي وأمامه كرميان
 ذوو اسطين أفقيين مائلين لراحة القاري شيأ عليهم معدن وكنت في بعض الاحيان أرى منه المشاركة والجولان
 في فروع فقه أبي حنيفة النعمان اذا ورد علينا أثناء القراءة حكم ديني مدركه قياس أو دليل غير يقيني وقبل
 الشروع في القراءة كل يوم يحضر لكل منا كاستان أو سلسلتان بالشاي المزوج بالسكر والقهوة مملوءتان مع
 ملحقتين ولقمتين أو رغيفين مستطيلين صغيرين ثم يحضر لنا شيبكان بالحري بالمقصب مكسوان وحين القراءة يكون مع
 كل منا من الكتب المتعددة النسخ نسخة رائعة لاجل التحيز بسرعة المراجعة وكان المذكو ريعيب ترتيب
 مواد كليات أبي البقاء ويحتج على أن أرتبها ترتيبا لاتقا معتبرا أصول الكلمات غير معول على أداة التعرف
 وزوائد المشتقات وتارة يقول لولا ما يبدى من الاشغال لنسجتها على ألبق منوال ورأيت له وجهي في ذلك فانه كُتب
 وعرا المسالك وبعد مفارقتي اياه كل يوم في العشية يكون قد ترجم ما قرأناه الى لغته الانكليزية مرتبته ترتيب
 المصباح كعادة المجاز اللغوية قبل ظهور ترتيب الجوهرى صاحب الصحاح بر دكل فصل من فصول القاموس
 الى محله المعتبر في الترتيب الاول المانوس ومكننا على هذه الاحوال عدة أحوال حتى تضرمت تسعة أعشار
 الكتاب المههم وأشرف على أن يتم وكنا نستوفي مع ذلك مطالعة بعض أصول ذلك الشرح ككتاب لسان العرب
 وحاشية المحقق القاسبي الموقية بالارب وكنا نرى على حواشئ اللسان هوامش بخط السيد مرتضى الحسني الزبيدي
 وقت أخذ منه مارام ووقفنا على أجزاء من هذا الشرح السابع والثامن والتاسع في خزانة رواق الشوام مكتوب
 على كل جزء منها بخط بعض المغفلين أو وقف هذا الكتاب الى آخره كما وقفنا على قطعة من الجزء الاول بخط المؤلف أيضا
 اشتراه له من الشيخ احمد منة العالم المالكي الشيخ احمد الكتيبي الآتي ذكره وكان هذا الرجل يسكن في الحواري
 البعيدة عن تردد أقدام الأفريقج خصوصا الانكليز مخافة أن يشغلوه عن سرعة التحيز بكهنة الخنفي وغيط العسدة
 وكان لكثرة جده واجتماعه لا يخرج من منزله الشهر والشهرين والثلاثة كعادته في بلاده ومن كان يجتمع عليه رجل
 كتيبي أشقر اللون أشعله يقال له الشيخ احمد الشعر اوى وكان يسمح له بذلك نظرا لاحتياجه الى ما يرغبه من الكتب
 ومن ما ثره الجملية التي تعدل للكرام فضيلة انه كان في شهر رمضان شهر التنضيل والاحسان من المنان يدفع لي كمية
 سنية في مغلفة من الورق مطوية زيادة على حبوب الماهية محتوية على مقدار ذي بال من الجنيهات الانكليزية
 مترجيا مني قبوله وان لا أرتسوله فانا لا هذه تسعة رمضان وأنت شريف فقبلها مني على سبيل الهدية لا الصدقة
 والاحسان ومما تفوقه ان ضاعت ماله المستفزة التي كان يسديهم مفاقره في بنك من بنكات لوندون بفلس حصل
 فيه أو يجب تأخره فلم يبق له الا ما يكفي معاش العيال فرأيت به حزينا كاسف البال فسألته فأخبرني بما وقع متأسفا
 ظانا بي أن أقطع حبل الوفاء لعدم قدرته على دفع الماهية فاجبته لاتفكر في هذه القضية فستري مني ما يسر لك
 بالكلية وما زلت أوافيه على العادة التي كانت بيننا معتادة بل زدت على ما كان فشكرني على هذا الاحسان حتى
 قبض الله له ناسا من محسن أهل لوندون ذوي ثروة معتبرة فوضعوا له في البنك ما يرده منه ما يكفيه فأجرى الى ثانيا ما كان
 يحريه وواصلني ببعض تحف غوال على مواساتي له في سوء الاحوال على أني كنت في لندا ككساب معارف من هذا

الجلس اليومي وهي عتدي ألذ من العوارف وما اتفقوا قبل تكبته المذكورة تكبته كما في الصور وذلك
أنه كان عتدي أربعة عشر كيسان من جفيس الخيرية بجمعها لا شترى بها بيتاً أسكن فيه أنا والذرية فسرقته متى فلما
بان له حاله بالسؤال دعت عيناه لاجلي في الحال وحلف بشره لو كان غنياً لشارى بها ملياً لأنه كان رقيق الفؤاد
خالص الوداد لا يمتدح مغيرة الدين بين العباد لكن بحمد الله معبودي تحصات على مقصودي بعد السرقة بثلاثة
شهور فاشترى لاجل مقدور يتابعه شراً كياس وإن كان فيه بالنسبة لاحتياجي قصور فبعت فيه ما يساوي
ثمنه أربعة أكياس وكسور وسددت الباقي بعد سنة على التدريج بالاقتصاد والتدبير فسحان اللطيف الخبير ما أخذ
منك إلا يعطيك وما أمرضك إلا ليعفرك أو يبرئك ومن فوض الأمر إلى مولاه كفاه ما أهمله وربما كانت النعمة
لعمه ومن الاتفاق النادر الجدير بأن يسطر في الدفاتر أن هذا الرجل ذا الغيرة الانسانية كان له أخت وزوجة رومية
كلها في غاية الصيانة والخيرية متميزتان بميثمة المصريين لا تخربان الأموات زتين بالخبرات مستورتي الحمايتير فعتين
ووالله ما وقع بصري عليهما سافرتين مكشوفتي الحياء ولاحت لوجوههما زيا مع طول التودد وكثرة التردد وكانتا تترددان
على بيت الست المصونة ذات الحشمة والجوهرة المكنونة ذات العصمة زرب هانم كريمة المرحوم الحاج محمد باشا علي
وغيرها من حريمات الباشوات ذوات القدر العلي وكان المرحوم الحاج محمد علي باشا والمرحوم الحاج عباس حلي
باشا يحاطيان هذا الرجل في العادة بمنصوراً عتدي زاده كما بلغني والعهد على من بلغني وقد شاهدت من حداقة أخته
ومسارعتها القضاء مرادى وراحة البال ما أبرأ من المرض أولادى الأطفال وقعيدة منزلي في الحال فوضع ذرو على
مقولها افتامت كثافة نشطت من عقالها كأنها طبيبة أربية وفي اختيار العلاج مصيبة وكان لها ولدان تحييان برزى
الترك متحليان أكبرهما يقال له يوسف أفتدى والأصغر سليمان وكانا فصيحى اللسان ذكيي الختان ذوى خط جميل
لاتقان صناعة التمثيل وكانت تعلمها أمهما لا تسكن في الملتين التليانية والفرنساوية ويقرأ لهما خالهما التميل
شرح أنفية النحل لابن عقيل وكان الأصغر وعمره خمس عشرة سنة يعرف كما أخبرني خاله اللغة الهير وجليقية معرفة
متقنة ويظهر لي أنه علمه أباه لا أن سعة معارفه لا تانها حتى أن كثيراً من السياحين يتأقهاها عن هذا الصغير القاصر
تلقى المتعلمين من المعلمين الأكبر ومن الأمور البديعة المباشة لا آراء أهل الطبيعة أن هذا الرجل الذي لا أعرف فيه
قصصاً ولا آراء لا افتراء متولعا كان يقول بوجود الجن وحكى لي عنهم نوادر دعتهم إلى هذا الرأي وكان يعتقد الولاية في
الشيخ أحمد النبي الذي كان يمشى حافي الأقدام في ركاب الشيخ العروسي شيخ الاسلام لأنه كان يحبره حين اجتماعه
وتردده على الشيخ المذكور بكل نادرة تحدث لبعض أهله يلدته لوندرة في تواريخ مخدومة مقررة فكانت ترد إليه الرسائل
بعين ما كان يحبره هذا الفاضل ومع ذلك لم يزل هذا الرجل عيسى الدين معتقداً في صحة الاسلام وعقيدة المسامين كأنه
كان يظن عدم عموم رسالة سيد ولد عدنان وعدم نسخ دينه للإديان برؤسنا في المذهب مع عائلته يقول بنبوته سيدنا
عيسى ورسالته لا كما يعتقده بقية فرق النصارى عن مساروا في كلمة الله عيسى حيارى هذا وكان يعتقد حرمة تعاطي
الخمر والخنزير ويقول أن أكابر الانجليز البروتستانتين على هذا الرأي النصير عللاً ذلك بأنهم ما يضران بالعمه فأنظر
وفاقهم لتاني هذه العمه ثم لما طال عليه المكث في مصر كان بهام قبيل الانجليز هذا الأمر الجسيم سافراً إلى بلده في حالة
صحة أحسن من التي كان وردها إلى هذا الاقليم لنيل هذه المنحة لأنه كان كما أخبرني مريضاً بالسل وأشار عليه من
الحكماء الجبل بتغيير الهواء ما بالسفر إلى إيطاليا ومصر من البلاد المتقاربة الا هو فاختاره مصر لهذا السبب ولم يخل
اختياره لهما من قضاء ما ذكرنا من الارب وكان هذا اللبيب الماهر منه ضرورة تدوى من المرض المذکور بواسطة
فيس انجليزى اسمه المستر ليدري المستحضرات الجديدة ككربونات الحديد وكبريتاته والمواد الطنافية محي ذلك الممدن
وقد اجتمعت على هذا القسم لسبب يأتى ذكره فكننت أسمع منه ما يؤذن بالتوحيد ومواعظاً لها الحث على اتيان
مكارم الاخلاق والخوف من المولى الخلاق ولما أراد السفر هادى جهداً يامن بها سجادة صا به عظيمة لها عند الفقير قدر
وقية وابتناً أخته بخروج لطيف بحمى شغل الابره بديع لاجل أن أتد كرهاً كان يئتمن الصنيع ثم نسخة من القاموس
وساعة ذات زى مأنوس وجرالك للمساعدة على القراءة والسكابة قدى بلوره خفى موافق لبصرى لأنه قبل أن يحضره
من بلده لوندرة قاس مسافة الابصار لا لثة أن تكون بين عيني والاسطار وحفظ ذلك عنده حتى انه لما ضاع منى بعد

سفره كتب اليه أعرفه بخبره فأرسل لي مثله على قياس بدون بساج لمعرفة ما بالنسب وقياس الابصار وغيره الزجاج وقيل
عزمه على السفر اتفقنا على أن يترك عندي بقية نسخة تاج العروم لأتأملها وأكتب عليها ما سقط من الكتاب
وتقييدات لم أعساه أن يقف فيه من العبارات فكنت أجزى ذلك وأرسل له على يد صاحبه القسيس كل شهر من عشرة
كرارس الى خمسة عشر حتى تم ذلك الكتاب المستطاب وصني محكم عيابه وطاب وحيث أن في الكتاب خرمين كتب لي
عليهما فعودتهما بالاسنساخ ما يقابلهما من نسخة الكتاب اللباب التي كانت بخرنبة الاشرفية لانها كانت أوقيانوس
هذا الشرح بالكتابة هذا وقد ورد من أجزائه نسخة الكتاب المترجم اليه المطبوعة الى بعض الذوات بصراً بجزء مطبوعة
باللغة العربية والاسكنانية باسم هذا الرجل مرسوماً فيها صورتي والثناء على ما كان من مروتني ودامت بني وبني
المراسلة الى أن مات القسيس لي دروباً بالجملة فقد قضينا معه حقبة من الدهر ناضره في عيشة زاهية زاهره ثم انقضت
ثلاث السنون وأهلها * فكانهم وكلهم أحلام والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى انتهى بحروفه وقد
ذكر الخبر في حوادث سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف أن المرحوم محمد علي باشا لما سافر الى ناحية اسكندرية
وكان ذلك في شهر جادى الاخرة من السنة المذكورة ووصل الى ناحية الرحمانية نزل بها وأرسل يطلب شيخ دسوق
فحضرت اليه طائفة من العساكر فامتنع من الحضور معهم وقال لهم ما يريد الباشا مني أخبروني بطلبه وأنا أدفعه لكم
ان كان غرامة أو كافة أو غير ذلك فقالوا له لا ندري وانما أمرنا بالحضور فلما رأى ذلك شغلهم بالطعام والقهوة ووزع
حريرهم وبهم والذى يخاف عليه وفي الوقت وصلت المراكب وبها العساكر وطلبوا الى البر فركب شيخ البلد وركب
خيالته واستعد لحربهم وجارهم فقتل منهم عدة كبيرة ثم ولّى هارباً فدخل العساكر البلدة ونهبوها وأخذوا ما وجدوه
فيها وشتوا أهلها وأخذوا ما كان فيهم من طلبة العلم انتهى (دشوط) قرية من مديرية بني سويف بقسم بلاد الكبرى
موضوعة على جسر دشوط في شرقي البحر اليوسفي بنحو مائة متر وفي شمال ناحية الشطور بنحو ثلاثة آلاف متر
وفي جنوب ناحية كوم التور بنحو ثلاثة آلاف متر وخمسة مائة ومباينها بالبحر والابن فيها جامع معجور بالصلاة وفي غربها
تخيل كثير وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها والى هذه القرية كانى ابن اياس بنسب القطب العارف بالله تعالى الورع
الناسك بقية السلف من الاولياء الشيخ محيى الدين عبد القادر ابن الشيخ الصالح العارف بالله تعالى بنو الذين المدعو
بشرف الدين موسى الدشوطي وكان الشيخ عبد القادر شافعي المذهب وكان مكشوف الرأس وأعياداً دائماً لا يخلق
رأسه ويلبس جبّة خشنة وكان سيباً حالاً يتخذ زوجة ولاولاداً ويتغذى بالقرانيش والزعترو لا يأكل الطعام الا قليلاً
وكان مهيباً معظماً عند الملوك وأعيان الناس ورسالته عندهم لا ترد وحصل له انكفاف في عيونه آخر عمره واستمر كذلك
حتى مات وكان محبباً للناس ونال اليه التذويز من عند الاكابر فينشيء بها جوامع ومساجد وارتجت القاهرة لوفاته ونزل
لجنازته ملك الامراء العثمانية والامير قايماي الدوادار والقضاة الاربعة وأعيان الناس ونحرت جنازته من بيت المعلم
حسن الصياد المهندس خارج باب الشعربة ورفعت له الاعلام على جنازته وحضر أطفال المكاتب وعلى رؤسهم
المصاحف ومشوا حول جنازته واستقر حتى وصل الى مدرسته التي أنشأها تجاه سيدي يحيى البارنجي فدفن بها وذلك
في تاسع شعبان سنة أربع وعشرين وتسعمائة وله من العمر نحو ثمان وثمانين سنة رحمه الله تعالى انتهى وفي ابن اياس
أيضاً في حوادث سنة أربع وتسعين وثمانمائة في شهر المحرم وقعت نادرة غريبة وهي أن شخصاً يقال له عبد القادر بن
الرماح وكان له خصاصة بالسلطان فقال ان الشيخ عبد القادر الدشوطي رضى الله عنه رجل من عباد الله الصالحين
وكان قصد السلطان الاجتماع عليه فقبل له انه يتردد الى جامع محمود في مكان عند القرافة تحت الجبل المقطم فقال له
السلطان لما يحضره هذا علمي فبعد عبد القادر بن الرماح الى شخص كان شبيهاً بالشيخ عبد القادر الدشوطي وكان يدعى
انه شريف فأعلم السلطان بأن الدشوطي يحضر تلك الليلة الى المكان المذكور فوصل السلطان العشاء ونزل وصحبته
ثلاثة أنفس فأتى الى ذلك المكان ونزل عن فرسه فوجد ذلك الشخص جالساً ورأسه في عيبه فشرع السلطان يقبل
رجليه ويقول يا سيدي اجل جلتي مع ابن عثمان فصار ذلك الشخص يقرب عليه ويقول له أنت ما ترجع عن نظم العباد
فقال انجاس بينهم ما ثم ان السلطان دفع له كيساً فيه الف دينار وقبل خمسة مائة دينار فصار يمتنع من ذلك والسلطان
يتلطف به ويقول له فترق ذلك على انقرء ثم ركب ومضى وهو يظن أنه الدشوطي ثم بعد أيام انكشفت هذه الواقعة

وظهر أنهم أمفتة له فلما تحقق السلطان ذلك أحضر عبد القادر بن الرماح والشخص الذي تبارى الدشطوطي وخدام
 المكان الذين كانوا به قضاة بوابين يدى السلطان بالمقارع وأما عبد القادر بن الرماح فرسم السلطان بمحلق ذقنه وأشهره
 في القاهرة على جواره ثم سجنه بالمقشرة إلى أن مات اهـ (دشنا) بفتح الدال المهملة وسكون الشين المججمة ونون وألف
 بلدة صغيرة في بر الشرق من ولاية قوص على نحو ثلاث مراحل عنها انتهى من كتاب تقويم البلدان وفي رحله ابن
 جبير في آخر القرن السادس أن دشنا مدينة مسورة فيها جميع مرافق المدن وبينها وبين قوص بريدان انتهى وهي
 الآن على شاطئ النيل منها إلى قنا نحو أربع ساعات وهي رأس قسم من مديرية قنا ذات أبنية جيدة وكاثل وسوق
 دائم فيه حوانيت يباع فيها العقاقير ونبات القطن ونحو ذلك ومعمل دجاج ومعاصر للزيت وعصارات للسكر ونخس
 قهاو ومصايغ نيلة وأنوال يحال فيها ثياب الصوف وملاآت القطن ودكاكين صاغة لحلي الذهب والفضة ودكاكين
 بقالة وشون تورد فيها الغلال الميرية وأحد عشر مسجدا مع موزة بالعبادة ويدرس في أكثرها علوم الشريعة وآلاتها
 منها مسجد الصنح وهو كبير تقام فيه الجمعة وكان به درس دائم (ومنها) مسجد الشيخ عبد الله بن حمد عمدة البلد فيه
 درس دائم (ومنها) مسجد الشيخ سليمان بن أبي زيد تقام فيه الجمعة والجماعة وكان فيه درس (ومنها) مسجد النعماني وهو
 رجل كان عالما زاهدا توفي سنة خمس وأربعين بعد المائتين والاثني وهو عاشر وفيه درس أيضا (ومنها) الجامع العمري
 يقال أنه من زمن الفتح وهو معمر وبها الجمعة والجماعة والتدريس لثلاثون شتيا كالتقسيم والحديث والفقه والحقوق وكان
 انقائهم بتلك الوظيفة قاضي دشنا سابقا للشيخ حمد منصور والمتوفى سنة خمس وخمسين بعد المائتين والالف وقد آنف
 حاشية على جوهر التوحيد للقافي وكان شيخا كريما ثم تولى وظيفة القضاء والتدريس بعده ابنه الشيخ عبد المتعم
 المتوفى سنة سبع وثمانين وكان يدرس في هذا الجامع أيضا العلامة السيد محمد بن السيد غانم بن السيد محمد بن
 السيد عبده ابن سيدى عبد العظيم الأبارى ذى المقام الشهير بناحية أبار قرية من أعمال الخميم في شمالها بتليل كان
 الشيخ دسالم عالما متقدا بعلمه ويقال أنه ساح في أرض إفريقية وآسية نحو خمس وثلاثين سنة ودرس هنالك وألقى في
 ذلك رحله أنبت فيها مارآه في سياحته وأنى بشهادة من علماء القسطنطينية وقرهان من السلطان عبد الحميد بضمنان
 تعظيمه واسترامه وقد توفي سنة ست وأربعين ومائتين وألف وقام مقامه ابن أخيه الشيخ رشوان بن الشيخ هرمل ابن
 السيد مصطفي وكان رجلا عالما صالحا متقيا ولم يكن للجامع أوقاف فكان يصرف عليه من ماله جميع لوازمه وقد توفي
 سنة ثمان وسبعين بلا مرض وفي يوم وفاته أخبر جموعه وهيا مدفته وقرشته بالرمل وأوصى أن يدفن فيه وهو بجوار مقام
 ولما يقال له سيدى جلال وأوصى أولاده بالتقوى والعزلة عن الناس الا لقائهم قول الشاعر
 لقاء النار ليس يفيد شيئا سوى الهنيان من قيل وقال قائل من لقاء الناس الا لاخذ العلم وأصلاح حال
 ثم توضع على ركبتيه وقرأ شيئا من القرآن ومات من ساعته أخبر بجميع ذلك أحد أئجاله معلم العربية في المدرسة
 الخطرية بالقلة ثم ان البحر قد مال على هذه البادية فذهب أكثرها وكثيرا ما أظهر فيها أبنية من الأجر الكبير وحضورا
 عليها نقوش هيروجليقية تدل على أنها كانت مدينة جليلة ولم يبق إلا من تلأل البلد القديمة الا قطعة عالية
 عليها بيوت فوق شاطئ البحر وعليها هذا الجامع العتيق وانتقلت بيوتها في الجهة الشرقية حتى قيل ان هذا الجامع
 كان في طرفها الشرقي فصار في طرفها الغربي ولها موزة عليها القن دأما الشخص المتأخر من تلك البلاد إلى مصر وإلى
 اسوان وسوقها فوق البحر فيه ما يحتاجه المسافر وغيره من خبز ولحم ومن وخضر وغلل وفواكه وعند هاتين
 فشرة وفيها اقباطة ثمة أكثرهم أرباب حرف وصنائع وسوقها المسمى يوم الاربعاء وهو سوق حافل يجمع الناس فيه من
 البرين وفي تلك البلية يباع نحو اللحم والخضر جرافا ومن عوائدهم في الأفراح كغيرهم من تلك البلاد أن يهدوا إلى
 بيت لشرح الخبز والغلل والذبايح ويسابقوا بالغيل مع ضرب الدف والمزمار أسبوعا أو أكثر وفي ليلة البناء في الزواج
 أو ليلة الختان يأتون بصاحب القرح في عرسه داره وينزعون عنه ثيابه والرجال والنساء يحيطون به فيجلسونه
 في قصعة أو طشت من نحاس أو فخار وينادي عليه رجل موظف لذلك فيقول الصنيعة يا محبون والنساء يفتنين فيألقن
 محبوه فيضعون في اناء من نحاس مثلا ذراهم وقلاصا ويمنعها قطعة تكتب في دفتر عند صاحب القرح ليردها
 في أفراحهم ثم يلبسونه ثيابا جديدة ويجلسونه على فرس ويسهونه الأمير ثم يقصدون إلى الزوجة فيحملونها على فرس

ويزفونها من بيتاً ببيتاً مثلاً لئلا كان كائن من بلد آخر حملوها في هودج نهاراً ويضربون الدف امامها ويغنون
 خلفها الى بيت الزوج فيدخل عليها الزوج ويختصها باصبعه بحضرة امرأته يسمونها الماشطة والنساء واقفات على
 باب الغرفة مشلا والرجال على باب الدار ويضربون البندق عند صراخ الزوجة اخفاء اصوتها وتلقى الماشطة الدم
 في محرمة بيضاء فتأخذها ام الزوجة وأختها وتطوف بهما على الحاضرين ويبيدها أو يدغرها شعبة موقودة تريهم الدم
 وان الزوجة بكر عزراء الى الا ن طلبا للشرف ويأض العرض وفي صبح تلك الليلة بعد طلوع الشمس يطوفون
 بالزوج وأختها قبل ختانه راكفاً سبابا الطبول والزموور والمغانى والمسابقة ويقفون عند كل عرسمة من البلد
 برهة وبعض القرى يفعل ذلك قبل ليلة الدخول والختان ثم يمكث الزوج سبعة أيام في عزومات عند الاحبة كل يوم
 عند جماعة ومع الشبان ويسمونه السلطان وفي البلد قاضي عرب يسمونه الوزير يحكم فيهم ويلزمهم أموراً مقررة
 بينهم ويضرب من يرى ضربه بعض من يريد التخلل الا خضر وذلك انهم يتخذون الحكم سبع عصي تخضر طولها
 مقعد نحو ذراع ولا يقشرون سمها بل يقطعونه بالسكين من أصله بشرط معروفه عندهم ويتخذون أيضاً حبلاً من
 ليف يسمونه الطرير يكتفون به من رأى الوزير تكتفه وعقب الأكل الذي يكون وسط النهار ينصبون ديواناً
 يحكمون فيه على من فرط منه ذنب في حال الأكل أو قبله ويكونون وقفاً قدام السلطان والوزير أقل من ساعة وفي
 آخر كل يوم يرقون الزوج من بيت العزومة الى بيته بالتصديق والغناء والزغاريت ومن عوائد بعضهم عند افتتاح
 القرح أن يخرج أقرب امرأته الى صاحب القرح كأمه وأخته ولومخدره فترقص أمام الحاضرين زمناً يسيراً وترى
 ذلك أمر الابدانة تكون مسترة حتى الوجه والكفين ثم لا ترقص بعد ذلك بل يأتون بالبغايا المسميات بالغوازي
 فيرقصن الى آخر القرح ومن عوائد تلك البلاد في الاخران أن ينهب أهل الميت خيلاً ما خارج بيوتهم ليقيموا فيها
 العزاء ويعينهم أهل البلد بهدايا الطعام ويستنون معهم سبع ليالٍ وأولاً بعد ربهوعهم من الدفن يذبحون من النعم على
 حسب حالهم ويخرجونها للفقراء وبعضهم يخرجها من غير ملح ولا يأكل منها أحد من الأغنياء وبعد ذلك عيياً
 أو فرحاً في الميت وفي بعض البلاد يضرب في آخر ليلة من الجنائز الطبول والكاسات وتشد الاشعار والموشحات
 المثلثة للاخران ويقرأ مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعض البلاد يتبع للعز من صلاة العيدين من عمل الافراح
 ستة كماله وفي بعضها ان مات زوجها لا ترثه ولا تزوج غيره واعلم أن ما خالف الشرع من تلك العوائد انما هو
 لقري الارياق وحواشي البنادر والمدن وأما كبار غلاتهم تلك القبائل خصوصاً الاشراق والعلاء وقد
 علمت أن هذه البلدة أشبهت في بالمدن وفيها أشراف وعلماء قديما وحديثا وقد ذكر في الطالع السعيد جله من علمائها
 منهم (زكريا بن يحيى) بن هرون بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن عبد الله الدشناوي مولد التونسي محمداً
 المنعوت بالبدر كان فقيهاً أدبياً وله نظم جيد ومن شعره قوله في شاب خطاني أيا تانمها قوله

فقال لي العذول علام تبكي * فقلت له بكيت على خطاني

لاتسلى عن السلو وسل ما * صنعت لي لطفاً محاسن سلى

أوقعت بين مقلتي ورفادي * وسقاي والجسم حيا وسلياً

وما سم له بعض هو اسم قبيلة * وتضيف بأفقه تلاقى به العدا

وان قلته عكساً فتضيف بعضه * غيات لظمان تالم بالصدى

وباقى بالتضيف طير وعكسه * لكل الوري علم معين على الردى

ومنه قوله

ومنه قوله ملغز في طيرس

توفي بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ومنهم (محمد بن عباس) جلال الدين فاضل مقرئ شحوي قرأ القرآن على
 ابن نجيس والسراج الدندري وأخذ الفقه عن أبي الطيب السبتي توفي قرياً من سنة عشر وسبعمائة قال وأظن سنة ثمان
 ومنهم (عبد الرحمن بن موسى) بن محمد الكندي ينف بالاثير كان شافعيًا وأعاد بالمدسة النجمية بقوص وناب في
 الحكم عن قاضي عيذاب توفي سنة ثمان عشرة وسبعمائة ومنهم بحسب أصله (الشيخ محمد بن أحمد) بن عبد الرحمن
 ابن محمد الكندي تاج الدين ابن الشيخ جلال الدين الدشناوي أخذ القوصي المولد والدار والوفاة نخبة الدهر ونزهة
 العصر فقيه عالم مقرئ محدث أديب شاعر كرم طريقاً لطيف خفيف قوي الجنان فصيح اللسان حسن الايراد يعلق

ترجمة زكريا بن يحيى
 ترجمة محمد بن عباس
 ترجمة عبد الرحمن بن موسى
 ترجمة الشيخ محمد بن أحمد

بالتواضع صيت ليس له فيمن يدا في وصوت يغني عن الثالث والثاني وتظم وتغزو رياسة وجمالة وثقة وعدالة قرأ القرآن على الشيخ نجم الدين بن عبد السلام وسجع الحديث عن الشيخ عبد العظيم المنذري وغيره وحدث بقوص ومصر والقاهرة والاسكندرية وأخذ الفقه عن الشيخ محمد الدين القشيري وعن والده الشيخ جلال الدين الدشناوي وغيرهما ودرس بعد ارس قوص وأفتى وحدث قال صاحب الطالع السعيد حدثنا تاج الدين محمد بن أحمد المذكوري حدثنا الشيخ الامام الحافظ نادرة الوقت أبو محمد عبد العظيم المنذري أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد العراقي بقراءتي عليه بمسقط وقاطمة بنت أبي الحسن واللفظ لها حدثنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الجوزي قراءة عليه ونحن نسمع قال أبو حفص في شعبان سنة ست وستين وخمسة مائة وقالت فاطمة غير مرة آخره في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وخمسة مائة حدثنا أبو إسحق إبراهيم عن عمه الفقيه قال حدثنا أبو عبد الله يعني إبراهيم بن جعفر حدثنا جعفر يعني أبا محمد بن الحسن حدثنا محمود بن غيلان حدثنا النضر بن اسمعيل حدثنا محمد بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت آحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها أخرجه الترمذي في جامعه عن محمود بن غيلان وله ما ترجم عليه نظمنا ونثرا انظرها في الطالع السعيد توفي ليلة الجمعة ثالث شوال سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ومنهم (اسمعيل بن هرون) ينعت بالأنفيس ويعرف بابن خيطية العبسي الصوفي كان له معرفة تامة بالقرآن ومشاركة في النحو والادب وله نظم رقيق ومنه قوله

قل لظباء الكتب * رفقا على المكتب
دموعه جارية * كالوايل المنسكب
لذة أيام الصبا * يا ليتها لم تغيب
بين حسان خرد * منجات عرب
الأنظاره تفعل ما * يفعل ماء العنب

وكان صوقيا ملازما للجامع السلطاني الناصري توفي بمصر في حدود ثلاثين وسبعمائة انتهى من الطالع السعيد وفي هذه البلدة عائلة مشهورة يقال لهم أولاد عبد الله ابن علي منهم عمدهما محمود أبو عبد الله كان من أعضاء مجلس شوري النواب له بها قصر مشيد ومضية متمتعة وسواق لسقي قصب السكر وعصارة مشهورة في الكرم وفي خطط المقريري عند الكلام على عجائب مصر ان في ضيعة دشنا سبعة اذ اتهم دبت بالقطع تذبل وتجتثع وتضمرف قال لها قد غفونا عندك وتر كالك فتراجع والمشهور وهو الموجود الآن سبعة بالصعيد اذ انزلت السد عليها اذ بليت واذا رفعت عنها تراجمت وقد حلت الى مصر وشوهت انتهى (دغرا) قرية من مديرية المنوفية بقسم تلا على شاطئ ترعة القاصد بحري ناحية جنزور بنحو خمسة آلاف متر وشرقي ناحية صناديد بنحو ألفين وخمسمائة متر وأبنتها بالبن والآخر وفيها مسجد جامع قديم بمزارعة مقام الشعائر يسمى العري سبعة من ألواح الخشب وأرضه مفرشة بالبلاط وبها ازاويتان بداخل احداهما ضريح محلي يقال له سيدي إبراهيم وبالأخرى ضريح يقال له مقام السبعة وبها ثلاثة معالم للفرارح وهي سويقة صغيرة في وسطها ومساحة أطيانها اثمان وخمسة فدان ريمها بواسطة ستة عشر تابوتا تأخذ من ترعة القاصد ومن ترعة سعدان وبها من السواق المعينة ثلاث ارتفاعها عن المساق في زمن احتراق النيل ثمانية أمتار وبينها وبين سكة الحديد الطوالي التي بين القاهرة واسكندرية نحو مائة قصبة (دفنة) مدينة قديمة كانت في الشمال الشرقي للصالحية والقصاصين على بعد ثمانية عشر كيلو متر وفي جنوب مدينة الطينة على مسافة قليلة وهي التي وقع فيها الفرعون مصر سيزوستريس مع أخيه الواقعة التي ذكرها هيردوت عن أخبار بعض الكهنة وهي انه لما عاد ذلك الفرعون من بلاد الشام وأحضر معه كثيرا من أسرى البلاد التي فتحها ووصل الى مدينة دفنة عمل له أخوه الذي كان قائما مقامه في مدته غدا به وليلة وحضر فيها هو وأولاده وكانوا ستة والمملكة زوجته فأتزلهم في منزله وأضمر في نفسه أن يحرقهم وبعد أن استغرقوا في النوم ليلا أحضر مواد الاسواق من الحطب وخلافه وجعله يحيط بالنار وأوقد فيه النار فلما أحس الملك بذلك وأولاده وزوجته تداولوا في الخلاص فانحط رأيهم على أن يجعلوا وادين من الاولاد فوق البحر كالخسرة يرون عليهم ما وأطاع الاولاد ذلك ووقع منهم اثنان على النار وحرروا على ظهورهما ونجوا واحترق الولدان ثم عاقب الملك أخداما شديدا وبه ذلك

استعمل الاسرى في المبانى وحضر الترع وعمل الجسور وسكانت قبل ذلك ارض مصر مستوية تسهل لمرور الخيل
والعربات فصارت من وقعتته مشحونة بالموانع من الجسور والخلجان وكانت البلاد البعيدة عن النيل بعدد هبوطه
محرومة من الماء العذب ولا يشربون الا ماء الانبار وقال ديودور ان سيزوستريس حفر في ارض مصر من منفيس الى
البحر الرومى عدة خلجان يجري بها النيل لتسهيل التجارة بين البلاد وتخصيبها من العدو وجعل لكل من اهل ارض مصر
قطعة من الارض مربعة وفرض عليهم خراجا سنويا فان اخذ النيل من ارض احدهم شيئا نقص من الخراج يشبهه
وما قاله هيردوتس نقلها ايضا ديودور بعض تغييرا الى ان سيزوستريس لما حضر من غزو الشام اقام بقرب الطينة فجعل له
أخوه وابنة جمعهم سبع أولاده وزوجته وبعد استغراقهم في النوم جعل حول الخيمة حطبا وأوقد فيه النار لاقاقهم
فاستيقظ الملك ومن معه فطلب من اذله النجاة ونذر ذلك نذرا فنجوا جميعا ووفى بنذره وزعم بعض شارحى كتاب هيردوتس
ان سيزوستريس سابق على موسى عليه السلام وانكر ذلك كثير من العلماء وحق ان مجاوزة البحر بين اسرائيل سابقة
على زمن سيزوستريس بمائة وخمسة وسبعين سنة وعلى مقتضى حساباتهم من ان بين مجاوزة البحر والمسيح ألف وخمسمائة
واحدي وثلاثين سنة يكون جلوس سيزوستريس على تخت مصر قبل المسيح بألف وثمانمئة وست وخمسين سنة انتهى
(دقيقة) قرية من مديرية البصرة هي رأس قسم موضوعة على الشاطئ الغربى لفرع رشيد وفي شمال فزارة بنحو
ثلاثة آلاف متر وفي الجنوب الشرقى لمحلة الامير بنحو خمسة الاف متر وفيها جامع بمئذنة وأبنية صالحة وديوان القسم
وحديقة متسعة بداخلها قصر كان لذات العصمة المرحومة والدة الخديوى اسمعيل وأبعدية لها وأبنية تلخدمها وواوور
لزرعها ثم افهى خلفك ولها سوق كل أسبوع (دقدوس) قرية من مديرية الدقهلية بقسم منية نمر على الشاطئ
الشرقى لفرع دمياط من بحر النيل الشرقى وفي شمال منية نمر بنحو ألف وخمسمائة متر وفي الجنوب الغربى لمدينة
محسن بنحو ألفى متر وفيها جامع بمئذنة وكنيسة للاقباط وواوور للحج القطن وعصر بزر الكتان ونخيل وأشجار وأكثرت
أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع ومن نسج الحصر من السمار والديس ولها سوق دأمة وفي الجبى ان منها
الواسطى الشيخ أحمد الدقدوسى مهرفى صنعة تجليد الكتب وتذهيبها وانفرد فى ذلك واشتهر ورثى جملته من الشبان
فى تلك الصنعة منهم الشاب الصالح العفيف الموفق الشيخ مصطفى بن جاد ولد بمصر ونشأ بالصحراء فى عمارة السلطان
فاقتبأ ورغب فى صناعة تجليد الكتب وتذهيبها فعانى ذلك ومارسه حتى مهر وفاق أستاذة وأدرك دقائق الصنعة
والتذهيبات والنقوشات بالذهب المحلول والنقطة والاصباغ الملونة والرسم والحدادى وغير ذلك وانفرد بعد موت
الصناع الكبار مثل الدقدوسى وعثمان أفندى بن عبد الله عميق المرحوم الوالد والشيخ محمد الشاوى وكان لطيف
الذات خفيف الروح محبوب الطباع مألوف الاوضاع ودوامه شقا عفو قاصدا لسلامة الملاذكار والايراد مواظبا
على استعمال اسم لطيف العدة الكبرى فى كل ليلة على الدوام صيفا وشتا مسفرا وحضرا وأخذ على الشيخ محمد الكردي
طريق السادة الخلوئية وتلقن عنه الذكروا الاسم الاول وواظب على ورد العصر أيام حياة الأستاذ ولم يزل مقبلا على
شأنه فانه باصناعه وينسخ الكتب ويبيعها ويربح فيها الى أن وافاه الحسام سابع شهر القعدة سنة ألف وما تسعين
واثنين وخلف أولاد ثلاثة ذكور منهم ولده صالح كان عمدة مباشرى الاوقاف وجباة المحاسبة نال المراتب الشريفة
فى زمن العائلة الخديوية ومن اهل هذه القرية على أفندى يوسف بيكاشى دخل نفاذى العسكرية فى زمن المرحوم
عباس باشا وفى زمن المرحوم سعيد باشا تعلم القوانين العسكرية وترقى الى أن بلغ رتبة البيكاشى (دقهلة)
قرية قد عرفت من مديرية الدقهلية بمركز فارسكور سميت المديرية اسمها موضوعة فوق فرع النيل الشرقى وفى شرقها
على نحو ثلثمائة قصبة آل قديم وفيها مسجد صغير وأنها قليلة وفى تلمها نخل قليل وقال ابن المكندى كان
يعمل فى دقهلة وفى كورها القرطاس الطومار الذى يحمل منه الى أقاصى بلاد الكفر والاسلام انتهى وهى
الآن من القرى الصغيرة وتكسب أهلها من زرع الحبوب المعتادة وزرع القطن والآرزو السمسم وهو كافى
تذكرة دائنة فوق ذراع وقد يتفرع ويكون بذرة فى طرف ك نصف الاصبع م ربع الى عرض ما ينفتح نصفين
والبذرة فى أطرافه على سمت مستقيم ويدرك ثبوت وبابه ويقطع حطبه كل سنة ويزرع جديدا من بذره وأجوده
الحديث البالغ الضارب الى الصفره وسى جاوز حتمين فسد وهو حار طيب فى الاولى ينصب البدن ويلينه ويفتح

دقيقة

دقدوس

دقهلة

مطلب منافع الحصر

السود يصلح الصوت ويزيل الخشونة والسواد والاحتراق ومتى سحق عثله من كل من السكر والخشخاش وعشره
 من البنج الأبيض ونصفه من اللوز واستعمل من المجموع أوقية كل يوم من البدن تسمينا لا يفعله غيره ويصلح شحم
 الكلى ويغذي جيداً وهو يحلل الأورام ويرزبل الأتار السود واللوشم الأخضر ونهش الأفعى كالأورام وما دوان
 غسل به البدن نفع وأزال الدرن وطول الشعر وسوده وكذا أوراقه وماؤه يدر الحيض ويسقط الاجنة خصوصاً مع
 الجص الأسود وهو ثقيل غير الضمير في الأعضاء يورث الصداع ويصلحه العسل وأن يقلى وقد مر ما يستعمل منه
 خبثه دراهم ويسمى بالحيشية الجبلان انتهى وفي أمد ككرة أيضاً الارز بضم الهمزة قال الرازي الممهلة فالجمجمة
 وفي اليونانية براو بعد الهمزة ومثناة تحتية بعد الملهة وباقي اللسان يمحذف الهمزة وهو عند الهند بنت معروف
 أشبه شي بالشعر لا غنية له عن الماء حتى يحدوا أجوده الأبيض فالأصفر وأردؤه الأسود والنايت بالروم المرعشي
 أجود من المصري والهندي أرفع الجميع وأردؤه ما يزرع حول دمشق ثم السويديّة من ديارنا ويدرك في تشرين أعنى
 بابه واكتوبر وقد يدرك ثوب وكلاء حتى يسود وهو يابس في الثانية أجماعاً يارد في الأولى وقيل في الثانية وقيل حار
 في الأولى وقيل معتدل يعقل البطن ويلطف بلبن الماعز ويذهب الزحير والمغص بالشحم والدخن والعطش
 والغثيان بالبن الحامض والاسهال بالسماق والهزال بالسكر والحليب ويجود الاحلام والاختلاط والالوان والهند
 ترى أنه بطول العمر والاكتار منه يصلح الابدان وأكثله يولد القولنج ويعقل باقراط خصوصاً الاحمر ومع الخسل يقع
 في الامراض الرديئة ويصلحه نفعه في ماء الخلابة وأكثله بالخلاوة يقوم مقام الشمع مع اللين الرائب وهو يده
 وبالعكس وما غسالت به الجواهر جيداً ودققه بالشحم يغير الديارات وماء الترمس يجلو الالتهاب وعصده تملأ
 الجراح وتبيض الشعر إذا حشي بها زمناً وأما المطبوخ بقشره فيسقط الاجنة وشربه يصدع وليس بمقاتل وأن يجفرت
 به الاشجار لم ينتثر زهرها انتهى (دكرنس) بلدة صغيرة من مديرة القهيلية وهي المركز الرابع من المديرية
 موضوعة على الجانب الغربي للبحر الصغير يتناول بين المنصورة ستة آلاف وخمسمائة قصبة أنبتها كعتاد الارياض
 وبها المجلس ومحكمة شرعية وفيها ثلاث مساجد جامعة وزاويتان ودكاكين وخارات ومعمل دجاج وأنوال لنسج
 السوف وقليل من القطن ويقال ان فيها أضرحة جماعة ينسبون الى السادات الوفاية رضى الله عنهم ولهم بهامول
 كل سنة أربعة أيام عقب العيد الاكبر وفي افتتاحها يمتدنون بزيارة جسدتهم الشيخ أبي سليمان وضريحه في القبط
 في وسط المزارع وحول البلد أشجار قليلة وعندها جنيته فيها بعض القواكل ولها سوق كل يوم أربعاء يباع فيه أصناف
 الحبوب خصوصاً الارز الأبيض والاسمانه الملمة وغيرها وبها حلقة تبيع القطن وأنوال لنسج الحصر البردي
 وتكسب أهلها من تلك ومن التجارة ولها ماردة على البحر الصغير بها مراكب لشحن الارز وغيره وزمامها نحو
 ثلاثة آلاف فدان وتكسبها عدة قري مثل القباب الصغير والقرارة والقليوبية في شمالها ومنه تمامة في شرقها
 والجلات في غربها والدراسة في قبليها وكذا منية الخلاج وتجاهها غربي البحر الصغير منية رومي وبقرية أيضاً كفر
 أبي ناصر وبرتال القديمة وطولها من الشمال الى الجنوب ألف قصبة وأربعة وعشرون قصبة (دلتا) بلدة قديمة
 كانت عند ملتقى فرعي النيل في رأس الجزيرة التي بينهما المسماة بالدلتا المشابهة شكلها الحرف الدلتا وهو حرف هجائي
 رومي وكان شكلها على هيئة منثاق قاعدتها ساحل البحر الرومي من الطينة الى هرقل وأحد ضلعها فرع الطينة المسمى
 الفرع اليساري والضلع الآخر الفرع الكانوبي ومحيطها ثلاثمائة ألف غلاوة وكانت تلك الجزيرة تعرف باسمقل الارض
 وكذلك ما يقابلها من الجهتين فكلمة أسفل الارض عبارة عن الوجه البصري من ابتداء جزيرة الدلتا الى المالح ومن
 العصر الى العصر قاله استرابون وفصل شارحوه المحيط المذكور فقالوا من الطينة الى كانوب ألف وثلاثمائة غلاوة ومن
 الطينة الى قرية ثلاثمائة سبعين غلاوة ومن الدلتا الى الاسكندرية ثمانمائة وأربعون غلاوة ومن كانوب الى
 جزيرة فاروس مائة وخمسون غلاوة والغلاوة هنا هي الاسكندرية انتهى (دجلة) هذه القرية كانت تسمى في كتب
 القبط بلقطة تحلى وفي دفتار التعداد اسمها دجلة وهي بلدة كبيرة من قسم ملوى من مديرية أسسوط داخل حوض
 الدجاوى قبلى اليمسنى قرية من حبل الجبل الغربي بها جوامع ونخل ولها سوق جمعي ونقل أبو صلاح عن الشابسطي
 انه كان فيها دير وكنيسة باسم ماري انوفر وكان للدير مائة فدان متفرقة في عدة أخطاط بصرف محصولها في مصالحه

ويقال انها كانت عامرة حتى انه كان فيها أربع وعشرون كنيسة بعضها ايضا هي كنيسة ماري سرحة التي كانت في فسطاط مصر وان النصارى من أهلها كانوا اثني عشر ألف نفس وكانوا يقربون في كل عام في عيد ماري مخايل اثني عشر ألف شاة ثم قل عددهم حتى صاروا سنة ٥٦٩ من الهجرة الموافق سنة ٨٩٠ ميلادية اربع مائة نفس وقال المقرري انه كان في خارجها ازاها على نحو ساعيتين دير كبير على جنب المنهي وهو لاهل دجلة وقد تقرب حتى لم يتبق به سوى راهب أو راهبين ودير مر قورا ويقال له أبو مر قورا كان تحت دجلة في خارجها من شرقها وليس بها أحد وقال ايضا في باب الكائن ان بناحية دجلة كنائس كثيرة لم يبق منها الا ثلاث كنائس كنيسة السيدة وهي كبيرة وكنيسة شنودة وكنيسة مر قورا وقد تلاشت كلها وكان يسكن بجوارها قبيلة من العرب من سلالة خالد بن زيد انتهى وقد وقع بجوار هذه الناحية مقتله عظيمة بين عساكر العزيز محمد علي باشا والأمراء المماليك المصريين وذلك في غابة شهر رجب سنة خمس وعشرين ومائتين وألف وكانت الغلبة للبasha على المماليك وأخذ منهم أسرى وحضر اليه جماعة من الأمراء الالقية بآمان وهرب الباقون الى أقصى الصعيد وسبب ذلك ان ابراهيم بك الكبير بعد الصلح الذي وقع بينه وبين الباشا قد حضر بجماعته في يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الثاني سنة خمس وعشرين وحضر معه عرب هوارية فلم تطق لحضورهم المدافع فحصل في نفس ابراهيم بك شيء من ذلك وقال باسم الله ما هذا الاحتقار ألم أكن أمير مصر يتقوا أربعين سنة وقد تقلدت قاعاتهم ولا يتهاونوا زارتها سرا وأخبر اصارى أتباعي وأعطيتهم خروجه من كل دى ثم أحضروا أتباعي وباقي الأمراء على صورة الصلح فلا يضرب لنا مدافع كما يفعل لحضور بعض الفرنج الى آخر ما هو مبسوط في الكلام على مدينة الجيزة من هذا الكتاب فانظره وناحية دجلة هذه كثيرة السكان جيدة المحصول وأهلها ذوو كرم وشجاعة ومنهم العلماء والفاضل قديما في الضوء اللامع للسقاوى انه ولد له ابراهيم بن محمد ابن محمد بن أحمد بن يوسف الشمس أبو عبد الله بن الشمس أبي عبد الله بن المحبوس المارعي بشقيع بن القطب بن الجبال البكري الدبلي الشافعي في سنة ثلاثة وأربعين وثمانمائة ونشأ حفظ القرآن والرحبة في الفرائض وألفية النصارى ومختصر التبريزي واشتهل عند صوره وأقام بمكة تسع سنين على طريقة حسنة من الاشتغال والكتابة والاقبال على شأنه وأخذ بها عن النورين ابن عطيف والفاكهي والشمس المسيري وعبد الحق الباطني ولازمهم في الفقه والعريضة والفرائض وغيره وقرأ المنهاج بقائه بمحذا بالمدينة النبوية على الشهاب الابشيطي ثم رجع الى بلده ملازم طريقته في الخير والتواضع وقرأ الكلمة والرغبة في المعروف وانتهى ولم يترك من جملة رجه الله وولدها أيضا محمد بن محمد بن أحمد الشمس الدبلي الشافعي نزيل مكة في سنة ستين وثمانمائة قال السقاوى تشابه دجلة بتمسك حفظ القرآن ثم تحول مع عمه الى القاهرة ففطن بالآزهر وقرأ التنبية ثم سافر الى الشام فأقام بها مدة ودخل حلب فأقام بها أربع سنين ثم دخل دمشق وأخذ عن الزين خطاب في الفقه وغيره وعن الشهاب الزرعي والتقي ابن قاضي بجلون وأخذ هذا المنطق وقرأ المطول على ملازاده وأخذ اليه والبيان على ملاعبي وأخذ العروص على الحب البصري ثم سافر الى مكة وأخذ صر المنهاج ولما اشتد الفلأ بمكة توجه في أثناء سنة تسع وثمانمائة بحرا لأم الشام وألصق ففهم الله قصده ونسب اليها أيضا محمد بن محمد الناصري الدبلي الأصل القاهري الأشرفي اينال المهتار نشأ في خدمة أستاذه حين تبايته بغزة وغيرها وعمل في أمرته ثم في سلطنته مهتار الطشتخاناه وصارت له حركة الى أن مات في أثناء أيامه في رمضان سقط من سلم الدهيئة فأنكسر صلبه ومكث أياما ثم مات وخلفه له ولده الأكبر على الملقب فطيس في الطشتخاناه وقضاخم ثم اشترك معه أخوه محمد وصار في قوبتين ثم بعد ذوال دولتهمما التخلع المؤيد واستقر الظاهر خشددم وصودر على من الدوادار الكبير جابر نائب جدة وأخذ ما كنه التي أنشأها يباب الوزير ولم يتعرض لآخيه لسياسة بالنسبة لذلك بغير العزل فلزم خدمة خوندزنب الخاصكية في أوقافها وجهات اهل وقت عليه رواقا من جلة بيت البلقيني الذي صار اليه في حارة بهاء الدين حتى مات بعد ما في جمادى الثانية سنة اثنين وتسعين وثمانمائة واستمر أخوه بقيد الحياة انتهى وفي خلاصة الاثر للمعجب انه ولد له في حدود سنة خمس وألف العالم العلامة والبصر القهامة الشيخ محمد المعروف بالدبلي الشافعي حفظ القرآن وجوؤه وقدم الى مصر وجاور بالجامع الأزهر وحفظ عدة متون في جلة من الفنون منها ألفية ماين مالك وكان يستحضر غالب شرحه اللاشموني

ويحفظ أكثر عباراته عن ظهر قلب أخذ عن شيوخ كثيرين منهم الشمس البياض وسليمان المزاحي والنور الشيرازي
ولازم منصور الطوخي تزوجه ابنته واختص به وكان مع سلامة قريحته وحسن ذكائه وصحة تصور فضته ودهائه
سبغ بالاحرام والاسقام مسلماً انقضاء الله حتى توفي في شهر رمضان المبارك من سنة خمس وتسعين وألف بمصر
ودفن بتراب الجاورين رحمه الله تعالى ومن تأليفه حاشية على ايساغوجي في المنطق والمطائفة الدبلية من القراء
والنفاة بمصر ونظيفة مقرأة الامام الليث بن سعد بسداولونها كالأمانة لا يكاد يدخل معهم فيها غيرهم من زمان
مديد الى الآن وفي نظير ذلك قد استثناهم من شيوخ رواق الصعائدة بالازهر الامير عبد الرحمن كنفه من الاستحقاق
في الرواق ومربياته فليس لهم فيه حق (دماص) بفتح الدال وتحتيف الميم وصاحدهم له قريتان عصر دماص
الشرقية ودماص من ناحية خوف رمسيس انتهى من مشرك البلدان قلت وبالحق لم نجد الادماص الشرقية وهي
قرية من مديرية الدقهلية بقسم منية غمر شرقى ترعة أم سلمة على بعد سقانة متروفي شمال ناحية البوهة بنحو ثلاثة
آلاف وسبعمائة متروفي الجنوب الغربي لناحية برهمتوش بنحو ثلاثة آلاف متروفيها جامع عمارة وأشجار وقليل
تخيل وبها سوق معينة وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وبها ونسب الى هذه القرية كما في الضوء اللامع الشيخ
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الخطيب جمال الدين الدماصي ثم الفاهري الشافعي يعرف في بلد ما بن
معبود وفي سنة خمس وعشرون مائة بدماص ونشأ بها حفظ القرآن وجلس مدة بتدريس الاطفال فانتفع به جماعة
ثم تحول لمدينة سمندوقا فقام بها ستين يوتب الاطفال أيضاً وقرأ على العز المنأوى السنودي في العبادات ثم تحول الى
نبتيت ثم الى القاهرة فقطن بها دهر أو أدب بها الانباء أيضاً مع التكسب بالنساجه بحيث كتب بخطه الكثير وأتم
وخطب بعض الاماكن وربما خطب بالجامع الازهر وروج وقرأ على أكثر البغاري ولازمني كل ذلك مع
الصفاء والخير والوضاعة قليلاً ثم مات في المحرم سنة احدى وتسعين وثمانمائة انتهى ومنها أيضاً قوده أقندى
حسن بكاشي دخل الجهادية البياد من بلاد ترقا في زمن المرحوم عباس باشا وفي مدة المرحوم سعد باشا ترقا الى
رتبة الأثرم وفي زمن الخديوي اسمعيل ترقا الى رتبة البيكاشي (دماصين) قرية من مديرية قنا بقسم الاقصر
وأبي الجراح في غربي البحر الاعظم بنحو ربع ساعة وفي جنوب ناحية دنفق بنحو ثلث ساعة وفي شمال ناحية
العباشة بنحو ربع ساعة وبها جامع عمارة وزاوية وأبراج حمام ودار غنجل كثيرة واليهما نسب جماعة من العلماء
ففي الطالع السعيد أن منها الشيخ عتيق بن محمد بن سلطان الخزوي الدماصيني نعت بالتاج سمع الحديث واشتهر
بالفقه بقوص وحفظ التنبيه واستوطن الاسكندرية وانتهت اليه رياستها وكان ذكياً وله مشاركة في التاريخ والادب
وبني مدرسة بالغر ووقف أوقافاً كثيرة توفي في آخر جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين وسبعمائة (ومنها) عمر بن أبي
الفتوح الدماصيني كان يقوم الليل الا قليلاً يقطعها بصلاة قليل ان ناظر الجيش خيبراً ليدفن فيه فقال الشيخ عمر
ما هذا ما يدفن فيه الا أبا ومات ودفن به في ذي القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة ومولده سنة سبع وأربعين وسبعمائة
(ومنها) عمر بن محمد بن سليمان نعت بالقيم الدماصيني سمع الحديث وحديث بالاسكندرية أخذ عن الفتح محمد بن
الشنأوى ويوسف بن أحمد بن محمد السكندري الجداوي وأحمد بن محمد بن الصراف وكان رئيساً وله مكالم أخلاق نزل
عنده أبو الفتح المذكور فأكرمه وحصل له منه مال كثير وملابس فكتب على باب داره عند ارتحال هذين البيتين
نزلت بدار نجم فاق بدرا * أدام الله رفعة وجهه * فأعذب مورد وأطاب نزل * وأهدى لرياسته وجهه
توفي بالاسكندرية في رضان سنة سبع وسبعمائة عليه رحمة الله انتهى * واليهما نسب أيضاً كما في حسن المحاضرة
ابن الدماصيني بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الاسكندري ولها بالاسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة وعانى الآداب
نفاق والنحو والنظم والنثر وشارك في الفقه وغيره ومهر واشتهر كرمه بدار الجامع الازهر لاقرأ النحو وصنف
حاشية على مغني اللبيب شرح التسهيل وشرح البخاري وشرح الخوارزمية مات بالهند سنة سبع وعشرين وثمانمائة
انتهى * وفي الضوء اللامع للسناوي أن ابن الدماصيني هذا هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن
جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن ابراهيم البسدر القرشي الخزوي
السكندري المالكي ويعرف بابن الدماصيني وهو حفيد أخى البهاء عبد الله بن أبي بكر شيخ شيوخنا وأخيه محمد شيخ الزين

دماص

مطلب على دماص

دماص

مطلب على دماص

العراق وسبط ناصر الدين بن المنير مؤلف المقتنى والاتصاف من الكشاف والثلاثة من المائة الثامنة ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالاسكندرية وجمع بها من البها من الدمايين قريه المشار اليه وعيد الوهاب القروي في آخر من وكذا بالقاهرة من السراج بن الملقن وغيره ومكث من القاضي أبي الفضل الشوبري واشتغل ببلده على فضله وقسمه فمهر في العربية والادب وشارك في الفقه وغيره لسرعة ادراكه وقوة حافظته ودرس بالاسكندرية في عدة مدارس وناب بها عن ابن التتسي في الحكم وقدم معه القاهرة وناب بها أيضا بل وقوة حافظته ودرس بالاسكندرية في عدة مدارس وناب بها ثم غاب عنه ورجع الى بلده وأقام بها تاركا النيابة بل ولحقه خطابة جامعها مع اقباله على الاشتغال وادارة دولا بمتسع للعبادة وغير ذلك الى أن وقف عليه معال كثر بل واحترقت داره ففر من غربائه الى جهة الصعيد فنبهوه وأحضروه الى القاهرة فمها فافقام معه التقي بن حجة وأعانته كاتب السرا ناصر الدين بن البارزى حتى صلح حاله وحضر مجلس المؤيد وعين لقضاء المالكية بمصر فرمى بقوادح غير بعيدة عن الصحة واسعة مقيما الى شوال سنة تسع عشرة فخرج وسافر لبلاد اليمن في أول التي تليها فدرس بجامع زيد بن حذافى ولم يرج له من أهر فركب البحر الى الهند فاقبل عليه أهلها كثيرا وأخذوا عنه وعظموه وحصل دنيا عريضة فلم يلبث أن مات وكان أحد المتكلمين في فنون الادب أقر له الادب بالثقة قدم فيه وبإجادة القصائد والمقاطيع والنثر هروفاً باتقان الوثائق مع حسن الخط والمودة وصنف نزول الغيث أنتقد فيه أما كن من شرح لامية الجهم للصالح الصفدى المسمى بالغيث الذي انسجم وأذعن له أئمة عصره وكذا عمل تحفة الغرب في حاشية مغنى اللبيب وهما حاشيتان يمنية وهندية وقد كثر من تعقبه فيها شيخنا الشافعى وكان غير واحد من فضلاء تلامذته ينتصر للبدر وشرح البخارى وقد وقفت عليه في مجلد وأجله في الاعراب ونحوه وشرح أيضا التسهيل والخزرجية ولهجواهر الصور في العروض وشرحه والقوا كماله يدريه من نظمهم ومقاطع الشرب وعين الحياقة مختصر حياة الحيوان للدميرى وغير ذلك وهو أحد من قرط سيرة المؤيد لابن ناهض مات في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة بكبرى هامن الهند ويقال انه سمى في عتب ولم يلبث من بعده الا اليسير ذكره ابن فهد في مجله وشيخنا الكن في السنة التي تليها من انبائه وذكره المقرئ في عقوده وأنه عن لازم ابن خلدون وكان يقول لى انه ابن خالته وأشار الى أن ماري به من القوادح غير بعيد عن الصحة وأرخ وفاته في شعبان سنة سبع وعشرين (قلت) وعن أخذ عنه الزين عباد ورافقه الى اليمن حتى أخذ عنه حاشية المغنى وفارقه لما توجه الى الهند ونظمه منتشر ومنه وقد رمدى لشخص يعرف بالحافظى فقال للمؤيد وذلك في أيام عصيان نوروز الحافظى نائب الشام يملك مصر ومن جوده * قرص على الصامت واللافت * أشكو اليك الحافظ المعتدى * بكل لفظ في الدبى عاتط وماعسى أشكو وأت الذى * صح لك البغى من الحافظى ومنه رمانى زمانى بماسانى * نجاة فحوس وغابت سعود * وأصحت بين الورى بالشيب * عليلا فليت الشباب يعود ومنه قلت له والدي مول * ونحن بالانس فى التلاقى * قد عطس الصبح يا حبيبى * فلا تشمت بالفرار وقوله يا عدوى فى مغن مطرب * حرك الاوتار لماسفرا * كم بهز العطف منه طربا * عندما تسمع منه وترا وقوله فى البرهان المحلى التاجر ياسر يا معروفه ليس يحصى * ورئيساز كابر وع وأصل * مذهب فى الورى يملك عزا * قلت هذا هو العزيز المحلى وقوله فى الشهاب النارقى قل للذى أضفى بعظم حاتم * ويقول ليس لجوده من لاقى ان قسته بسماح أهل زماننا * أخطا قياسك مع وجود الفارق ولهم شيخنا مطارحات كثيرة أودعت منها فى الجواهر جلة بل وأورد البدر بعضها فى كتبه على البخارى متبعها به انتهى * واليا ينسب أيضا كما فى الضوء اللامع للسخاوى محمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر بن المعين بن التاج الدمايين ثم الاسكندرية المالكي كان أبوه ناظر الاسكندرية ونشأ هوفه فى الكاية وباشر فى أعمالها ثم سكن القاهرة وكان حاد الذهن فباشر عند الجلال محمود الأستاذ واشتغل بالعلم فى أثناء ذلك فبرع فى الفقه وأصوله والعربية وغلب عليه الحساب واشتهر وأثرى وعرف بالمكرم والسماح وبذل الكثير حتى ولى حاسبة القاهرة فى رمضان سنة سبع وتسعين وسبعمائة ثم صرف عنها وولى وكالة بيت المال ونظر الكسوة ثم أضيفت الحسبة

اليه وقد سمي بعد موت الكائن في كتابة السر يقتطار ذهب وهو عشرة الاف دينار ثم يسقطه برقوق بذلك وكذا سمي
 في القضاء وعين له مقام عليه المالكية حتى انتقض ثم ولي قطر الجيوش وكذا ولي قضاء الاسكندرية
 وبقي بها حتى مات في السابع والعشرين من المحرم سنة ثلاث وخمسة مائة وكان صاحب حنة وكرم عارفا بالعلوم الدنيوية
 رحمه الله انتهى **(دمرو)** بضم الدال وسكون الميم وضم الراء وواو قرينتان بمصر دمرو والغرية ودمرو والكائن والي
 احدهما والله اعلم بنسب أبو الحسن علي بن يوسف النعمي الدمراوي لقيه أبو طاهر السلفي وروى عن ابن الحسن
 علي بن عبد الرحمن الصقلي الهروي كذا في مشترك البلدان فأما دمرو والكائن وعرف بدمرو وسلمان فهي قرية
 من مديرية الغربية بسم دسوق في شمال ترعة القصابية على نحو مائة مترو في الجنوب الغربي الكنيسة السردوسية
 بنحو أتم مترو في الجنوب الشرقي لناعية شباس الملح بنحو أربعة آلاف مترو وبها جامع وأبنية بارضية وأما دمرو
 الغربية فتعرف بدمرو وطنباده من مديرية الغربية بسم الحلة الكبرى على الشط البحري لبحر الملاحة وفي غربي
 ناحية بشيش بنحو ستة آلاف مترو في جنوب ناحية العلية بنحو أربعة آلاف مترو وبها جامع بمنازة يعرف بجامع
 الدمراوي بداخله ضريحه يعمل له مولد كل سنة بذكر نزول النقطة بثلاثة أيام وبها وابوران على بحر الملاحة للدائرة
 السنية وأشجار على شط البحر **(دمشيت)** قرية من مديرية الغربية بسم محلة منوف في شمال طنتدا
 على بعد عشرة آلاف مترو في الشمال الغربي لناحية شبش بنحو ثلاثة آلاف وخمسة مائة مترو وبها ناحية
 نواح كذلك وبها جامع وضريح شيخ بقبعة وجهه سواق معينة عذبة الماء وجنية لعمدتها وأبنيتها وزراعتها كالمعتاد
(دمهور) في كتاب تقويم البلدان لابي التدا انما يفتح الدال المهملة وفتح الميم وسكون التون ثم هاء مضمومة
 وواو وراء مهملة وهي في الشرق والجنوب عن الاسكندرية وهي قاعة البحيرة ولها خليج من خليج الاسكندرية
 وهي على مرحلة من الاسكندرية وهذه تعرف بدمهور الوحش واليها تنسب الشياح الدمهورية ودمهور أيضا
 قرية أخرى بين القسماط واسكندرية تعرف بدمهور وحشي ودمهور أيضا قرية بالثقة من نواحي القاهرة وتعرف
 بدمهور شبري ودمهور الشهيد انتهى وفي دفاتر التعداد مثل ذلك الآن المذكور في دمهور الوحش في كل منهما
 ولكن قول أبي التدا هو الاقرب للصواب لاجل المغايرة بينهما وبالبحث قد عثرنا على قرية رابعة تسمى بهذا الاسم
 وهي في مديرية أسسيوط بين بني شقير ومنفلوط ذات نخيل ومساجد ثم ان دمهور الوحش هي دمهور البحيرة وانما
 أضيف اسمها الى الوحش لان بقرها انحلا كان يسمى بذلك وكانت أيضا في السابق تسمى تيم انهود كما في بعض كتب
 التواريخ وكانت في القرن السابع عامرة جيدة لا يبقية وكانت تنقل منها الاقنسة الدمهورية الى الجهات وهي واقعة
 على خليج اسكندرية وبينها وبين الاسكندرية نحو مرحلة وكانت في القرن السابع من الهجرة عامرة جيدة لا يبقية
 فتمدمت بزلزلة سنة ٧٠٣ من الهجرة على ما ذكره المقرري في كتاب السلوك وذكر في الخطط في باب كائن النصارى
 انه في سنة ٧٢١ في يوم الاحد ثالث يوم الجمعة الذي حصل فيه هدم كائن القاهرة ومصر ورد الخبر من الأمير بدر الدين
 بلبك المحسني والي الاسكندرية انه لما كان يوم الجمعة تاسع ربيع الآخر بعد صلاة الجمعة حصل للناس ازعاج
 وخرجوا من الجامع ووقع الصباح هدمت الكائن فركب المملوك من فوره فوجد الكائن قد صارت كوما
 وعدتها أربع كائن وان بطاقة وقت من والي البحيرة بان كنيستين في مدينة دمهور وقد هدمتا والناس في صلاة
 الجمعة من هذا اليوم وقد جدد السلطان برقوق أسوار دمهور في سنة ٧٩٢ هجرية وكان فيها وياق من البنية كشارية
 على ما ذكره السياح برون وذكشبر ولأفرنساوي فيما كتبه على مصر ان خليج الاسكندرية يمر بحري مدينة دمهور
 على بعد ألف ومائتي مترا ألف وخمسة مائة مترو ماء النيل يصل اليها من خليج مخصوص ينتهي الى خليج الاسكندرية
 فوق قرية قلاو قال العالم سنوفي في سياحته في مصر ان دمهور مدينة كبيرة الا انها غير جيدة البناء فان أكثرها
 من الطوب التي وهي محمل البك أي حاتم البحيرة والكاشف وهي مركز تجارة القطن المتحصلة من البلاد المجاورة
 وقال الاب سيكادودويل ان هذه المدينة هي التي كانت تسمى قديما هرمبوليس برواخلافا لمن زعم انها محل منيا لوس
 العتيقة ولين زعم ان هرمبوليس محلها الآن الرجانية قال كتر مير الحق القول الاول لانهما قول عليه عند الاقباط
 وهم أعلم ببلدهم ولا يعارض هذا قول استرابون ان مدينة هرمبوليس كانت على شاطئ النيل مع انما الآن على

بعد منه ومن خليج الاسكندرية لان الخليج الذي كان يوصل ماء النيل الى الاسكندرية كان متصلا عن النيل بقرب
 مدينة شابور وكان له منهور خليج مخصوص يفتح الى خليج الاسكندرية ويغلب على الظن ان هذا الخليج كان موجودا
 زمن الرومانيين وأما بحر خليج الاسكندرية الموصول الى الرحمانية فهو حادث بعد استرايون ومعنى كلمتي يتم انهور
 وهم وبوليس واحد وهو مدينة هوروس والكامة النائية الرومانية ترجع للدولى القبطية وأما مدينة منبلاوس التي
 تكلم عليها استرايون فكانت على عين خليج كنوب وقاعدت لخط منبلايت وهي كلمة قبطية أيضا لا يونانية فان
 منبلايت اليوناني لم يكن بصرف وفي بعض كتب القبط سميت هذه المدينة بموعدا الاشياء وان الارام حرقوها كما
 حرقوا أسماء كثيرة من المقدسين وغير ذلك باسماء من عندهم لتنسب الى بلادهم من ذلك قولهم ان مدينة كنوب اسمها
 مشتق من اسم ريس سفينة منبلاوس وأن مدينة سايس وهي صا الحجر بناها الاثينيون وليس الامر كذلك
 والمعروف الذي لا ينكره أحد من المؤرخين ان سكروب الذي أسس مدينة اثينة أصله من مدينة صا الحجر كما برهن
 على ذلك العالم شهيد من أهالي برن في رسالة ألفها بخصوص المهاجرين الى مصر ووطنوا اثينة انتهى ثم ان دمهور
 البصرة الآن مدينة كبيرة هي مركز مديرية البحيرة وكانت في الزمن الاول ثمان بلاد شبرى والدمهورية وقرطسة
 بلاد الحبشى ونقره وسكتيد وهذه الخمسة هي الموجودة الآن وأما الثلاثة الاخر فنها بلدة كانت تسمى طوس
 وعملها الآن محل أبي الريش بينه وبين دمهور فحواسمها تسمى منبلاية كانت تسمى الان له وبلدة كانت تسمى
 قراقص وقد عمتها قدام شبرى دمهور فهي في غربي السكة الحديدية على شمال الذهاب الى الاسكندرية وأما قرطسه
 فهي في شرقي السكة في مقابلة شبرى ونقره عند السوق على الشاطئ الغربي لترعة الخطاطبة وكذا سكتيد وقد
 صارت كلها مدينة واحدة وأغلب أبنيتها بالآجر وعلى دورين وفيها ما هو على ثلاثة أدوار أو دور واحد وفيها قصور
 تشبه قصور الاسكندرية وبها ديوان المديرية بجميع لوازمه وبها محكمة ولاية مأذونة بالمبيعات والاستقاطات
 والايلولات والرهونات ونحو ذلك بخلاف غيرها من محاكم مديريتها وهي خمس محاكم ليست مأذونة بهذه الاقلام
 الاربعه وهي محكمة بالبحيرة ومحكمة بناحية أبي حص ومحكمة بناحية العطف ومحكمة الدلتجات ومحكمة
 شبراخيت وفيها شارع يمر من قنطرة السكة الحديدية الى وسطها تحفه حوانيت وخانات وفها ويتوصل منه الى سوق
 القطن فوق ترعة الخطاطبة ولها غير السوق الدائم سوق كل يوم أحد يباع فيه أنواع البهائم وخلافها وفيها أربع
 معاصر للزيت وأربعة دكاكين صاغة يقرب جامع الزاوى وثلاثة دكاكين قباية وبها عدة مساجد جامعة أكثرها
 بمنارات غير الزاويها جامع سيدى محمد الافلاقي في حارة باب النصر وهو جامع قديم قد جرى ترميمه من زمن قريب
 وجامع سيدى محمد الجزيرى على قنطرة السكة الحديدية وهو جامع قديم بلامتارة وقد جدد من أوقافه وجامع سيدى
 أحمد الجبشى بالبحيم في حارة الخوفى وجامع الافتدى في جهة السوق بناه الشيخ على العادلى وجامع سيدى مجاهد بجهة
 السوق وجامع سيدى زارع بجوار الورشة وجامع الخراشى بالحارة الشرقية وهي حارة الخراشى بالحاء المجهدة وجامع
 النمر بحارة محمد على وجامع السوسى في الجهة الشرقية القبلية وجامع أبي عبد الله المغربي بجهة نقره وجامع
 الشر بجهة قرطسه وجامع ابن مسعود بقرب جامع السوسى وجامع الزاوى بجهة الصاغة وجامع الحبشى
 بالحاء المهملة عند ساحة الغلة وفيها أضرحة كثيرة لبعض الاولياء يعمل ابيهم موالد كل سنة فيعمل اسيدى عطية
 أبي الريش مولد كبير بعد مولد سيدى ابراهيم الدسوقي يحضره خلق كثيرون وتباع فيه سلح كثيرة لسيدي محمد
 الزرقاوايلتان الخراشى وليله اسيدى أحمد الحبشى وكذا اسيدى خضر الانصارى والبشاشة وسيدى محمد الخطيب
 وسيدى محمد أبى طهية والشيخ الكنانى وفيها تجار بكثرة من الاهالى والاجانب كالاروام والافرنج ولهم فيها منازل
 وخانات ولهم فيها ثلاث ابورات الطحين وواور ليلج القطن وبها كنيسة للافرنج على قنطرة السكة وكنيسة للقبط في
 قرطسه وبها حمامان أحدهما للزاوى أحد علمائنا والثانى للحبشى وكان فيها ورشة ينسج بها مقاطع القطن والسكان
 في زمن المرحوم محمد على باشا وتقيم الآن فيها عساكر المديرية وأما ديوان المديرية فقد جدد في زمن الخديوى
 اسمعيل باشا ببناء متين وبجواره محل الضبطية وفي المدينة حكمباش المديرية وحكمة للنساء واسمها بناية للمرضى
 في شرقي الورشة وفي بحرى المدينة جنيته نحو عشر فداناً وري أطيانها من ترعة الخطاطبة وفي قبلي ترعة الخطاطبة

أشجار نحو أربعة أفدنة وعند سيدي خضر ساقية معينة عند بدة الماء تنسقي منها الحيوانات ومن أهالي هذه المدينة
عوض الحق كان حاكم خط دمنهور والآن لم يبق منه ومنها بسيوني سناره وكيل مجلس المديرية ومقبرتها في الجهة
القبليسة وفيها ضريح شيخ يسمى أبا العباس الشاطر عليه قببة وبين نقره وفرطه في جهة السوسى محل يعرف
بالكفر يسكنه النساء المومسات اللاتي يقال لهن الغوازي وبالمدينة محطة السكة الحديد والتلفراف على الخط
الطوالى للوابورات الصادرة والواردة وبينها وبين المحمودية مسافة ساعة وفي ترعة الخط طابية قوارب تعددية الناس
والبضائع ثم ان في حوادث سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف من الجبرق ان طائفة من عرب البحيرة قال لهم عرب
الغزض بوا دمنهور وقتلوا عدة من الفرنسيين وانتشروا في نواحي تلك البلاد حتى وصلوا الى الرحمانية ورشيد وروهم
يقتلون من وجدوهم من الفرنسيين وغيرهم وينهبون البلاد والزروعات قال هؤلاء دوراجوس الفرنسيين وكان
من ضباطهم ان العساكر الفرنسية بعد ان استولوا على الاسكندرية خرجوا منها في شهر ربيع الاول الا فرجى
سنة ألف وسبعمائة وعثمانية وتسعين ميلادية وانقسموا فرقتين احدهما وهي فرقة كلبية اخذت طريق رشيد
لتعاقب على المراكب الداخلة في النيل والثانية اخذت طريق القاهرة وحملت بدمنهور فلم يجد فيها ما يقوم بالواجب
العسكر فارتحلت عنها وفي اثنا سيرهم كانت العرب تنسب آثارهم وتناوهم وكل من تعارف أو تأخر يقتله العرب
أو يأسرونه ويطلبون فدتيه ثم في أول شهر سنة ألف وسبعمائة وتسعين ظهر عديريه البحيرة رجل من
العرب يدعى انه المهدي ومعه ألوف من العرب وكان يحرض الاهالي على القيام على الافرج ويقول ان الله
بعثني خلاص المسلمين وهلاك الكفار فلان به عالم كثير من كل ناحية وكثر جيشه جدا فجمعهم على مدينة دمنهور
وأحرق ستين عسكرا من الفرنسيين كما هو اقد تركوا بهم الحكم فيها ولما وصل خبر ذلك الى الاسكندرية قام البيكباشي
ديرون باورط من عساكرهم فلم تمكنه العرب من الوصول الى دمنهور وقتلوه وهزموا بعد ان مات من عسكره خلق
كثير فحضر من الافرج جيش آخر واقتتلوا مع العرب قتالا شديدا كان عاقبته نصرة العرب وانهم زمت الافرج الى
الرحمانية وتبعتهم العرب بالقتل فرجع من الافرج فرقة كبيرة فحاربت مع العرب فهزمتهم ومات رئيسهم الزاعم انه
المهدي في هذه الواقعة واضمحلت أمرهم انتهى وفي حوادث سنة احدى وعشرين ومائتين وألف من الجبرق ايضا
ان الامير محمد بيك الاتي بوجه من براجيرة الى ناحية دمنهور والبحيرة فامتنع عليه أهاليها او كانوا مستعدين لذلك لانهم
حسبوا هو بنو اسورها وجعلوا الهاترا جايودات وركبوا عليها المدافع السكينة وكانت البلد مضافة الى السيد عمر
مكرم نقيب الاشراف بالقاهرة وكان يقويمهم سرا ويرسل اليهم الذخيرة وعدهم بالآلات الحرب ويحرضهم على ذلك
فحاربوا الاتي وحاربهم فلم يزل منهم غرضوا وظهروا تلاعب السيد عمر معه بعد ما كان يرسله ويعد به باعادة الامر اليه كما
كان في صدقه ويساعد به ارسال المال ليصرفه في مصالح المقاتلين والمخربين وفي ذاك الوقت كان محمد علي باشا متوليا
حكومة مصر وجاء الفرمان السلطاني وكان شارعا في طرد المماليك وأشقاء العرب وازالة الفساد من جميع البلاد
فقلد شرنوبل ديبوس اوغلي الخزندارية وجعله طائفة من العسكر وأمره ليصار بالاتي فعدي بالعسكر الى راتبه
وكان الاتي عاتبا بعربه وعسكره في جميع البلاد وفي شهر ربيع الثاني وردت له سعاة من الاسكندرية وأخبروه
بوجود مراكب مشعونة بالعساكر من النظام الجديد ومحبهم ططريان وجماعة من الانكليز ومعهم مكانة
بالرصاص من الدولة العلية عن الامراء المصريين بشقاعة الانكليز فسر بقدمهم وكان اذ ذاك ناحية حوش عيسى
من بلاد البحيرة فعمل لذلك ششكاثم أرسل المساعدة الى الامراء القبايلين وكتب عدة مكاتبات للعلماء بمصر ولشايخ
عرب الحويطات والعلايد والجزيرة فاحضروا بن شديدا وابن شعيرا لوراق التي اتتهم من الاتي الى الباشا محمد علي
فشكر من دعاهم وأخذ في زيادة الاستعداد وبنما هو كذلك اذ ورد خبر بحضور موسى باشا واليا على مصر وان محمد
علي يكون واليا على سلاطه وفي الثالث والعشرين من الشهر وحضرت المكاتبات للعلماء والمشايع من طرف
قبودان باشا مضمونها العقوق عن الامراء ونزوح العسكر التي أقصدت الاقليم وان الامراء شرطوا على أنفسهم خدمة
الدولة والخزمين الشرعيين ردفع الخزينة وتأمين البلاد وأن المشايخ والعلماء يتكفلون بهم ويضمنون عهدهم بخضر
عند المشايخ يدوان اقمسيدي من طرف الباشا ومعه صورة عرض يكتب عن لسان المشايخ ويرسل الى الدولة فيبعد

المحدثات بينهم اتفقوا على كتابته وهو هذا * بسم الله الرحمن الرحيم الرؤف الحكيم الحمد لله ذي الجلال على جميع الشئون والاحوال نرفع اليك أكفان من بحر جودك معترفة وتوجه الى كهبة فضلك بقلوب بخالص الوعدانية معترفة أن تديم بهمجة الزمان ورواق عنوان العن والامان بدوام وزير تخضع لها بته الرقاب وتعنو لهمة سطوته المهمات الصعاب منتهى آمال المقاصد والوسائل ومخطط رجال الطالب من كل سائل حضرة صدر الصدور ومدير مهمات الامور الصدر الاعظم محمد علي باشا ادام الله دعائهم العز بقيامه وفسح للايام في أيامه محسوقا به ناية الرب الكريم محفوظا بآيات القرآن العظيم أما بعد رفع القصد والرجاء ومد أيدي الخضوع والاتجاء فاننا ننهي لمسامعكم العلية وشيم أخلاقكم المرضية بأنه قد قدم حضرة الدستور المكرم والمشير المقصم مدير مهمات الاسكالات البحرية خادم الدولة العلية الوزير قبطان باشا الى نغرا الاسكندرية فأرسل كتفدا البوابين سعيدا غاوصا وصيته الامر الشريف الواجب القبول والتشريف المعنون بالاسم الهيموني العالي دامت مسرته على عمر الدهور والاعوام والايام والليالي فأوضح مكنونه وأفصح مضمونه بأنه قد تطاولت العداوة بين الوزير محمد علي باشا وبين الامراء المصريين فتعطلت مهمات الحرمين الشريفين من غلال ومرتبات وتنظيم أمير الحاج على حكم سوابق العادات والحال انه يغني تقديم ذلك على مائر المطالبات وان هذا التأخير سببه كثرة العساكر والعلاقات وترتب على ذلك لكامل الرعية بالاقاليم المصرية الدمار والاضمحلال وأنهت الامراء المصريون هذه الكيفية لحضرة السدة السنية وانهم يتعهدون بالانتماء بجميع مرتبات الحرمين الشريفين من غلال وعوائد ومهمات واخراج أمير الحاج على حكم أساليب المتقدمين مع الامتنان الكامل ما يراه من الاوامر الشريفة المولاة الامور بالديار المصرية وانهم يقيمون في كل سنة بدفع الاموال المبرية الى خزينة الدولة العلية ان حصل لهم العقوب عن جرائمهم الماضية والرضا بدخولهم مصر النجدة والقسم من حضرة الدولة العلية قبول ذلك منهم وبلوغهم مأسولهم فأصدرت لهم الامراء الهمايون الشريف المطاع المنيف يعزل الوزير المشار اليه لتقرر العداوة معه وجهته له ولاية سلاتنيك وجهته ولاية مصر للوزير موسى باشا الحكيم وقبلت بقبولهم وان العلماء والوجاهة والرواء والوجهاء بالديار المصرية الداعين لحضرهم ولا نال الخسار بلوغ الماء ولات المرضية يتعهدون ويتكفلون بالامراء المصرية باستقامتهم وادائهم جميع ما طلب منهم فأمرهم مطاع وواجب القبول والاتباع غير أننا نلتمس من شيم الاخلاق المرضية والمراحم العلية العفون عن تعهدنا وكفالتنا لهم فان شرط الكفيل قدرته على المكفول ونحن لا نقدر لنا على ذلك لما تقدم منهم من الافعال الشنيعة والاحوال الكثرة النظيفة التي منها خيانة المرحوم السيد علي باشا الى مصر سابقا بعد واقعة ميرميران طاهر باشا وقتل التجاج القادعين من البلاد الرومية وسلب الاموال بغير وجه شرعية والصغير لا يسمع كلام الكبير والكبير لا يستطيع أن يقد الامر على الصغير وغير ذلك مما هو معلومنا وبعشاهدتنا خصوصا ما وقع في العام الماضي من اقدامهم على مصر النجدة وهجومهم عليها في وقت الفجرية بخلاهم عنها حضرة المشار اليه وقتل منهم جملة كثيرة وكانت وقعة شهيرة فهذا شئ لا ينكر فحينئذ لا يمكننا التكفل والتعهد لاننا لا نطلع على مافي السرائر وما هو مستكن في الضمائر فترجوع عدم تكليفنا بالامور التي لا قدره لا عليها لاننا لا نقدر على دفع المفسدين والعصاة المتمردين الذين اهلكوا الرعايا ودمروهم فانتم خلنا الله على خليفته وأمانؤه على بريته ونحن عمتلون لولاة امورك في جميع ما هو موافق للشريعة المحمدية على حكم الامر من رب البرية في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فذنبنا الخافقة فيما يرضى الله ورسوله فان حصل منهم خلاف ذلك نكل أمرهم الى مالائكم الممالك لان اهل مصر قوم ضعاف وقال عليه الصلاة والسلام اهل مصر الخند الضعيف فما كانهم أحد الا كفاهم الله موته وقال أيضا وكل راع مسؤول عن رعيته يوم القيامة ونفيسا أيضا حضرة الماسع العلية من خصوص الفرض والسلف التي حصل منها التعب للذهابي من حضرة محسوسكم الوزير محمد علي باشا فانه اضطر اليها لاجل اغراء العساكر وتقويتهم على دفع الاشقياء والمفسدين والطغاة المتمردين امتثال الامر الدولة العلية في دفعهم والخروج من حقهم واجتهد في ذلك غاية الاجتهاد رغبة

في حصول ما يرضى الدولة العلية والاخر مقوض اليكم والمالك امانة الله تحت ايديكم نسال الله الكريم المنان ان
يديم العز والامتنان لسلطة الساطن مع رفعة ترفع بهم في النفوس عظمتهم وسطوة تسري بهم في القلوب مهابة
وان يبقى دولته على الانام وان يحسن البدع وان يفتحهم بجاه سيدنا محمد خير البرية على الله وسلم عليه وعلى آله
وصحبه ذوى المناقب الوفية اه وكتبوا من ذلك نسختين احدهما الى القبطان والاخرى الى السلطان وكتبوا اليهما
الامضاء والختم وارسلوهما وفي ليلة الاثنين السابع والعشرين من الشهر وصل شاكرا تاجا سلطان الوزير الى بولاق
فتلقوه واركبوه الى بيت الباشا فلما أصبح النهار ارسلوا اوراقا الى المشايخ واوراقا الى الشيخ السادات واوراقا الى السيد
عمر النقيب وكلهم من قبودان باشا على نسق واحد بالعربي وعليها الختم الكبير معه فرمان رابع باللغة التركية خطابا
للجميع ومضمون السلك الاخبار بهزل محمد على باشا عن ولاية مصر وولاية سلاطيك وولاية السيد موسى باشا المنفصل
عنها على مصر وان يكون الجميع تحت الطاعة والامتثال للاوامر مع الاجتهاد في المعاملة وانه على تشييل محمد على باشا فيما
يحتاج اليه من السفن ولوازم السفر ليتوجه هو وحسب باشا والى دبرجان طريق دمياط بالا عزاز والاكرام وصحبتهم
جميع العساكر من غير تاخير حسب الاوامر السلطانية ثم انهم اجتمعوا في عصر ذلك اليوم بمنزل السيد عمر وركبوا
الى الباشا فلما استقروا بالجلس قال لهم وصلت اليكم المراسلات الواردة بحسبة السلطان قالوا نعم قال وما رأيكم في ذلك
فقال الشيخ الشرفاوى ايس انشأ رأيي بالجميع على رأيك فقال لهم في غدا نبعث اليكم صورة تكتبونهم في رد الجواب
فارسل لهم من الغد صورة مضمونها ان الاوامر الشريفة وصلت اليها وملتقىها بالطاعة والامتثال الان اهل مصر
ودعيتهم اقوم ضعاف ورجع اعصت العساكر عن الخروج فيحصل لاهل البلد الضرر وخراب الدور وهتك الحرمات وانتم
اهل الشفقة والرحمة وغير ذلك من الكلام الذين المتضمن للاعتذار فكتبوها وارسلوها وفي انشاء ذلك اخذ محمد على
باشا في الاهتمام والتشييل واظهار الحركة والخروج لمحاربة الالقي وبرزت العساكر الى ناحية بولاق وعدوا بالتحميم
الى البر الغربي وحصل التنبية على مشايخ الحارات ان يكتبوا اسماء كل من كان متصفا بالبندية ومحمل سكرتهم ففعلوا
وكذلك الامر الوجافلية جليلهم وحشيره بالخروج للعرب وشرع في تقرير فرضة على البلاد المصرية الى آخر مجرى النيل
وجعلها ثلاث درجات أعلاها على كل بلد ثلاثون اربابا من القمح وثلاثون رأسا من الغنم وارذب ارض وثلاثون رطلا
من اللبن ومثلها من السمك خلا في الثمن والجله وأوسطها عشرون اربابا وما يتبعها مما ذكرناها اثنا عشر وشددوا
في طلب القناط من المتزعمين وسق الطريق والتدمة ثم عدى بنفسه الى برانيا به لتجهيز العرضى وفي انشاء ذلك وردت
اليه اخبار بالتمام الحرب بين عساكره وعساكر الالقي جهة الرحمانية وذلك في الثاني عشر من جادى الاولى وكانت
النصرة لالقي وانهم كتحدايك وظاهر باشا بالعساكر الى بر المنوفية واستولى الالقي بمجيشه على خيولهم وسائر
مهماتهم وارسل برؤس القتلى الى قبطان باشا وشاع خبر ذلك وفساخص وصاحب عدس نور الجارية وحصل الرعب في
القاهرة وضوا حيم واغضب محمد على على طاهر باشا وامر بالذهاب الى رشيد ثم أصدر امره اليه ان يتوجه الى الرحمانية
لمحاربة شاهين بيك الالقي وكان قد حضرهم فاقامته لال الامر وتوجه لقناله فانهم زعم ثمانية كل ذلك والالقي محاصرا منهم
ومن شدة ما قاساه اهلها دخل بعضهم تحت طاعة الالقي وتوجهوا الى قبطان باشا فامتهم فافترق اهلها فرقتين وارسلت
الفرقة الباقية على الحرب الى السيد عمر والباشا فارسلوا لهم باسقرارهم على الامانة وانهم سيدونهم عن قريب
فالصقت بهم الفرقة التي امنت فشدد عليهم الالقي الحصار وسد خليج الاشرفية ومنع الماء عن البصرة والاسكندرية
فارسل محمد على باشا ابن الخزندار وعثمان آغا وعدة كثيرة من العسكر الى المراكب فوصلوا الى خليج الاشرفية من
ناحية الرحمانية وعليه جماعة من الالقية فاربوهم حتى أجلوهم عنها وقصوا قمم الخليج بخرى فيه الماء ودخلوا فيه
بمراكبهم فسد الالقية الخليج من أعلاه بأعدال القطن والمشاق وقصوه من أسفل فسال المائتين الخليج ووقفت
السفن على الارض ووصلتهم الالقية واقصوا معهم وقعة عظيمة عند قرية منية القران فانهم زعم عساكر محمد على
الى دمهور وقصصوا بها واستقرت فرقة من الالقية على حصارهم ما وباقيهم مع كثير من العرب اتقلوا الى جهة
البحيرة في ثاني عشر التسعة حتى وصل بهم الالقي الى ناحية شبرمنت وكانوا امرتين طواير بعضهم على هيئة قطام
عسكر القزاقيس تخافتهم عساكر العزيز محمد على باشا ولم يجسر واعلى التقدم لمحاربتهم واستقر في طريقه فخط بعرضيه

في ناحية المحرقه بد هشور بقرب عما كرم محمد علي باشا و بينهما القريتان مصممان علي وقوع الحرب صبيحة اليوم الثاني اذ ورد الخبر علي محمد علي ان الاتي قد مات يوم وصوله الي تلك الناحية وذلك ليله الاربعاء التاسع والعشرين من الشهر نزل به خط دموي وتقايا ثم مات وان عماليك واجتمعوا و امر واعليهم شاهين بك وان طائفة اولاد علي انفصلوا عنهم ورجعوا الي بلادهم قاصدين الا امان فعد ذلك من سعد محمد علي باشا وفرح بذلك فرحاشديدا حتى قال في مجلس خاصته الات ملكك مصر ولما مات الاتي ارتحلت اجناده وعماليكه الي ناحية قبسلي وانفك الحصار عن دمنهور واما ما كان من رد جوابات العلما والاشايخ فان قبطان باشا لما وصلته المكاتب لم يقبل اعداؤهم وكتب بتنفيذ الاوامر السلطانية وارسل الكتاب علي يد المكتبي فحضر الي بولاق فارسل اليه الباشا حضايا فركب اليه بالازبكية وكان الامر المصريين غير موافقين بسبب فقد عثمان بك البرديسي للاتي وطالت اقامة القبطان بالاسكندرية ولم يجد في المصريين الاسعاف وتحقق له تنافرهم وتكررت بينه وبينهم المكاتبات من دون نتيجة فقال الي محمد علي وعلم ان الاول له موافقته فارسل اليه المكتبي فاستوفى منه اضعاف ما كان المصريون وعدوه و امر محمد علي بكتابة عرض حال غير الاول يرسله صحبة ابنه علي بدا القبطان فعند ذلك غفوا وعرض حاله وحققت عليه الاشايخ والاختيارية والوجاقية وارسله صحبة ابنه ابراهيم باشا و اصحب معه هدية حافلة وخيولا واقشة هندية ومن ذلك ضاعت تدبيرات الامر المصريين ومضمون العرض حال ان محمد علي باشا كفل الاقليم وحافظ نفوره ومؤمن سبله وقامع المعتدين وان الكلفة من الخاصة والعامة قراضون بولايتهم واحكامهم وعدله والشرعية مقامة في ايامه ولا يرضون خلافا ملارا واقية من عدم الظلم والرفق بالضعاف واهل القرى والارياف وعمارها باهلها ورجوع الشارين منها في ايام الممالك المعتدين الذين كانوا يتعدون عليهم ويسلبون اموالهم ومن ارضهم ويكفونهم باخذ الفرض والكاف الخارجة عن الحد واما الاتي فجميع اهل القطر المصري امتوا واطمأنوا بولايتهم هذا الوزير ويرجون من صاحب الدولة العلية ان يقيه واليا عليهم ولا يعزله عنهم لما تحققوا فيه من العدل وانصاف المظلومين وايصال الحقوق لاربابها وقع المفسدين من العرب الذين كانوا يقطعون الطرقات علي المسافرين ويتعدون علي اهل القرى ويأخذون مواشيهم وزرعهم ويقتلون من يتعدى عليهم منهم الي غير ذلك ثم ان ابراهيم باشا سافر بالهدية والمكتوب في ست من شهر رجب ثم حضر كخدا فادب قبطان باشا برسوم قري في محفل من الامر احوالها مع ضوئه ابقاء محمد علي باشا علي ولاية مصر وانه يقوم بالشروط التي منها طلوع الحج ولوازم الحرمين وايصال العلائق والغلال لاربابها وايسر له تعلق بنفوسه ويدولا دمياط ولا الاسكندرية فان ايرادها يضبط الي الترخاثة السلطانية وان يرضى خواطر الامر المصرية ويمتنع من محاربتهم ويحيطهم بهات يتعيشون بها وانقض المجلس وضربت المدافع بالقلعة وانتشر المبشرون الي بيوت الاكابر لاخذ البقاشيش وعمالوا شكا وراعات ثلاث ليل بالازبكية وارحل قبطان باشا وموسى باشا وسافروا الي اصطنبول وصحبتهم ابراهيم باشا وذلك يوم السبت خامس شعبان وبقي كخدا قبطان باشا بمصر حتى يستتق مال المصالحة وبعد ايام قلائل ورد علي نعي بولاق قاجي ويده تقرير لمحمد علي باشا باستقراره علي ولاية مصر وخلاصة وثيقة وحضر المشايخ والاعيان والاختيارية ونصبت صحابة بحوش البيت بالازبكية وقررت المرسومات وهما فرمانان احدهما يتضمن تقرير الباشا علي ولاية مصر بقبول شذاعة اهل البلد والمشايع والاشراق والثاني يتضمن الاوامر السابقة باجرا لوازم الحرمين وطلوع الحاج وارسال غلال الحرمين والوصية بالرحمة وتشميل غلال قدرها ستة آلاف اردب وتسفيرها علي طريق الشام معونة للعساكر المتوجهين الي الحجاز وعدم التعرض للامراء المصرية وراحتهم وعدم محاربتهم لانه تقدم العقوبة عنهم انتهى . والاتي هو الامر الكبير والضرغام الشهير محمد بيك الاتي المرادى كان مملوكا جديبه بعض التجار الي مصر في سنة تسع وعشرين ومائة واثم فاشترى احد جاويز المعروف بالمجنون فاقام بيته اياما فلم تجبه احواله لكونه كان مجنونا سفيها ممازح فاطلب منه بيع نفسه فباعه لسليم آغا الغزاوي المعروف بقمرلنگ فاقام عنده شهورا ثم اهداه الي مراد بيك فاعطاه في نظيره ألف اردب من الغلال فلذلك سمي بالاتي وكان جميل الصورة فاحبه مراد بيك وجعله له جو خذاره ثم اعتقه وجعله كاشفا بالشرقية وعمر دارا ناحية الحطة المعروفة بالشيخ ظلام وانشأ هناك حماما وكان صعب المراس قوي الشكبة

وكان بجواره على أفا المعروف بالمتوكلي قد دخل عليه وتشفع عنده في أمر فقبل شفاعته ثم نكت ففتح منه ودخل عليه في داره يعاتبه فرد عليه بغلظة بأمر الخدم بضربه فضره بوجهه بالعصى المعروفة بالتباحت فتألم من ذلك ومات بعد يومين فشق كوه لاستاذهم مراد بك فنقله الى بحري فعسف بالبلاد مثل قوة ورشيد وغيرهما وأخذ من أهالي البلاد التي عسف بها أموالا كثيرة فشكوا منه الى استاذهم وكان يعجبه ذلك ثم رجع المترجم الى مصر فعند ذلك قلده الصنحية وذلك في سنة ١١٩٢ واشتهر بالفجور تخافه الناس ولما اتسعت دائرته سكن بدار ناحية قيسون وهدم داره القديمة وودعها وأنشأها انشاء جديدا واشترى الممالك الكثيرة وأمر منهم امرأه وجعل منهم كشافا قدسوا على طبيعة استاذهم في التعمد والفجور والتزم المترجم باقطاع فرشوط وغيرها من البلاد القبلية والبلاد البحرية مثل محلة رومية وملج وغيرها وقلد كشوفية شرقية بليس وزل اليها وكان يغير على ما تلك الناحية من اقطاعات وغيرها وأخاف جميع عرب تلك الجهة وجميع قبائل الناحية ومنعه من التعمد والبطور على الفلاحين بتلك النواحي حتى خافه الكثير وصادهم في أمه والهم ومواسيهم وفرض عليهم المغارم والجال ولم يزل على حاله وسطوته الى ان حضر حسن باشا الجزائر الى مصر فخرج المترجم مع عشيرته الى ناحية قبلي ثم رجع الى مصر في أواخر سنة ١٢٥٠ بعد اطاعون الذي مات فيه اسمعيل بك وذلك بعد اقامته بالصعيد زيادة عن ٤ سنوات ففي تلك المدة زان عقله وانخفضت نفسه وتعلق قلبه بمطالعة الكتب والنظر في جزئيات العلوم الفلكية والهندسية واشكال الرمل والاربعيات والاحكام التجوئية والتقاويم ونازل القمرو وغير ذلك وصار يسأل عن له المام بهذه العلوم فيطلبه ليستفيد منه واقتنى كتباً في جميع أنواع العلوم والتواريخ واعتكف بداره القديمة ورغب في الانفراد وترك الخالة التي كان عليها قبل ذلك واقتصر على عماليكه والاقطاعات التي بيده واستقر على ذلك مدة من الزمان فتقل ذلك الامر على أهل دائرته وبداله النقص في أعين خنداشيه وتجاسر واعايبه وطمعوا فيما لديه فلم يسهل ذلك عليه واستعمل الخالة الوسطى وسكن بداراً جديداً ويش الجنون بدرب سعادة وعمر القصر الكبير بمصر القديمة بشاطئ النيل تجاه المقياس وأنشأ أيضاً قصر ابي باب النصر والدمرداش وجعل غالب اقامته فيه ماؤاً أكثر من شراء المالك وصار يدفع قيم الاموال الكثيرة للعبادة بمجلا ليشترى بهم ماؤاً كذلك الجوارى حتى اجتمع عنده نحو الف مملوك خلافاً الذي عند كشافه وهم نحو اربعين كاشفاً الواحد منهم دائرته قدر دائرة صنف من الامراء السابقين انتهى والخنداش يشين محبة بعد الخاندان في آخره شين أيضاً هو الخسيس والصاحب يقال هذه قرايتي وخنداشي ويقال سأل جماعة من خنداشيته ومنعه خنداشيه ان يخرج ويقال فيها بخنداش بالجم أو خوجنداش بواو بين الجيم والخاء أو خوجنداش ويقال للجماعة خنداشية وخنداشية وهي كلمة فارسية أصلها خواجة تاش وتدل في لسان عماليك مصر على مملوك كان مع رفيقه في خدمة أمير انتهى كرمير قال الخبر في أيضاً وكان يزوج من عماليكه من يصلح له من بجواره ويجوزهم بالجارا الفخر ويسكنهم الدور الواسعة ويعطيهم المناصب وقد كشوفية الشرقية لبعض عماليكه ترفه النفقة عن ذلك وبني له قصر خارج بليس وآخر بدمامين وأخذ شوكة عرب الشرق وحبى منهم الاموال وغيرها وكان يقيم بناحية الشرق نحو ثلاثة شهور واربعه ثم يعود الى مصر وكان له قصر من خشب متصل قطعا ويركب بشنا كل واغربة متينة قوية يحمل على عدة جمال فاذا أراد النزول الى جهة من الجهات تقدم الفراشون ويركبوه خارج الصيوان فيصير يحمل الطيفايصعد اليه بثلاث درج مفروش بالمراتب والوسائد يسع غاية الشخص وهو مسقوف وله شيا بك من جهاته الاربعه تفتح وتغلق بحسب الاختيار وهو له الاسرة من كل جانب وكل دلاء من داخل دهليز الصيوان وكان له داران بالازبكية احدهما كانت لرضوان بك وابغا والاخرى للسيد أحمد بن عبد السلام فبدله سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف ان بنش دار عظيمة خلاف ذلك بالازبكية فاشترى قصر ابن السيد سعودي الذي بخط الساكت فيما بينه وبين قطرة الدكة من أحمد أنعاشويكار وهدمه وأوقف على بنائها كخدا هذا الفقار أرسله قبل مجيئه من ناحية الشرقية ورسم له صورته في كاغذ كبير فقام جدرانها وحيطانها وحضره في اثناء ذلك فهندسها على مقتضى عقله واجتهد في بنائها وأوقف اربعة من كبار امرائه على تلك العمارة كل أمير في جهة من جهاتها الاربعه يحشون الصانع وعماله اعدا ما كن طريق الخير وعمل النورة وعدة طواحين لطحن الحبس وكل ذلك بجانب العمارة بالازبكية

ثم احضر والها الاخشاب المتنوعة من الاسكندرية ورشيد ودسماط واشترى بيت حسن كنفه الشعراوى المطل على
بركة الرطلى من عتقاه وهدمه ونقل اخشابها وانقاضه الى العمارة وكذا نقل اليها انواع الرخام والاعمدة واجتهدوا في
العمل حتى تمت على المنوال الذى اراده ولم يجعل لها خرجات ولا حرمات خارجة عن اصل البناء ولا رواشن بل جعلها
ساذجا حرا على المتانة وطول البقاء ثم ركبوا افرجاتها المطل على البركة والبستان والرحبة وركبوا الشبايبك انطرط
المصنوعة وركبوا علمها شرائح الزجاج ووضعوا بها القنف العظيمة التي اهدتها الافرنج اليه وعلوا بقاعة الجلوس
السفلى فسقية عظيمة ونوفرة كبيرة وحولها نوافرات من الصفر يخرج الماء من اقواها وجعل بها حامين علوا وسفليا
وتجبدوا الجلوس عدة كبيرة من الطباقي لسكنى الممالك وجعلها دورا واحدا ولما تم البناء والبياض والدهان فوشها
بانواع الفروش والوسائد والمساند والسستائر المقصمات وجعل خفاف الدار المذكورة بستانا عظيما وانشأ به جلوزنة
مستطيلة من جهة البصرى فغشى آخرها الى الدور المتصلة بقنطرة المذكورة واهدى له أيضا الافرنج فسقية من رخام فى
غاية العظم فيها صورة اسمك مصورة يخرج من اقواها الماء جعلها بالبستان المذكور وقد سكن بها مع عياله
وسرحه فى آخر شعبان من سنة اثنتى عشرة ولما استل شهر رمضان او قد وافىها الوقودات والاحمال الممتلئة بالقناديل
بدائرا لحوش والرحبة الخارجية وكذلك بقاعة الجلوس اجمال النجف والشموع والصب وهما من الشعرا ونظم الاستاذ
الفاضل الشيخ حسن العطار تاريخا لقاعة الجلوس فى بيتين نقشوهما بالازمير على اسكفة باب القاعة وموهوما
بالذهب وهما هذان البيتان

شموس التهانى قد أضاعت بقاعة * محاسنها لعين تزداد بالالف
على بابها قال السرور مؤرخا * سما سعاداتى تجدد بالالف

وازدحت خيول الامراء بابه فاقام على ذلك الى منتصف شهر رمضان وبدا له السقراوى الشرقية قابطوا الوقودات
واطفوا الشموع فكانت مدة سكناه بالدار المذكورة ستة عشر يوما لبيا اليها ثم فى اثناء غيبته بالشرقية وصلت الفرنسية
الى الاسكندرية ثم الى مصر وجرى ما جرى وذهب مع عشيرته الى قبلى وعند وصول الفرنسية الى برانساه الغربى
وشجار بتم مع المصريين آيلى المترجم وعند ذلك الواقعة بلا حسمنا وقتل من كشافة عدة واقرة ولم يزل مدة اقامة
الفرنسية بمصر ينتقل من الجهة القبلية الى الجهة البحرية والشرقية والغربية ويعمل معهم مكائد ويصطاد منهم
بالمصائد ولما وصل عرضى الوزير الى ناحية الشام ذهب اليه وقابله واقام عليه وكان معه رؤساء من الفرنسية وعدة
اسرى واسد عظيم اصطاد فى مروحته فشكره الوزير وخلع عليه الخلع السنية واقام بعرضيه أياما ثم رجع الى ناحية
مصر وذهب الى الصعيد ثم رجع الى الشام والفرنساوية يأخذون خبره ويرصدونه فى الطرق فيزوغ منهم ويتركهم فى
غفلاتهم * ولما حضر الوزير الى مصر وحصل انتفاض الصلح وانصر المصريون والعثمانيون بداخل المدينة ووقع له مع
الفرنساوية الوقائع الهائلة فكان يكره ويقره وحسن بيك الجداوى وعمل الخيل والمكائد وقتل من كشافة فى ذلك
الحروب رجال معدودة منهم اسمعيل كاشف المعروف بأبى طقية احترق هو وجنده بيتا أحسدا أغاشو بكار الذى كان
أنشأ برصيف الخشب وكانت الفرنسية قد فعلوا تحتها لغوا ولموه بارودا وكان اللغم فى أسفل جدرانها ولم يعلم به
أحد فلما انتمى به اسمعيل كاشف ومن معه أرسلوا من الهبة بالنار فالتب على من فيه واحترقوا جميعا وطاروا فى الهواء
ثم لما اشتد الامر بين الفريقين طفق يسبحى بينهم فى الصلح ويسعى مع رسل الفرنسية فى دخولهم بين المعسكر
ونخرجهم ليمهوا من يتعدى عليهم من أرباش المعسكر خوفا من ازدياد الشر الى ان يتم الصلح ثم خرج المترجم مع
العثمانية الى نواحي الشام وبعد ذلك رجع الى جهة الشرقية فكان يحارب من يصادفه من الفرنسية ويقتل منهم فاذا
جمعوا جيشهم وأنوا الحرب لم يجدوه ويمر من خلف الجبل الى الصعيد فلا يدري أين ذهب ثم يظهر بالبر الغربى ثم يسير
مشرقا ويهود الى الشام وهكذا كان دأبا بطول السنة التى تخطت بين الصلحين الى أن انتظم امر العثمانية وتعاونا
بالانكليز ورجع الوزير وقبطان باشا على الريح صيحة الانكليز فحضر المترجم وباقي الامراء واستقر الجميع بداخل مصر
والانكليز ببر الجيزة وارتفعت الفرنسية فقتل المترجم ودخله الوسواس والفكر لانه كان صحيح النظر فى
عواقب الامور ثم لما أطلق الوزير لابراهيم بك الكبير التصرف واليه خلعة وجه له شيخ البلد وان أوراق التصرفات

والاقطاعات والاميان وغيرها تكون بجنته وعلامته اغتره وبقى الامر اعبدك وازدحم الديوان بيت ابراهيم بك
وعثمان بك حسن والبرديسي وتناقوا في الحديث فذكروا ملاطفة الوزير وحبته لهم واقامته لتاموسهم فقال المترجم
لا تغتروا بذلك فانما هي محلة ومكيدة فانظروا في امركم وتفتنوا بالمعاصي يحصل فان سوء الظن من الحزم فقيل له
وما الذي يكون قال ان هؤلاء العثمانيين لهم السنون العديدة والازمان المديدة يمتنون نفوذاً حكمهم وملكهم لهذا
الاقليم ومضت الاحقاب وامر امير مصر قاهرون لهم وغالبون عليهم وليس لهم معهم الا مجرد الطاعة الظاهرة وخصوصاً
دواتنا الاخيرة وما كانت تفعلهم معهم من الاهانة وعدم الامتثال لاوامرهم وكل ذلك كين في نفوسهم زيادة على ما جعلوا
عليهم من الطمع والخيانة وقدويلوا البلاد الا أن وملكوها على هذه الصورة وتأمرنا علينا فيعز عليهم ان يتركوا هالكا
كانت بايدنا ويرجعوا الى بلادهم بعد ما اذا قوا حلالاً وتم فاقدر وارا يكمن وتيقظوا من غفلةكم فلهما معوانه ذلك صدق
عليه بعضهم وقال بعضهم هذا من وساوسك وقال آخر هذا لا يكون بعد ما كنا نقاتل معهم ثلاث سنوات واشهر
بأموالنا وانفسنا وهم لا يعرفون طوائف البلاد ولا يستأفوا غنى لهم عنا وقال آخرون غير ذلك ثم قالوا له ومارأيتك
الذي تراه فقال الراي عندي ان قبلتموه ان نعدى باجمعنا الى البر الحيرة وتصبخا منا هناك ونجعل الانكليز واسطة
بيننا وبين الوزير والقبطان وتم الشروط التي نرتاح نحن وهم عليها بركة الالة الانكليزية ولا ترجع الى البر الشرقي ولا تدخل
مصر حتى يخرجوا منها ويرجعوا الى بلادهم ويبقى منهم من يبقى مثل من يقدره الولاية والفتنارية ونحو ذلك وهذا
هو الراي عندي فوافق عليه البعض ولم يوافق عليه البعض الآخر وقال كيف ننايذهم ولم يظهر لنا منهم خيانة
ونذهب الى الانكليز وهم أعداء لنا فنأفككم العلماء بردتنا وحياتنا الدولة الاسلام على انهم ان قصدوا بنا شيئاً فنتنا
باجمعنا عليهم وفيما نرقه الحد الكفاية وعند ذلك توسط بيننا وبينهم الانكليز لتكون لنا المذوحة والذرف فقال المترجم
اما الاستنكاف من الاتجاء للانكليز فان القوم لا يستنكفون من ذلك وقد استغاثوا بهم ولولا مساعدتهم لما أدركوا
هذا الحصول ولا قدرنا على اخراج القرنيس من البلاد وقد شاهدنا ما حصل في العام الماضي لما حضر وابدون
الانكليز على ان هذا قياس مع الفارق فان تلك مساعدة حرب واما هذه فهي واسطة مصلحة لا غير واما انتظار حصول
المنفعة فقد لا يمكن التدارك به ودفع الامور الى أي حكم فعند ذلك سكتوا وتفرقوا على كتمان ما دار بينهم ولما لم
يوافقوا المترجم على ما أشار به عليهم أخذ يذبر في خلاص نفسه فانضم الى محمود افندي رئيس الكتاب القرية من الوزير
وقبوله عندنا وأوهمه التصحيفة للوزير بهصيل مقادير عظيمة من الاموال من جهة الصعيديان قلدهم الوزير امانة الصعيدي
فانه يجمع له أموال الجعة من تركات الاغنياء الذين ما توابا لطاعون في العام الماضي وخلافه ولم يكن لهم ورثة وغير ذلك
من المال والغلال المنزوعة من الجهات التي لا يحيط بها خلافه فلما عرف الرئيس بذلك لم يكن بأسرع من اجابة لوجهين
الاول طمعه في تحصيل المال والثاني اتفرق بوجوه قائمهم كانوا يحسبون حسابه دون باقي الجماعة لتكره جيشه وشدة
احتراسه فانه كان اذا ذهب الى الوزير لا يذهب في الغالب الا وحوله جميع جنوده ومواليه وعندهما جاب الوزير بره
وكتبه فرمانا بامارة الجهة القبلية وأطلق له الاذن ورخص له في جميع ما يودى اليه اجتمع ادم من غير معارض وتم
الوزير القصد حضر المترجم في الوقت وأخذ المرسوم ولبس الخلع وودع الوزير والرئيس وركب في الوقت والساعة
وخرج مسافراً ولم يشعر بذلك احد ولم ير للوزير وجهه بعد ذلك وعندما أشيع ذلك حضر الى الوزير من اعترض عليه
في هذه الفعلة وأشار عليه بتقضها فأرسل خلفه يستدعيه لامر تذكيره على ظن تأخره فلم يدركوه الا وقد قطع مسافة
بعيدة ثم أرسل للوزير دفعة من المال واغناما وصيدا طواشية وغلالاً ثم لم يضر بعد ذلك الا نحو ثلاثة اشهر وسافرت
طائفة من الانكليز الى الاسكندرية وكذلك حسين باشا القبطان ونصبوا للمصريين الفخاخ وارسل القبطان يطلب
طائفة منهم فأوقع بهم ما وقع وقبض الوزير على من عصم من الامر وحبهم وجرى بينهم ما جرى ثم عينوا لاحتضار
المترجم طاهراً باشا بعضا كوفتل منهم من قتل والتجبا الباقي للانكليز وذهب الجميع الى الناحية القبلية وأرسلوا التجاريد
وقصدى المترجم لحروبهم ثم حضر الى ناحية بحري بعد حروب وقائع فاجتمع محمد باشا خسر وفي اخراج تجريدة
عظيمة وجعل سرعها كخداه يوسف بك وهذه التجريدة هي التي سماها العوام تجريدة الحسير لانهم
جعوا فيها من جبر الحارة والتراسين وجبر الاكاف والسماطين وعلا على اهل بولاق ألف حمار وكذلك على مصر

ومصر القديمة وصاروا يخطفون جيران الناس ويكذبون البيوت ويأخذون ما يجدونه وكان يأتي بعض اشقياء
العسكر عند باب الدار ويضعه عند الباب ويقول زرة فينق الجار فيأخذونه ثم يأتهم من ادهم من جمع الجوار اللازمة لهم
سافروا الى ناحية البحيرة فكانت بينهم وقعة عظيمة بمساعدة قس الانكليز وكانت الغلبة له على العساكرواخذهم
جمله اسرى وانهم الباقون وحضروا الى مصر في اسواق حال وهذه الكسرة كانت سبباً في حصول الواسعة بين الباشا
والعساكروا فانه غضب عليهم وامرهم بالخروج من مصر فطلبوا اعلاقتهم فقال باي شيء تستحقون العلاء ولم يخرج
من أيديكم شيء فامتنعوا من الخروج وكان المشار اليه محمد باشا سر ششمه فاراد الباشا اصطفا باده فلم يكن منه لشدة
احتراسه فخاربه فوقع له ما هو مذكور في محله ونرى الباشا هارباً الى دمياط ومن ذلك الوقت ظهر اسم محمد علي باشا
ولم يزل ينفذ كرهه بعد ذلك واما المترجم فانه بعد دغابته للعسكر ذهب الى ناحية دمنه وروذ هبت كشافه وأمر اؤه الى
المنوفية والغربية والدقهلية وطلبوا منه المال ثم رجعوا الى البحيرة ثم بدهذه الوقائع سافر المترجم مع الانكليز الى
بلادهم واختاروا من عماليكه خمسة عشر شخصاً أخذهم بحبته وأقام عوضه أحد عماليكه المسمى بشك بيلك ومضى
الاني الصغير امره على عماليكه وامر ائه وامرهم بطاعته وأوصاه عليهم وسافر فغاب ستة أشهر وبعض أيام لانه سافر
في منتصف شهر شوال سنة سبع عشرة وحضر في أول شهر القعدة سنة ثمانى عشرة وحضر في ليلة فغابه - وادب كثيرة
منها خروج محمد باشا خسر وولاية طاهر باشا ثم قتله ودخول الامر بالمصرية وتحكمهم بمصر سنة ثمانى عشرة وتأمير
صناجق من اتباع المترجم والذي جرى به امن الوقائع بتقدير الله تعالى البارز بتدبير محمد علي باشا وبعد انقضاء ذلك كله
لم يبق الا المترجم وجماعته والبرديسي الذي هو خنداشه ونظيره بذلك المترجم وكان محتسباً وذهب الى ناحية قبلي هو
وعماليكه واجتمعت عليه امر اؤه واجتاده واستقام امره واصطلح مع عشيرته وجرى ما جرى من مجيئهم حوالى مصر
وحروبهم مع العساكر في أيام خورشيد باشا واتقوا لهم عن يادون طائل ورجعوا الى ناحية قبلي ثم عادوا الى ناحية
بحري بعد حروب ووقائع من حسن باشا ومحمد علي باشا ثم حصلت المفاقة بينهم ما بين خورشيداً جديداً واتصر محمد
علي باشا كانت الامراء المصرية بتاحية التبين والمترجم منعزل عنهم بناحية الطرانة والسيد عمر يرسله ويذكر له ان
هذه الغنائم من أجله واعاد الا امر اليك وانت المعين لذلك لظننا فيك الخير والصلاح ثم لما تولى محمد علي باشا نوذى
في المدينة بعزل الباشا وولاية محمد علي وبلغ المترجم ذلك وكان ببر الجيزة ورجع الى البحيرة واراد منهم ورافضه عليه
أهله وماربوه وحاربهم وظهروا له تلاعب السيد عمر مكرم كما قدم ذكره ثم عاد المترجم الى الجيزة وسكنت القننة
وامتقر الامر لمحمد علي باشا وحضر قبطان باشا الى ساحل ابي قير ووصل سلطانه الى مصر وأرسل أحد باشا الخلع عن
الولاية من القلعة الى بولاق ليسافر وأما المترجم فانه أرسل كتحذاه يطلب له الصلح مع محمد علي باشا فأنشراح لذلك وأنهم
على الكفنداء وأرسل معه هدية بجلده لخدمته من ملابس وأسلحة وخيام ونقود وغير ذلك فأخذ الهدية وقضى ما هو
مطلوب لخدمته مما يحتاج اليه ولا امرائه وأتباعه ووسق المراكب وذهب بها جهاراً من غير ان يتبعه احد
أو يتعرض له وذهب بحبته السلطان روموسى البارودى ثم عاد الكفنداء ثانياً بحبته السلطان روموسى البارودى
وذكراته يطلب كشوفية القيوم وبنى سوريف والبحيرة وما تقي بالمدن الغربية والمنوفية والدقهلية يستغل فأنصها
ويجعل اقامته بالجيزة ويكون تحت الطاعة فلم يرض الباشا بذلك وقال اننا اصطلمنا مع باقى الامراء وأعطيناهم من
حدود جبال الشروط التي شرطنا عليها وهو داخل ضمنهم فرفع الكفنداء بالجواب بعد ان قضى اشغاله من أمشة
وخيام وسروج وغير ذلك وقضى غرضه وقت حملته ثم ذهب الى القيوم وتجارب جند ياسين بيلك فاشغل فيها
ياسين بيلك ثم ان المترجم خرج من القيوم في أوائل المحرم من السنة المذكورة وكان حسن باشا طاهر بتاحية حزة الهوى
بين معه من العساكر فكانت بينهما وقعة عظيمة انهم فيها حسن باشا الى الرق وادركه أخوه عابدين بيلك فأقام معه
بالرق وحضر المترجم الى بزانبا به ونجرت عليه العساكر فكانت بينهما وقعة بسوق الغنم ظهر عليهم فيها أيضاً ثم سار
مجهراً وعدى من عساكره وجنده الى السبية بجلده فأخذوا منها ما أخذوه وعادوا الى استاذهم بالطرانة ثم اتقل
راحلاً الى البحيرة وأراد تنحرب دمنه ورو كانت في غاية من التحصين فلم يقدر عليها فعدا الى ناحية وردان ثم رجع الى
حوش ابن عيسى لانه بلغه وصول مراكب بها أمين بيلك تابعه وعدة عساكر من النظام الجديد وأشخاص من الانكليز

لانه كان مع ما هو فيه من التثقلات والحروب يرسل الدولة والانكليزوا رسل بالخصوص أمين بيك الى الانكليز فسعوا
مع الدولة بمساعدته وحضر واليه عطايه فعل لهم بجوش ابن عيسى شنكاوا رسل مع أمين بيك الى الامراء القبلين
الهدايا فراجعت امورهم عليهم ثم في اثر ذلك حضر قبطان باشا الى الاسكندرية وورد الخربا بن موسى باشا واصل بعده
واليا على مصر وبالعقود عن المصريين والسبب في حركة القبطان ارسلات الاتي الانكليز ومخاطبة الانكليز الدولة
وكان وزيرها محمد باشا السلطان وأصله مملوك السلطان مصطفى ولا يخفى الميل الى الجذبة واتفق ان سليمان أغا تابع
صالح بك الوكيل الذي كان مملوكا ليوסף باشا الوزير قلدده سلطدارا وأرسله الى اسلامبول فسأله الوزير عن المصريين
هل بقي منهم غير الاتي فقال له جميع الرؤساء موجودون وعددهم له فقال اني أرى رجوعهم الى شروطنا شرطها عليهم
اولى من عداى العداوة بينهم وبين غيرهم فإرايك في ذلك فقال له سائين أغا لا رأي عندي في ذلك خوفا منه خلف
له الوزير ان كلامه وخطفه على ظاهره وحقيقته لكن لا بد من مصلحة الخزينة العامة فقال سليمان أغا اذا كان كذلك
ابعثوا الى الاتي باحضار كخداة محمد أغا لانه رجل يصلح للمخاطبة في مثل ذلك ففعل وحضر المذكور في أقرب وقت
وقعه والامراء على ألف وخسمائة كيس تكفل بهم محمد أغا المذكور يدفعها القبطان باشا عند وصوله بيد سليمان أغا
بعد اتمام الشروط التي قررها له محمد ومعه ومن جلتهم اطلاق بيع المماليك وشراهم وجلب الجسالة لهم الى مصر
كعادتهم فانهم كانوا منعوا ذلك منذ ثلاث سنين وسافر كل من سليمان أغا والوكيل ومحمد كخداة اي بحضرة قبطان باشا
حتى طلعوا على نغراسكندرية فركبا بحضرة القبطان وتلاقوا مع المترجم بالبحيرة وأعلموه بما حصل فامتلا فرحا وسورا
وقال لسائين أغا اذهب الى اخواننا قبلي واعرض الامر عليهم ولا يخفى اتنا الان ثلاث فرق كبيرنا ابراهيم بيك
وجا عثموا المرادية وكبيرهم عثمان بيك البرديسي وانا وأتباعي فيكون ما يخص كل طائفة خسمائة كيس فاذا
استلمت منهم الالف كيس فارجع الى أسلمت خسمائة كيس فركب المذكور وذهب اليهم وأخبرهم بصورة الواقعة
وطلب منهم ذلك القدر فقال البرديسي حيث ان الاتي بلغ من قدره ان يحاطب الدولة والقرانات ويرسلهم ويقم
اغراضه منهم ويولي الوزراء ويعزلهم بمراده ويتعين قبطان باشا في حاجته فهو يدفع المبلغ بقامه لانه صار الان هو
الكبير ونحن الجميع اتباعه فقال سليمان أغا هو على كل حال رجل منكهم وأخوكم ثم انه اختلى مع ابراهيم بيك الكبير
ونكلم معه فقال ابراهيم بيك انا أَرْضَى بدخولي اي بيت كان وأعيش ما بقى من عمري مع عيالي وأولادي تحت امانة
من كان من عشيرتنا اولى من هذا الشتات الذي نحن فيه فإزال سليمان أغا يتفاوض معهم في ذلك الى ان اتفق
مع ابراهيم بيك على دفع نصف المصلحة ويقوم الاتي بالنصف الثاني فقال سلووني القدر اذهب به وأخبره بما حصل
فقالوا حتى ترجع اليه وتعلمه وتطيب خاطرهم على ذلك لتلا يأخذ منا هذا المبلغ ثم يطالبنا بغيره فراجع اليه وأخبره بما
دار بينهم فقال أما قولهم اني أكون أميرا عليهم فهذا لا يتصور ولا يصح اني أتعاطم على مثل والدي ابراهيم بيك
وعثمان بيك حسن ولا على من هو في طبقة من خنداشيتي على ان هذا لا يعيهم ولا ينقص قدرهم ان يكون المتأمر
عليهم واحدا منهم ومن جنسهم وذلك امر لم يخطر لي ببال وأغا أَرْضَى بادي من ذلك ويأخذون على عهد بما أشرطه
على نفسي اتنا اذا عدنا الى أوطاننا لا ادخلهم في شيء ولا اعرضهم في أمر وان يكون كبيرنا ابراهيم بيك على عادته
ويسمحوا لي يا هاتمي بالجسيرة ولا اعرضهم في شيء واقنع بايرادى الذي كان يبيد ساقا فانه يكفيني وان اعتقدوا
غدرى لهم في المستقبل بسبب ما فعلوا معي من قتالهم سائين بيك تابعي وتعصبهم وحرصهم على قتلى أنا وأتباعي فبعض
ما أنا فيه الان انساني ذلك كله فان حسين بيك المذكور مملوك وليس هو أبى ولا ابني من صلبى وانما هو مملوك
اشترى بته بالدواهم ومملوكي مملوكهم وقد قتل في عدة أمراء ومماليك في الحرب فأعرض هذا من جلتهم ولا يصيبني
وبصيتهم الا ما قدر الله علينا وأيضا ان الذي فعلوه بي لم يكن لذنب ولا جرم حصل مني في حقهم بل كذا للجميع اخوانا
وقد تذكروا اشارتي عليهم السابقة في الالتجاء الى الانكليز وندموا على مخالفتي به الذي وقع لهم ورجعوا الى
ثم اجتمع رأيهم على سفري الى بلاد الانكليز فامتنعت ذلك وتحملت المشاق وقاسيت أهوال البحار سنة وأشهر وكل
ذلك لاجل راحتي وراحتهم وحصل ما حصل في غيابي ودخلوا مصر من غير قياس وبنوا قسورهم على غير
أساس واطمانوا الى عدوهم وتعاونوا على هلاك صديقيهم وأرسلت فذهبتهم خالفوني ودخل الكثير منهم

البلاد وانحصر وافي أزقتها وجرى عليهم ما جرى من القتل وغيره فأرجع اليهم وذكرهم بأيام الوفاة وما جرى لهم فيها عليهم ينتمون وتأتي معك بالثلثين أو النصف الذي سمع به والدنا إبراهيم يسلك وهذا القدر ليس فيه مشقة فانهم اذا وزعوا على كل أحد عشرة أكاس وعلى كل كاشف خمسة أكاس وعلى كل جندي أو مملوك كدس أو واحد اجتماع المبلغ وزيادة وأما فعل مثل ذلك مع قوى وغرة المال قضاء مصالح الدنيا وما نحن فيه إلا أن من أهم المصالح وقل لهم البسار قبل قوات الفرصة فلما فرغ من كلامه ودعده سليم أتاها ورجع إلى قبلي فوجدتهم أصروا على عدم دفع شيء ورجع إبراهيم يسلك أيضا إلى قولهم ورأى بهم ولما أتى اليهم سليمان أتاها العبارات التي قالها صاحبهم وأنه يكون تحت أمرهم ونهيمهم ويرضى بأدنى المعاش معهم ويسكن الجزيرة إلى آخر ما قال قالوا هذا والله كلام لا أصل له ولا ينسى تأره وما فعلناه في حقه وحق اتباعه ولو اعتزل عنا وسكن قلعة الجبل فهو إلا أني الذي شاع ذكره في الآفاق ولا يخاطب الدولة غير وقد كثرت غيبته لا تطيق عرض ريتما من عقاريتة فكيف يكون هو وعقاريتة فقال لهم سليمان المذكور أقضوا شأنكم في هذا الحين حتى ينجلي عنكم الأعداء الأغرار ثم اقتادوه به وذلك واستريحوا منه فقالوا هيأت بعد أن يظهر علينا فإنه يقتلنا واحد بعد واحد ويخربنا إلى البلاد ثم يرسل فيقتلنا وهو بعيد فلما تأمن له مطلقا كل هذا ورسل القبطان تذهب وتأتي بالمخاطبات والعروض والات حتى تم الأمر كما تقدم وفي أثناء ذلك ينتظر القبطان جوابا كافيا وسلطانهم مقيم أيضا عند المترجم والمترجم يشاغل القبطان بالهدايا والأخيرة من الغلال والسمن والاعتماد إلى أن يرجع إليه سليمان أتاها وهو متحير فيما وقع فيه من الورطة ومكسوف البال من القبطان فلما وصل إليه سليمان المذكور وأخبره أن الجماعة القبطيين قد امتنعوا من الدفع ومن الحضور وإن المترجم يقوم بدفع القدر الذي يقدر عليه والذي يبقى عليه يقوم بدفعه بعد ذلك اغتاط القبطان وقال أنت تضعك على ذقني وذقن وزير الدولة وقد تحررنا هذه الحركة على ظن أن الجماعة على قلب رجل واحد وإذا حصل من الممالكة عصيان ومخالفة ولم يكن فيهم مكافأة ساعدناهم بجيش من النظام الجديد وغيره وحيث أنهم متنافرون ومتباغضون فلا خير فيهم وصاحبك هذا لا يكفي في المقاومة وحده ويحتاج إلى المعاونة وهي لا تكون إلا بكثرة المصاريف فعند ذلك ظهر لسليمان أتاها الغيظ والتعير من القبطان وخاف على نفسه أن يبطش به وعرف من أن المانع له من ذلك غياب السلطان عند المترجم فقال السلطان عند الاتي بالجزيرة فقال له اذهب فأتني به واحضر أنت معه وكان موسى باشا المتولي قد حضر فاصدق سليمان أتاها أن يقول له ذلك ألا وقد ركب في الوقت فخرج من الاسكندرية فلما بعدهم عناية دار غلوة قابل السلطان قادمًا إلى الاسكندرية فسأله إلى أين تذهب فقال ان مخدومك أرسلني في شغل وها أنا أراجع اليكم وذهب إلى المترجم ولم يرجع وفي أثناء هذه الأيام كان المترجم يحارب بدمنه ورواجاته البحرية العظيمة التي جعلت عساكر الأرناؤط والآثران وعساكر المغاربة قمار بهم وكسرهم وهزمهم شهريزة حتى أقروا بأنفسهم في البحر ولما انتهت عنه عشرته ولم يلبوا دعوته وسافر القبطان وموسى باشا من نهر الاسكندرية على الصورة المذكورة استأنف المترجم أمرا آخر وأرسل إلى الانكليزي يلتمس منهم المساعدة وأن يرسلوا له طائفة من جنودهم ليقوى بهم على المحاربة كما التمس منهم في العام الماضي فأعترضوا له بأنهم اصططحو مع العثمانيين وأيس في قانون المأول إذا كانوا مضطحين أن يتعدوا على المصادقين ولا يوجهوا وأنحوهم عساكر الأياض منهم أو بالقام المساعدة في أمر مهم فغاية ما يكون المكاملة والترجي ففعلوا وحصل ما تقدم ذكره ولم يتم الأمر ولم يخاطبهم بعد الذي جرى صادق ذلك وقوع الفتنة بينهم وبين العثمانيين فأرسلوا إلى المترجم بعد دونه بأمر ستة آلاف لمساعدته فاقام بالجزيرة ينتظر حضورهم نحو ثلاثة أشهر وكان ذلك أو أن القبط ليس ثم زرع ولا نبات فضاقت على جيوشه الناحية وطال انتظاره فلا تكبير فشكا العرب المجتمعون عليه وغيرهم شدة ما هم فيه من الجهد وفي كل وقت يبعدهم بالفريح ويقول لهم أصبروا لم يبق إلا القليل فلما اشتد بهم الجهد اجتمعوا إليه وقالوا له أما أن تنتقل معنا إلى ناحية قبلي فإن أرض الله واسعة وأما أن تأذن لنا في الرحيل في طلب القوت فماوسعنا إلا الرحيل مكتوما معقورا من معاناة الدهر في بلوغ ما ربه لا مور الأول يحيى القبطان وموسى باشا على الهيئة المتقدم ذكرها ورجوعهم من غير طائل والثاني عدم ملك دمنه وروكان قصده أن يجعلها معقلا ويقيم بها حتى تأتية النجدة والثالث أخير يحيى النجدة حتى يقطوا واضطروا إلى الرحيل

والرابع وهو أعظمها مجابة اخوانه وعشيرته وخذلهم له وامتناعهم عن الانضمام اليه فارتحل من البحيرة بجيوشه وبعث
معهم العرب حتى وصل الى الاخصام وقد وصل الى كثر حكيهم يوم الثلاثاء ثامن عشر القعدة وانتشرت جيوشه
بالبر الغربي ناحية نيايه والبحيرة وهو المترجم في هيئة عظيمة وجيوش تسد القضاة وهم مرتبون طوابير ومعهم طبول
وصحبتهم قبائل العرب من أولاد علي والهنادي وعرب الشرق في كتيبة زائدة ولم يزل سائرا حتى وصل الى قريب قناطر
شبرمنت فنزل على علوة عنال وجلس عليها وزاد به القهر وفطر الى جهة مصر وقال يا مصر انظري الى أولادك وهم
متباعدون عنك ومتشتتون حوالت وصار يردهم مثل هذا الكلام الى أن تحرل به خلط دموى فتقايا في الخال وقال قضى
الامر وخذلت مصر اغري وما تم من ينارعه ويطلبه ثم أحضر أحراره وأمر عليهم جاهين بيك وأوصاه بخشداشيه
وأوصاهم عليه وأن يحرسوا على دوام الانسة بينهم وأوصاهم انه اذا مات يحمله لونه الى وادي الينساوية ويدفنه
بجوار قبور الشهداء مات في تلك الليلة وهي ليلة الاربعاء التاسع عشر ذي القعدة سنة احدى وعشرين ومائتين وألف
وعمره خمس وخمسون سنة وكان موته في ناحية المحرقه بالقرب من دهشور ولما غسلوه وكفنوه حملوه على بعير وأرسلوه
الى اليمن فادفن هناك بجوار الشهداء كما أوصى بذلك رحمه الله انتهى وفي هذه المدينة أعني دمنهور دفن الشيخ
عبد الرحمن الحاي وكان يقال له الدمنهوري لانه تولى قضاء هازمنا قال السقاوي في الضوء اللامع هو عبد الرحمن بن
احمد بن احمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن سالم بن داود بن يوسف بن جابر التاج ابن فقيه
حلب الشهاب الاذري الدمنهوري الشافعي ولا يحلب ستة تسعة وخمسين وسبعمائة حفظ القرآن والمتاح وتفقه
بحلب ثم بالقاهرة على الشرف ابن غنوم وغيره وما قدم القاهرة الا بعد أن درس في الاسدية بحلب ثم تولى قضاء دمنهور
الوحش زمنا وكان قاضيا كياسا شاركا في العلوم مستقضى الاشياء حسنة كتب الخط الحسن وقال الشعر الجيد
وحدث فسمع منه القضاة ومات في يوم الثلاثاء العشرين من رمضان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بدممنهور وروى
عنه المقررى في حقوقه وغيرها ان أباه قال له انه رأى في حنا من رجلا وقف أمامه وأنشده

كيف ترجوا استجابة دعاء * قد سددنا طريقه بالذنوب

قال فأنشده ارتجالا كيف لا يستجيب ربي دعائي * وهو سبحانه دعاني اليه

مع رجائي لفضله وابتالي * وانكأني في كل خطب عليه

انتهى وفيه أيضا ان منها الشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن احمد بن محمد الشمس الدمنهوري ثم القوي
الفخاري نسبة لسبع الفخار ولد بدممنهور ونشأ باقرا القرآن واشغل بالفقه على ابن الخلال وجامعة وكتب عن
السراج الاسواني شيئا من نظمه وجلس ببلده لتعليم الاطفال فانتفع به ومن نظمه

اذا ما قضى الله فكن صابرا * وما قدر الله لا تتأعنه * وكن حامدا شاكرا اذا كرا * فربي هو الكل والكل منه
وقوله اذا ما قضى الله هو بحذف ألف الله التي قبل الهاملا وزن وتم الرجل صلاحا وخيرا أو ناسا مات قريب الستين
بعد الثمانمائة طنا انتهى وقد نشأ من دمنهور المذكورة عدة من الافاض والعلماء الاعيان في ذيل طبقات الشعرا في
ان منها العالم العلامة القائم في دين الله تعالى بالأيدي والنصر من لا تأخذه في الله لومة لائم المهاجر باولاده وعياله في
طلب الزيادة من العلم الشيخ ناصر الدين الدمنهوري رضى الله عنه قال الشعرا في ما رأيت في عصرنا قط من هاجر من
بلاد في طلب العلم هو وأولاده وعياله وله حرص عظيم على اتباع السنة المحمدية في أحواله كلها غيره وما رأيت بعد
الشيخ شهاب الدين بن داود أحرص على اتباع السنة منه وصدق الله من لقبه بناصر الدين فانه يكاد يتزمن الغيظ اذا
رأى أحدا يخالف السنة في قوله أو فعله وقام به لم الكنيستين بناحية لقانة وبلده حتى هدمها وعارضه في ذلك جمع
من الولاة فخذلهم الله ونصره عليهم وما رأيت مثله في القيام بحق الاخوة والصحة والضيوف والواردين عليه في بيته لان
بيته مورد النفاص والعالم أينما حل أفتى ودرس العلم ببلاده وما رأيت قط يأكل طعام أحد من الولاة وأعوانهم وله تهاد
عظيم وأوراد عظيمة في الليل جيل المعاشرة حاول الناس كثيرا الحياء والادب لا يكاد يرفع بصره في وجه جلسيه فأسال الله
تعالى أن يزيد من فضله وأن يتقنا ببركاته آمين اه وفي الخبر في ان منها أيضا العالم العلامة أوحد الزمان وفريد الاوان
الشيخ احمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري المذاهبي ولديه ستة احدى ومائة وألف وقدم الازهر وهو

رحمة الله عليه عبد الرحمن الحاي الدمنهوري

صغير وكان يتما فاشتغل بالعلم وجمال في تحصيله واجتمعت في تكميله وأجازته علماء المذاهب الأربعة وكانت له حافظة ومعرفة في فنون غريبة وأفتى على المذاهب الأربعة وألف الكتب العديدة وكان يدرس بالمشهد الحسيني في رمضان وولى مشيخة الجامع الأزهر بعد موت الشيخ السجيني وهابته الامراء المكونة قولا للحق أمارا بالمعروف وقصدته الملوك من الاطراف وهادته بهذا يا فاختة حج سنة سبع وسبعين ومائة وألف مع الركب المصري ولما وصل مكة ألقى اليه رئيسها وعلمها وهال زيارته وبعد حج وعوده مدحه الشيخ الادكاوي بقصيدة يهنئ به فيه بذلك يقول فيها

فقد سرنا وطاب الوقت وان شرت * صدورنا حين صبح العود للوطن

قرأ المترجم على أئمة الشافعية في زمنه الشيخ عبدربه بن احمد الديوب شرح المنهيج وشرح التحرير وقرأ على الشهاب الحلبي نصف المنهيج وشرح الفية العراقي في المصطلح وعلى السنوافي شرح التحرير والمنهيج وايساغوجي وشرح الاربعين لابن حجر وشرح الجوهر لعبد السلام وأخذ عن الشمس النخري شرح البهجة الوردية للشيخ الاسلام وشرح الرمي على الزيد والمواهب للقسطلاني وسيرة كل من ابن سيد الناس والحلي وقرأ على الشيخ عبد الجواد المرحومي أئمة ابن الهائم في الفرائض بشرحها للشيخ الاسلام وشيخ ابن الهائم وعلى الشيخ عبد الجواد الميبداني السيرة والطبقة وشرح السعد على أصول الشافعية لابن القاصم وغير ذلك وعلى الشيخ عبد الله الكشكسي الاثنية والتوضيح وشرح السلم وشرح مختصر السنوبي مع حاشية الديوبى والمطول واختصر للسعد والخزرجية والكافي وأئمة العراقي وغير ذلك وعلى الفقيه الشيخ محمد عبد العزيز الزياي الحنفى متن الهداية وشرح الكنتلزي بلعي والسراجية في الفرائض وغير ذلك وعلى السيد محمد الرجاوى متن الكنز والاشباه والفظاير وشيأ من المواقف من مجتبه الامور العامة وأخذ عن الزعترى الميقات والحساب والمجيب والمقنطرات والمخترقات وشيأ من التبعة وعلى السجيني منظومة الوفق الخمس وروضة العاوم وعلى الشيخ سلامة القيوى أشكالك التأسيس وعلى عبد الفتاح الدمياطى رساله في العمل بالكرة والمترجم شيوخ آخر كالشهاب أحمد بن الخبازة والشيخ حسام الدين الهندي وحسين أفندي الواعظ والشيخ محمد الفاسي وأما مؤلفاته فهي كثيرة جدا منها حلية الطالب المصون بشرح الجوهر المكتون ومنتهى الارادات في تحقيق الاستعارات ونهاية التعرف باقسام الحديث الضعيف والفتح الرباني بعقودات ابن حنبل الشيباني وطريق الاهداء باحكام الامامة والاقتداء على مذهب الامام الاعظم واحياء التوادع بعرفه فصول الاعداد والرافائق الالعية على الرسالة الوضعية وعين الحيا في استنباط المياه والانوار الساطعات على أشرف المربعات وهو الوفق المتين والقول الصريح في علم التشرع واقامة الحجج الباهرة على هدم كائنات مصر والقاهرة والزهر الباسم في علم انطلاسم ومنهج السالك في نصيحة الملوك والكلام السديد في تحرير علم التوحيد وياوغل الارب في اسم سيد سلاطين العرب وغير ذلك ونما بها رسائل صغيرة الحجم منشورة ومنظومة توفى المترجم عاشر شهر رجب سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وكان ينزل بولاق فخرج عن شمس حافل وصلى عليه بالأزهر ودفن بالبستان عليه رحمه الله (دمه ورشبري) قرية من مديرية القليوبية بضواحي مصر القاهرة على الشط الشرق للنيل في شمال شبري الخيمة بنحو ألف متروفي الجنوب الشرقى اقريبة يأسوس بنحو ألفين وخمسمائة مترو بها مسجد وفي شرقها بساتين ذات فواكه وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية انما تسمى أيضا دمنهور الشهيد وانما كانت عامرة وذات أسقفية انتهى ولعل البحر جار عليها على تداول الايام فاكلها وتجدد دخلا فيها كما يقع لكثير من البلاد التي على سواحه فقل أن تسلم من الانتقال من ارا (دمه) بضم الدال والميم وسكون الواو وهما خالصة ثلاث قرى بمصر دموه قرية من ناحية الدقهلية بقرب دمياط ودموه قرية من كورة الجيزة وفيها مسجد موسى عليه السلام يحججه اليه ودمو على أميال من القسطنطية ودموه اللاهون من النجوم انتهى من مشترك البلدان (قلت) أما التي من ناحية الدقهلية فيقال لها دموه السباح وهي قرية بمصر كركر كرس على الشط الغربي للبحر الصغير في الجنوب الشرقى لناحية القباب الكبرى بنحو ألف ومائة متروفي الجنوب الغربي للقباب الصغرى بنحو ألف ومائة مترو بها جامع عتارة ومضيعة لعمدتها ابراهيم عتاني وجم الأشجار وسواقى على البحر الصغير وحديقة لعمدتها وزماتها بنحو ألف ومائتي فدان وتكسب أهلها من القزاة والصيد والزراعة وأما التي من كورة

الخيرة فهي من قسم ثاني عني الشط الغربي للبحر الاعظم في اتجاه ناحية طراسن الى الشرق وفي شرق ناحية المتوات بنحو
 اثني متروفي جنوب منيل سلطان بنحو الفين وخمسمائة متروفيها جامع وله اسوق كل يوم اثنين وبدايرها تخيل كثيرة
 جدا وهي التي يقال لها طامو و قد ذكرناها في حرف الطاء واما دمودة اللاهون بمدينة الفيوم فهي بقسم المدينة
 واقعة في سفح جبل دمودة في شمال ناحية هوار القصب بنحو ثلاثة آلاف متروفي شرق ناحية العدو بنحو أربعة آلاف
 متروفيها جامع وبدايرها اشجار **(دمياط)** بكسر الدال المهملة وسكون الميم ويأمن مشاة تحتيه وألف و طامو مهملة كما
 في تقويم البلدان لا يقدرون ان يقرروا في خط طامو مائنه اعلم ان دمياط كورة من كور أرض مصر بينها وبين تنيس
 اثنا عشر فرسخا ويقال سميت بدمياط من ولد اثنين بن مصر ايم بن بصير بن حام بن فوح عابيه السلام ويقال ان ادريس
 عليه السلام كان أول ما أنزل عليه ذوات القوة والجبروت أما الله مدين المداين الفلك باحري وصنعي أجمع بين العذب
 والمخ والنار والشلج وذلك بقدر قومه مكنون على الدال والميم والالف والطاء قيل هي بالسريانية دمياط فتسكون دمياط
 كلمة سريانية أصلها ط أي القدرة اشارة الى مجمع العذب والمخ وقال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه دمياط بلدة قديم
 بنى في زمن قليمون بن اريب بن قبطيم بن مصر ايم على اسم غلام كانت أمه ساحرة لتعليمون ولما قدم المسلمون الى أرض
 مصر كان على دمياط رجل من احوال المقوقس يقال له الهامول فلما افتتح عمرو بن العاص رضي الله عنه مصر امتنع
 الهامول بدمياط واستعد للقتال فانهذ اليه عمرو بن العاص المقداد بن الاسود في طائفة من المسلمين فخار بهم الهامول
 وقتل ابنه في الحرب فعاد الى دمياط وجمع اليه أصحابه وشاورهم في امره وكان عنده حكيم قد حضر الشورى فقال أيها
 الملك ان جوهر العقل لاقية له او ما استغنى بها أحد الا هدته الى سبيل التجاة والقوز من الهلاك وهو لا العرب من
 بدء أمرهم لم تزلهم راية وقد قصفوا البلاد وأذلوا العباد ولا احد عليهم قدرة ولست انا أشد من جيوش الشام ولا أعز
 وأمتنع وان القوم قد أيدوا بالنصر والظفر والرأي أن تعقد مع القوم صلحا تنال به الأمن وحقق الدماء وصيانة الحرم
 فأنت باكثر رجلا من المقوقس فلم يعيا الهامول بقوله وغضب منه فقتله وكان له ابن عارف عاقل وله دار ملاصقة
 للسور فرج الى المسلمين في الليل ودلهم على عورات البلد فاستولى المسلمون عليها وقد كنوا منها وبرزاهم الهامول للحرب
 فلم يشعروا بالمسلمين الا وهم يكبرون على سور البلد وقد مضى كونه فعند ما رأى شيطان الهامول المسلمين فوق السور لحق
 بالمسلمين وسعه عدة من أصحابه فقتل ذلك في عضدا بهما واستأمن للمقداد فقتل المسلمون دمياط واستخلف بالمقداد
 عليه اوسير بن جبر الفتح الى عمرو بن العاص ونخرج شيطان الهامول رضي الله عنه وقد أسلم الى البراس والدميرة وأشمون
 طناح فقتل اهل تلك النواحي وقدم بهم مند المسلمين وعونا لهم على عدوهم وسار بهم مع المسلمين لفتح تنيس
 وجزائرها فبرز لاهلها وقتلهم قسلا شديدا حتى قتل رحمه الله في المعركة شهيدا بعد ما أنكى فيهم وقتل منهم عدة من
 المعركة ودفن في مكانه المعروف به خارج دمياط وكان قتله رضي الله عنه في ليلة الجمعة النصف من شعبان فلذلك
 صارت هذه الليلة من كل سنة موسما يجمع الناس فيها من النواحي عند شطاط يصيرون باوهم على ذلك الى اليوم وما زالت
 دمياط بيد المسلمين الى أن نزل عليها الروم في سنة تسعين من الهجرة فأسروا خالد بن كيسان وكان على البصر هناك وسبوه
 الى ملك الروم فأنفذه الى أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك من أجل الهدنة التي كانت بينه وبين الروم فلما كانت خلافة
 هشام بن عبد الملك نازل الروم دمياط في ثمانمائة وثمانين مراكبا فقتلوا وسبوا وذلك في سنة احدى وعشرين ومائة ولما
 كانت الفتنة بين الاخوين محمد الأمين وعبد الله المأمون وكانت الفتن بأرض مصر طمع الروم في البلاد ونزلوا دمياط
 في اعوام بضع ومائتين ثم لما كانت خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله وأمر مصر يومئذ عنبسة بن اسحق نازل الروم
 دمياط يوم عرفة من سنة ثمان وثلاثين ومائتين فلكوها وما فيها وقتلوا بها جمعا كثيرا من المسلمين وسبوا النساء
 والاطفال وأهل الذمة فنظر اليهم عنبسة بن اسحق يوم النصر في جيشه ونظر كثير من الناس اليهم فلم يدركوهم ومضى
 الروم الى تنيس فأقاموا بالاشتومها فلم يتبعهم عنبسة فقال يحيى بن الفضل للمتوكل أمير المؤمنين

أترضى بأن يوطأ حريمك عنوة * وأن يستباح المسلمون ويحربوا
 حمار أتي دمياط والروم وثب * بتنيس رأى العين منسه وأقرب
 مقيمون بالاشتوم ييغون مثل ما * أصابوه من دمياط والحرب ترتب

فلما رام من دمياط شبرا ولا درى * من العجز ما يأتى وما يتجنب
 فسلاقتنا انا بدار مضبغة * بعصر وان الدين قد كاد يذهب

فأمر المتوكل ببناء حصن دمياط فأبتدى في بنائه يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وأنشأ من
 حينئذ الاسطول بمصر فلما كان في سنة سبع طرق الروم دمياط في نحو مائتي مركب فأقاموا يعينون في السواحل
 شهر اوجهم يقتلون ويأسرون وكان للمسلمين معهم معارك ثم لما كانت الفتن بعد موت كافور الاخشيدى طرق الروم
 دمياط لعشر خلون من رجب سنة سبع وخسين وثلاثمائة في بضع وعشرين مركبا فقتلوا وأسروا مائة وخسين من
 المسلمين وفي سنة ثمان وأربعمائة ظهر بدمياط معركة عظيمة طولها مائتان وستون ذراعا وعرضها مائة ذراع وكانت حير
 الملح تدخل في جوانبها وسوقه فتفرغ وتخرج حووقه خمسة رجال في حقها وهم البحاريون يجر فون الشمس ويناولونه
 الناس وأقام أهل تلك النواحي مدة طويلة يأكلون من لحها وفي أيام الخليفة الفاطمي بنصر الله عيسى والوزير حية نثد
 الصالح طلائع بن رزيق أنزل على دمياط نحو ستين مركبا في جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسائة بعث بها الوزير بن رجا
 صاحب صقلية فقاتلوا وقتلوا وزيرين ورشيدوا لاسكندرية فأكثر فيها الفساد ثم كانت خلافة العاضد بن
 الله في وزارة شاور بن بجير السعدي الوزارة الثانية عندما حضره ملك الافرنج حمرى الى القاهرة وحصرها وقرر على
 أهلها المال واحترقت مدينة القسطنطين على تيس وأشجوم ومنية غمر وصاحب اسطول الافرنج في عشرين شونة
 فقتل وأسروا وفي وزارة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب للعاضد وصل الافرنج الى دمياط في شهر ربيع
 الاول سنة خمس وستين وخمسائة وهم فيما يزيد على ألف ومائتي مركب فخرجت العساكر من القاهرة وقد بلغت
 النفقة عليهم زيادة على خمسمائة ألف وخسين ألف دينار فأقامت الحرب مدة خمسة وخمسين يوما وكانت صعبة
 شديدة واتهم في هذه النوبة عدة من أعيان المصريين بما لا يوافقهم وقبض عليهم الملك الناصر وقتلهم
 وكان سبب هذه النوبة أن الغزاة قدموا الى مصر من الشام حبة أسد الذين شيركوه قهرق الافرنج لغزو ديار مصر
 خشية من تمكن الغزاة فاستمدوا اخوانهم أهل صقلية فأمدوهم بالاسوال والسلاح وبعثوا اليهم بعتة وافترة
 فساروا بالديارات والجبايات ونزلوا على دمياط في صفر وهم في العدة التي ذكرنا من المركب وأحاطوا بها بحجرا وبرا
 فبعث السلطان بآل أخيه تقي الدين عمرو وأتبعه بالامير شهاب الدين الحارثي في العساكر الى دمياط وأمدتهم
 بالاموال والميرة والسلاح واشتد الامر على أهل دمياط وهم ثابتون على محاربة الافرنج فسير صلاح الدين الى
 نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام يستعجده ويعلمه بأنه لا يمكنه الخروج من القاهرة الى لقاء الافرنج خوفا من قيام
 المصريين عليه فجوز اليه العساكر شيئا بعد شيء وخروج نور الدين من دمشق بنفسه الى بلاد الافرنج التي بالساحل وأعار
 عليهم واستباحها فبلغ ذلك الافرنج وهم على دمياط تخافوا على بلادهم من نور الدين أن يتمكن منهم فخرجوا عن
 دمياط في الخامس والعشرين من ربيع الاول بعد ما غرق لهم نحو ثلثمائة مركب وقتل رجالهم بقتلهم وقطع فروعهم
 وأحرقوا ما نزل عليهم من المتخفيات وغيرها وكان صلاح الدين يقول ما رأيت أكرم من العاضد أرسل الى مدة
 مقام الافرنج ألف ألف دينار سوى ما أرسله الى من الثياب وغيرها وفي سنة سبع وسبعين وخمسائة رتب المقاتلة
 على البرجين وشدت من اكرب الى السلسلة ليقابل عليها ويدافع عن الدخول من بين البرجين وأصلح شعث سور المدينة
 وسد ثلثها واتقنت السلسلة التي بين البرجين فبلغت النفقة على ذلك ألف ألف دينار واعتبر السور فكان قياسه أربعة
 آلاف وستمائة وثلاثين ذراعا وفي سنة ثمان وخمسائة أمر السلطان بقطع أشجار بساكن دمياط وحفر
 خندقها وعلل جسر عند سلسلة البرج وفي سنة خمس عشرة وستمائة كانت واقعة دمياط العظمى وكان سبب هذه
 الواقعة أن الافرنج في سنة أربع عشرة وستمائة تابعت امدادهم من رومية الكبرى مقر البابا ومن غيرها من بلاد
 الافرنج وساروا الى مدينة عكا فاجتمع بها عدة من ملوك الافرنج وتعاقدوا على قصد القدس وأخذوا من أيدي
 المسلمين فصاروا بكمافي جمع عظيم وبلغ ذلك الملك أبا بكر ابن أيوب فخرج من مصر في العساكر الى الرملة فبرز الافرنج
 من عكا في جوع عظيمة فسار العادل الى بيسان فقصده الافرنج فخافهم لكثرتهم وقلة عسكره فأخذ على عقبه فبق
 يريد دمشق وكان أهل بيسان وما حولها قد اطمانوا لنزول السلطان هناك فأقاموا في أماكنهم وما هو الا ان سار

السلطان واذا بالافرنج قد وضعوا السيف في الناس ونهبوا البلاد فجازوا من أموال المسلمين ما لا يحصى كثرة وأخذوا
 حيان وبانياس وسائر القرى التي هناك وأقاموا ثلاثة أيام ثم عادوا الى مرج عكبا بالغنائم والسبي وهلك من المسلمين
 خلق كثير فاستراح الافرنج بالمرج أياما ثم عادوا ثانيا ونهبوا صيدا والتقيف وعادوا الى مرج عكفا فأقاموا به وكان
 ذلك كله فيما بين النصف من شهر رمضان وعيد الفطر والملك العادل بمقيم مرج الصفر وقد سيرا ابنه المعظم عيسى
 بعسكر الى نابلس لمنع الافرنج من طروقه او الوصول الى بيت المقدس فنزل الافرنج قامة الطور وسبعة عشر يوما ثم
 عادوا الى عكا وعزموا على قصد الديار المصرية فركبوا بجموعهم البحر وساروا الى دمياط في صفر فزولوا عليها يوم
 الثلاثاء رابع ربيع الاول سنة خمس عشرة وسقاية الموافق لثامن حزيران وهم نحو سبعين ألف فارس وأربعمائة
 ألف راجل فجهوا باتجاه دمياط في البر الغربي وحفروا على عسكرهم خندقا وأقاموا عليه سور او شرعوا في قتال
 برج دمياط فانه كان برجانية فيه سلاسل من حديد غلاظا تمد على النيل لتفتح المراكب الواصلة في البحر المالح من
 الدخول الى ديار مصر في النيل وذلك أن النيل اذا انغمس الى فسطاط مصر مر عليه في ناحية الشمال الى شطونوف
 فاذا صار الى شطونوف انقسم قسمين أحدهما يمر في الشمال الى وشيد فيصب في البحر المالح والسطر الآخر يمر من
 شطونوف الى جوبير ثم يتفرق من عند جوبير فرقتين فرقة تمر الى أشعوم فتصب في بحيرة تيس وفرقة تمر من جوبير الى
 دمياط فتصب في البحر المالح هنالك وهذه الفرقتين النيل فاصلة بين مدينة دمياط والبر الغربي وهذا البر الغربي
 من دمياط يعرف بجيزة دمياط يحيط بهاماء النيل والبحر المالح وفي مدة إقامة الافرنج بهذا البر الغربي عملوا آلات
 والمراسي وأقاموا أبراجا زحفون بها في المراكب الى برج السلسلة ليلكوه قائم اذا ملكوه تمكنوا من العبور في
 النيل الى القاهرة ومصر وكان هذا البرج مشحونا بالمقاتلة فتحمل الفرنج عليه وعملوا برجاً من الصواري على بسطة
 كبيرة وأقلعوا بها حتى أستدوها اليه وقتلوا من به حتى أخذوه قبل ان يزول الفرنج على دمياط الملك الكامل وكان
 يخاف أيام الملك العادل على ديار مصر فخرج من معه من العساكر في ثالث يوم من وقوع الطائر فحضر نزول الفرنج
 لخمس خلون منه وأمر الى الغربي بجمع العرب وسار في جمع كبير وخرج الاسطول فأقام تحت دمياط ونزل
 السلطان بن معه من العساكر بمنزلة العادلية قرب دمياط واشتد عساكره الى دمياط لتفتح الفرنج من السور
 والقتال مستمرا والبرج متمنع مدة أربعة أشهر والعادل يسير العساكر من البلاد الشامية شيئا بعد شيئا حتى تكاملت
 عند الملك الكامل وأهتّم الملك لنزول الفرنج على دمياط واشتد خوفه فرحل من مرج الصفر الى عاقين فزل به المرض
 ومات في سابع جمادى الآخرة فكنتم الملك المعظم عيسى جوتة وحمله في محفة وجعل عنده خادما وطيبا را كالي
 جانب المحفة والشراب يار يصلح الشراب ويحمله الى الخادم فيشر به ويوهم الناس ان السلطان شر به الى أن دخلوا به
 الى قلعة دمشق وصارت اليها الحزائن والبيوتات فأعلن بموته وتسلم ابنه الملك المعظم جميع ما كان معه ودفنه بالقلعة
 ثم نقله الى مدرسة العادلية بدمشق وبلغ الملك الكامل موت أبيه وهو بمنزلة العادلية قرب دمياط فاستقل بملكه ديار
 مصر واشتد الفرنج والحوافى القتال حتى استولوا على برج السلسلة وقطعوا السلاسل المتصلة به لتجوز مراكبهم في
 بحر النيل ويتمكنوا من البلاد فنصب الملك الكامل بدل السلاسل جسرا عظيما لمنع الفرنج من عبور النيل فقامت
 الفرنج على ما قتلا شديد الى ان قطعوه وكان قد أنفق على البرج والجسر ما ينفق على سبعين ألف دينار وكان الكامل
 يركب في كل يوم عدة مرات من العادلية الى دمياط لتدبير الامور واعمال الحيلة في مكيدة الفرنج فأمر الملك الكامل
 أن يفرق عدة من المراكب في النيل حتى تمتنع الفرنج من سلاسل النيل فعمد الفرنج الى خارج هنالك يعرف بالازرق
 كان النيل يجري فيه قدما خفروه وعقروا خفروه وأجر وافية الماء الى البحر المالح وأصعدوا مراكبهم فيه الى بورة على
 أرض جزيرة دمياط مقابل المنزلة التي بها السلطان ليقا تلوه من هنالك فلما صاروا في بورة جاؤهم وقا تلوه في الماء وحفوا
 اليه عدة مرات فلم يظفروا منه بطائل ولم يتغير على أهل دمياط شيء لان الميرة والامداد متصلة اليهم والنيل يحجز بينهم
 وبين الفرنج وأبواب المدينة مفتحة وليس عليهم من الحصر ضيق ولا ضرر والعرب تحفظ الفرنج في كل ليلة بحيث
 امتنعوا من الرقاد خوفا من غاراتهم فلما قوى طمع العرب في الفرنج حتى صاروا يخططونهم فها راوا يأخذون الخيم
 بين فيها أكن الفرنج اهم عدة كساء وقتلوا منهم خلقا كثيرا وأدرك الناس الشتاء وهاج البحر على تخيم المسلمين وغرقهم

فعظم البلاء وتزايد القم وألح القرنيح في القتال وكادوا أن يهلكوا فبعث الله رجلاً قطعتم من أسنى مرمية القرنيح وكانت
 من عجائب الدنيا فرت إلى بر المسلمين فأخذ ذوها فاذا هي مصفحة بالحديد لا تعمل فيها النار ومساحتها خمسمائة ذراع
 فكسروها فاذا فيها مائة ميرة زنة الواحد منها خمسة وعشرون رطلاً وبعث الكامل إلى الأساق سبعة من رسله يستجد
 أهل الإسلام لنصرة المسلمين ويخوفهم من غلبة القرنيح على مصر فساروا في شوال وأنته النجدات من حجة وطلب
 ويبغوا الناس في ذلك اذ طمع الأمير عماد الدين أحمد ابن الأمير سيف الدين أبي الحسين على بن أحمد الهكاري المعروف
 بابن المشطوب في الملك الكامل عندما بلغه موت الملك الكامل وكان له لقيف ينفذ قاذون إليه ويطيحونه وكان أميراً كبيراً
 مقدماً عظمياً في الأكراد الهكارية وأقر الخرمه عند الملوكة معدوداً بينهم مثل واحد منهم وكان مع ذلك على المهمة غزير
 الجود واسع الكرم شجاعاً إلى النفس تهابه الملوكة وله الوقائع المشهورة وهو من أمر الدولة صلاح الدين يوسف فاتفق
 مع جماعة من الجند والأكراد على خلع الملك الكامل وإقامة أخيه الملك الفاتر إبراهيم ليصير له الحكم ووافق الأمير
 عز الدين الجبدي والأمير أسد الدين الهكاري والأمير مجاهد الدين وجماعة من الأمراء فلما بلغ ذلك الملك الكامل دخل
 عليهم وهم مجتمعون والمخفف بين أيديهم ليحاضوا الفاتر فلما رأوه أنه ضواخشي على نفسه ففرج فاتفق وصول صاحب
 صفى الدين بن سكر من آمد إلى الملك الكامل فانه كان استعداء بعد موت أبيه فتلقيه وأكرمته وذكركه ما هو فيه
 فضمن له تحصيل المال فلما كان الليل ركب الملك الكامل وتوجه من العادلية في جريدة إلى أشموم طناح فنزلها وأصبح
 العسكر يغير سلطان فركب كل منهم هوام ولم يعطف إلا على أخيه وتركوها أمثالهم وخيامهم وأموالهم وأسلمتهم
 ولحقوا بالسلطان فبادر القرنيح في الصباح إلى مدينة دمياط ونزلوا البر الشرقي يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة
 بغير متارعة ولا مدافع وأخذوا سائر ما كان في عسكر المسلمين وكان شياً لا يحيط به الوصف ودخل السلطان وهم
 عظيم وكاد أن يفارق البلاد فانه تخيل الفرع من جميع من معه واشتد طمع القرنيح في أرض مصر كلها ووطنوا
 أنهم قد ملكوها إلا أن الله سبحانه وتعالى أعاث المسلمين وتبذ السلطان ووافق أخوه الملك المعظم بأشموم طناح
 فاشتد به أزره وقوى جاشه وأطاعه على ما كان من ابن المشطوب فوعده بما زاحمة ما يكره ثم إن المعظم ركب إلى خيمة
 ابن المشطوب واستدعاه للركوب معه ومسايرته فاستمهل حتى يلبس خفيه وثياب الركوب فلم يمهله وأجعله فركب معه
 وسائر حتى خرج به من العسكر الكامل ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد لك وأشتهى أن تبهم التساوأ عطاه نفقة
 وسلمه إلى جماعة من أصحابه يثق بهم وقال لهم أخرجوه من الرمل ولا تفارقوه حتى يخرج من الشام فلم يسع ابن
 المشطوب إلا امتثال ما قال المعظم لانه معه بقرده ولا قدرته على الممانعة فساروا به إلى حجة ثم مضى منها إلى المشرق
 ولما سيع الملك المعظم ابن المشطوب رجع إلى الملك الكامل وأمر أخاه الفاتر إبراهيم أن يسير إلى ملوك الشام في
 ومالته عن أخيه الملك الكامل لاستدعائهم إلى قتال القرنيح فخصى إلى دمشق وخرج منها إلى حجة فبات بها مسجوماً
 على ما قيل فنبذ للملك الكامل أمر الملك وسكن روعه هذا والقرنيح قد أحاطوا بدمياط براً وبحراً وأخذوا وضيقوا
 على أهلها ومنعوا القوت من الوصول إليهم وحفروا على عسكرهم المحيط بدمياط خندقاً وبنوا عليه سوراً وأهل
 دمياط يقاتلونهم أشد القتال ويمانعونهم وقد غلت عندهم الأسعار اقله الاقوات ثم إن المعظم فارق الملك الكامل
 وسار إلى بلاد الشام وأقام الكامل لمحاربة القرنيح وانتدب شمائل أحد الجنادرية في الركاب للدخول إلى دمياط
 فكان يسير في المساء يصل إلى أهل دمياط فيعدهم بوصول النجدة فخطب بذلك عند الكامل وتقرب منه حتى جعله
 وإلى القاهرة واليه تنسب خزانة شمائل بالقاهرة فلم يزل الحال على ذلك إلى أن دخلت سنة ست عشرة فجهر الملك
 المنصور محمد بن عمرو بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حجة ابنه المظفر في الدين محمود إلى مصر فحشد طلاله الملك الكامل
 على القرنيح في جيش كثيف فوصل إلى العسكر وتلقاه الملك الكامل وأنزله في مينة العسكر منزلة أبيه ووجهته عند
 السلطان صلاح الدين يوسف فألح القرنيح في القتال وكان بدمياط نحو عشرين ألفه مقاتل فنهكهم الأمراض
 وغلت عندهم الأسعار حتى بلغت بيضة السجاجة عندهم عدة نانير قال الحافظ عبد العظيم المنذري سمعت الشيخ
 أبا الحسن علي بن فضل يقول كان لبعض بني خيار بقرة فذبجوها وباعوها في الحصار فباعها ثمانمائة دينار وقال في
 النجم المترجم سمعت الأمير أبا بكر بن حسن بن خسوياً يقول كنت بدمياط في حصار العادلية فبيع رطل السكر

بها جماعة وأربعين ديناراً والسباحة بثلاثين ديناراً قال واشترت ثلاث دجاجات بتسعين ديناراً والراوية بأربعين درهماً
 والقرية بحفر بأربعين مثقالاً وأخذت أختي جلا قشقت جوفه وملا نهدجاً وها كهوة وبقلا وغير ذلك وخطته ورسمته
 في البصر وكتبت الي تقول قد فعلت كذا فإذا رأيتم جلا ميتاً فخذوه وقومع انساباً فخذناه وكان فيسه ما يساوي جلة
 ففرقه على الناس ثم عمل بعد ذلك ثلاثة جمال على هيئة فقهظ لها القريج فأخذوها وامت ثلاث مساكنهم
 وطرفات البلد من الموصى وعدمت الاقوات وصارت عزة السكر كعزة الباقوت وفقهظت اللعوم فلم يقدر عليهم ابوجه
 وآلت بهم الحال الى أن لم يبق بهم سوى قليل من القمح والشعير فقط قسوا القريج وأخذوا منه البلد في يوم الثلاثاء
 نحس بقين من شعبان وكانت مدة الحصار ستة عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً ولما أخذوا البلد وضعوا السيف في
 الناس فجاوزوا الخندق في القتل وأسروا في مقدار القتلى وبلغ ذلك السلطان فرحل بعد أخذ دمياط بيومين ونزل
 قبالة طلفا على رأس بحر أشموم ورأس بحر دمياط وحيز في المنزلة التي صار يقال لها المنصورة وحصن القريج أسوار
 دمياط وجعلوا الجامع كنيسة وبشوا سراياهم في القري فقتلوا ونهبوا وسرا السلطان الكتب الى الآفاق ليسقط
 الناس على الحضور لدفع القريج عن مائة مصر وشرع العسكر في بناء الدور والفنادق والحمامات والأسواق بمنزلة
 المنصورة وجهز القريج من أسروهم من المسلمين في البحر الى عكا وخرجوا من دمياط ونزلوا السلطان تجاه المنصورة
 وصار بينهم وبينه بحر أشموم وبحر دمياط وكان القريج في مائتي ألف رجل وعشرة آلاف فارس فقدم المسلمون
 شوانهم أمام المنصورة وعدتهم مائة قطعة واجتمع الناس من القاهرة ومصر وسائر انواح من أسوان الى القاهرة
 ووصل الأمير حسام الدين يونس والفقير تقي الدين أبو طاهر محمد بن الحسن بن عبد الرحمن الحلبي فأخرج الناس من
 القاهرة ومصر وتودى بالتغير العام وخرج الأمير علاء الدين بلسدك وجمال الدين بن صبريم لجمع الناس في بابين
 القاهرة الى آخر الحوف الشرقي فاجتمع عالم لا يقع عليه حصروا نزل السلطان على ناحية شامساح ألف فارس في
 آلاف من العرب ليحولوا بين القريج ودمياط وسارت الشواني ومعها حراقة كبيرة على رأس بحر المحلة وعليها الأمير
 بدر الدين بن حسون فاقطعت الميرة عن القريج من البر والبحر وسارت عساكر المسلمين من الشرق والشام الى الديار
 المصرية وكان قد خرج القريج من داخل البحر بعد القريج على دمياط فقدمتهم امهم لا تخصي يريدون التوغل في
 أرض مصر فلما تكلموا بدمياط خرجوا منها في عدهم وعديدهم ونزلوا تجاه الملك الكامل كنانة قدم فقدم العبدات
 يقبلها الملك الأشرف موسى بن العادل وعلى ساقته الملك المعظم عيسى فلتاقهم الملك الكامل وأمرهم عنده بالمنصورة
 في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان مائة وتسعة وتسعين في الملوك حتى بلغت عدة فرسان المسلمين نحو
 أربعين ألف فارس فحاربوا القريج في البر والبحر وأخذوا منهم ست شواني وجلاسة وبطسة وأسروا من القريج ألفين
 ومائتين ثم ظفر المسلمون بثلاث قطائع آخر فتضع القريج لذلك وضاق بهم المقام فبعثوا يطلبون الصلح فقدم عند
 محي رسلهم أهل الاسكندرية في ثمانية آلاف مقاتل وكان الذي طلبه القريج القدس وعسقلان وطبرية وجبله
 واللاذقية وسائر ما فتحه السلطان صلاح الدين يوسف من الساحل ليرحلوا عن ديار مصر فيذل المسلمون لهم سائر
 ما ذكر من البلاد خلا مدينة الكرك والشوبك فامتنع القريج من الصلح وقالوا لا بد من أخذهم الكرك والشوبك
 ومبلغ ثلثمائة ألف دينار عوضاً عما خربه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق من أسوار القدس وكان المعظم لما مات
 أبوه العادل واستولى القريج على دمياط ونزلوا الملك الكامل قبالة المنصورة خاف أن يصل منهم في البحر من يأخذ
 القدس ويحصنوا به فأمر بتخريب أسواره وكانت أسواره وأبراجه في غاية العظمة والمهذبة فأتى الهدم على جميعها
 ما خلا برج داود وانتقل أكثر الناس من القدس ولم يبق به الا القليل ونقل المعظم ما كان بالقدس من الاسلحة
 والآلات فامتنع المسلمون من اجابة القريج الى ذلك وقتلواهم وعبر جماعة من المسلمين في بحر المحلة الى الارض التي
 عليها القريج وحفرها مكاناً عظيماً في النيل وكان في قوة الزيادة فركب الماء أكثر تلك الارض وصار سائلا بين القريج
 ومدينة دمياط واشحصر وألم يبق لهم سوى طريق ضيقة فأمر السلطان للوقت بنصب الجسور عند أشموم طناح
 فعبرت العساكر عليها وماكنت الطريق الذي يسلكه القريج الى دمياط اذا أرادوا الوصول اليها فاضطربوا وضاعت
 عليهم الارض واتفق مع ذلك وصول مئة عظيمة للقريج في البحر حولها عدة حراقات تحميها وقدمت كلها بالميرة

والاسلحة فقاتلهم شوائى المسلمين ونظرها الله بهم فأخذها المسلمون وعند ما علم القرنج ذلك أيقنوا بالهلاك وصار
المسلمون يرمونهم بالتشابه ويحتملون على أطرافهم فهدموا حينئذ خيامهم ومجانيقهم والقوا فيها النار وهموا
بالزحف على المسلمين ومقاتلتهم ليخلصوا إلى دمياط فحال بينهم وبين ذلك كثرة الوحل والمياه الرابكة على الأرض
وخشوا من الاتمامة لقله أقاتهم فذلوا وسألوا الأمان على أن يتركوا دمياط للمسلمين فاستشار المسلمون في ذلك
فاختلف الناس عليه فنهض من امتنع من تأييد القرنج ورأى أن يؤخذوا عتوة ومنهم من جفع إلى إعطائهم الأمان
خوفاً من وراثةهم من القرنج في الجزائر وغيرها ثم اتفقوا على الأمان وأن يعطى كل من القرنجين رهائن فتقرر ذلك
في تاسع شهر رجب سنة ثمانى عشرة وسبعمائة الفريج عشرين ملكاً رهناء عند الملك الكامل وبعث الملك الكامل بإبنة
الملك الصالح نجم الدين أيوب وجماعة من الأمراء إلى القرنج وجلس السلطان مجلساً عظيماً لقدم مملوك القرنج
وقد وقف أخوته وأهل بيته بين يديه وصار في أهبته وناموس مهلب وخرج قسوس القرنج ورجالهم إلى دمياط
فسلموها للمسلمين في تاسع عشرة وكان يوم تسلمها يوم أعظمها وعند ما قسم المسلمون دمياط وصارت بأيديهم قدمت
نجدة في البحر للفرنج فكان من جيل صنع الله تأخرها حتى ملكت دمياط بأيدي المسلمين فانها لو قدمت قبل ذلك لقوى
بها القرنج فان المسلمين وجدوا مدينة دمياط قد حصنها القرنج وصارت بحيث لا ترام ولما تم الأمر بعث القرنج بولد
السلطان وأمرائه إليه وسير اليهم السلطان من كان عنده من المملوك في الرهن وتقرر رهن الهدنة بين القرنج والمسلمين
مدة ثمانى سنين وكان مما وقع لصلح عليه أن كلام المسلمين والفرنج يطلق ما عنده من الأسرى وحلف السلطان
وأخوته وحلف مملوك القرنج وتفرق الناس إلى بلادهم ودخل الملك الكامل إلى دمياط بأخوته وعساكره وكان
يوم دخوله إليها من الأيام المذكورة ورجل القرنج إلى بلادهم وعاد السلطان إلى مقر ملكه وأطلقت الأسرى من ديار
مصر وكان فيهم من له من أيام السلطان صلاح الدين يوسف وصارت مملوك الشام بعساكرها إلى بلادها وعت بشارة
أخذ المسلمين مدينة دمياط من القرنج سائر الآفاق فان التتر كانوا قد استولوا على عمالك المشرق فأنشرف القرنج على
أخذ ديار مصر من أيدي المسلمين وكانت مدة استيلائهم على مدينة دمياط سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً
فلما كان في سنة ست وأربعين وسبعمائة حدث بالسلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد ورُمى في
مأبضه أي باطن ركبته تكوّن منه ناسور ففتح وعسر برؤم فمرض من ذلك وانضاف إليه قرحة في الصدر فقام الأقرش
الآن علوقه منه اقتضى مسيره من ديار مصر إلى الشام فسار في محفة وتزل بقاعة دمشق فورد عليه رسول الأتراك طور
ملك القرنج الألمانية بجوز برقة صقلية في هيئة تاجر وأخبره سراً بأن بواش الذي يقال له رواد فرانس عازم على المسير إلى
أرض مصر وأخذها فساد السلطان من دمشق وهو من بض في محفة وتزل بأشهر طناح في الحرم سنة سبع وأربعين
وجمع في مدينة دمياط من الأقوات والازواد والاسلحة وآلات القتال شيئاً كثيراً خوفاً أن يجرى على دمياط ما جرى
في أيام أبيه فأخذت بغير ذلك ولما نزل السلطان بأشهر كتب إلى الأمير حسام الدين أبي علي بن أبي علي الهداية نائبه
بديار مصر أن يجهز الأسطول من صناعة مصر فشرع في الإهتمام بذلك وشحن الأسطول بالرجال والسلاح وسائر
ما يحتاج إليه وسيره شباً بعد شبى وجهز السلطان الأمير نجر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ ومعه الأمراء والعساكر
فتزل بجيرة دمياط من برها الغربي وصار التزل بينه وبينها فلما كان في الساعة الثانية من ثم ارجعة لتسع بقين من
صفر وردت مراكب القرنج البحرين وفيها جوعهم العظيمة وقد انضم إليهم فرنج الساحل وأرسوا بأزاء المسلمين وبعث
ملكهم إلى السلطان كتاباً نصه أما بعد فإنه لم يخف عليك أي أمين الأمة العيسوية كما أنه لا يخفى على أنك أمين الأمة
المجدية وغير خاف عليك أن عندنا أهل جزائر الأندلس وما يحملونه اليك من الأموال والهدايا ونحن نسوقهم سوق
البقر ونقتل منهم الرجال ونرمل النساء ونستأسر البنات والصبيان ونخلى منهم الديار وأنا قد أبيت لك ما فيه الكفاية
وبذلك النصح إلى النهاية فلو حلفت لي بكل الإيمان وأدخلت على الأقباس والرهبان وجلت قدماي الشجع
طاعة للصليان لكنت وأصلا اليك وفاء لك في أعز البقاع عليك فاما أن تكون البلاد في أيديهم حصلت في أيدي وأما
أن تكون البلاد لك والغلبة على فيمك العليا ممتدة إلى وقد عرفتك وحذرتك من عساكر حضرت في طاعتك فلا
السهل والجبل وعددهم كعدد الحصى وهم من سلون اليك بأسيا في القضاء فلما قرئ الكتاب على السلطان وقد اشتد به

المرض بكي واسترجع فكتب القاضي بهاء الدين زهير بن محمد الجواب بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد رسول الله وآله وصحبه أجمعين أما بعد فانه وصل كتابك وأنت تهدي فيه بكثرة جيوشك وعدداً بطالك فخن أرباب السيوف وما قتل من أقراد الأجددناه ولا بغى علينا باغ الأدمرناه ولورأت عينك أيها المغرور وحسد يوفنا وعظم حروبنا وفصامتكم الحصون والسواحل وتخريننا ديار الأوانر منكهم والأوائل لكان لك أن تعرض على أمانك بالندم ولا بد أن تزل بك القدم في يوم أوله لنا وآخره عليك فهناك تسمى الظنون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فإذا قرأت كتابي هذا فتكون فيه على أول سورة النحل أي أمر الله فلا تستهجنوه وتكون على آخر سورة ص ولعل نبياً بعد حين وتعود إلى قول الله تعالى وهو أصدق القائلين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقول الحكيم إن الباغي لم يصرع وبغيك يصرك وإلى البلاء يتأبئك والسلام وفي يوم السبت ورد القرني وضربوا خيامهم في أكثر البلاد التي فيها عساكر المسلمين وكانت خيمة الملك رواد فرنس جرافنا وشهم المسلمون القتال وأدتهم يومئذ لا مرفعهم الدين يوسف بن شيخ الإسلام والامير صارم الدين ازبك الوزيرى فلما أسمى الليل رحل الامير نخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ بعساكر المسلمين جنباً وصافوا وسار بهم في برديماط وسار إلى جهة أشوم طناح فخاف من كثرة مدينة دميماط وخرجوا منها على وجوههم في الليل لا يلتفتون إلى شيء وتركوا المدينة خالية من الناس ولحقوا بالعسكر في أشوم وهم حفاة عرايا جاع حيارى بن معهم من النساء والأولاد ومروا هاربين إلى القاهرة فأخذتهم قطع الطريق ما عليهم من الثياب وتركوهم عرايا فشتعت القافلة على الامير نخر الدين من كل أحد وعذب جميع ما نزل بالمسلمين من البلاء بسبب هزيمته فان دميماط كانت مشحونة بالمقاتلة والازواد العظيمة والأسلحة وضربها خوفاً أن يصيبها في هذه المدة ما أصابها في أيام الكامل فانه ما أتى عليها ذلك الأمن قلة الاقوات بها ومع ذلك امتنعت من القرني أكثر من سنة حتى قتل أهلها كما تقدم ولكن الله يفعل ما يريد ولما أصبح القرني يوم الأحد لسبع بقين من صفر قصدوا دميماط فإذا أبواب المدينة مفتحة ولا أحد يدفع عنها فظنوا أن ذلك مكيدة وعملوا حتى ظهر لهم خلوها قد خلوا أيها من غير عمانع ولا مدافع واستولوا على ما بها من الأسلحة العظيمة وآلات الحرب والاقوات الخارية عن الخندق في الكثرة والأموال والامتنعة صفوا بغير كلفة فأصيب الإسلام والمسلمون ببلاد لولا لطف الله لضي اسم الإسلام وورسها بالكلية وانزعج الناس في القاهرة ومصر انزعاجاً عظيماً لما نزل بالمسلمين مع شدة مرض السلطان وعدم حركته وأما السلطان فانه اشتد حنقه على الامير نخر الدين وقال أما قدرت أنت والعساكر أن تقفوا ساعة بين يدي القرني وأقام عليه القيامة لكن الوقت لم يكن يسع غير الصبر والأعضاء وغضب على الكنائسين الذين كانوا يديماطو ويخفونهم فقالوا ما نعمل إذا كانت عساكر السلطان بأجمعهم وأمر أوه هربوا وأخبروا الزردخانه فكيف لا نهرب نحن فأمر بشنقهم لكونهم خرجوا من دميماط بغير إذن وكانت عددة من شتى من الأمراء الكنائسية زيادة على خمسين أمراً في ساعة واحدة ومن جعلتهم أمير جسم له ابن جيل سأل أن يشنق قبل ابنه فأمر السلطان أن يشنق ابنه قبله فشنع الابن ثم الأب ويقال إن شنع هؤلاء كان بفتوى الفقهاء فخاف جماعة من الأمراء وهو بالقيام على السلطان فأشار عليهم الامير نخر الدين ابن شيخ الشيوخ بأن السلطان على خطة فان مات فقد كفيتم أمره والأفوه بين أيديكم وأخذ السلطان في اصلاح سور المنصورة وانتقل اليها بالخمس بقين من صفر وجعل الستار على السور وقدمت الشواني إلى تجاه المنصورة وفيها العدد الكامل وشرع العساكر في تجديد الابنية هناك وقدم من العرب ومن أهل النواحي ومن المتطوعة خلق لا يحصى عددهم وأخذوا في الاغارة على القرني فلا القرني أسوار مدينة دميماط بالمقاتلة والآلات فلما كان أول ربيع الأول قدم إلى القاهرة من اسرى القرني الذين تخطفهم العرب ستة وثلاثون منهم فارسان وفي خامس ربيع الآخر ودمتهم تسعة وثلاثون وفي سابعه وثمان وعشرون أسيراً وفي سادس عشره وورد خمسة وأربعون أسيراً منهم ثلاثة خيالة وفي ثامن عشر جمادى الأولى وورد خمسة أسيراً وهذا مرض السلطان يتزايد وقواه تنقص حتى أيسر الأطباء منه وفي ثالث عشر رجب قدم إلى القاهرة سبعة وأربعون أسيراً وأحد عشر فارساً وطفر المسلمون بسطح للقرني في البصر فيهم مقاتلة بالقرب من نستر أوة فلما كانت ليلة الأحد لاربع عشرة مضت من شعبان مات الملك الصالح بالمنصورة فلم يظهر موته وحمل في تابوت إلى قلعة الروضة وقام بإمر العسكر الامير نخر الدين ابن شيخ

الشيوخ فان شجرة الدر زوجة السلطان لمسامات حضرت الامير نحر الدين والطواشي بحال الدين محسنا واليه امر
 الممالك البحرية والحاشية واعلم ما عوته فكتم ذلك خوفا من القرين لانهم كانوا قد اشر فواعلى تلك ديار مصر فقام
 الامير نحر الدين بالتدبير وسير الى الملك المعظم توران شاه وهو بحمص كيقا الفارس اقطاي لاحتضاره واخذ الامير
 نحر الدين في تحليف العسكر للملك الصالح وابنه الملك المعظم بولاية العهد من بعده وللامير نحر الدين بآبائية العسكر
 والقيام بأمر الملك حتى حلقهم كلهم بالمنصورة وبالقاهرة في دار الوزارة عند الامير حسام الدين بن أبي علي في يوم
 الخميس لاثني عشرة بقيت من شعبان وكانت العلامات تخرج من الدهاليز السلطانية بالمنصورة الى القاهرة بخط خادم
 يقال له سهيل لا يشك من رآها انها خط السلطان ومشى ذلك على الامير حسام الدين بالقاهرة ولم يتفوه احد بموت
 السلطان الى ان كان يوم الاثنين لثمان بقين من شعبان ورد الامر الى القاهرة بدعاء الخطبة في الجمعة الثمانية للملك
 المعظم بعد الدعاة للسلطان وان يتقش اسمه على الملك فلما علم القرين بموت السلطان خرجوا من دمياط بفارسهم
 وراجاهم وشوانهم فهاذهم في البحر حتى نزلوا فارقسكور يوم الخميس لخمس بقين من شعبان فورد في يوم الجمعة من الغد
 كتاب الى القاهرة من العسكر اوله انقروا خفا واثقا لاجاءهوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان
 كنتم تعاونون فيه مواعظ بليغة بالحث على الجهاد فقرئ على منبر جامع القاهرة وقد جمع الناس لسماعه فارتجت
 القاهرة ومصر وظواهرها بالبكاء والويل وأيقن الناس باستيلاء القرين على البلاد لدخول الوقت من ملك يقوم
 بالامر لكتهم لم ينووا خروجوا من القاهرة ومصر وسائر الاعمال فاجتمع عالم عظيم فلما كان يوم الثلاثاء اول شهر رمضان
 اقبلت المسلمون والقرين فاستشهد له لاني أمير مجلس وجامعة نزل القرين في شارمساح وفي يوم الاثنين سابعه نزلوا
 البرمون فاضطرب الناس وزلزلوا زلا لا شديد القربهم من العسكر وفي يوم الاحد ثلث عشرة وصاروا تجاه المنصورة
 وصاريتهم وبين المسلمين بجزائهم وخندقوا عليهم وأداروا على خندقهم سور استروه بكثير من الستار ونصبوا المجانيق
 ليروا بها المسلمين وصارت شواقيهم بازا فيهم في بحر النيل وشواني المسلمين يازاء المنصورة والقسم القتال برا وبحرا وفي
 سادس عشرة نقر الى المسلمين ستة خيالة أخبروا بعضا بقية القرين وفي يوم عيد الفطر أسروا من القرين كند من أقارب
 الملك وأبلى عوام المسلمين في قتال القرين بلا كبير وانكوهم نكابة عظيمة وصاروا يقاتلون منهم في كل وقت وبأسرون
 ويلقون أنفسهم في الماء ويمرون فيه الى الخائب الذي فيته القرين ويتحيلون في اختطاف القرين بكل حيلة
 ولا يهابون الموت حتى ان انسانا قور بطيخة وجعلها على رأسه وغطس في الماء حتى حاذى القرين فظنه بعضهم بطيخة
 ونزل لياخذها فخطفه وألقى به الى المسلمين وفي يوم الاربعاء سابع شوال أخذ المسلمون شونة للقرين فيها كند
 ومات رجل وفي يوم الخميس النصف منه ركب القرين الى بر المسلمين واقتلوا قتل منهم أربعون فارسا وسير في عدة الى
 القاهرة بسبعة وستين أسيرا منهم ثلاثة من أكابر الدوايرية وفي يوم الخميس الثاني والعشرين منه أحرقت للقرين مرمة
 عظيمة في البحر واستظهر المسلمون عليهم وكان بجزائهم فيه مخاض فدل بعض من لادبر له بمن يظهر الاسلام القرين
 عليها فركبوا صرعى يوم الثلاثاء خامس ذي القعدة وأرابعه ولم يشعر المسلمون بهم الا وقد هجموا على العسكر وكان
 الامير نحر الدين قد عبر الى الحام فأتاه الصريح بان القرين قد هجموا على العسكر فركب دهشا غر معته ولا متحقق
 وساق ليا مر الامير والاجناد بالركوب في طائفة من محاليكه فلقبته عدة من الترخ الدوايرية وحملوا عليه ففر
 أصحابه وأنته طعنة في جنبه وأخذته السيوف من كل جاد حتى لحق بالله عز وجل وفي الحال عدت محاليكه في
 طائفة الى داره وكسروا صناديقه وخزائنه ونهبوا أمواله وخيوله وساق القرين عند مقتله الامير نحر الدين الى المنصورة
 وفقر المسلمون خوفا منهم وتفرقوا وائمة وبسرة وكادت الكسرة ان تكون وتبعوا القرين كلمة الاسلام من أرض مصر
 وصل الملك رواد فريس الى باب قصر السلطان ولم يبق الا ان يملكه فاذن الله تعالى ان طائفة المماليك من البصرية
 والحدادية الذين استجدهم الملك الصالح ومن جعلتهم يبرس البندقداري حملوا على القرين حلة صدقوا في اللقاء
 حتى أراحوهم عن مواقفهم وأبوا في مكافئهم بالسيوف والدايس فانهم زموا وبلغت عدة من قتل من فرمان
 القرين الخدالة في هذه التوبة ألفا وخمسمائة فارس وأمالا الرجال فانها كانت وصلت الى الجسر لعدى فلوراخي الامر
 حتى صاروا مع المسلمين لا عضل الداء على ان هذه الواقعة كانت بين الازقة والدروب ولولا ضيق المجال لما قلت من

الفرنج أحد فتجنا من بقي منهم وضربوا عليهم سورا وحرقوا واخذوا صارت طائفة منهم في البرا الشرقي ومعظمهم في الجزيرة المتصلة بدمياط وكانت البطاقة عند الكيسة سرحت على جناح الطير إلى القاهرة فأنزعج الناس انزعاجا عظيما ووردت السوق وبعض العسكر ولم تغلق أبواب القاهرة ليلة الاربعاء وفي يوم الاربعاء سقط الطائر بالبشارة بهزيمة الفرنج وعدة من قتل منهم فزيات القاهرة وضربت البشارة بقلعة الجبل وسار المعظم توران شاه إلى دمشق فدخلها يوم السبت آخر شهر رمضان واستولى على من بهما ولا ربع مضين من شوال سقط الطائر بوصوله إلى دمشق فضربت البشارة في العسكر بالمنصورة وفي قلعة الجبل وسار من دمشق لثلاث بقين منه فتواترت الاخبار بقدمه ونزع الأمير حسام الدين بن أي على إلى إقامته فوافاه بالصالحية لاربع عشرة بقيت من ذي القعدة ومن يومئذ أعلن بحوته الملك الصالح بعدما كان قبل ذلك لا ينطق أحد بموئنة البينة بل الأمور على حالها والدها سار السلطان في الله والسماط على العادة وشجرة الدر أم خليل زوجة السلطان تدبر الأمور وتقول السلطان مريض ما إليه وصول ثم سار من الصالحية فتلقي الامراء والمماليك واستقر بقصر السلطنة من المنصورة يوم الثلاثاء التاسع عشر ذي القعدة وفي اثناء هذه المدة عمل المسلمون من اصكب وجاوها على الجبال إلى بحر المحلة وألقوا فيها وشكروها بالمقاتلة فعند ما حاذت مراكب الفرنج بحر المحلة وتلك المراكب فيه مكمنة خرجت عليهم ووقع الحرب بينهم ووقدم الاسطول الاسلامي من جهة المنصورة وأحاط بالفرنج قطفري اثنين وخمسين مراكب بالفرنج وقتل وأسرى منهم نحو ألف رجل فانقطعت الميرة عن الفرنج واشتد عندهم الغلام وصاروا محصورين قلما كان أول يوم من ذي الحجة أخذ الفرنج من المراكب التي في بحر المحلة تسع حرا ربي وقر من كان فيها من المسلمين وفي يوم عرفة برزت الشواني الاسلامية إلى مراكب قدمت للفرنج فيها ميرة فاخذت منها اثنين وثلاثين مراكب منها تسع شوان فوهنت قوة الفرنج وتزايد الغلام عندهم وشرعوا في طلب الهدنة من المسلمين على ان يسلموا دمياط ويأخذوا بلاد منها القدس وبعض بلاد الساحل فلم يجابوا إلى ذلك قلما كان اليوم السابع والعشرون من ذي الحجة أحرق الفرنج أخشابهم كلها وأتلفوا مراكبهم يريدون الحصن بدمياط ورحلوا في ليلة الاربعاء لثلاث مضين من المحرم سنة ثمان وأربعين وسقاة إلى دمياط وأخذت مراكبهم في الانحدار قبلتهم فركب المسلمون أقيمتهم بعد ما عدوا إلى برهم وطلع الفجر من يوم الاربعاء وقد أحاط المسلمون بالفرنج وقتلوا وأسروا منهم كثيرا حتى قيل ان عدد من قتل من الفرنج على فارسكور يزيد على عشرة آلاف وأسرى من الخيالة والرجالة والصناع والسوقة ما يناهز مائة ألف ونهب من المال والذخائر والخيول والبغال ما لا يحصى وانجاز الملك رواد فرنس وأكابر الفرنج إلى قل ووقوا مستسلمين وسألوا الامان فأمتهم الطواشي جمال الدين محسن الصالحى وترئوا على أمانه وأحيط بهم وسيقوا إلى المنصورة فقيد رواد فرنس واعتقل في الدار التي كان ينزل فيها القاضي خرا الدين ابراهيم ابن اقمان كاتب الانشاء وكل به الطواشي صبيح المعظمى واعتقل معه أخوه ورتب له راتب يحمله اليه في كل يوم ورسم الملك المعظم للسيف الدين يوسف بن الطورى أحد من وصل صحبته من الشرق أن يتولى قتل الاسرى فكان يخرج منهم كل ليلة ثلثة رجل ويقتلهم ويأقيهم في البحر حتى فنوا ولم يقبض على الملك رواد فرنس وحمل الملك المعظم من المنصورة ونزل بالدهليز السلطاني على فارسكور وعمل له برج من خشب وزاخي في قصده دمياط وكتب بخطه إلى الأمير جمال الدين بن يغمور نائبه بدمشق وولده توران شاه الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وما النصر الا من عند الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وأما ببيعة ربك تحدث وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها نبشرا المجلس السامى الجاهلى بل نبشرا المسلمين كافة بما من الله به على المسلمين من الظفر بعد الدين فانه كان قد استكمل أمره واستعكم شره ويثس العباد من البلاد والاهل والاولاد فتودوا ليا سوا من روح الله ولما كان يوم الاثنين مستهل السنة المباركة وهي سنة ثمان وأربعين وسقاة تم الله على الاسلام بركم فافتقنا الخزان وبذلنا الاموال وفرقنا السلاح وجهنا العرب والمطوعة وخلة الايعالهم الا الله جاؤا من كل فج عميق ومكان حقيق فلما رأى العدو ذلك أرسل يطلب الصلح على ما وقع الاتفاق بينهم وبين الملك الكامل فأتينا ولما كانت ليلة الاربعاء تركوا خيامهم وأموالهم وأنثاهم وقصدوا دمياط هاربين فسرنا في آثارهم طالين وما زال السيف يعمل في أديارهم عامة الليل وقد دخل بهم الخزي والويل قلما أصبحنا يوم الاربعاء قتلنا منهم ثلاثين ألفا غير من ألقى نفسه في البحر وأما الاسرى فحدث عن البحر

ولاحرج والتجبا الفرنسيين الى المينا وطلب الامان فامناه واخذناه واكرمناه وسلمناه دمياط بعون الله تعالى وقوته
وجلاله وعظمته وبعث مع الكتاب عفارة الملك الفرنسي فلبسها الامير جمال الدين بن يغمور وهي اشكر لاطا آخر
بفروستجاب فقال الشيخ نجم الدين بن اسرائيل

ان عفارة الفرنسيين جاءت * فهي حق السيد الامراء
كبياض القرطاس لونا ولكن * صبغتها سيوقنا بالدماء
أسيداً ملالاً الزمان بأسرهم * تنصرت من نصر الاله وعوده
فلا زال مولانا يبيع حتى الهدى * ويلبس أثواب الملوكة عبيده

وقال آخر

وأخذ الملك المعظم يهدد زوجته أبيه شجرة الدر ويطلبها بعمال أبيه تخافته وكانت عماليك الملك الصالح تضرهم عليه
وكان المعظم لما وصل اليه الفارس اقطاي الى حصن كيفية وعده أن يعطيه امرأة فلم يقبلها وأعرض مع ذلك عن
عماليك أبيه وأطرح امرائه وصرف الامير حسام الدين بن أبي علي عن نيابة السلطنة وأحضره الى العسكر ولم يعجبه
وأبعد غلمان أبيه واختص بن وصل منه من المشرق وجعلهم في الوظائف السلطانية فجعل الطواشي مسروراً خادمه
استاداً راعياً وصيهاً وكان عبداً حبشياً خزانة داره وأمر أن تصنع له عصا من ذهب وأعطاه مالا جزيل
واقطاعات جليلة وكان اذا سكر جمع الشمع وضرب رؤسها بالسيف حتى تنقطع ويقول هكذا أفعل بالبحرية فانه كان
فيه هوج وخفة واحجب على العكوف بملاذه فتفرقت منه النقوس وبقي كذلك الى يوم الاثنين التاسع والعشرين من
الحرم وقد جلس على السباط فتقدم اليه أحد المماليك البحرية وضربه بسيف فقطع أصابع يديه فترأى الريح
فاقصموا عليه وسيوفهم مصلثة فصعد على البرج الخشب فرموا بالنشاب وأطلقوا النار في البرج فألقى نفسه ومهر الى
البحر وهو يقول ما أريد ملككم دعوني ارجع الى الحصن يا مسلمين ما فيكم من يصطنعني ويحيرني وسائر العساكر
بالسيوف واقفة فلم يجبه أحد والنشاب يأخذه من كل ناحية وأدركوه فقطع بالسيف ومات حرقاً غرقاً قتيلاً في
يوم الاثنين المذكور وترك على الشاطئ ثلاثة أيام ثم دفن ولما قتل الملك المعظم اتفق أهل الدولة على اقامة شجرة الدر
والدة خليل في مملكة مصر وأن يكون مقدم العسكر الامير عز الدين ابيك التركاني الصالح وحلف الكل على ذلك
وسيروا اليها عز الدين الروحي فقدم عليها في قلعة الجبل وأعلمها بما اتفقوا عليه فرضيت به وكتبت على التواقع علامتها
وهي والدة خليل وخطب لها على المنابر بمصر والقاهرة وجرى الحديث مع الملك رواد فرنس في تسليم دمياط وتولى
مفاوضته في ذلك الامير حسام الدين بن أبي علي الهدياني فأجاب الى تسليمها وان يخلى عنه بعد محاورات وسير الى
القرنج بدمياط بأمرهم بتسليمها الى المسلمين فسلموها بعد هدج هدج من كثرة المراجعات في يوم الجمعة ثالث صفر ورفع
العلم السلطاني على سورها وأعلن فيها بكامة الاسلام وشهادة الحق بعدما تأملت بيد الفرج أحد عشر شهراً وسبعة
أيام وأفرج عن الملك رواد فرنس وعن أخيه وزوجته ومن بقي من أصحابه الى البر الغربي وركبوا البصر من الغد وهو
يوم السبت رابع صفر وأقلعوا الى عكا في هذه النوبة يقول الوزير جمال الدين يحيى بن مطروح

قل للفرنسيين انا جئت * مقال نصيح عن قول نصيح
أجرك الله على ما جرى * من قتل عباد يسوع المسيح
أتيت مصر تبتي ملكها * تحسب ان الزهر ياطبل ريح
فساقل الحين الى أدهم * ضاق به عن ناظرين القسيح
وكل أصحابك أودعهم * بحسن تدبيرك بطن الضريح
خسبون ألفاً لا يرى منهم * الا قبيل أو أسير جريح
وفكك الله لامشالها * لعل عيسى منكم يستريح
ان كان باباكم بداراضيا * قرب غش قد ألقى من نصيح
قل لهم ان أضر وعودة * لا تخذنا أولئك قد صحح
دارين لقمان على حالها * والقيد باق والطواشي صبيح
وقدر الله ان الفرنسيين هذا بعد خلاصه من هذه الواقعة جمع عدة جوع وقصد تونس فقال شاب من أهلها يقال له
أحمد بن احمد بن الزيات

يا فرنسيين هذه أخت مصر * فتأهبوا اليه نصير
لأن فيهم اذارا بن لقمان قبير * وطواشيك منكرو ونكير
فكان هذا فإلا حسنا فانه مات وهو على محاصرة تونس ولما سلم الامراء دمياط وردت البشري الى القاهرة فضررت
البشائر وزينت القاهرة ومصر فقدمت العساكر من دمياط يوم الخميس تاسع صفر فلما كان في سلطنة الاشرف

موسى بن الملك المدعي بن الملك الكامل والملك المعز عز الدين التركماني وكثير الاختلاف بعصر واستولى الملك
الناصر يوسف بن العزيز على دمشق اتفق أرباب الدولة بمصر وهم المماليك البحرية على تخريب مدينة دمياط خوفا
من مسير الفرنج إليها فحرقوها وأحرقوا فيها الجزارين والقلة فوقع الهدم في أسوارها يوم الاثنين الثامن عشر من
شعبان سنة ثمان وأربعين وسقاة حتى خربت كلها ومجيت آثارها ولم يبق منها سوى الجامع وصار في قلبها أشخاص
على النيل سكنها الناس الضعفاء وجرها القسوة وهذا السور هو الذي بناه أمير المؤمنين المتوكل على الله كما قدم ذكره
فلما استبد الملك الظاهر بيبرس البندقداري الصالحى بمملكة مصر بعد قتل الملك المنصور قطز أخرج من مصر عدة
من الجزارين في سنة تسع وخمسين وستمائة لردم دم بحر دمياط فحسوا وقطعوا كثيرا من القراييص وألقوها في بحر النيل
الذي ينبع من شمال دمياط في البحر الملح حتى ضاق وتعذر دخول المراكب منه إلى دمياط وهو الآن على ذلك
لا تقدر مراكب البحر الكبار أن تدخل منه وإنما ينقل ما فيها من البضائع في مراكب نيلية تعرف عند أهل دمياط
بالجروم واحد لها جرم وتصير مراكب البحر الملح واقفة بأخر البحر قريبا من ملتقى البحرين ويرغم أهل دمياط
الآن أن سبب امتناع دخول مراكب البحر جبل في فم البحر وأرسل يترى هناك وهذا قول باطل جاهلهم عليه
ما يجدونه من اتلاف المراكب إذا هجمت على هذا المكان وجهلهم بأحوال الوجود وما هم من الوقائع وإلى يومنا
هذا يخاف على المراكب عند دورودها فم البحر وكثيرا ما تنقلب فيه وقد سرت إليه حتى شاهدته ورأيت من أعجب
ما يراه الإنسان وأما دمياط الآن فأنها حدثت بعد تخريب مدينة دمياط وعمل هناك أشخاص وما يرتد
إلى أن صارت بلدة كبيرة ذات أسواق وحمامات وجوامع ومدارس ومساجد ودورها تشرف على النيل الأعظم
ومن ورائها البساتين وهي أحسن بلاد الله منظرا وقد أخبرني الأمير الوزير المشير الاستاذ ريلغا السالمى رحمه الله
أنه لم يرفى البلاد التي سلكها من مصر إلى مصر أحسن من دمياط هذه فظننت أنه يغفل في مدحها إلى أن شاهدتها
فأناهي أحسن بلد وأنزه وفيها أقول

سقى عهد دمياط وحياه من عهد * فقد زادت ذكرا وجدا على وجد
ولازلت الأنواء تسقى صحابها * ديارا حكمت من حسنها جنة الخلد
فيا حسن هاتيك الديار وطيبها * فكتم قد حوت حسنا يجمل عن العتد
قلته أنهار تحف بروضها * لكالمهق المصقول أو صنفعة الخلد
وبشنيها الريان يحكي متبها * تبدل من وصل الاحبة بالصد
فصام على رجليه في الدمع غارها * يراعي نجوم الليل من وحشة الفقد
ونظل على الأقدام تحسب أنه * لطول انتظار من حبيب على وعد
ولاحسب تلك النواعير أنها * تجد حزن الواله المسدنف الفرد
أطرحها شجوى وصارت كأنما * تطارح شكواها بمنال الذي أبدي
فقد خلتها الأفلاك فيها نجومها * تدور بعض النفع منها وبالسعد
وفي البرك الغراء يا حسن نوفر * حلا وغدا بالزهر يسطو على الورد
سما من البساور فيها كواكب * بحسبة صبغ اللون بحكمة النضد
وفي شاطئ النيل المقدس زهرة * تعيد شباب النيب في عيشة الرغد
وتنشى رياحا تطرد الهم والأي * وتنشى ليالى الوصل من طيبها عندى
وفي مريح البحرين جهم بمائب * تلوح وقبـدو من قريب ومن بعد
كان التقاء النيل بالبحر أغدا * مليكان سارا في الجحافل من جند
وقد نزلا للعرب واحتدم القبا * ولا طعن إلا بالثقة صفة المالد
فطسلا كباياتا وما برح صكما * هما من جليل الخطب في أعظم الجهد
فكتم قديمى لى من أقانين لذة * يشاطها العذب الشهى لذى الورد

وكم قد نفعنا في الساتين برمة • يعيش هنيء في أمان وفي سعد
وفي البرزخ المأثور كمل خلوة • وعند شطا عن أين العلم القرد
هنالك ترى عين البصيرة ما ترى • من الفضل والافضل والخير والمجد
فيارب هنيء في بفضلك عودة • ومن بهاق غير بلوى ولا جهد

وبدمياط حيث كانت المدينة التي هدمت جامع من أجل مساجد المسلمين تسميه العامة مسجد فتح وهو المسجد الذي
اسسه المأمون عند فتح دمياط أول ما فتح الله أرض مصر على يد عمرو بن العاص وعلى بابها مكتوب بالقلم الكوفي انه
عمر بعد سنة خمسمائة من الهجرة وفيه عدة من عمد الرخام منها ما يعز وجود مثله وانما عرف بجامع فتح لنزول شخص
به يقال له فاتح فقاتل العامة جامع فتح وانما هو فاتح بن عثمان الاسمر التكروري قدم من مراکش الى دمياط على
قدم التجريد وسقى به الماء في الاسواق احتساباً من غير أن يتناول من أحد شيئاً ونزل في ظاهر الثغر ولزم الصلاة مع
الجماعة وترك الناس جميعاً ثم أقام بناحية توتة من بحيرة تنيس وهي خراب قنوص سبع سنين ورتب مسجدها ثم اتفق من
توتة الى جامع دمياط وأقام في وكر في أسفل المنارة من غير أن يخاطب أحداً الا اذا أقيمت الصلاة خرج وصلى فاذا سلم الامام
عاد الى وكره فاذا عارضه أحد بحديث كله وهو قائم بعد انصرافه من الصلاة وكانت حاله أهدأ انصالي في انقصال وقرىبا
في ابتعاد واناسي تقاروج فكان يشارك أصحابه عند الدار حيل فلا يرونه الا وقت النزول ويكون سيره منقرد اعينهم
لا يكلم أحداً الى أن عاد الى دمياط فأخذ في ترميم الجامع وتطبيقه بنفسه حتى نقي ما كان فيه من الوطواط بسقوفه
وساق الماء الى صهاريجيه وبلط محته وسبك سطحه بالجبس وأقام فيه وكان قبل ذلك من حين خرب دمياط لا يفتح
الا يوم الجمعة فقط فرتب فيه اماماً راتباً يصلي الخمس وسكن في بيت الخطابة وواظب على إقامة الاوراد وجعل فيه
قراء يتلون القرآن بكثرة وأصيلاً وقرقر فيه رجلاً بقراءة ميعاد ايد كرات الناس ويعلمهم وكان يقول لو علت بدمياط مكاناً
أفضل من الجامع لأقت فيه ولو علت في الارض بلداً يكون فيه الفقير أدخل من دمياط لرحلت اليه وأقت به وكان اذا
ورد عليه أحد من الفقراء ولا يجدهما يطعمهما من لباسه ما يضيئه به وكان يبيت ويصوم وليس له علم ولا ما تقع عليه
العين أو تسمعه الاذن وكان يؤثر في السر الفقراء والارامل ولا يسأل أحداً شيئاً ولا يقبل غالباً واذا قبل ما يفتح الله عليه
آثر به وكان يبذل جهده في كتم حاله والله تعالى يظهر خيره وبركته من غير قصد منه لذلك وعرفت له عدة كرامات
وكان سلوكه على طريق السلف من التمسك بالكتاب والسنة والنفور عن الفتنة وترك الدعاوى واطراحها واسترحاله
والتحفظ في أقواله وأفعاله وكان لا يرافق أحداً في الليل ولا يعلم أحد يوم صومه من يوم قطره ويجعل دائماً قول ان شاء
الله تعالى مكان قول غيره والله ثم ان الشيخ عبد الله زكريا العمري أشار عليه بالنكاح وقال له النكاح من السنة فتزوج
في آخر عمره بامرأتين لم يدخل علي واحدة منها منهار البتة ولا أكل عندهما ولا شرب قط وكان له ظرافة للعبادة لكنه
بأنى اليهما احباً تاوي فقطع احباً تاو الاستغراق زمنه كله في القيام بوظائف العبادات وابشار الخلوة وكان خواص خدمه
لا يعلمون بصومه من قطره وانما يحمل اليه ما يأكل ويوضع عندهما خلوة فلا يرى قط أكلاً وكان يحب الفقير ويؤثر حال
المسكنة ويتطرح على الخول والافقاء ويتواضع مع الفقراء ويتعاطف على العظماء والاعضاء وكان يقرأ في المصنف
ويطالع الكتب ولم يره أحد يحفظ بيده شيئاً وكانت تلاوته للقرآن بخشوع وتدبر ولم يعمل له سجادة قط ولا أخذ على أحد
عهداً ولا لبس طاقيسة ولا قال أنا شيخ ولا أنا فقير ومتى قال في كلامه أنا فظن لما وقع منه واستعاذ بالله من قول أنا ولا
حضر قط سمعاً ولا أنكر على من حضره وكان سلوكه صلاحاً من غير اصلاح وبعالغ في الترفع على أبناء الدنيا ويتواضع
على الفقراء ويقدم لهم الاكل ولم يقدم لغنى أكلاً البتة واذا اجتمع عنده الناس قدم الفقير على الغني واذا مضى التغير
من عنده سار معه وشبهه عدة خطوات وهو خاف بفقره ولوقف على قدميه ينظره حتى يتوارى عنه ومن كان من
الذقراء يشار اليه بعشيخة جلس بين يديه بأدب مع امامته وتقدمه في الطريق ويقول ما أقول لاحد فعل أو لا تفعل
من أراد السؤل يكفيه أن ينظر الى أفعاله فان من لم يتسلك بنظره لا يتسلك بسمعه وقال له شخص من خواصه يا سيدي
ادع الله لنا أن يفتح علينا ففن فقراء فقال ان أردتم فتح الله فلا تسقوا في البيت شيئاً ثم اطلبوا فتح الله بعد ذلك فقد جاء
لاتسأل الله ولك شاتم من حديد ومن كلامه الفقير بحال البكر اذا سال بكارته وسأله بعض خواصه أن يدعو له

سبعة وشكى له الضيق فقال أنا ما أدعوك بسبعة بل أطلب لك الأفضل والا كمل وكان مع اشتغاله بالعبادة واستغراق أوقاته فيها لا يغفل عن صاحبه ولا ينسى حاجته حتى يقضيها ولا يترك الوقام لأصحابه ويحسن معاشرتهم ويعرف أحوال الناس على طبقاتهم ويهظم العلم ويكرم الابتام ويشفق على الضعفاء والأراامل ويبذل شفاعته في قضاء حوائج الخاص والعامة من غير أن يل ولا يتبرم بكثرة ذلك ويكثر من الاشارة في السرى لا يمسك لنفسه شيئا ويستقل ما يؤخذ منه مع كثرة احسانه ويستكثر ما يدفع اليه وان كان يسيرا ويكافئ عليه بأحسن منه ولم يصعب قط أميرا ولا وزيرا بل كان في سلوكه وطريقه برفق في تواضع ويعزز مع مسكنة وقرب في ابتعاد واتصال في انفصال وزد في الدنيا وأهلها وكان أكبر من خبره ومن دعائه لنفسه ولم ينسأل له الدعاء اللهم بعدنا عن الدنيا وأهلها وبعدنا عما زال على ذلك الى أن مات آخر ليلة أسفروا صباحها عن الثامن من شهر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وسقاة وترك ولدين ليس له ما قوت ليله وعليه مبلغ أثنى درهم دينا ودفن بجوار الجامع وقبره يزار الى يومنا هذا انتهى مقر يري بحروفه وقال في الكلام على تنيس انه كان يحال بدمياط وبها ثياب الثروب التي لا يصنع مثلها في الدنيا وكان يصنع بها الخليفة ثوب يقال له البدنة لا يدخله من الغزل سدي ولحمة غيرا وقتين وينسج باقيه بالذهب بصناعة محكمة لا تتجوج الى تفصيل ولا خياطة تبلغ قيمته ألف دينار وليس في الدنيا طراز ثوب كان يبلغ الثوب منه وهو سادج بغير ذهب مائة دينار عينا غير طراز تنيس ودمياط وان كانت شطاو ديقو ودميرة وتونة وما غار بها من ثلث الجزائر يعمل بها الرفيع فليس يقارب التنيسي والدمياطى انتهى وقال ابن الكندي أخبرني بعض وجوه التجار انه بيع حلتان دمياطيتان بثلاثة آلاف دينار انتهى وقال المقرري أيضا كان يسكن بمدينة تنيس ودمياط قصارى تحت الذمسة ونقل عن المسيحي في حوادث سنة أربع وثمانين وثلثمائة أن يحيى بن العيان وربي ذي القعدة من تنيس ودمياط والقرما بهديته وهي أسفاط وتخت وصناديق مال وخيل وبغال وحبر وثلث مقلان وكسوتان للكعبة وفي سنة ثمان وثمانين وخمسائة كتب الملك العادل بأخلاء تنيس ونقل أهلها الى دمياط فاختب في صفر من الذراري والانهال انتهى قلت ثم من ذلك التاريخ الى وقتنا هذا لم أعثرا لها على حوادث مهمة بعد البحث والتفتيش في عدة كتب غير أنه يؤخذ من كتاب نزهة الناظرين وغيره انها كانت في بعض تلك الازمان لوقوعها في أقصى القطر مخالفا لفي آرياب الجرائم كغيرها من البلاد المتطرفة كرشيدوا سكندرية وقوص ففي نزهة الناظرين ان الملك الظاهر بأياسه عيّن بقرى العالم خلع يوم الاثنين سادس شهر رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة جهز الى ثغر دمياط لكن مكرما بأحسن حال ثم أعيد الى الاسكندرية ليسكن بها في أي محل شاء فأقام بها الى أن مات وكانت مدة سلطنته ثمانية وخمسين يوما وكان جامع بين العلم والفروسية والذكاء والقطنة وفنون السياسة وأنواع الكمال قالوا ولم يل مصر من يشبهه بل ولا يقاربه الا ان الدهر غير منصف وفي سنة احدى وسبعين بعد الالف لما كانت وقعة الحناجق المشهورة وقتل فيها الطائفة الفقارية كما ذكرنا ذلك في الكلام على قربة صنافير وقع القبض على ابراهيم كخدا القيصر في كخدا اليكشارية وجلس بالبرج الى اصفرار الشمس وحكم بفضيه فأرسل الى بولاق وأرسل في قارب منقيا الى دمياط ونزل معه جماعة لكي ينزلوه من هناك منقيا الى قبرس وكان ابراهيم المذكور سي التصرف والمعاملة وكانت توليته وتصرفه في أواخر سنة خمس وستين وألف وفي سنة تسع وتسعين وألف من ولاية حسن باشا السلحدار على مصر نفي اليها جلة أشخاص من طائفة العزب وفي سنة اثنتين ومائة وألف زمن الوزير على باشا قامت طائفة اليكشارية على كخدا ثم جلي جليل وسجنوه بالقلعة وعينوا بده محمد قبا صقل وأثبتوا على جلي المذكور انه قتل شخصاً وكتبوا بذلك كتابة وأخذوا من على باشا الوزير بيورلديا بقتله ثم قتلوه وفي ثاني يوم جعلوا ثمانية أنقاراً وضاباشية شريجة فلم يبقوا ذلك فأوقعوا القبض عليهم ونفوا بعضهم الى دمياط وبعضهم الى رشيد والبعض الى المنية وفي سنة أربع بعد المائة والالف وقعت حادثة بين طائفة الجاوشية ونقي جماعة منهم الى دمياط وفي سنة تسع ومائة وألف قامت فتنة ثياب اليكشارية بسبب البغدادى فاتفق السبعة بلكات على نفيه الى قلعة عسكنا بعد بغير دمياط فنفي اليها وبعد قليل ارسلوا الاغات القلعة بقتله فلما علم بذلك طلع على سور القلعة ورى بالشار على العسكر الذين جاؤا بالامر بقتله ومنعهم من دخول القلعة ثم صبر الى الليل وهرب انتهى ثم رأيت في تاريخ يتضمن أخبار مصر والقاهرة أن السمكة التي يقال لها فرس البحر تظهر في دمياط قال صاحب هذا الكتاب

وشاهدت مراراً وأبدي مياط في ستة اثنتين وستين وتسعمائة هذه الدابة التي تسمى هنالك فرسا وهي بالاولماف التي
 ستد كرأيت ثلاثاً معا وولدت واحدة يثر العدو ومن جهة المنيّة وأحضرها إلى ولدها فتأملت وقيل لي ان هذه
 الفرس لا تلد الا في البرقان المصران الذي يعلق بولدها فيه طول ومثي ولدت في الماء كل الحيتان المصران فيموت الولد
 ثم اتفق انهم أعين ولدها المذكور الى البحر رؤى من القديمتا في طرق دمياط من الجهة الاخرى والمصران ما كول
 وقد ربيت بالبندق الرصاص فلم يقطع فيها بل كان يترس على جلد رصاص كالبحرين ورمها طججي باشا بقلعة
 دمياط بزران فيه وزن مائة وخمسين رصاصة فغاصت الطوب في جلد هاتم وقعت منها في ساعتها وكان بعض
 الشباب يغوص في الفرس من تلك الافراس الى فمها والى ثنتها فافوا وما رأيا فرسانهن ميتة الا واحدة من قبل ذلك
 وليس لهن خوف من الانسان وتقبل عليه فينرم منها ثم يستدبرها وهي في الوحل فيضربها بالعصا الشديدة فلا تتأثر
 وفي خطط القرينى انه يأتى كل التماسح كالا ذريعا ويعاوى بقوى عليه قوة ظاهرة وقال صاحب مرآة الزمان في النيل سمكة
 على صورة الفرس والمكان الذي تكون فيه لا يقربه تماسح وقال القزوينى في عجائب الخلوقات فرس الماء هو كفرس
 البر الا انه أكبر عرفا وذنباً وحسن لوناً وحافر مشقوق كحافر بقرة الوحش وجثته دون فرس البر وفوق الحمار يقليل
 ورعاً يخرج هذا الفرس من الماء وينزل على فرس البر فيسوق منها ما يوفى غاية الجودة والحسن حكى ان الشيخ ابا القاسم
 عمر كان نزل على ماء ومعه حجرة فخرج من الماء فرس أدهم عليه نقط بيض كالدرهم ونزاعلى حجرته فولدت مهر اشبيها
 بآية عجب الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد الى ذلك المكان والحجرة والمهر معه طمعه في مهر آخر فخرج الفحل ولم يلمح المهر
 ثم وثب في الماء ووثب المهر بعده فكان الشيخ يعاود المكان بالحجرة طمعه في رجوع المهر وقال عمر بن سعد فرس الماء
 يؤذن بضلوع النيل فانهم حيث وجدوا أثر رجله عرفوا أن ماء النيل يصل الى ذلك الموضع وسنة تافع لوجع البطن
 وذكر وان السودان الساكنين بشاطئ النيل اذا أخذهم المغص يشدون السن على العليل فيزول المغص في الحال
 وعظامه تحرق وتخلط بسمه وتضمد بها السرطان فيردعه ويريل أثره في الحال وخصيته تحنّف وتحرق وتصحق لئلا
 الهوام وجلده ان دقن وسط قريته لم يقع بها شيء من الآفات ويحرق ويجعل على الورم فيسكن انتهى وقد شوهدت
 فرس البحر في النيل باعلى الصعيد قال عبيد الله بن أحمد بن سليم الاسواني في كتابه أخبار النبوة ان فيما بين دنقلة
 واسوان كثير من القرى والضياع والجزائر والمواشي والتخل والشجر والقل والزروع والكرم ضعفا في الجانب الذي
 يلي أرض الآسلا وفي هذا المكان جزائر عظام مسيرة أيام فيها الجبال والسباع والوحش ومقاو وزوا النيل يتعطف من
 هذه النواحي الى مطلع الشمس والى مغربها مسيرة أيام حتى يصير المصعد كالمنحدرو فرس البحر يكثر في هذا الموضع
 حدثني سمعون صاحب عهد علوة انه أحصى في جزيرة سبعين دابة منها وهي من دواب الشطوط في خلق الفرس وغلط
 الجواموس قصيرة القوائم لها خف وهي في ألوان الخيل بأعراف وأذان صغار كآذان الخيل وأعناقها كدنان وأذنانها
 مثل أذنان الجواميس ولها مخطوم عريض بطن المتأمل ان عاين الخلة لها صهيل حيث لا يقوم هذا التماسح وتعرض
 المراكب عند الغضب فتفرقها ورعها في البر بالشب وجدها فيه متانة عظيمة يتخذ منه أتراس انتهى ثم قال وقال
 المسعودى الفرس الذي يكون في نيل مصر اذا خرج من الماء وانتهى وطوء الى بعض المواضع من الارض علم أهل
 مصر أن النيل يزيد الى ذلك الموضع بعينه غير زائد عليه ولا يقصر عنه لا يختلف ذلك عندهم بطول العادات والتجارب
 وفي ظهوره من الماء ضرر بارباب الزرع فانه يرعاه ويرعى في الليله الواحدة شيئا كثيرا فاذا رعى وشرب الماء قدق ما في
 جوفه في مواضع شتى فينبت حبة ثانية واذا اتصل ضرره بارباب الزرع طرحواله ترسا كثيرا جدا متفرقا فبأ كاه ثم
 يعود الى الماء فاذا شرب ربا الترمس في جوفه وانتفخ فيموت ويطلق على الماء والمرضع الذي يرى فيه لا يرى فيه تماسح
 وهو على صورة الفرس الا ان حوافره وذنبه بخلاف ذلك وجهه تد واسعة اهـ قلت قد ظهرت فرس البحر بالنيل في سنة
 أربع وتسعين وثمانمائة ورأيناها في بحر الروضة وأقامت أياما تظهر فاستبشرنا بعلو النيل في هذه السنة وكان الامر
 كذلك فزاد النيل أصابع من عشرين وثبت ثمنا جيدا انتهى بتقديمه وأخبره ونقل أيضا عن صاحب مرآة الزمان
 ان في النيل سمكة يقال لها شيخ البحر على صورة آدمي وله لحية طويلة ويكون بناحية دمياط وهو مسموم فاذا ثوى في
 مكان ناحية دمياط قالموت أو القتن ويقال ان دمياط ماتت حتى يظهر عندها انتهى وفي كتاب الافادة والاعتبار

مطلب مناقشة فرس الماء

لموفق الدين عبد اللطيف البغدادي ان فرس البحر يودى باسافل الارض وخاصة بجر دمياط و هو حيوان عظيم الصورة
ها مثل المنظر شديد البأس يتبع المراكب فيغير قها في تلك من ظفر به منها وهو بالجاموس أشبه منه بالفرس لكنه
ليس له قرن وفي موته سهولة تشبه سهيل الفرس بل البغل وهو عظيم الهامة هزيت الاشد اق حديد الانياب عريض
السكاكل منشفج الجوف قصيرا لا رجل شديد الوثب قوى الدفع مهيب الصورة مخوف الغائلة وأخبرني من اصطاءها
مرات وثقها وكشف عن أعضائها الباطنة والظاهرة انها خنزير كبير وأن أعضائها الباطنة والظاهرة لا تغادر من
صورة الخنزير شيئا الا في عظام الخلقه ورأيت في كتاب نيطوليس في الحيوان ما يعضد ذلك وهذه مورتة قال خنزيرة الماء
تكون في بحر مصر وفي تكون في عظم الخيل ورأسها يشبه رأس البغل ولها شبه خنبل الجمل قال وشحم منها اذا
أذيب وت يسويق وشربة امرأة منها حتى تجوز المذار وكنت واحدة بجر دمياط قد ضربت على المراكب تغرقها
وصار الماء في تلك الجهة فخر را وضربت أخرى بجهة أخرى على الجواميس والبقر وبقي آدم تقتلهم وتفسد الحارث
والنسل وأعمل الناس في قتلهما كل حيلة من نصب الحياتل الوثنية وحشد الرجال باصناف السلاح وغير ذلك فلم
يجد شيئا فاستدعى بنفر من المريس صنف من الماء ودان زعوا أنهم يحسنون صيدها وانها كثيرة عندهم ومعهم
مزاريق فتوجهوا نحوهما وقتلتهما في أقرب وقت وبأحسن سبي وأتوا بهما الى القاهرة فشا هدتا فوجدت جلدتها
أسودا جرد خيما جدار طولها من رأسها الى ذنبها عشر خموات معتدلات وهي في غلظ الجاموس فخر ثلاث مرات
وصككت ذلك رقيتها ورأسها وفي مقدمتها شاة من ناباستة من فوق وستة من أسفل المنطرفة منها نصف ذراع زائد
والموسطة أنصص بقليل وبعض الانياب أربعة صفوف من الاسنان على خطوط مستقيمة في طول القم في كل صنف
عشرة كامثال في الذباج المصطف صفان في الأعلى وثمان في الأسفل على مقابله ما واذ انخرقوها وسع شاة كبيرة
وذنبها في طول نصف ذراع زائد أصلا غليظ وطرفه كالاصبع أجرد كانه عظم شبيه ذنب الورل وأرجلها قصار طولها
فخوذراع وثلاث وله شبه بحج البعير الا ان مشقوق الاطراف باربعة أقسام وأرجلها في غاية الغلظ وجملة جنتها
كأنهم امر كب مكبوب لعظم نظرها وبالجملة هي أطول وأغلظ من النبل الا ان أرجلها أقصر من أرجل النبل بكثير
ولكن في غلظها أو غلظ منها انتهى وفي حوادث سنة ألف ومائتين واثنين من تاريخ الجبرني انما كان الوزير حسن
باشا القبودان بمصر عدى النصارى على ثغر دمياط في أوخر رمضان وأخذ رامة ثني عشر مراكبا وكان اسم ميل بك
الكبير يوه شذ هو المنقر بالكلية مروي يدها لعل والقدواس تزور محمد آغا البارودي وجهه كخنداه وفيه أيضا ان
مراديات ترك دمياط في شهر الحجة من سنة تسع ومائتين وضرب عليها ضربية عظيمة وفي يوم الاربعاء سادس عشر
ربيع الاول سنة ثمانى عشرة ومائتين وألف حصلت واقعة بين عثمان بك البرديسي أحد كبار المصريين ومحمد باشا
خسر والوزير من طرف السلطنة وقتل كثير من الفريقين ومن قتل يومئذ حسين كخنداشن وهو صطفى آغا التبريل
وهجم المصريون على دمياط ودخلوها بمخاهرة بض رؤساء عساكر الباشا ونهبوها وأسروا نساءها وافقوا ان يكر
وصاروا يبيعونهم كالارقاء ونهبوا الخانات والبيوت والوكائل والمراكب حتى بيع فرد الارز الذي هو نصف اردب
بثلاثة عشر نصف فضة والكيدر الحرير الذي قيمته خمسمائة ريال بريالين والخبأ الباشا الى القلعة وتترس بها فاحاطوا
به من كل جهة فطلب الامان فأنوه ونزل من القلعة وحضر الى البرديسي وقد خطف بعض العسكر عمامته فلم يراه
البرديسي ترجل عن مراكبه وقابلوه حتى بالسلام عليه وألبسه عمامته وأترله في خيمة بجانب خيمته محافظا عليه ولما
وصل الخبر بمصر ضربوا مدافع كثيرة من قصر العيني والقلعة والبحيرة ومصر القديمة واستمر ذلك ثلاثة أيام بلياليها وفي
عصر يومها حضر الى القاهرة جيوش خدار البرديسي وهو الذي قتل حسين شتن وحكي حاصل الواقعة قال له ابراهيم بك
فروقه وأنهم عليه ببلاد المقتول وبيته وزوجته واملاكه وجهه ككثف الغريبة وذهب الى وكيل الاقنى أيضا فباع عليه
وصار يبدل الذهب في حال تركوبه وفي يوم الجمعة ذهب الى مقام الامام الشافعي رضى الله عنه وأرخى خيمته على عاتقهم
في ذلك انتهى وفيه أيضا في حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وانما انه اتفق ان شخص من أبناء البرديسي حسين
جلي عجمه ابتكر يفكر صورة دائرية وهي التي يدقون بها الارز وعمل لها مثالا من الصفيح تدور بأهل طريقة بحيث
ان الآلة المعتادة اذا كانت تدور بأربعة أثوار فيدير هذه ثوران وقدم ذلك المثال الى الباشا (العريز محمد علي) فاعجبه

طلب هو ادن دمياط في القرن الثالث عشر

وأنعم عليه بدراهم وأمره بالمسير إلى دمياط وبقي بها مدة ثم سار إلى مصر فمات بها سنة ١٢٠٥ هـ
 الانتداب والحديد والمصرف ففعل وصح قوله ثم صنع أخرى برشيد وراج أمره بسبب ذلك قال ولم أر الباشا هذه
 النكتة من حسين بلجي المذكور قال أن في أولاد مصر نجابة وقابلية للعلم عارف فأمر ببناء مكتب بحوش السراي
 وأن يرتب فيه جلة من أولاد البلد ومما يليك الباشا وجعل معلمهم حسن أفندي المعروف بالدرويش الموصلي بقررتهم
 قواعد الحساب والهندسة وعلم المقادير والمقياسات والارتداعات واستخراج الجداول مع مشاركة شخص روى
 يسمى روح الدين أفندي بل واشخاص من الأفرنج وأحضر لهم آلات هندسية متنوعة من أشغال الانكليز يأخذون
 بها الأبعاد والارتفاعات والمساحة ورتب لهم شهرات وكساوى في السنة واستمر على الاجتماع بذلك المكتب
 ومعه مهندسان في كل يوم من الصباح إلى الظهر ثم ينزلون إلى سيوتهم ويخرجون في بعض الأيام إلى الخلافة لتعليم
 مساحة الأراضي وقياساتها بالاقصاب وهو الغرض المقصود للباشا انتهى وفي كتاب سيرة نابليون الأول أنه حين دخل
 أمير الجيوش الفرنسيون إلى القاهرة ورتب أموره وأتت له الخبرات أحكام الديار المصرية وأرسل الجنرال
 بيالي إلى مدينة دمياط وكان ذاك مكر واحتياجا فلما استقر في مدينة دمياط أحضر سبعة من كبار تجارها وأقامهم لتدبير
 البلد وأعمالها ثم رتب أنما انكشارية وأقام بالبلد واليا وشعبا ورتب الترتيب القديم وأحضر شيخ قرية الشعراء
 وعى بالقرب من مدينة دمياط وألبسه قفوة وقدمه سيينا وأحضر شيخ اقليم المنزلة المعروف بالشيخ حسن طوبار وقدمه
 سيينا مذهبيا وجه له متزما وكانت أهلى تلك الاقاليم تمثل رؤى هذا الشيخ وتقدمى به وبعد ما تقدمت الا لتمام أتت اليه
 الكتابات مع أحد باشا الجزائر وبرايميل وفيها يحثه على ان لا يقبل الفرنسيين وأن يستنص أهلى الاقليم عليهم
 ويكون محتمدا في حربهم واعداد في المكاتب بسرعة الوصول اليه بالعساكر الواقعة فاشتهر بهذا الشيخ بضدية
 الفرنسيين وخبت النية عليهم واستنص أهل القرى التي حوله وعقدوا رأيهم على ان يجتمعوا في قرية الشعراء بالقرب
 من دمياط ثم جمعوهم على الفرنسيين ولبلا وأوصلوا الخبر إلى أهل دمياط وفي شهر ربيع الثاني هجمت الرجال على
 البلد ليلا وكان الفرنسيون مقيمين بالوكائل التي على البحر فجمعوا بجمع عظيم وهم ينادون اليوم يوم الغزاة في
 هؤلاء الكندار ومن يتبعهم من النصارى اليوم نصر الدين ونقتل هؤلاء الملاحين فانتبه الفرنسيون من المنام
 واستعدوا للعرب والتقوا مع هؤلاء الامم وضربوهم بالرصاص والسيوف ومنعواهم من الدخول وكانت الهزيمة على
 أهل البلاد مع أنهم أضعاف الفرنسيين وقيل ان يطلع انهارا خرجوهم من البلد راجعين إلى قرية الشعراء حائرين
 في أمرهم وكانت قد وصلت الاخبار عند طوع الشمس إلى أهلى العزة (بضم العين كما في مراد الاطلاع) وهى
 قرية صغيرة عند بوزغاز البحر إلى ان المسلمين كبسوا دمياط وقتلوا أولئك الكفار من الفرنسيين والنصارى البلد وكان في
 قرية العزة خمسة أنصار من الفرنسيين فجمعوا عليهم وقتلهم ودمدم من كب فيه ثلاثة انصار فقتلهم ثم جمعوا على
 قلعة العزة وكان بها عشرين من الفرنسيين فغلقوا الابواب ورموهم بالرصاص فجمعوا عنهم خاسرين وعند نصف
 النهار تحقق ان المسلمين رجعوهم من كسر من والفرنساوية مقيمون في دمياط فندم أهل العزة على ما فعلوا وخافوا
 على حربهم وعيالهم فجمعوا حراهم وأولاهم وانحدروا في المراكب هاربين إلى نواحي عكا ووصل الخبر إلى دمياط
 بمصاص من أهل العزة فركب الجنرال اليه فلم يجد بدا من ان يذهب ما وجد فيه من أشرقاها بالنار ورجع إلى
 دمياط وأخذ الفرنسيون في ابتناء حصون في العزة ثم عزم الجنرال على المسير إلى المسلمين في قرية الشعراء وأمر
 بان الجحار يجمع من الفرنسيين ينزلون في المراكب خوفا من مسلمى البلد ولم أر ان نصارى ذلك ذهبوا اليه وقالوا له
 لا يحصل لأن تذهب وتلقينا في أيدي هؤلاء الاشرار لانهم عناهم يقولون اقتلوا النصارى قبل الفرنسيين فمضى
 عزمه عن المسير اليهم وكتب إلى حاكم المنصورة يطلب منه الاسعاف فوجه اليه مائة وخمسين عسكريا فعند
 حضورهم اليه سار بهم إلى قرية الشعراء وترك جنوده في دمياط فانزعت منه الجوع التي بهم فاحرقوا قرايا وقتل من وجد
 بهم ورجع إلى دمياط وصنع شكا عظيما ونشر بيارق الانتصار ونكس البيارق العثمانى الذى كان أمرا أمير الجيوش
 ان يتصرف في كل مكان توجد فيه الفرنسيون وبعد أيام حضر حاكم المنصورة إلى دمياط وعقد المشورة مع حاكم
 دمياط على أخذ الجيزة وبلدة المنزلة ثم سار حاكم المنصورة بعساكره إلى البحر الصغير فاصدا اقليم المنزلة فخرجت

عرب ذلك البرقي محلة يقال لها الجالية فصا دمهم وشنت عسكرهم وأقنى أكثرهم وأحرق تلك البلدة ثم سار إلى المنزلة فلما بلغ خبره الشيخ حسن طوبار انزعج وخاف خوفا عظيما وقر من ساعته إلى الاقطار الشامية وأما أهل البلد قد خلووا تحت الطاعة وأخبروه بقرار الشيخ حسن طوبار فأعطاهم الامان وأحضرا أخا الشيخ حسن طوبار وأقامه مشيخا مكان أخيه وضبط القوارب التي كانوا يسرون بها من المنزلة إلى دماط في الصيرة المالحة وأرسلها إلى دماط وكانت تنيف عن خمسة آلاف قارب قامت الفرقاوية الذين في دماط شربوا في المنزلة لأن الشيخ حسن طوبار كان ينتظرا قدوم عساكر الجزائر ليسير بها إلى دماط في تلك القوارب ثم عاد الخبر لدخولها إلى المنصورة من بعد ما حارب في طريقه عربا كثيرة كانوا يتعرضون له في الطريق واستقر اقليم المنزلة وورد دماط طائعا للفرنساوية والعساوية في خدمتهم مخفية انتهى ثم ارتحل الفرنسيين عن هذه الديار وزالت تلك الاثار وطول المدينة من الشمال إلى الجنوب ألف وسقائة وخمسون مترا وعرضها سقائة وخمسون مترا ومسطح سقفها ألف ألف وعما تون ألف مترو بها من المنازل نحو خمسة آلاف وعما تائة منزل وأبنيتها بالبحر والموتة والبعض بالبحر الآلة وكثير منها على ثلاث طبقات أو أربعة وعدد أهلها خمس وثلاثون ألف نفس طباعهم قليل إلى الرقة والرأهية وحسن المعشرة سيلا الجانب ولا تخفناض موقعا وتسايط الرطوبة عليها يغلب عليهم أمراض الصدر ودايفل وأغلب ما كوله من أنواع السمك والطيور معصوبا بالارزوبها وخمسة وأربعين مسجدا أشهرها جامع الشيخ شطا ابن الهامول وهو على شاطئ بحيرة المنزلة في شرق البلد نحو أربعة آلاف متر ثم جامع أبي المعاطي في جهتها الشرقية بلا فاصل وله شبه بجامع سيدنا عمرو بن العاص الذي دانه سطاط ثم جامع المتين وهو المدرسة الممتدة لولية التي أنشأها قباي اسيدى ابراهيم المتبولي بعد السقائة من الزجرة وبها كتاب أهلية وأربع كنائس لاديان مختلفة وبها ديوان المحافظة مستوفى ودواوين صغيرة للميرك ولرئاسة الليان وللتنظيم وللأوقاف وللأحة وأسبلة ملكية لمعاجلة مرضى الاغنياء ومجلس تجارى وآخر مدنى ومحاكمة شرعية ما تدونه بتقرير الخبيج وسماع الدعاوى وغيرها من محاكم المحافظات كحكمة الاسكندرية ورشيد وبورت سعيد والاسماعيلية والعريش والسويس وبها اشوان للميرى وأسواق عامرة دائمة وخانات وقها ووتجارات وأربع حمامات ماؤها من النيل ومعمل دجاج وعدة محار لعصر الشيرج وبرز السكبان ونحوه وست واورات بخارية منها ما قوته خمسة وثلاثون حصانا لضرب الارزوبه وتعلق الميرى من انشاء العزيز بن محمد على كما أنشأها بحلة فوريقات ومنها ما قوته أربعة عشر حصانا للطحن الغلال والأربعة الاخر لضرب الارزوبه من سبعة خيول إلى عشرة وبها دواير لضرب الارزوبه الخيل والمواشي تعلق الالهة في بعضها بأربع طالات وبعضها بطاتين ومن متاجرها أصناف الارزات تحصل من مزروعات ما جاورها من البلاد وأصناف الدخان الواردة اليها من بلاد الشام والخطيب واقصم والخشب المستعمل في العمارات الوارد اليها من بلاد الاناضول وبها أنواع العقاقير كثيرة وبوجدتها طافات المقصب وثياب الحرير الشامي والبلدى وأنواع البرونز ينسج بها أصناف السكريشة والبرنجك وثياب القطن والكتان والمجازم وملابيات القرمش وقلاع المراكب ومخارها وبها قباخورات للالوان وحجارة الدخان ونحوها وقشلاق للعساكر وبجنانة ومدرسة حربية بئر السانية ولها غير السوق الدائم سوقان حافلان كل أسبوع يوم الخميس والجمعة يباع بهما أنواع الحيوانات حتى السمك والطيور وأصناف الغلال وغير ذلك وفي شملها أرض المزارع تمتد إلى بحر من ساحل البحر الأبيض المتوسط وفي شرقها بساتين وعزارع تمتد إلى بحيرة المنزلة وكذا في جنوبها إلى ترعة العنانية وتلك الجهات الثلاث يحدودها ومشتلاتها هي المسماة بشطوط دماط التابعة لضبطية مركز فارسكور من مديرية الدقهلية ويرقى خلال المدينة عرضا خليج يروى بعض أراضي تلك الشطوط وينصب في بحيرة المنزلة وفي شمال دماط نحو أربعة آلاف متر بقرب بحيرة المنزلة ملاحات يستخرج منها كل سنة نحو ستين ألف اردب ملحا توجه إلى اشوان القاهرة والمدريات وبين دماط وبوغازها وهو مصب النيل في البحر المالح مسافة نحو أربعة عشر ألف مترو قد أنشأ المرحوم عباس باشا سكة عسكرية من المدينة إلى البوغاز عرضها اثنا عشر مترا في طول ستة عشر ألف مترو وفي وسط المزارع على جملة قري منها عزبة الخياطة وعزبة اللحم والحلة وعزبة الشيخ ضرعام حتى تصل إلى قلعة البوغاز الكبرى التي أنشئت زمن دخول فرنساوية أرض مصر في القرية القديمة المسماة بقرية البرج التي هدمها بنو بورت عسكر

الفرنساوية لقيام اهل البلاء على عساكره وذبحوا منهم جملة وبني بالقاهرة تلك القلعة ولم يدق من آثارها الا الجامع
الذي بوسطها ومنزل صغير الا ان به حكم دارها ومن انشاء المرحوم عباس باشا أيضا القلعة لاق الكبير الذي هناك على
شاطئ النيل ووجهه مخازن البارود والمهمات العسكرية وصمم برج كاف لشرب العساكر المراكطين بتلك القلعة مع أهل
عزب البرج الجديدة التي في شمال القلعة ومن انشائه أيضا عمارة الكرتينة ومحل الجمر في جنوب القلعة على شاطئ
النيل وفي جهتي البوغاز شرقا وغربا قلعة ان أنشئت في زمن فرنساوية بصورة الاستحكامات الدائمة الموافقة لاسطة
ذلك الوقت القريبة الرى الضعيفة التأثير وكانت قلعة العزب مبنية بشكل سور مستدير محيط بالبرج القديم المستدير
الذي به مقام الشيخ يوسف في محل يعرف برأس البر ثم ان ساحل البر من بوغاز دمياط الى بورت سعيد لم يكن به قلاع
سوى قلعة الدية القديمة التي بنيت زمن فرنساوية بشكل بلاطة مربعة وفي وسطها برج مربع شاقق يرى من
مسافة بعيدة وينهاو بين بوغاز دمياط اثنان وثلاثون ألف مترو كانت على شريط الساحل القليل العرض الفاصل
بين المالح وبحيرة المنزلة للحماية من دخول المراكب من اشتوم الدية القديم وكذا الساحل الغربي من بوغاز دمياط
لبوغاز بحيرة البرلس لم يكن به قلاع سوى قلعة بوغاز البرلس الغربية المهاذبة لسراية طيوزاغلي حاكم البرلس سابقا
وهي أيضا أنشئت في زمن فرنساوية بشكل بلاطة مربعة ذات أبراج مستديرة وكان انشاؤها بمعرفة الأمير مينو
الذي تولى امارة مصر بعد موت الأمير كاسير كادت عليه النقوش التي وجدت على بابها وقد حفظ مع أدقها التي
وضعت في بناء القلعة الجديدة وكانت أما كن تلك القلاع قبل دخول فرنساوية مرا كز للمراكطين للمدافعة فلما
رأوا أن واقعها هي أعظم النقط اللاتقة للاستحكامات بنوا فيها تلك القلاع فجعلت معالمها القديمة ما عدا برج
ولي الله الشيخ يوسف الم رابط قاته لم ير الى الآن وفي زمن المرحوم محمد علي باشا قد رمت تلك القلاع وأجرى فيها بعض
عمارات وكذلك في زمن المرحوم عباس باشا فانه أنشأ أربعة أبراج في غربي بوغاز دمياط بينه وبين اشتوم الجدة وهو
مصب فرع بحر شيبين وأنشأ أيضا برج جافوق أشوم الجبل في شرف قلعة الدية وجميع ذلك كان بمعرفة جلوس بك
مدير عموم الاستحكامات المصرية وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا قد أرسلت السكة الحديد والتلغراف الى السنية
وأنشأ بها جله مبان عسكرية منها قسلا في الفورية الجديدة المنشأة مع جله فوريقات في زمن العزيز محمد علي باشا
جعل لاقامة الاي بياده بعدما أضاف اليه جله مبان كافية للوازم ثم أنشأ قسلا قاتر بجهة السنية قريسا من محطة
السكة الحديد وأنشأ في غربيه اسبالية للعسكر تسع خمسة مائة سرير وأوصل خط التلغراف الى قلعة العزب الكبرى
والى قلاع البوغاز وأجرى بقلعة العزب الكبرى جله عمارات وترميمات بداخلها وخارجها مع تجديد استرات
خنادقها وبناء خطوط نيرانها القديمة وتسميت درواتها حسب أصلها حتى صارت تقاوم مقدوفات العدو وعمرا لجامع
القديم الذي في وسطها والمنزل الذي هناك وأنشأ حول كل من القلاع القديمة والابراج قلاع حصينة أقوى من تلك
القلاع القديمة بأوضاع مغيرة لها كما أنشأ جله قلاع من هذا القبيل على عموم السواحل وجعلها من أعظم القلاع
الحصينة لاجل مقاومة الاسطة الجديدة البعيدة المرمى الشديدة التأثير وجعل لها قسلا لاقات لاقامة العساكر
المراكطين بها ومخازن عظيمة للبارود والخل والمهمات ولزيادة تحصينها جعلها في أسفل الدراوى السميكة بحيث تأمن
من تأثيره مقدوفات العدو كما أنه وضع في جميع هذه القلاع المدافع العظيمة لكافية كما وكيفية ذات العيار الكبير والمرمى
البعيد المعروفة باسم مخترها أو مستترج الانكليزي وجميع هذه الاستحكامات والعمائر جارية على حسب التصميمات
المعروفة بمعرفة أمير اللواء محمد باشا المرعشي باش مهندس عموم الاستحكامات وقتئذ هذا فقد علمت أن مدينة دمياط
من أعظم الثغور الإسلامية بديار مصر فلذا تنوطنها وتقيم بها لا كبر والاعيان والأشراف والعلماء والصلحاء ومشايع
الطرق والسجادات والقراء المتقنون للتجويد والالحان الذين لا ينفقهم أحد من قراء الدنيا وفيها مقامات كثير من
أولياء الله تعالى المراكطين وغيرهم وفيها قبر شيخ المالكية الامام جلال الدين أبي محمد عبد الله بن محمد بن شاس بن قرار
المقدامي السعدي المصري صاحب كتاب الجواهر الثمينة في للذهب كان من كبار الاغاة العاملين حج آخر عمره ورجع
فأمتنع من النسيان الى ان مات بدمياط مجاهدا سنة ست عشرة وسفائة والاقرب مجاهرون ايها وكان جده شاس من
الاحرار اه من حسن المحاضرة ولكل حرفة فيها شيخ كعادة القاهرة والاسكندرية وله اصطلاحات وعوائد حسنة

في مورشي فن عواندهم في الموالد أن يلتزم كبارها بصاريه الليالي من الطعام والشراب والشمع والزيت وغير ذلك
وفي كل عام ينتصب مولدي أول شعبان يقال له مولد ام عمن في أول يوم يجمع مشايخ السجادات والاشايخ وغيرهم
من أهل البلد والبلاد المجاورة لها يجتمع أبي العطاء وتنتقد حلة تذكروا تشغل على نحو التي نفس ويجلس بداخل
الحلقة أرباب الاشايخ والسجادات ويستمررون كذلك من العصر إلى الغروب ثم يتوجه أرباب الاشايخ وتوجههم
إلى جامع البحر ويلتزم كبار التجار كل واحد منهم ليلة يصرف عليهم من ماله وعلى صاحب الليلة تعليق النخف
والفتاديل يجتمع البحر ويشرش ما بين المنبر وحائط الجامع البحري بالبسط والسجادات الثمينة وفي داثر القرش
المساند وطول ذلك نحو عشرين مترا ويضع أمام الخالين كراسي مربعة بالصدف عابها الشمعدانات والفتاير والبلور
ويختص هذا المجلس بجلاوس الاكابر كحفاظ الثغور ورؤساء المجالس وأرباب المناصب وسر تجار البلد والعلماء النخعا
ومن بعد صلاة العشاء ينفذ مجلس ذكر وينشد فيه بالالخان العجبية والموشحات الغريبة وعلى صاحب الليلة
أن يهيئ طعاما واسعا فيذبح حلة من الجواميس والغنم ويكثر من أنواع الطعام ويعد أسحطة حافلة لتكافة الحاضرين
من الأكرمين والمنشدين وأرباب الاشايخ والفقراء والمساكين ثم يحضر أطباق الحلوى ويقرقونها على كاف
الحاضرين وهكذا تستمر تلك الحالة من الاجتماع بجامع أبي العطاء ثم يراو بجامع البحري - لا إلى نصف الشهر وفي تلك
الليلة وهي ليلة نصف شعبان مولد لشيخ شطاوي في أهلها بزيارته في تلك الليلة اعتنا زائدا ويستبشرون به ويقام
بداخل الجامع المعروف به المتقدم وبه عت مشهورة طيب الهواء واعتمده فلذا يتردد إليها الناس ذنما لتغير الهواء
والتماس الصحة وهناك محلات تابعة للجامع عدة تنزل الواردين للزيارة وتغير الهواء وجل منازل يسكنها جماعة
حرفهم صيد السمك والطيور ومنهم خدمة ذلك الضريح ومن علماء هذه المدينة ككافي حسن المحاضرة للسيوطي
الشيخ عبد السلام بن علي بن منصور الدمياطي الشافعي المعروف بابن الخطراط ولد بدمياط ورحل إلى بغداد فتفقه به
وتميز في الفقه والخلاف ورجع إلى بلده فأقام بها قاضيا بدمياط ثم ولي قضاء مصر والوجه القبطي ولد سنة احدى وسبعين
وخمسة مائة ومات سنة تسع عشرة وسبعمائة ومنهم الشيخ صدر الدين محمد بن المرحل الشافعي كان اماما جامع للعلوم
الشرعية والعقلية والنغوية ولد بدمياط في ثوال سنة خمس وستين وسبعمائة وتفقه على أبيه وغيره ودرس بالحنفية
والمشهد الحسني والتاسرية فوجع كتاب الاشباة والنظائر ومات قبل تحريره فخره وزاد عليه ابن أخيه مات
بالقاهرة في ذي الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة وابن أخيه هو زين الدين محمد بن عبد الله ابن الشيخ زين الدين عمر
كان عالما فاضلا في الفقه والاصليين ولد بدمياط وتفقه على عمه وغيره مات في رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة انتهى
ومنها كافي الضوء اللامع للسخاوي خليل بن ابراهيم بن عبد الرحمن القرشي الاسدي البهوتي الدمياطي يعرف قدي
بالمتهلجي والآن امام منصور وموسى ولد بدمياط سنة ست وثلاثين وسبعمائة وقرأ على موسى البهوتي وحفه
عبد في الاسلام للغزالي والياضي والعمدة والاربعين الذوقية والشاطبية والرائية وآلفية الحديث والمنهاج
والفصول وآلفية التكملة وتواعد ابن هشام وتصريف النجاني ورسالة الميقات للجمال المارداني
والجدول الزبني في الميقات وبدعية شعبان الاثاري وعرض ذلك على علي بن محمد الهيتي مع أخذ الميقات عنه
والتقويم وجدول الاهلة وجميع صحيح مسلم وأخذ النحو وأصول الفقه عن الشهاب احمد بن عباد المالك
والمنطق عن السبكي الحنفي نزيل الجوهرية وحضر دروس العبادي وآخرين وسافر إلى طرابلس وبيروت وغيرهم
واختص عنه ورين صندوقه امامه وجوه المعين وآخرين ثم ترقى لأمير المؤمنين المتوكل على الله العزيز
العزير ودخل في أشياء كالوصية على أبي الفضل بن أسد ووصف بالعدل والديانة اه ومنها أيضا عبد السلام
ابن موسى بن عبد الله بن محمد الزين بن الشرف البهوتي الدمياطي الشافعي ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بقرية
بدمياط ونشأ بها حفظ القرآن عن أبيه وتلاه تجويدا وحضر دروس الفقيه علم الدين بن المنراة وكذا أخذ عن
الشهاب الجبوري وغيره وفي التكملة عن ابن سويدان ثم اختص بالنظر الديني لصاحبه بينهما وأم بالجامع البدري بعد
أبيه وقرأ على العامة في المواظرة والفائق ونحوهما وكتب بخطه شيئا كثيرا حبس جميعه على بنيه ولم يزل على طريقته
في الخير والبركة واعتقاد الناس فيه حتى مات في آخر صفر سنة ست وتسعين وسبعمائة بدمياط ودفن بجوار

ترجمة الشيخ عبد السلام المعروف بابن الخطراط ترجمة الشيخ صدر الدين محمد بن المرحل الشافعي
ترجمة الشيخ خليل بن ابراهيم القرشي الدمياطي
ترجمة عبد السلام بن موسى بن الشرف الدمياطي

الشيخ فاتح بترية الشرفاء بنى بحملان رحمة الله وإياديه ومنها أيتنا محمد بن صدقة بن عمر والكمال الدمياطي ثم المصري
القاهري الشافعي المجذوب وكان يعرف بالمجذوب اشتغل وحفظ القرآن والتنبيه والذبية ابن مالك وقسب بالشهادة
بصر وكان على طريقة حسنة ثم انجذب وحكمت عنه الكرامات وهرع الا كابر زيارته وطلب الدعاء منه ومن كان زائد
الانقياد له والطواعية له في كل ماير ومهذه الكمال امام الكاملية لشدة اعتقاده فيه بحيث كان يضعه في الحديد
ويشئ به في الشارع وهو كذلك ويمالغ في ضربه ويربما أقام عنده بالكاملية مات وقد قارب السبعين سنة أربع
وخمسين وثمانائة ودفن بجوار قبر الشيخ أبي العباس احمد الحراز بالقرافة الكبرى رحمه الله تعالى اهـ وفيه أيضا ان
منها محمد بن محمد بن محمد الملقب معين الدين الفارسكوري الاصل الدمياطي المولد والدار أحد المتفولين من هيت تجارة
ووجهه حتى كل أرويه على قاعدة تجار دمياطينوب فيها عن قضائهم وأشأ هذا فقيرا جدا فقرا إلى أن أوبعضه وعانى
استغمار الغيط وترقى حتى زادت أمواله عن الوصف بحيث قيل انه وحده بعض المعاصر خيبة وصار شخصه أعظم
الشوكة مجلا عند الجبال ناظر الخاص والبعثي بدمياط مدرسة عماله وعمل بها شيخا ووصفية وأكثر الحج والجماعة وكان
يقال انه يسبك النقضة وبيعه على الهنود ونحوهم ويقال انه كان في صغره متهنكا فابتلاه الله بالبرص ولا زال يتزايد
حتى امتلأ بدنه وصار لونه الاصلي لا يعرف ومات وهو كذلك قريبا من سنة ستين وثمانمائة عن سن عالية واستمرت
المطام منتشرة هناك بسبب أوقافه وذلك بسببها غير واحد وهو مولى جوهر المعيني عن الله عنه انتهى وي نسب إليها
أيضا كافي ذيل طبقات الشهرة في الشيخ الصالح العالم ثمس الدين الدمياطي المقيم بخانقاة سعد السعداء كان محققا
للغزوم كثر انبياءه من خشية الله تعالى زاعدا ورعا عابدا لا يكلد سنام من الليل الا قليلا أخذ العلم عن جماعة منهم
الشيخ زكريا الانصاري والشيخ برهان الدين ابن أبي شريف والشيخ كمال الدين الطويل والشيخ عبد الحق السنباطي
وأخذ التصوف عن سيدي محمد الام طنبولي وعن الشيخ نور الدين الحسني وكان محققا في الصالحين وأعماله أعمال
المتقين وكان يعجب على الفقهاء الذين يتوسسون في ماء الظهارة ولا يتوسسون في الاقامة ويقول لهم لو عكستم الامر
أفلمتم قال الامام الشعراني صحبته نحو خمس سنين ثم مات وكانت جنازته مشهورة وكان عزيلما ترويح قط وكان يطبخ
لنفسه ويفرق على جيرانه ويطلع طلبته ويقول ما أحوجني الله الى النساء كابدت العزوبة سنة ثم ذهبت عن شهوة
الجماع وكان كثيرا لا يكاد يغفل عن قول الله الله في حال درسه وفي حال عمله لشغل وبأمرهم يكتمان ذلك
فلم يظهر الامر الا بعد موته رضى الله عنه ومن علمائها أيضا كافي خلاصة الاثر محمد بن يوسف بن عبد القادر الدمياطي
المصري الحنفي المتقي الامام المتقدم على أقرانه البارع في أهد زمانه مفتي مذهب النعمان بالقاهرة والمبدي من
تحريراته التحقيقات الباهرة فاف في النضائل جميعها وبهرق في تأميل المسائل وتفريعها وتكلم في المجالس وأظهر
من درر بحره القنائس وجمع وألف وكتب وأفاد وأرسل فتاويه طائفة باجته ورقيها الى سائر البلاد ولازم شيوخ
الحنفية من المصريين كاشيخ الامام زين بن نجيم وأخيه الشيخ هرو شيخ النقهاء في وقته الشيخ علي بن غانم المقدمي
وغيرهم وأجابه وتعددت درسه ونفع الناس وذكره الخفاجي فقال في حقه قد دم تناجح الفضل وغيره التالي ومشيده
بنيان المكارم بطبعه العالي ذو وفارزول عنده الراسيات الشوايح بحكم فضل لا يرد على آياته البينات ناسخ ان
خلفا خط الربيع والهذار أو تكلم في طرب الاوتار والاطيار ورد الروم وأتابها كراء واصل أو حرف علة
أو همزة واصل وشوق الى الكرام كما قال أبو تمام

واجده بالخليل من برحاء الشوق وجدان غيره بالحبيب

ثم أورده آياتا راجعة بهم عن آيات أرسلها اليه مطاعها هذا

أياروض محمد منبتا زهر الحسد * ومن ذكره أذكر من العنبر الوردي

وآيات الدمياطي صاحب الترجمة هذه

أفأق أهل العصر في كل ما يبدى * وأوحده هذا العصر في الحل والعقد

ومن فاق صبا نوقسا فصاحة * ومن نظم المشهور بالجواهر الفرد

تظلمت قريضا في حلاوة لفظه * وفي الصوغ أزرى بالنباقي والورد

ترجمة محمد بن محمد بن يوسف الدمياطي المصري

وخدمته معنى يدعاهن يرم * لادالك شئ منه يغطي في القصد
ملككت أساليب الكلام بأسرها * فانت بارشاد الى طرقها تمسدي
لقد كنت في مصر خلاصة أهلها * وفي الروم قد أصبحت جوهر العقد
وحق شهاب أصله الشمس أن يرى * حريبان يرق الى غاية السعد
فمنذ منى اليك وما ترى * من العجز والتقصير قابلا بالسعد
فلازات في أوج العلام مستقلا * وشأنك المعقوت في العكس والطرد
ولا برحت أياتك الغر في الذرى * وأيات من عاداك في الدك والهذ
ودمت فريدا للأفرائد راقيا * مراتب فضل منهل طيب الورد

وكانت وفاته بمصر يوم الجمعة المابع عشر من ربيع الثاني سنة أربع عشرة وألف وانب رجه الله واليا ينسب أيضا كافي
تاريخ الخبر في الامام العالم العلامة مفرد الزمان ووحيد الاوان محمد بن محمد بن محمد بن الولي شهاب الدين احمد بن
العلامة حسن بن العارف بالله تعالى علي ابن الولي الصالح سلامة بن الولي الصالح بدير بن محمد بن يوسف شمس الدين
أبو حامد البديري الحسيني الشافعي الدمياطي أخذ عن الشيخ الفقيه زين الدين السلسلي امام جامع البديري بالشعر
وهو أول شيوخه قبل المجاورة ثم رحل الى الأزهر فاخذ من النور أبي الضياء علي بن محمد الشيرازي الشافعي والشمس
محمد بن داود العناني الشافعي والامام شرف الدين بن زين العابدين بن يحيى الدين بن ولي بن يوسف جمال الدين ابن شيخ
الاسلام زكريا الانصاري والمحدث المقرئ شمس الدين محمد بن قاسم البقري شيخ القراء والحديث بعض الجامع الأزهر
والشيخ عيسى المعطى المالكي وشمس الدين محمد الخرنشي والشيخ المحدث شهاب الدين أبي العباس احمد بن محمد بن عبيد
الغني الدمياطي الشافعي النقشبدي وحيد زمانه محمود بن عبد الجواد المحلي والعلامة المهتم من الحسوب
القلبي رضوان أفندي ابن عبد الله زيل بولاق ثم رحل الى الحرمين فاخذ بهما عن الامام أبي العرفان إبراهيم بن
حسن بن شهاب الدين الكوراني في سنة إحدى وتسعين وألف والسنة قريش وأختها بنت الامام عبد القادر الطبري
في سنة اثنتين وتسعين وألف وروى وحديث وأفاد وأجاد أخذ عنه الشيخ محمد الحفني وأخوه الجلال يوسف والسيد
مصطفى بن كمال الدين البكري وهو من أقرانه والفقيه النحوي الاصولي محمد بن عيسى بن يوسف الدنجي الشافعي
وغيرهم توفي المترجم أبو حامد بانه سنة أربعين ومائة وألف انتهى * ونشأ بها أيضا كافي الخبر في الاستاذ العلامة
احمد بن محمد بن احمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء خاتمة من قام بأعباء الطريقة النقشبندية بالديار
المصرية ورئيس من قصده رواية الاحاديث النبوية ولد بدمياط ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على علماء
عصره ثم ارتحل الى القاهرة فلزم الشيخ سلطان المراسي والنور الشيرازي فاخذ عنهم القراءات وتفهقه عليهم او جمع
عليهم ما الحديث وعلى النور الاجهري والشمس الشوبري والشهاب القليوبي والشمس البابي والبرهان الميوني
وجماعة آخرين واشتغل بالقنوز وبلغ من الدقة والتهمة في غاية قل أن يدركها أحد من أماله ثم ارتحل الى الجيزة فاخذ
الحديث عن البرهان الكوراني ورجع الى دمياط وصنف كتابا في القراءات معاه الخاف البشر بالقراءات الاربعة
عشر أبان فيه عن سعة اطلاعه وزيادة اقتداره حتى كان الشيخ أبو النصر المتري يشهد بانه أدق من ابن قاسم
العبادي واختصر السيرة الحلبية في مجلد وألف كتابا في اشراط الساعة معاه ذخائر المهمات فيما يجب الايمان به
من المسهوعات وارتحل أيضا الى الجيزة فذهب الى اليمن فاجتمع بسيدى احمد بن محمد بن عجل بيت الفقيه فاخذ عنه
حديث المصاحفة من طريق المهرين وتلقن منه الذكر على طريقة النقشبندية ولم يزل ملازما لخدمته الى أن بلغ
مبالغ الكمل من الرجال فاجازه وأمره بالرجوع الى بلده وانصه بسيدى للتسليم وتلقين الذي كرفرجع وأقام مراتبا
بقرية قريبة من البصر المالح تسمى بعزبة البرج واشتغل بالله وقصدي للارشاد والتسليك وقصد للزيارة والتبرك
والاخذ بالرواية وعم النفع به لاسيما في الطريقة النقشبندية وكثرت تلامذته وظهرت بركته عليهم الى أن صاروا
أئمة يقتدى بهم ويتبرك برؤيتهم ولم يزل في اقبال على الله تعالى الى أن ارتحل الى الديار الجيزة فجمع الى المدينة
المنورة فادركته المنية بعد ارتحال الحج بثلاثة أيام في الحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بالقيصع مسارا رجه الله

رجه الشيخ في سيرة البديري الدمياطي

رجه العلامة احمد الدمياطي الشهير بالبناء

تعالى انتهى * وينسب اليها أيضا كافي الجبرتي أفضل النبلاء وأجل الفضلاء الماجد الاكرم الشيخ مصطفى أسعد اللقيمي الديلمياطي وهو رابع الاخوة الثلاثة عمر وعثمان ومحمد أولاد المرحوم احمد بن محمد بن احمد بن صلاح الدين اللقيمي الديلمياطي الشافعي سبط العنيسوي وكلهم شعراء بلغوا من محاسن كلامه وبديع نظامه مداميته الارجوانية في المقامة الرضوانية التي مدح بها الامير رضوان كخدا عزبان الخاني وهي مقامة بديعة بل روضة مريضة وقد قال في وصفها وبديع رصنها

نسجت بمناول البديع مقامة * وترزكت بالحسن والابداع
رقت حواسيم اووشى طرزها * ببواهر الترصيع والابداع
وغلت بجلى مديح رضوان العلا * طول المدى تجلى على الاسماع

وابتدأها بقوله بسم الله الرحمن الرحيم حمد المن أنسج مناسج مباحج الاسماع وسلاسل مناسل معارج مدارج الارشاد والصلاة والسلام على صفوته من العباد سيدنا ومولانا محمد طباخا خلافت يوم المعاد التام وقوله الحق يهدي الى طريق الرشاد اطلبوا الخواص عند حسن الوجوه فيانم ما أنتم به وأفاد وعلى آله وأصحابه السادة الامجاد والتابعين اوم والسالكين مسالك السداد انتهى وهي مقامة كبيرة فتحو انكر استين ذكرها الجبرتي بقامها فيمن الشعر ماحلا وري ومن النثر ما طلا ودي (دميرة) بفتح الدال وكسر الميم ويا مكنة وراموها دميرة القلبية من ناحية السمنودية ودميرة البحرية من السمنودية أيضا والى احدها ما ينسب ابو تراب عبد الوهاب بن خلف بن عمرو بن زيد ابن خلف الدميري ويعرف بخلاف مات بدميرة سنة تسعين ومائتين قاله في مشترك البلدان وفي القاموس دميرة كسفينة قريتان بالسمنودية من احدها ما عبد الوهاب بن خلف وعبد الباقي بن الحسن محدثان انتهى أما دميرة البحرية فهي قرية من مديرية الغربية بجهة كركموند موضوعة على تل قديم قري بجور شيبين بنحو خمسة مائة متروفي جنوب ناحية جهوت بنحو خمسة آلاف متروفي شرق تبروه بنحو أربعة آلاف متروفي أغلب أبنيتها الطوبى الذين وبها مسجد يعرف بمسجد الاربعين له منارة وبه ضريح يقال له ضريح الاربعين يعمل لهم مولد سنوي ثلاثة أيام بعد المولد الاحمدى الكبير وجامع سيدي برهان وجهه زوايا وبها محل دجاج وله اسواق كل يوم اربعاء وبها شجر التوت بكثرة وكان بها ادود الخرب وكان تكسب بعض أهلها من استخراج الحريم منه وكان فيها مست قوريات لصناعة النوشادر وذلك في زمن الفرنساوية وكان لأهلها راية في صناعتهم فكانوا يصنعونه من هباب الافران وغيرها وكيفية استخراجها أن يوضع خشون وطلامن الهباب في قرعة من الزجاج فتتلى بذلك ثم ينقص من حلقها مقدار أصبعين ثم يوضع القرعة في القرن من دون سد وتقوى النار أولا لاجل تصاعد الماء الذي في الهباب ثم تسد القرعة بجزء من الملح وتقف النار ثلاثة أيام بلياليها ثم تكسر القرعة فيوجد في أعلاها هباب من النوشادر وزنه ستة أرتال والآن قد بطلت هذه القوريات وغيرها من قوريات النوشادر كورقة المنصورة وقارسكور وطند ناودمته وورينبال وكذلك قوريات القاهرة وبولاق وكان استخراج من جميع تلك القوريات كافيا ليجب لو أزم أوروبا في تلك الازمان ومما تقدم يعلم ان هذه القرية من القرى المعتبرة في ديار مصر * وقد ذكر المقريري في الكلام على المدارس انه ولد بها صاحب صفي الدين وهو الذي أنشأ المدرسة الصاحبية بالقاهرة وهو عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور بن ابراهيم بن عثمان بن منصور بن علي صفي الدين أبو محمد الشيباني الدميري المالكي المعروف بابن شكر ولد بشاحية دميرة سدي قري مصر الجبرية في تاسع صفر سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة ومات أبوه فتزوجت أمه بالقاضي الوزير الاعز نصر الدين مقدم بن القاضي الاجل أبي العباس أحمد بن شكر المالكي فرباه وتوفاها عنه لانه كان ابن عمه فعرف به وقيل له ابن شكر ومع صفي الدين من الفتية أبي القاسم اسماعيل بن مكى بن عوف وأبي الطيب عبد المتعم بن يحيى وغيرهم وحدث بالقاهرة ودمشق ونسقه على مذهب مالك وبرع فيه وصنف كتابا في الفقه كان كل من حفظه نال منه حظا وافرا وقصد بذلك أن يشبه بالوزير يعون الدين بن هبيرة كانت بداية أمره انه لما سلم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أمر الاسطول لاختيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب واقرده من الابواب الديوانية الزكاة بمصر والجبلين الجيوشى باليرين والنطرون وانخراج ومما معه من ثمن القرط وساحل السنط والمراكب الديوانية

واستأبطبدا استخدم العادل في مباشرة ديوان هذه المعاملة الصقي بن شكر هذا وكان ذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة ومن حينئذ اشتهر ذكره وتخصص بالملك العادل فلما استقل بمملكة مصر في سنة ست وتسعين وخمسمائة عظم قدره ثم استوزره بعد الصنعة ابن البخاري فلما عظم قدره جعل الوزراء الكبار والعلماء المشاورين وباشر الوزارة بسطوة وجبروت وتعاظم وصاير كتاب الدولة واستصقي أموالهم ففر منه القاضي الاشرف بن القاضي الفاضل الى بغداد واستشفع بالخليفة الناصر واحضر كتابه الى الملك بشفع فيه وهرب منه القاضي علم الدين اسمعيل بن أبي الطاج صاحب ديوان الجيش والقاضي الاسعد أسعد بن عماد بن صاحب ديوان المال والتجارات الى الملك الطاهر صاحب قافا ما عنده حتى ماتوا وصادر بن جردان وبنى الخباب وبنى الجليس وأكابر الكتاب والسلاطون لا يعارضه في شيء ومع ذلك فكان يكثر التغضب على السلاطون ويتصني عليه وهو يحمله الى ان غضب في سنة سبع وسبعمائة وحلف انه ما بقي يخدم فلم يحمله وولى الوزارة عوضا عنه القاضي الاعز بن الدين مدمام بن شكر واخرجه من مصر بجميع أمواله وحرره وغلبته وكان ثقله على ثلاثين حملا وأخذ أعداؤه في اغراء السلاطون به وحسنوا له ان يأخذ ماله فأبى عليهم ولم يأخذ منه شيئا وسار الى آمد فأقام بها عند ابن ارتق الى ان مات الملك العادل في سنة خمس وخمسين وسبعمائة فطلبه الملك الكامل محمد بن الملك العادل لما استبد بسطة ديار مصر بعد أبيه وهو في نوبة قتال الفرنج على دمياط حين رأى ان الضرورة داعية لحضوره به - لما كان يعاديه فقدم عليه في ذي القعدة منها وهو بالثغرة العادلية قرية امن دمياط فلقاه وكرمته وحادثه فمات له من موت أبيه ومخاربة الفرنج ومخالفة الامير عماد الدين أحد بن المشطوب واضطراب أرض مصر بثورة العرب وكثرة خلافهم فشجعهم وتكفل له بتحصين المال وتديرا لأمور وسار الى القاهرة فوضع يده في مصادرات أبواب الأموال بمصر والقاهرة من الكتاب والتجار وقرر على الاملاك ما لا وأحدث حوادث كثيرة ورجع مالا عظيما أمته السلاطون فكثرت عنته منه وقويت يده وتوقرت مهالبه بحيث انه لما اتت فضت فوبة دمياط وعاد الملك الكامل الى قلعة الجبل كان ينزل اليه ويجلس عنده بمنظرته التي كانت على الخليل ويتحدث معه في مهمات الدولة ولم يزل على ذلك الى ان مات بالقاهرة وهو وزير في يوم الجمعة ثامن شعبان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وكان بعيد الغور جماعا لالعالم ضابطا له مع الاتفاق في غير واجب قدامه لانت هيبته الصدور واتقادله على الرغم والرضى الجله ورواخذ بجرات الرجال وأضرهم رمادا لم يحطوا ببقائه على بال وباع عند الملك الكامل بحيث انه بعث اليه بانيه الملك الصالح نجم الدين أيوب والملك العادل أبي بكر لينورا في يوم عيد فقاما على رأسه قياهما أو تشدركي الدين أبو الفاسم عبد الرحمن بن وهيب القوصي قصيد قزاقيم حين رأى الملكين قياهما على رأسه

لوم تقم لله حق قيامه * ما كنت تقعدو الملوك قيام

وقطع في وزارته الارزاق وكانت جلته أربعة مائة ألف دينار في السنة وتسارع أبواب الخواص والاطماع ومن كان يخافه الى يابه وملوا طرفاته وهو بينهم ولا يحفل بشيء منهم وهو عالم وأوقع بالروساء وأرباب البيوت حتى استأصل شأفتهم عن آخرهم وقدم الاراذل في مناصبهم وكان جلا اقويا حل به من عدو سنطاريا قويقة (اسهال مفرط) وأزمنت فيئس منه الاطباء وعندهما اشتد به الوجع واشرف على الهلاك استدعى بعشرة من وجوه الكتاب كانوا في حبسه وقال انتم في راحة وأنا في الالم كلا والله واستحضر المعاصير وآلات العذاب وعذبهم فصاروا يصرخون من العذاب وهو يصرخ من الالم طول الليل الى الصبح وبعد ثلاثة ايام ركب (والمعاصير جمع معاصر وهو شيء من الخشب ويحوى يعذب به أرباب الجرائم بان يوضع شيء من جسمه بين خشبتين ويضيق عليه حتى ينقص أو يكاد ويقال عصرا نبيه وعصرت مذا كبره وعصروه في كعبه أو صدغيه وعصرت رجلا بالمعاصير وكسر وغالب اعضائه بالمعاصير ومات تحت العقوبة بالمعاصير والمقارع ووضعت رجلاه في خشبتين ثم عصرتا حتى انكسرتا انتهى كثير من كتاب السلاطون وكان أي المترجم يقول كثيرا لم يبق في قلبي حسرة الا كون الياساني لم تفرغ شيبته على عتياني يعني القاضي الفاضل عبد الرحيم الياساني فانه مات قبل وزارته وكان يرى اللون تملأ حجرة ومع ذلك فكان ملأ الحيا حوالا لسان حسن الهيبة صاحب دها مع هوج وخبت في طيش ورعونته مفرطة وحقد لا تخبوناره ينتقم ويظن أنه لم ينتقم فيعود وكان لا ينام من عدوه ولا يقبل معذرة أحد ويخذل الرؤسا كلهم أعداءه ولا يرضى لعدوه بدون الهلاك والاستئصال

ولا يرحم أحدا إذا انتقم منه ولا يبالى بعاقبة وكان له ولاه له كلمة يروونها ويعدون بها كما يعمل بالاقوال الالهية وهي
إذا كنت دقا فلاتسكن وتدأ وكان الواحد منهم يعيدها في اليوم مرات ويجعل لها حجة عندا انتقامه وكان قد استولى على
المال بالعدل ظاهرا وباطنا ولا يمكن أحدا من الوصول اليه حتى الطبيب والحاجب والقراش عليهم عيون له لا يتكلم
أحد منهم ففضل كلمة خوفامته وكان أكبر أغراضه ابدان باب البيوت ومحو آثارهم وهدم ديارهم وتقريب الاسقاط
وشرار القهواء وكان لا يأخذ من مال السلطان فلسا ولا ألف دينار ويظهر أمانته مفرطة فادالاح له مال عظيم احتجته
وكان قد عي فأخذ يظهر جلد اعظما وعدم استكانة وإذا حضر اليه الامراء والاكابر وجلسوا على خواته يقول قدسوا
اللون القلاف لا لمرفلان والصدوقان والقاضي فلان وهو يبنى أمور في معرفة مكان المشار اليه برموز ومقدمات
يكافر فيها وائر الزمان وكان يتشبه في ترسله بالقاضي الفاضل وفي محاضراته بالوزير عون الدين ابن هبيرة حتى اشتهر عنه
ذلك ولم يكن فيه أهلية هذا السكتة كان من دهاة الرجال وكان إذا لخط شخص لا يقنع له الا بكثرة الغنى ونهاية الرفعة وإذا
غضب على أحد لا يقنع في شأنه الا بصعوبة من الوجود وكان كثيرا ما ينشد

إذا حقرت امرأ فأحذر عداوته * من يزرع الشوك لم يحصد به صنبا

وينشد كثيرا * بودة عسدي ثم ترعم أني * صديقتك ان الرأي عنك لعازب

وأخذ مرة مرض من حى قوية وحديثه النافض وهو في مجلس السلطان ينفذ الاشغال غدا أثر ولا تلقى جنبه الى
الارض حتى ذهبت وهو كذلك وكان يتعزز على الملوك الجبارة وتقف الرؤساء على بابهم نصف الليل ومعهم المشاعل
والشمع وعند الصباح يركب فلا يراهم ولا يروونه لانه اما ان يرفع رأسه الى السماء تبتها واما ان يعرج الى طريق غير انى
هم يروا اما ان يأمر الخنادرة التي في ركابه بضرب الناس وطردهم من طريقه ويكون الرجل قد وقف على باب طول
الليل اما من أوله أو من نصقه بغلمانه ودوابه فيطرد عنه ولا يراه وكان له بواب يأخذ من الناس مالا كثيرا ومع ذلك
يمنهم اهانته مفرطة وعليه للصاحب في كل يوم خمسة دنانير من هدايتار ان يرسم الفقاع وثلاثة برسم الخلوى وكسوة
علمانه ونفقائه عليه يتصاوم مع ذلك تقتنى عقار او قرى ولما كان بعد موت صاحب قدم من بغداد رسول الخليفة
التظاهر وهو محي الدين أبو المظفر بن الجوزي معه خلفة الخليفة للملك الكامل وخضع لاولاده وخلعة للصاحب صفي
الدين قنبر بن الخضر الدين منل من كتاب الانشاء وقبض الملك الكامل على أولاده تاج الدين يوسف وعز الدين محمد
وحبسهم ما وقع الحوطة على سائر وجوده رحمه الله وعقاعه اه وفي حرس المجاهرة ان عنها الكمال البصري محمد بن
موسى بن عيسى لازم السبكي وتخرج به وبالا سنوى وغيرهما وسمع على العرضى وغيره وهو مهرفى الادب ودرس الحديث
بقبة بيرس وله تصانيف منها شرح المنهاج والمنظومة الكبرى وحياة الخيوان واشتهرت عنه كرامات وأخبار بأدور
مغيبات مات في جمادى الاولى سنة ثمان وخمسمائة رحمه الله تعالى وفي الضوء اللامع للسقاوى انه كان أولا يسمى
كما لا بغير اضافة وكان يكتبه كذلك بخطه في كتبه ثم تسمى محمد اوصار يكشط الاول وكان له لشغفه نوعا من التركية
وتكسب بالحيطة في القاهرة ثم أقبل على العلم وبرع في التفسير والحديث والفقه وأصوله والعربية والادب وغيرها
وكتب على ابن ماجه شرحا في نحو خمس مجلدات وسماه الديباجة ومات قبل تحريره وشرح المنهاج وسماه النجم الوهاج
وطرزه بالتحملات والخطات والنكت البديعة واحتصر شرح الصفدى للامية العجم ومن غرائبه فيه قوله كان
بعضهم يقول ان المقامات وكايله ودمنه رموز على الكيمياء وذلك من شغفه بها وكان أحد صوفية خائفاه سعيد
السعدا وشاهد وقتها وله حفظ وافرم العبادت والصوم وحدث بالقاهرة ومكة وسمع منه الصلاح الاقفهي في جوف
الكعبة ودرس بالجامع الازهر والقبة البيرونية ومدرسة ابن البقرى داخل باب النصر وجامع الظاهر بالحسينية وقال
المقرئ في عقوده صحبتة سنين وحضرت مجلس وعظه مرارا لا يجاب به وذكره ابن حجر في انبائه وقال مهرفى العلوم
وشارك في القنون وجاور بالحرمين وكان له حظ من التلاوة والصيام والقيام واشتهر بالكرامات ويقال انه كان في صباه
أكولان ما ثم صار بحيث يطيق سرد الصيام وعنده خشوع وخشية وبكاء عند ذكر الله سبحانه وتعالى ينسب اليه

بكارم الاخلاق كرم متخلقا * ليفوح مسك ثنائك العطر الشذى

واصدق صديقك ان صدقت صداقة * وادفع عسدا لك بالتى فاذا الذى

انتهى * وفيه أيضا ان منها محمد بن أحمد بن عبد الملك بن الشمس بن التاج الدمي المالك كان حسن الصورة له قبول تام عند الناس لكثرة حسنته وقد ولي الحسبة مرارا ويده التحدث في البيمارستان نيابة عن اذتابك مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ودفن بترية خلف الصوفية الكبرى وله ولدا منه محمد كان مشكورا بسيرة كثيرة الحياء والتودد للناس واستقر في مشرفة البيمارستان ومات في رمضان سنة ست وأربعين ودفن بالترية المذكورة وكثر النناء عليه والاسف على فقده انتهى * وينسب اليها كما في ذيل الطبقات للطبيب الشعراي الامام العالم العلامة الاخ الصالح الورع الزاهد الشيخ فتح الدين الدمي رحمه الله ورثي عنه قال صحبته نحو خمس عشرة سنة فخارته زاع عن الثمينة في شيء من أحواله بل هو عفيف من الله تعالى كثير الحياء منه كثير المراقبة له ما اجتهت به الا وحصل الى منه مدد مجرد رؤية وجهه الكبري وتولى القضاء مدة ثم عز نفسه بحيلة فطلبه ومان يتولى فأبى وأقبل على العلم والعمل والتأهب للدار الآخرة وله قيام عظيم في الليل وبكاء وتضرع وابتهال ومراغبة لله تعالى أخذ العلوم الشرعية وتوابعها عن جماعات واجاز وياه فقاموا التدريس في الجامع النزهة وغيره كشيخ الاسلام نعمس الدين اللقاني وأخيه الكامل المحقق الشيخ ناصر الدين والشيخ نور الدين البكري والشيخ نعمس الدين الثاني شارح المختصر وشيخ الاسلام يحيى الدمي والشيخ أبا الفضل وغيرهم واطلعني على خطوطهم أجعين باجازه رضى الله عنهم أجعين ومحبب جماعة من الصوفية وأخذ عنهم الطريق كالشيخ محمد السنوسي وشيخنا الشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ أبي السعد البخاري رضى الله تعالى عنهم واقبلوا عليه اقبالا كثيرا وأحياه وحصل له منهم مدد كثير فأسأله تعالى أن يزيد من فضله ويحشرنا في زمرة مع العلماء العادلين آمين اه * وأما الدميرة النبيلة فهي قرية من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى وهي المعروفة الآن بكثرة دمية القديس واقعة في جنوب دمية الجعربة نحو ألقى متروفي الجنوب الغربي لناحية المنيل بخوافين وسماكة متروفي كتاب الافدة والاعتبار لوفى الدين الشيخ عبد اللطيف البغدادي ان دمية كانت شهيرة بالبطيخ العبدلوي والطاهر أن المراد كل منهما المتقاربين ما وضعه ووجد عصر بطيخ يسمى العبدلوي والعبدلوي قيل أنه نسب الى عبد الله بن طاهر والى مصر عن المأمون وأما الز اعون فيسمونه البطيخ الدمي منسوب الى دمية قرية بمصر وله أعناق انتهى * (دندرة) مدينة بآعلى الصعيد على الشاطئ الايمن من النيل على بعد ربع فرسخ منه وعلى بعد ستة آلاف متر من مدينة قنا وكانت تسمى في لغة القبط نيكنطورى وتينطورى وكانت تعرف في التواريخ القديمة ببتندريس وفي بعض الكتب كانت تسمى جتري أو تتر أو تظورى وكان أهلها مشهورين بشدة الكراهة لتماميخ ولم يطل المقرري الكلام عليها في خطه وانما قاره هي احدى مدن الصعيد الاعلى القديمة بناها قنطرم ابن مصرام بن مصر بن حام بن نوح عليه السلام وكان فيها بارعا عظيمة فيها ماء وثمانون كوة تدخل الشمس في كل يوم من كوة حتى تأتي على آخرها ثم تكرر اربعة الى حيث بدأت وكان بها شجرة العباس متوسطة وأوراقها خضراء مستديرة اذا قال الانسان عندها يا شجرة العباس جالك الناس تجتمع أوراقها وتحزن لوفتها ثم تعود كما كانت وبين دندرة وقوص بريد واحد وكانت بر بادندرة أعظم من بر باخيم انتهى وفي رحلة ابن جبير في آخر القرن السادس ان دندرة من مدن الصعيد كثيرة النخل مستقيمة المطر مشتهرة بغايب الرطاب ويقال ان هيكلها أحسن من هيكل اخيم وأعظم انتهى وقال القرئاسيون في خططهم ان دندرة قرية صغيرة لا تميز عما جاورها شيء وشتان ما بينها وبين المدينة القديمة الموجودة آثارها قريبا منها وكانت تلك المدينة حافظة لبعض اعتبارها في زمن قيصر الروم ادریان وفي خطط الرومانيين ان بعدها عن مدينة هيرموتيس (أرميت) خمسون ميلا رومانيا وهو مطابق لما قدر القرئاسيون في خططهم بين خراب دندرة وأرميت وهو ٣٧٢٠٠ فواز وكذا يطابق ما قدر بين مدينة تنة اوس وناحية هو وهو سبعة وعشرون ميلا رومانيا ومبعد دندرة في مقابل مدينة قنعا على الشاطئ الايسر من النيل وبعده عن مدينة بلاق ٦٤٠ كيلومتر وعادة السباحين قبل وصولهم الى عمارة دندرة الاطلاع والفرجة على خراب الناحية المعروفة بقصر الصياد وهو في الطريق على بعد ١٢ كيلومتر من ناحية فرشوط وهناك عدة مغارات بعضها منتوخ وجميعها مقابر العائلة السادسة من القرعانة وطول ذلك الخراب ١٧٠٠ متر وعرضه ٨٠٠ متر ومحيطه ٤٠٠٠ متر تقريبا وأهل هذه البلدة يستملون أترية تاوله في تسبيح الزرع ككثير من القرى وكثيرا

ما يجدون أشياء قديمة فيبيعونها للسياحين من الأفرنج ولم يكن في الآثار القديمة أحسن من المعبد الباقي آنزقي
مدينة دندرة الذي كانت تعلى به في الأزمان القديمة والسياحون من أهل العلم إلى الآن يجالونه من أعظم الأمور
القديمة الدالة على بلوغ المصريين في الصنائع إلى أعلى الدرجات وهو مبنى بحجارة كبيرة الإبعاد محكمة الوضع في
داخل سور مبنى من اللبن المحض في الشمس يحيط به وطول هذا السور ٢٩٤ مترا وعرضه ٢٩٢ مترا وله بابان
من أعظم ما يرى وجنوب جدرانها منقوشة بأحسن النقوش والكتابة وفي الجبل الملاصق بغراب المدينة سفارات
بعضها كان معدا لدفن الأموات على عادة السلاسل القبلية وأما العمارات التي وصفها الفرساوية فهي هذه عمارة
صغيرة في الجهة البحرية تدل هيئتها على أنها لم تنجز جدرانها من النقوش والكتابة بالكلية والاعمدة لم تستوف صنعها
والجدران أيضا كذلك وفي الجهة الغربية من العمارة السابقة عمارة صغيرة على بعد ٣٠ مترا طولها ٣٤ مترا
وعرضها ١٨ مترا وحولها دهليز من من كل جهة تسعة أعمدة الالهة الامامية فان أعمدةها أربعة فقط وشكل
الاعمدة مخروطي كسائر أعمدة المعابد وجميع جدرانها وجدران الحيطان من من بالنقوش والكتابة القديمة وبعض
المحلات الداخلة مجردة عن النقوش تدل حالتها على عدم تمامها فلعل حادثه حدثت وقت البناء منعت من اتمامها
واقام العمارة البحرية السابقة وفي النقوش المزينة بها جدران هذه العمارة وحيطانها صورة على أحد أبواب الدهليز
جديرة بالذكرة وهي عبارة عن مركب فوقها صورة الجبل ابيض داخل محمل يشبه القفص وحوله أزهار اللينوفر وبين
قرنيه صورة قرص الشمس وامامه رجل كأنه يسبحه وشخص آخر تحت بطشه على هيئة الساجد وفي مؤخر المركب
مجداف بموضع الدفة مزين في آخره برأس يشق مثبت في عصا يعلوها من آخرها ناشق أيضا وفي امامها صورة
سبع ورجل ينازل مجدافا وسدقة ويظهر انها صورة ما كان يعمل حين بصير الجبل المسذكور على النيل فقد ذكر
ديودور الصقلي ان عادة المصريين متى وجدوا الجبل بعد طول البحث نقلوه إلى مدينة تيلزبوليس وهناك كانوا
يعلقونه بها أربعين يوما ثم بعد ذلك يسبعونه على النيل في مركب مخصوص وكانوا يضعونه في أوتة مذهبة وتعلقونه
بهذا الكيفية إلى معبد مدينة منف وفي الرسوم المنقوشة على جدران المعبد صورة هوروس عند الولادة ومدة تربيته
درجة بعد درجة من وقت ولادته إلى بلوغه وكان المصريون على ما ذكره السلف يعنون بهسير الشمس في مدارها
ويرسمون هوروس في المعابد في آخر درجة من كبره على صورة انسان احدى ساقيه ملتصقة بالآخرى دلالة على
عدم الحركة وكان هذا الشارة إلى بلوغ الشمس أعلى نقطة من المدار الصيقي من ثقله لانها في هذا الموضع تكون
كأنها ثابتة وفي غاية القوة من الحرارة ثم انهم كانوا يصورون في هذه الصورة ذكر هوروس في حالة التصاب للدلالة
على الخصوبة لان العادة في هذا الفصل أن تكون شدة الحرارة ماطقة بالرياح البحرية وذلك يساعد على النور في
النبات والحيوان وجميع ما يودع في الأرض من البذر ينبت ونمو مع السرعة وحينئذ يبيع الرسوم الموجودة في
هذا المعبد متعلقة بالزراعة وأحوال المزروعات وفعل الشمس عليها من ابتداء المنقلب الشتوي أعنى من ابتداء وقت
البذر إلى المنقلب الصيفي وهو وقت الحصاد وكذا ما يحدث بعد ذلك من الحوادث كفيضات النيل وتسلط الرمال على
أرض المزارع والرياح الجنوبية المحرقة كل ذلك مصور على جدران هذا المعبد يدل على جميع حوادث القطر في
صور اشارية لغزية كصورة هوروس وأريس وأريس وتيغون وأما المعبد الكبير فهو على بعد مائة متر من الباب
البحري ويرى من بعيد في غاية العظم ويتركب من عشرة أعمدة موضوعة على خط واحد متباعدة متساوية بالحائط
وفوقها جميع ما يلزم من المباني والنقوش ليصير الوجه من أعظم ما يرى من هذا القبيل وشكل المعبد هكذا (T)
كشكل حرف تاء الفرساوي وهو عبارة عن جزأين الأول الباب والثاني نفس المعبد والطول جميعه ٨٢ مترا
وطول الوجه ٤٢ مترا وارتفاع الباب ١٨ مترا وارتفاع باقي الوجه ١٣ مترا وجميع الحيطان مزينة بالرسوم
والنقوش الجميلة وعرض باب المعبد خمسة أمتار يصل الانسان منه إلى دهليز مستطيل الشكل طوله ٣٧ مترا
ونصف وعرضه ٢٠ مترا وجميعه مسقوف بالخجر وسقفه محمول على أربعة وعشرين عمودا في ستة صفوف وقصة
الوسط التي يدخل منها إلى الدهليز عرضها قدر قصتين من الفتحات التي بين الأعمدة فتدورها خمسة أمتار واحد وثلاثون
جزأ من المائة من المتر وكل من الفتحات الاخر متران وثلاثة وسبعون جزأ وشكل جسم الأعمدة مخروطي وقطر كل

واحد من أسفله متران وثلاث ومن أعلاه متران وعشر مترو طوله ثمانية أمتار وستة وثلاثون جراً من مائة من المتر والجسم متسكى على قاعدة اسطوانية معقنة على كرسي مدور ولكل عمود تاج فيه صورة اريس ومن البلاط الى السقف أربعة عشر متراً واحداً وثلاثون جراً فان جعل نصف قطر العمود من أعلاه هو المدول كان جسم العمود منها ثمانية والتاج خمسة وذلك المعبداً أيضاً منقسم الى محلات كباقي المعابد المصرية وجميع الحيطان وسطوح الأعمدة والسقف منقوشة بصور متنوعة عليها كتابات قديمة كثيرة وذكر العارفون باللغة القديمة ان جميع النقوش اشارات للملكة وعلى الباب منطقة الفلك مصورة فيها جميع البروج ولا تدخل في وصف ذلك خوف الاطالة ثم ان بعض الناس زعم ان هذه العمارة بنيت في زمن الرومانيين واستدل على ذلك بكتابة رومانية مسطرة فوق بعض محلات السكن ترجعها انما قد بدأ هذه العمارة محلت للمقدسة الزهراء التي كانوا يسمونها القروية ولا تضيد غير ذلك وشكل هذه العمارة ونقوشها ونسب اجزاها وادوة صنعها تضيد انهم مصرية سابقة على الروم والرومانيين وذكر استرابون ان أهل هذه المدينة كانوا يكرهون التمساح كراهة شديدة وهاك ترجمة نصه ان أهالي مدينة تشاريس لهم في التمساح كراهة زيادة عن غيرهم من المصريين فانهم يعتقدون انها كثر الحيوانات الوحشية شرار ومع ذلك فيوجد هذا الحيوان في بعض الجهات المصرية مقدسا ومعتظا ولكن أهالي تشاريس يحتمدون في قتله ما لم يكن وزعم بعض الناس ان البعض منهم لم يغوص عليه في الماء ويمسكه من دون أن يؤذيه كما يفعل الحواة بالثعابين وكان الرومانيون اذا أرسلوا الى رومة تمساح لاجل الفرحة في أيام الملاعب يرسلون معه اناسا من أهل هذه المدينة وكان يعمل لها حياض ماء توضع فيها ولم يكن أحدهم اقتدار على القرب من هذا الحيوان الا هؤلاء الأشخاص وكانوا يخرجونه من الماء ويعرضونه على الخلق للفرجة ويردونه الى مكانه ولم ينقل عن أحد منهم انه حصل له منه أذى وذكر هذا الجغرافي أيضاً ان أهالي هذه المدينة كانوا يقدسون الزهراء والرسوم الموجودة في هذا المعبد وصورة هذه المقدسة ثبتت ذلك وذكر يودور أن هذا المعبد على ترعة في حدود الجبل يتوصل منها الى قنطرة وأثر هذه التربة موجود الى الآن وقال بعض الاخرين ان هذا المعبد من آخر عن غيره من المعابد في انشائه وبغزون ابتداء بنائه الى كليوباترة وهي مصورة فيه مع ولدها سيزار يوم أي قيصروا ن قياصرة الروم تمموا عمارة فالتقوس من زمن أغسطس وعلى حيطانه الخارجية يوجد اسم القيصريين وقايوس وكلودونيرون وبعض محلاته تعزى الى القيصريين تراجان وادريان وانطونيان وفي كتاب دليل السياحين لما ريت بينك ان ابتداء هذه العمارة كان في زمن بطليموس الخامس عشر وانتهت في زمن القيصريين تيريون ونيرون وانها من مباني البطالسة وكان المسيح عليه السلام في هذا الوقت حيا ولذا كرر لك بعض ما ذكره من ما ريت بينك في هذه العمارة حيث قال ان محلات هذه العمارة منقسمة الى أربعة أقسام الاول مشغل على دهايز الدخول وفيه الباب الكبير الذي كان مختصا بدخول الملائكة وفي جنتي هذا الباب بيان صغير ان أحدهما في شماله والاخر في جنوبه وكانا مختصين بدخول الملائكة والاربعة والعشرون عمودا التي سبق ذكرها موضوعة في هذا المحل وكانت عادة الملك انه اذا أراد الحضور الى هذا المحل لبس ملابس طويلة تشبه القاطنين وليس في رجليه النعال وأخذ في يده عصا وقبل أن يدخل المعبد لابد ان المقدسين يقرون له في أول مرة من دخوله بأنه ملك الديار القبلية والبحرية من أرض مصر ويكون في موكب عظيم صورته منسوبة في الحائطين اللذين على عيني الداخل ويساره فادقار يانه ملك الاقاليم البحرية منقوش على الحائط البحرية واقرارهم بأنه ملك الاقاليم القبلية منقوش على الحائط القبلية واذا وصل الملك الباب حضره المقدسان طوط وهوروس وطهران وجاء آتي وسوات فيسوجانه بتاجي المملكتين ثم يحضر اليه من عين شمس ثلاثة من المقدسين وهم موت وطيب وتوم فيقومونه بأيديهم الى ان يوقفوه امام المقدسة فكان هذا المحل عبارة عن مكان استعداد الملك للعبادة التي سنشرح لك صورتها ويدخل الانسان من هذا المحل الى محلات القسم الثاني من باب في نهاية الباب الكبير السابق فيجد حوشا صغيرا فيه ستة أعمدة ثلاثة منها في الجهة القبلية وثلاثة في الجهة البحرية وستة محلات منها أربع أودوالاخران بيان للدخول أحدهما في الجنوب والاخر في الشمال غير متقابلين ومن هذا المحل يدخل في حوش في الجهة البحرية به سلام وأودتان ومنه يدخل الى دهليز داخول محل متعزل فاصل بين أودتي الجهة القبلية والبحرية هي آخر المعبد وفي هذا

الحمل وفي الحوش والدهليز كان اجتماع الكهنة واستعدادهم للمواكب والعبادات وصورتها موجودة على
الحيطان والادو المارة الذكر وغيرها وكانت الادو معدة لحفظ لوازم المواكب والآلات وذخائر المعبد وبعضها
لعبادات بعض المقيدين وكانت جميع محلاته مظلمة لا يدخلها نور ولا عبياد الكهنة عليها كانوا يتدنون الى طرقاتها
وكان يصل الى بعض محلاته نور خفيف من السقف لمقتضيات المواكب والعبادة والحمل المنعزل الذي سبق ذكره كان
معدا لوضع الاربع سفن المقدسة فيه وكانت صورة المقدسة وقت الموقت توضع به اذا دخل طرفه فوقه آخر ابيض
حتى لا يراها أحد وكان من ضمن الادو ما هو مخصوص به سدايا الجهات القبليّة ومنها ما هو مخصوص به سدايا الجهات
البحرية ولكل من الجهتين باب مخصوص والقسم الثالث عبارة عن معبد صغير في الجهة البحرية يتوصل اليه من
الدهليز الذي مر ذكره ويتوصل اليه ايضا من عدة اودية بالقرب منه يتوصل اليه من ذلك الدهليز ثم من معبد صغير فوق
السطوح فيه اثنا عشر عمودا ويتوصل اليه من سلين أحدهما في الجهة البحرية والاخر في الجهة القبليّة وكان عيد
أول السنة الذي وقته عند ظهور كوكب الشعوري بين المصريين في غاية من الاعتبار والمعبود الذي في الجهة البحرية
والاخر الذي فوق السطح مخصوصان به وكان اجتماع الكهنة حول الملك في المعبد الارضي ثم بعد الاستعداد
واجراء ما يلزم من التجهيزات يصعدونه فوق السطح ويدخلونه في المعبد الذي سبق ارفه اثني عشر عمودا كل منها
مخصوص بشهر من الاثني عشر شهرا السنوية فاذا صعدوا الى المعبد مشى الملك امامهم ومشى خلفه ثلاثة عشر
كاهنا حاملين اعلام المندسين وكانت عاداتهم الصعود من السلم الجري والتزول بعد العبادة من السلم القبلي والقسم
الرابع عبارة عن عدة اودش غسلة للجهة الغربية جميعها وجبايتها في الجهة البحرية والقبليّة عدة اود وفي وسط الجهة
الغربية في مقابلة محور العمارة المقابلة للابواب اود من ضمن الادو في داخلها قبلة فيها الامانة التي لا يطلع عليها الا
الملك وهي عبارة عن كوس من ذهب وتسميه الافري في سبسترو وهو آلة تشبه كوسات الفقراء وارباب الاشيار واما
الادو الاخر فكانت معدة للصلوات والعبادة فكان يتوصل الى المقدسة اريس في الادو المشار اليها في هذا الشكل
برقم واحد وفي الادو التالية لها من الجهة الغربية يتوصل الى صورة اوزيريس وكان معتقدهم ان هذا المقدس
يرجع الى الحياة في هذا الحمل وقت الموسم ويرمزون لذلك بتجديد كسوة ثمة له وفي الادو التالية لادو اوزيريس كان
المقدس اوتوفريس وكان شباب الاله يرجع له فيها على زعمهم وتقوى اعضاؤه فيظهر كآله اقترن اعداء دويرمزون
الى ذلك بتساحيقه المقدس على التفهق الى الخلف وفي الادو التالية لها تمام رجوع المقدس الى الحياة ويظهر
في صورة المقدس هاتو رسام تو وفي الادوتين التاليتين له النافذة كل منهما الى الاخرى تقديس المقدس هاتو والذي
يعتبرونه كانه محل تولد الشمس كل يوم وفي الادو التي بعدهما وفي محور المعبد كان تقديس المقدسة الاصلية في تلك
الجهة وفي الادو الاربعة التالية لها كان تقديس المقدس باشت الذي يعتبرونه كانه الحرارة التي يسببها غوا الاشياء
والمقدس هوروس المعتبر كانه النور الغالب على الظلمات وهاتو الارضي فهذا هو وصف المعبد عند المصريين
وكان لا يدخله الا الملك والكهنة في ايام معلومة معينة كالموالد والاعباد فلم يكن كل كنيسة عند النصارى ولا كل مسجد
عند المجيئين يدخله عموم الناس وكانت محلاته مختصة باشياء مخصوصة فثما كان لا حضار ما لا يدمنه في وقت الموالد
ومنها ما كان لخزن الذخائر كحلي المعبد ومقر المقيدين واباسهم وحليهم وما اشبهها وكان من عاداتهم ان يجعلوا
في سلك بعض حيطان المعبد هاليزضيقه ليس لها باب ولا شباك ولها طابق مقفل بأبجار محكمة لا يعرف طرق
فتحتها الا الكهنة بواسطة نواب وشبهها بعدد من خزن الاشياء الثمينة من الذهب والفضة والاحجار ويوجد ذلك في
معبد دندرة في الحائط القبلي كما اشرنا له في رسم الشكل وفوق السطح غير المعبد الذي مر ذكره ست اود ثلاثة منها في
الجهة البحرية والثلاثة الاخرى في الجهة القبليّة يحصل من مجموعها معبد مختص بالمقدس اوزيريس الذي يزعم
المصريون انه هو الاله الكبير بناء على ما ورد عن الاقدمين من المؤرخين ويثبت ما وجد من مسطورا على واجهات
المباني العتيقة الباقية الى الآن وكانت الديار المصرية في تلك الازمان منقسمة الى اثنتين وأربعين مديرية كل
مديرية فيها معبد مختص بعبادة هذا المقدس فينشئ يكون عدد المعابد المختصة به اثنين وأربعين معبدا ومعهده
المختص به في مدينة دندرة هو الست اود الموجودة فوق السطح وكان يطلق عليه اسم اوزيريس آن وبسبب انه لا بد أن

يكون معه أوزريس الجهات المجاورة من بحرية وقبيلية قسمت الاودا المختصة به التي فوق المعبد الى قسمين فما كان في
الجهة البحرية فهو لاوزريس المديرية وما كان منها في الجهة القبلية فهو لاوزريس المديرية القبيلية وما هو
مكتوب على جدران المعبد الموجود فوق السطح يدل على نزول أوزريس الى الارض وموته فيها ثم رجوعه الى الحياة
لنفع الانسان وفي بعضها اسماء الاثني والاربعون التي كان في كل مديرية اسم منها وفي بعضها وصف المواكب
المجولة لاجرائه الاثني والاربعين التي كان كل جزء منها في مديرية ولا يوثق بها الا عند اوقات معلومة في اوعية ويعمل
لذلك موسم مشهور ويوجد في الاودة التالية من الجهة القبلية صور قبور الاثني والاربعين الموزعة في المديرية
وبعد ساعات اثني عشر الاثني عشرة وما كان مختصا بكل منها من العبادات وكذلك ساعات الليل وجميع ذلك في الجهتين
اعني ان جميع ما هو مسطر في الجهة البحرية مسطر في الجهة القبلية ايضا وكانت اوقات الاعياد معينة بمقتضى قانون
متبع في جميع القطر وتحضر فيها جميع الكهنة التي في المديرية في الصور المناسبة للاحوال عند حلول موسم
أوزريس في معبده الذي له في كل مديرية والمقدسة الاصلية في معبد ندرة هي المقدسة ها توريو كان المصريون يعتبرونها
تحت كفاة الشمس كالتيتم في كفاة الوصي ولذلك كانوا يسمونها على الجمال وكانوا يجعلون محل العيون وكان لها
عندهم اسماء منها ذات الخلد الجميل والمقدسة الجميلة والاله العشق ويجهلون صورتها في بعض الاحيان صورة الكمال
الناسم لهذا العالم الباقي على نظامه بقاء اجرائه واتحادها ولهذا كانوا يسمونها بالام المقدسة التي بها انمو النباتات ووجود
الخيل واعطاء الحياة للمخلوقات ونشر الخصوبة والبركة في جميع اجزاء الدنيا وتوجد صورة هذه المقدسة مشتركة مع
جميع الصور المختصة بالشجوية والقرح والحياة المنقوشة على جدران هذا المعبد من داخله وخارجه وعلى اجزائه
الكبيرة والصغيرة والدلالة على جميع ذلك يطلق عليها في الكتابة اسم المقدسة ستوتيس يعني النجم سور يوس المعروفة
عينا بالشعري أو الكلب وكان ها توريو في هذا المعنى النجم المستدل به على الرجوع الدوري للسنة الذي كان وقته يوم
واحد وعشرين من شهر يوايه الا فرنكي وفي هذا اليوم يظهر النجم والشمس صباحا في الافق وكان لهذا النجم عندهم
اعتبار كبير لانه علامة على فيضان النيل وتجديد ما على الارض فعلى هذا كانت المقدسة ها توريو على الجمال الارضي
والنظام السماوي اللازم لبقاء الحياة ومن ضمن القايم المقدسة الحق وكان المصريون يصورون الحق في صور قاهرة
جالسة في روضة ازهار ورأسها متوجة بريشة معوجة والملك مر سوم في تلك الصورة امام المقدسة ها توريو ماسك بيده
صحية ويقدمها اليها وهي واقفة وعادة يكتب امام صورة الملك اقواله التي يعرضها على المقدسة وامام صورة المقدسة
اجوابتها التي يجيبه بها وقد قرئ امام الملك ما معناه اني اعرض لسدتك الحق وارفعه اليك وكان امام المقدسة في
الجواب ما معناه جعلت الحق يقولك ولا يفارقك في حياتك واعمالك وتكون نصرتك به على اعدائك تعني انه ينصر
الحق ويخذل الباطل وفي المعبد الذي فوق السطح تتغير صورها توريو في الاودا الارضية وتأخذ صورة أوزريس فتكون مع
أوزريس ولا تفارقه فترسم معه في جميع الاود في كل صورة وكان أوزريس على ماذ كره بولوتارك علماء عند المصريين
على أصل الطيب وأوزريس على أصل الخير وذكروا بولوتارك ايضا في مؤلفاته ان أوزريس وأوزريس مشتركان في
ادارة امر الخريف هذا العالم على زعمهم ولخصم الكلام هنا بعض ماذ كره ما ريت بك في صفة الكوس الذي تقدم
انه في اودة لا يراه أحد غير الملك قال انه كان عند المصريين دليلا على ان الاشخاص يلزمها ان تكون على الدوام
متحركة مضطربة ومن اللازم تحريضهم على القوة ما أمكن لاجل ان ينشطوا ويتركوا الكسل والخلول وكانوا يقولون
ان زين هذه الالهة يطرد طيفون الذي هو أصل الشرف كانت حركته تجعل اشارته غلبة الحياة على الموت والخير على
الشر والحق على الباطل انتهى ثم ان دندره الآن بلدة حاضرة وفيها سوق دائمة يباع فيها اللحم وغيره وفيها سجن
لاستخراج القرار يجمع وجاجها كبير مشهور بحر غوب فيه ويكثر فيها النخل وشجر الدوم جدا بحيث يسير الركب فيه
اكثر من ساعة وهو محيط بالبلد وطيانها بين الاشجار والنخيل ومن أهلها جماعة يقال لهم الامر امن عواندهم
ان لا يخرج نسائهم اليه ومتى بلغ الذكرا لا يدخل دار أبيه ولولم يكن به الا محارمه وجماعة يقال لهم الهوارة وجماعة
اشراف جعفرية ومنهم فلاحون يتولون الزرع وفلاحة الارض وطائفة يقال لهم الجسة يتحرقونهم ويستخدمونهم
في شحوا السقاية ورعى البهائم وعما مر به لم ان دندرة بلدة ذات اعتبار جاهلية واسلاما وقد نشأ منها جلة من الاكابر العلماء

ذكر في الطالع السعيد منهم جماعة حيث قال (منها) أحد بن محمد بن عبد الله صدر الدين الدندري كان عالماً فاضلاً
وقصد ريداً الحديث بقوص للقرابة عليه وكف بصره في آخر عمره ووفى ليلة الجمعة ثامن شهر محرم سنة سبعمائة
واثنتين وثلاثين (ومنها) عبد الرحيم بن عبد المليم الدندري يعرف بالتصحيح له نظم وكان يمدح الأكابر وفيه طاقة وخفة
روح ومن كلامه يمدح القاضي القضاة تقي الدين القشيري

أيأسيد أفاق كل البشر به ومن علمه في الوجود اشهر ويأبصر علم غدا فيضه * لو زاده من نفيس الدرر
أيأزيد عن ساجودها * كما عم في الأرض وجود المطر وفي روض أيأسك الموهبات * أنزه طرف المني بالنظر
وقد توفي سنة سبعمائة تقريباً (ومنها) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد الدندري المقرئ يعرف بالبطراط قرأ القرآن
على أبي الربيع سليمان الضرير واستوطن مصر واختصر الملمة نظماً ومن كلامه فيها

وها أمارت اختصار الملمة * أممها الطلاب فهو نضه * وفي الذي اختصرته الحشوس سقط

ليقرب الحفظ ويعسد الغلط * وفيه إشار إلى أريد * فائدة يحتاجها المريد

ولم يذكروا وفاته (ومنها) محمد بن عثمان بن عبد الله أبو بكر السراج الدندري المقرئ النقيب الشافعي القاضي قرأ القرآن
على صهره الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حفاظ وأصدره بالإقراء بالمدرسة السابكية بقوص سنين وانتفع به جم غفير
وكان متقناً ثقة وضع الحديث على جماعة كالحافظ بن الكوفي والحافظ أبي الفتح محمد بن علي القشيري درس وناب في
الحكم بقسط وقنا وقوص واستمر في النيابة إلى حين وفاته وكان محمود السيرة يستحضر متوناً كثيرة من الحديث وجملة

من أقوال المفسرين وأعراب القرآن الكريم توفي رحمه الله تعالى بمدينة قوص في ربيع الأول سنة أربع وثلاثين
وسبعمائة (ومنها) محمد بن عثمان المتعوت بشرف الدين الدندري أخو سراج الدين المذكور كان عالماً فاضلاً واستوطن
قنا وناب في الحكم عن قاضيا ومات يوم السبت السابع خلون من جمادى الآخرة سنة ٨١٨ ووليد ندره (دندنا)

قرية من مديرية القليوبية بتسم طوخ الملقى شرق السكة الحديد الطوالى الذاهبة من مصر إلى الاسكندرية على بعد
خمس مائة متر وفي الجنوب المشرقى طوخ الملقى بخوالى متروفي شمال ناحية الجزاولة بنحو الفين وخمس مائة متر وفيها
جامع بمنازل مشيدة لعدم توافيقها قليل تخيل وجملة من السواقى المحيطة وسوقها كل يوم أربعاء وأغلب أهلها

مسلمون وتكسبهم من الزراعة وغيره (دنديط) بلدة من مديرية لدقهلية بجزيرة كرسية غمر واقعة شرقي ترعة الدند بطيبة
على بعد ثلثمائة متر وغربي منية النرماوى وفي جنوب ناحية بشاوش بقليل وفيها جامع بمنازل وذوات غار ولها
شهرة بزراعة قصب السكر والكرم والتخل والقطن وتكسب أهلها من ذلك وفي جنوبها الشرقى على نحو الف قصبة

قرية الدبونية وفي شمال الدبونية بنحو ألف قصبة أيضاً قربان متجاورتان جنصا ومنية أي خالدهما شهرة في زرع
القطن والسكان وبهما تخيل بكثرة وتكسب أهلها من هذه الاصناف ولهما سوق كل يوم خميس (دنوشر) بلدة
من إقليم الغربية كانت تسمى في زمن القبط دنوشير وفي كتب القبط أيضاً انما كانت تابعة لاسقفية صهاوانه كان

بها كنيسة قديمة تحت رعاية ماري بطاطوس الشهيد وهي الآن من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى في شرق
ناحية السجاية بنحو ثلاثة آلاف وخمس مائة متر وغربي المحلة الكبرى بنحو خمسة آلاف وخمس مائة متر وفيها جامع
أحدهما بمنازل وقليل ومعمل دجاج وفيها ناساجون لثياب الصوف واليا ينسج كل في خلاصة الأثر للمولى محمد

الحبي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الدنوشري الشافعي خليفة الحكمة بمصر أحد فضلاء الزمان الذين
بلغوا الغاية في التحقيق والاجادة وضر بواقي الذنون بالقدح المعلى وكان لغويًا نحوياً يحسن التقرير بآثار التحرير وولد

بمصر وبها شأواً أخذ من الشمس الرمي والشهاب بن فاسم العبادي والشمس محمد العلقمي وغيرهم وتصدر بالجامع

الأزهر وانتدع به أجلا منهم الشمس البالي والور الشهباندي وغيرهما وألّف تأليف كثيرة في النحو منها حاشية على

شرح التوضيح للشيخ خالد وله رسائل وتعليقات ورحل إلى الروم وأقام بها مدة ثم عاد إلى القاهرة ورأس بها وبلغت

شهرة حد التواتر وكان يتعلم الشعر وأكثر شعره موزون على مسائل نحوية فن ذلك جوابه عن هذين البيتين

أفدني يا نحوى ما اسم غدت به * موانع صرف خمسة قد جمعت

فان زال منهل واحد قاصر فنه * أجبت في جوابي يا أخى نقله ثبت

وجوابه هو هذا
تظمت نظاما بعد عافى التساقه * سوا الاعظميا كاللادلى تقطمت
وقد غصت في بحر من العوزاتر * فصغت جوابا بارمقط ما خبت
وذا أذريجان اسم قرية أجهم * حوى عجمة تركيبه ثم قد حوت
زيادته تعريفة ككون لفظه * مؤننا أعرفه سلت من العنت

قال وفرع الموانع الخمسة فيه كون أذريجان معرب أذريا يكن مركب وأذريجان إقليم من بلاد العجم يقال فيه نهر
يجرى ماؤه ويستخرج فيه صنائع وخزيرة تعاقبه في البناء الأذري نسبة إلى أذريجان قاله المبرد والقياس أذري بلا
ياء كراحي في رامهرمز قال ابن الأثير هذا مطرد في النسب إلى الأسماء المركبة وضبط أذريجان النوى في تهذيب
الأسماء واللغات همزة مفتوحة غير مدودة ثم ذال مهملة ساكنة ثم راء مفتوحة ثم ياء مدودة مكسورة ثم ياء مشددة من
تحت ثم جيم ثم ألف ثم نون هذا هو الأشهر والأكثر في ضبطها قال صاحب المطالع هذا هو المشهور قال ومد الأصيلي
والمهلبي همزة ياء في مع فتح الذال واسكان الراء قال والأفصح القصر واسكان الذال ورأيت من آثار النوشري أيضا
مأنصة قال ابن مالك لث في ياء الذي وجهان الاثبات والحذف فعلى الاثبات تكون اما حقة فتكون ساكنة واما
شبه مدية فتكون اما مكسورة أو جارية بوجه الأعراب وعلى الحذف فيكون الحرف الذي قبلها اما مكسورا كما كان
قبل الحذف واما ساكنا ولث في ياء التي من اللغات الخمس مألوفة في ياء الذي وقد نظم هذا الضابط في خمسة أبيات وورد عليه
سؤال وهو هذا

يا أيها العارف في نفسه * ومدعى النهم وعلم البيان
ما قولكم في أحرف خمسة * اذا مضى حرف تبقى ثمان
ترام بالعين ولكنك * يحتاج في القلع إلى ترجان

فاجاب عنه بجواب ضمه لغزاقى لفظ قباب وهو قوله

قلبا في لفظ بديع علا * يحكيه في نظم عقود الجمان
دل على فضل وعلم زكا * يشعر باللفظ العلى المسكان
ترض عن عثمان ياسيدي * وعن جميع العجب أهل الجنان
هذا وما اسم طرده عكسه * يحجب بين الناس رأى العيان
وجوفه اعتسل وتلقاه في * أبواب فقه يافصح اللسان

وله لغز اجتمع فيه أربع ياءات متوالية وهو

ألا يا علما بالصرف يا من * لتعولوه صرف الائمة ابن لي أربع الياءات في اسم * نوات وهي فيه مستكنه
وذكره الخفاجي في كتابه فقال في وصفه جامع التقرير والتحرير الراقي إلى ربوة المجدان لطير تاليفه أصبح الدهر من
خطباتها وآثار أقلامه تملأ أفواه السامعين إلى غار آدابها وله عقائد طال ما جلاها على وأهدى با كورتها إلى
الانه كان يعد الشعر سهلا ويمزج بالجد هزلا فهو في سماء الفضل والعلوم تحسد علماء الكواكب والنجوم
وهي تحق عند الصباح وهذا * ظاهر في صباحه والمساء

فهو جوهري رئيس في صناديق القبول وسر مكتوم في شعائر الخول ومما كتبه وأرسله إلى بالقسط طينية قوله
نوالك يا شهاب الدين زائد * وبجريد الشيا مولاي زائد تركت العبد لم تنظر إليه * وقد عودته أسنى العوائد
الحزن وأشد له التقي الفارس كورى عدة قصائد منها ما مطلعها

غنى الهزار فاعثاني عن العود * في دروض أنس أتيق مورق العود
وطاف بالقهوة السرا به رشأ * منذ أطلق الطرف عوملنا بتيقيد
ومن كلامه هجوا أرى في مصر أقواما لثاما * وهم ما بين ذى جهل ونذل
شجعانهم بالسنة حداد * وعيشهم سميجين وهو مقل

وله في قاضي مصر وكنى اسم موسى

لقد كان في مصر الامينة حاكم * تسمى بفرعون وكان لناموسى

وفي عصرنا هذا قلنا قدما * لنا ألف فرعون وليس لنا موسى

وأركب بعض شهودنا كم عصر ثور أشهر اكتب الدوشري اليه
ان أركبولة الثور في مصر إذ * جرت بالظلم وبالجور قاصبر ولا تحزن لما قد جرى * فالناس والدينا على ثور
وكان وفاته بمصر يوم الاحد غرة شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وألف انتهى (الدهسة) قرية بمديرية
قنا من قسم فرشوط واقعة على بحر الدهسة قبلي فرشوط وغربي بحيرة قنا من قسمها رأس منات وبها نخيل
ولها شهرة بنسج زكاتب الصوف والشعر وينها وبين الجبل الغربي نحو أربع مائة قصبة والزكاتب جمع زكيسة
قال في القاموس الزكيسة شبيه الجوالق مصريه وقال في نفسه أيضا الجوالق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام
وكسر هاو عا معروف وجمعه جوالق كصماتق وجوالق وجوالقات انتهى والزكيسة المصرية تسع أرباب من
الحبوب وقد تسمى غرارة أيضا والغرارة في العرف العام ظرف من نحو الشحراء والصوف ثم استعملت في معيار يختلف
مقداره بحسب البلاد قال أحمد العسقلاني في تاريخه الغرارة أرباب وربع بالمصري وفي الكامل لابن الأثير
الغرارة من الخنطة بدمشق أربعة عشر مكوكا بالموصلي وفي كتاب السلاطنة للمقريزي هذا المعيار من الخنطة بنفس
هذه المدينة ثلاثة أرباب بالمصري وغرارة الخنطة في مكة مائة قدح بالمصري وتسوي سبع ويات بكيل مصر ونقل
كثير من عن بدر الدين العتاني أن الغرارة الشامية ثلاثة أرباب بالمصري ونقل عن ابن قاضي شعبة عند التكلم على
بيت المقدس أن غرارة النعم هي غرارة بالدمشق ونقل عن خلاصة الآثار أن الأرباب المصري ربع الغرارة انتهى
وفي المصباح الغرارة بالكسر شبه العدل وجمعه غرائر وقد تسمى الزكيسة أيضا تليسة في استعمال العرف وفي
القاموس التليسة كسكينة هنة تسوي من الخوص وكيس الحساب ولا تفتح انتهى وأحمد العسقلاني هو شهاب
الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد المعروف بابن حجر الكناي العسقلاني المصري الشافعي من مدينة
عسقلان وولد بمصر العتيقة ومات بها وكان مولده في اثنين وعشرين من شهر شعبان سنة سبع مائة وثلاث وسبعين
هجرية انتهى وترجمته مبسوط في الكلام على زاوية العسقلاني فارجع إليها ان شئت (دهشور) هي قرية قديمة
من قسم البحيرة على الشاطئ الغربي للفرع اللبني بينها وبين الجبل الغربي نحو أربع مائة قصبة وأبنيتها من اللبن والآخر
وبها جامع وثمان طواحين ومصبتان ووكالة للمسافرين وفيها مضيفة متسعة مشتهرة على مصاطب ومناظر معتدة
للضيوف لعمدتها ابراهيم منسي وبها نخيل بكثرة وأوال لتسج مقاطع الكنان وسوتها كل يوم اثنين وأكثرت كسب
أهلها من الزراعة وفي الخبر أن النمر بن دعلج دخلها في شهر الحجة سنة ثلاث عشرة ومائة من بعد الألف ونهبوها وقتلوا
كثيرا من أهلها كما فعلوا في بني عدي وقرى كثيرة وسبها أنه ورد عليهم رجل مغربي يدعى أنه المهدي وعصيته نحو ثمانين
وجدا فكان يكتب إلى البلاد يدعوهم إلى جهاد الأفرنج ويحرضهم عليه فكان ممن لاذ به أهل دهشور فوقع بهم من
الأفرنج مائة ولم ينفعهم المغربي بشيء انتهى ثم في غربي دهشور قرية صغيرة يقال لها الزاوية بحاقة الجبل وشجر السنط
كثير هناك عند النقيز وأكثرت النعم الواردة من بر الحيرة يأتي من هنالك وكانت محطة للقافلة اليوم قبل
حدوث السكة الحديد فكانت القافلة الواردة من الفيوم إلى مصر وبالعكس تنزل هنالك وفي وقت القيضان كانت
المحطة في غربها بالحل المعروف بالنجعة قبلي قرية المنشأة وليست النجعة بلد امسكونة وانما هي محل به قهاو وبيع وكانت
القافلة تقوم من الفيوم وتجتمع في ناحية طمية الواقعة في آخر اليوم من الجهة البحرية وتقوم من طمية فتخط في
دهشور ومن دهشور إلى مصر ومنهم من لا ينزل في دهشور وتفرق سيرها على منشأة دهشور من شرقي اللبني ثم على ميت
دهينة ثم على ناحية البحيرة ثم على منيل شبحه ومن هنالك تعدي في معادي الخيري قبل القسطاط بأقل من ساعة وفي
زمن القيضان قرا القافلة بعد نزولها بالعبدة على سقارة في طريق الجبل ثم تنطفئ إلى جهة الشرق على جسر سقارة ثم
على جسر ساحل البحر إلى البحيرة ثم إلى المنيل كذلك ومدة هذا السير نحو خمس عشرة ساعة وهذه الطريق مستعملة
إلى الآن لكنها ليست كحالها قبل سكة الحديد والمسافة إلى الجبل من طمية إلى منيل شبحه منقسمة أربعة أرباع الأول
يسمى ربع المدكاكين وأغلبه من أرض وردان وكان سابقا معورا وبه آثار تدل على ذلك وبعضهم يسميه ربع الشعير
والثاني يسمى أبا الحل به كوم من زلط تقول الناس أنه دفن به ساع يسمى أبا الحل والثالث يسمى البويدي في آخر طريق

باشا وأهلها مشهورون بحسن الصوت وجودة الغنائ والالحن ولها سوق كل يوم خيس (دويقة) بالتصغير
مع سكوت القنينة قرية من مديرية أسسيوط بقسم أبي تيج واقعة في الشمال الغربي لابي تيج على أقل من ساعة أمام
قناطر بني جميع وأبنيتها من أعظم أبيسة الأرياف يسارا كثرا أهلها وفيها مساجد وبدون منارات وكنيسة أقباط في
جنوبها الشرقي وفيها نخيل وفيها بيت أولاد عبد الحق من أشهر بيوت العرب وكان عبد الحق ناظر قسم زمن العزيز
محمد علي باشا وكان مشهورا بالكرم وعلو الهمة وله بها منازل مشيدة ومضيعة متسعة وحد بقعة ذات قوادك وكان أخوه
ثعلب من العمد المشهورين وقد توفي وأتركا ولاداهم عدها وفيها بيت يسمى بيت الحادي كان لهم شهرة واعتبار قبل
بيت عبد الحق ومنهم الشيخ عثمان الحادي عالم المالكي مشغل بالتدريس وأطيان الناحية في غاية الجودة ويزرع بها
الكتان والدخان المشروب بكثرة ولهم صناعة في تعريقه وإجاده وبهر السوهاجية يستمر عندها إلى زيادة النيل
(الدير) يوجد من هذا الاسم عدة قرى بالبيار المصرية والدير في الأصل خان النصارى وجمعه ديار وصاحبه
ديار وفيقال لمن رأس أمه بدير رأس الدير ودير الزعفران موضعان انتهى قاموس وفي خطط المقرري قال ابن سيده
أن صاحب الدير ديار وديراني والدير عند النصارى يختص بالسالك المقيمين به والكنيسة بمجتمع عمامتهم للصلاة
والقلاية مجمع كبار الرهبان وعلماء النصارى وحكمهم بها عندهم حكم الاديرة انتهى ثم غلب اسم الدير على القرية
فاطلق على عدة قرى منهم ادير السنقرية قبل البهنسا بدو ساعة على شاطئ بحر يوسف من الجهة الشرقية وهو
قرية صغيرة من قسم بني منار بم النخيل وأغلب أهلها نصارى ودير الجرنوس من قسم بني منار أيضا في حوض
سلا قوس وهو قرية صغيرة بحري ناحية الجرنوس نحو خمسة مائة قصبة وبه كنيسة وأغلب أهلها نصارى ومنها
قرية من قسم بيا بديرية بني سوبغ على الشاطئ الشرقي من بحر يوسف وبعض أهلها مسلمون ويقال لها على
الشاطئ الغربي قرية براو وقلي الدير المذكورة قرستان احدا عما تسمى شنتور ووالاخرى شطوط ودير حاروط
وهو قرية صغيرة من مديرية المنية غربي بلوط بخمسة مائة قصبة على جسر سلاوط به كنيسة ونخيل قليل ودير طهنشا
وهو قرية من قسم منية ابن الخصب داخل حوض الطهنشاوي بحري بني عبيد يقرب طهنشا من جهة القيايسة
الغربية به كنيسة ودير البرشة ويسمى دير أبي حنس وهو قرية شرقي النيل قبلي الشيخ عباد في حدود مدينة انصا
من قبلي وتجاها في البر الغربي ناحية البياضية وهي قرية عامرة بالنصارى تابعة للدائرة السنية بم اوابورات لسقي
قصب الدائرة وفي خطط القرنسلاوية أن قرية الدير يتها وبين انه ثار أربعة وعشرون ميلار ومائتا كل ميل ألف
وأربع مائة وثمانية وسبعون منزلا وان بعض الاهالي يسميها مدينة القصر وانها امينية في محمل مدينة قديمة كانت
تسمى مدينة بيسلا على شاطئ النيل الايمن في مقابل سنبله وانه كان بها آثار عبيد عتيق وفي الجبل القريب منها
المغارات التي استخرجت منها آجار البناء وعدها جبل محدود كالحائط وباقي آثار المدينة بعضه ملتصق بالقرية
وبعضه في شمالها وهو الذي به أكثر الآثار وهناك مغارة متسعة أمامها باب مرتفع منحوت تسميه الاهالي بالدوا
ويلغ ارتفاع بعض رؤس الجبل هناك مائة وستة وأربعين مترا وفي الجهة الشمالية من قرية الدير على بعد منها يكون
أسفل الجبل ملتصقا بالنيل وفي أسفله جلة مغارات وفي قرب وادي الرخام القريب من تلك الجهة جلة مغارات أيضا
وتجاورة تسمى المشايخ الأربعين والشيخ عبد الحميد وبقرية قباب هؤلاء المشايخ آثار قديمة ودير البياضية وهو قرية
صغيرة من قسم ملوي عند قدم ترعة السخنة القديم بحري قرية دبر أمون به كنيسة ونخيل وأهلها نصارى منهم وبين
البياضية نصف ساعة من الجهة الغربية القبلية ومنها دير قصر العمارنة قرية صغيرة شرقي النيل بحري قصر العمارنة
وشرقي ناحية مسارية قليل من الأقباط وبقرية ورشة في الجبل اتطع الاحجار وأجار قناطر الابراهيمية مأخوذة منها
ومر ورشة الحسبة الواقعة بحري ناحية الفشن في الجبل الشرقي ودير المحرق في الجبل الغربي قبالة جسر المحرق منه
وبين أرض المزارع ثلث ساعة غربي ناحية القماحية وناحية بلوط ما تلا إلى جهة الشمال وله موسم شهير سنوي
يجتمع فيه كثير من الأقباط والمساكين ويضربون الخيام فيقيمون ثلاثة أيام أو أربعة مع البيع والشرا والتميزة ودير
الحنابلة وهو قرية من قسم أبو تيج بمديرية أسسيوط على الشاطئ الغربي للسوهاجية داخل حوض بني سميع قبلي دوير
عائد وبحري قرية المشايخ نحو ثلث ساعة وبه نصارى قليلون وهو قرية عامرة ذات بناء حسن جيدة متحصلة الزراعة

وبها ما ساجد وزوايا وكنيسة للقبض وفي الجبل على بعد ربع ساعة منها كنيسة مشهورة باسم العذراء وكل سنة يعمل
 لها موسم يجتمع فيه كثير من الاقباط وكانت هذه القرية في الزمن السابق تحبب فيها العبيد السود ان يصلحوا لخدمة
 نساء الاكابر ويسمون الطواشيعة والواحد طواشي قال كثر من الطواشي هو انخصى من الادميين قال المقرري الخدم
 الملوكية هم الذين يعرفون اليوم في الدولة المنكية بالطواشيعة واحدهم طواشي وهي افظة تركية اصلها بلغتهم
 طابوش يساء موحدة قبل الواو فتلاعبت بها العامة وفالوطواشي وقد نكحهم خليل الظاهري على الطواشيعة وقال ان
 عددهم عند الملك كان ستمائة منقسمين الى درجات اعلاها الامور على تربية الممالك والبقية لهم وظائف مختلفة
 ووقفون على ابواب السراي وذكروا المقرري ايضا في وصف عسكرهم ان رزقي الطواشي من ألف درهم الى مائة
 الى مائة وعشرين وولاه برنك من عشرة اروس الى مادونها ما بين فرس وبرزون وبغل وجعل انتهى وفي القاموس البرنك
 ابل اهل الهواء كلها التي تروح عليهم بالغة ما بلغت وان كانت الوفا أو جماعة الابل الباركة أو الأكثرية الواحد بارنك
 وهي بهاء انتهى وفيه ايضا الهواء ككتاب والحوى كمل على جماعة البيوت المتداينة انتهى ومن هذه القرية الأمير
 الجليل حماد بيك ابن عبد العاطي بن حماد بن محمد كان له جد شهير يسمى عيسى له زاوية هناك تسمى زاوية عيسى وقد
 دخل حماد بيك في أول أمره مكتب بوتيغ صغيرا سنة ١٢٤٩ ثم انتقل منه الى قصر العيني ثم الى مدرسة أبي زعبل ثم
 الى مهنة صناعة بولاق ثم انتخب فيمن انتخب من التلامذة مع انجال المرحوم محمد علي باشا في توجيههم الى بلاد أوروبا
 لاكتساب الفنون العسكرية ودخل مدرسة الطوبجية بمدينة مترو وخدم في الايات الطوبجية انفرنسا وبعثه سنة ثم
 حضر الى مصر وتقلب في عدة وظائف مثل الخوجوية ونظار وقم هندسة ثم ترقى الى رتبة البكوية وكان أحد أعضاء
 مجلس مصر المختلط ودير البلاص وهو قرية من قسم قناغري ناحية البلاص الواقعة في غربي النيل لها مشهورة
 بصناعة جزار القنار مثل ناحية البلاص وطوخ وبها أبراج حمام وكنيسة وأغلب أهلها اقباط وهم النخيل كثير والجبل
 أقرب اليها من البحر ودير اسنا وهو قرية من قسم اسنا شرق البحر وغربي ترعة المعلاة التي فيها من ناحية السراونة قبلي
 اسنا مائة الى حوض السليمة طولها نحو عشرة آلاف قصبة وبها الدير كنيسة ونخيل وابراج حمام ودير تاسة وهو
 قرية شرقي ناحية تاسة بجوار الجبل في شمال قنطرة جسر البداري الممتد من الجبل الشرقي الى قرب البحر وجميع
 سكانها نصارى وبها كنيسة وأغلب أهل تاسة نصارى أيضا وفي غربيها بلد يقال لها بويط من البلاد القديمة
 وكلاهما في داخل حوض ساحل سيلين ودير الطين وهو قرية من مديرية البحيرة على الشاطئ الشرقي للنيل قبلي
 فسطاط مصر بقليل كانت أولا معبد للنصارى كما في المقرري وكان يقال له دير بوحنا ثم عرف بدير الطين ثم صار
 قرية وأغلب بناها الآن بالدبش والاسر وقليل من الحجر الآلة وفيها كثير من الغرف ونخيلها قليل وأطيانها كذلك
 ويزرع فيها الخضر والمقاني مثل الخيار والقرع والبطيخ وبها جامع قديم وفي جهتها الشرقية ضريح الشيخ العجى
 ومقام الارمين على شط البحر مشهور وفي المقرري ان جامع دير الطين عمره صاحب تاج الدين بن المصاحب
 خفر الدين بن المصاحب بهاء الدين المشهور بابن حنا سنة اثنتين وسبعين وسقانة وكان ضيقه لا يسع الناس فعمره وبنى
 فوقه طبقة يصل فيها وبعثه تكف ويخلو بنفسه فيها وكان ماء النيل في زمانه يصل الى جداره وابن حنا هو أبو عبد الله
 الوزير المصاحب خفر الدين نائب عن والده في الوزارة وولي ديوان الاحباش ووزارة العصاة في أيام الظاهر بيبرس وسمع
 الحديث بآقا هرة ودمشق وحدث وله شعر جيد ودرس بدمرسة أبيه المصاحب وكان محبا لاهل الخير وعمره رباطا
 بالقرافة الكبرى مات سنة ثمان رستين وسقانة رحمه الله تعالى انتهى وفي شمالها الشرقي قارة من الجبل فوقها مخزن
 بارود تعلق الحكومة يعرف بجحانة اصطبل عنتر عليه محافظون من العساكر الجهادية وفيها طواحين يدبرها الهواء
 غير مستعملة الآن وبها قصر بجنينة كانت للمرحوم محمود بيك يكنى وهي الآن تحت يد الأمير عبد الله باشا أحد
 أعضاء المجلس الخصوصي ومهظم تكسب أهلها من قطع الاشجار وذكروا الجبل ان دير الطين قد أحرقت وخربت في
 سنة ست وثمانين ومائة وألف بامر محمد بيك أبي الذهب بعد وقعة مع علي بيك الكبير وكان علي بيك قد أقام بها قبل
 فراره الى الشام انتهى (درب) بكسر الهمزة وفتح الهمزة ساكنة وبها موحدة ثمانية مواضع وجميعها من قرى
 مصر دير تليب من ناحية الشرقية ودير التورة من الشرقية أيضا ودير ب صافور من الشرقية أيضا ودير

بأحسن جواب وكان يزور سيدي عليا الملقب كثير اذ يروح له سيدي علي يوما فخرنا فكله وقال لسيدي علي لا بد أن
 أكلت ذلك فاستضافه يوما فذبح لسيدي علي فخر ففتش وشق أمراً أنه عليها فلما حضرت قال لها سيدي علي هه
 فقامت الفرخة تجري وقال لها يكفيني المرق لا تشوئي وطلب جماعة من القراء كرامة من سيدي عبد العزيز
 فقال لهم سيدي عبد العزيز يا أولادي هل تم كرامة أعظم من أن الله تعالى يسلك بنا الأرض ولم يصفها وقد استعقبنا
 الخسف مات رضي الله عنه سنة سبع وتسعين وسمائة وقبره بديرين ظاهر يرار إلى عصرنا هذا رضي الله عنه انتهى
 (دلاص) قال كثير من هذه القرية مذكرة في مواضع كثيرة من كتب القبط باسم ديالوج وانها هي التي
 كانت تسمى قديماً ديالوج وان هذا الاسم أيضاً لم يخل وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية تسمية هذه القرية
 ديالوج وانها عند العرب تسمى ديلاص وفي دقات التعداد ذكرت في بلاد الهند ساوذة كبر بعض جوغرافي العرب
 انها واقعة بين منب والقيوم على ثمانية فراسخ من الأولى وعشرين فرسخاً من الثانية وقال الادريسي انها في الجهة
 الغربية من النيل بمسافة ميلين وبينها وبين اهنا من حلتان وهذا القول هو الاصح ولعل من نقل غير ذلك قد غلط
 في النقل وقال أبو صلاح أنه كان فيها ثلثمائة صانع يشغلون الابلجة التي كانت مشهورة بالدلاصية وكان فيها
 كنيسة قديمة وذكري بطليموس انها كانت قرية من النيل في الجزيرة المشقة على قسم هرقلونيقي (اهناس) وقال
 المقرري ان في خطي دلاص وبوصيرت قرى انتهى وهي الآن قرية واقعة على نيل قديم غربي الزيتون ويحمرى
 بوش إلى الغرب نحو ساعة والسكة الحديد تمر في شرقها على نحو ساعة وبها نخيل قليل ومنها والد العالم مشرف
 الدين الشيخ محمد البوصيري صاحب الؤمنية والبردة وغيرهما ونسب إلى بوصير لان أمه كانت منها ولكنه نشأ بها
 وقد يقال له الدلاصي بالنسبة إلى البلدين من باب النعت وقد سبق في ترجمته في بوصير (دينا) بكسر الدال
 وباء مفتوحة قريتان من قرى مصر احدهما من ناحية السجودية والاخرى من جزيرة بن نصر كذا في مشترك
 البلدان (حرف الدال) (ذروة) في مشترك البلدان انها بالذال المعجمة والراء والواو المفتوحة ثم هاء تانيات
 قريتان من قرى مصر ذروة قرية من ناحية المراتحية وذروة أخرى من ناحية الجزيرة وإلى احدهما ينسب ابن
 الذروري شاعر عصرى خبيث اللسان حبلوا الطريقة في الهجاء خاصة انتهى ولم اعثر على قرية مسماة بهذا الاسم في
 مديرية الجزيرة بل في مديرية المنوفية بقسم اشمون جريس على الشطال شرق لمصر المنوفية والغربية في شمال القناطر
 الخيرية بنحو أربعة آلاف متروفي جنوب سرية بنحو ثلاثة آلاف متروفي في المراتحية من قسم فوسة الغيط في غربي
 طنطوب الكبرى بنحو ألفي متروفي جامع والعامية تستعمل هذا الاسم بالدال المهملة وفي بلاد الصعيد من أعمال الاسمنونين
 قرية تسمى دروه بكسر أوله وسكون ثانيه وهي غير دروط الشريفة وقد تقدم الكلام عليها في دروط (حرف الراء) *
 (الراشدية) قرية من قسم محلة منوف بمديرية الغربية واقعة في غربي السكة الحديد الموصله للسجودية بحري
 طند تعالى أكثر من ساعة وهي قرية صغيرة لكن نشأ منها من العلماء الاعلام الشيخ أحمد الراشدي الذي ترجمه الجبري
 في تاريخه فقال هو الامام النقيب واللوحى النبوي المحدث الاصولي الفرضي الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن جيهن
 الراشدي الشافعي وبهاته أول ما حفظ القرآن وجوده قدم الازهر فنفقه على الشيخ مصطفى العزيري والشيخ محمد
 العشماوي وأخذ الحساب والقراء من الشيخ محمد الغمري وسمع الكتب الستة على الشيخ عبد القريب وكان حسن
 التلاوة للقرآن وكان له معرفة بأصول الموسيقى وكانت تحبه الامراء على اماما بالامير محمد بن اسمعيل يسلح مع
 كمال العنة والوقار واستقر مدة يقرأ دروسه بدارسة السنانية قرب الجامع الازهر ثم انتقل إلى زاوية قرب المشهد
 الحسيني واقبل على افادة الناس فقرأ المنهج مراراً وبرز على المنهاج مراراً وكان ينفقه ويحل مشكلاته بكمال
 التؤدة والسكينة وكان تقريره مثل سلاسل الذهب ثم لما بنى المرحوم يوسف جوري مسجد الهياثم قرب منزله بخط
 الحنفى جعله خطيباً فيه واماماً فاعاد دروس الحديث به ولما بنى المرحوم محمد بك أبو الذهب المدرسة التي تتجه الازهر
 في سنة ثمان وعشرين ومائة وألف راوده ان يكون خطيباً فيها فأتى عليه وأرسل له صرة فيها دنانير فأبى ان يقبلها
 وردها فألح عليه ثانياً وأكثر فخطب بها أول جمعة وألهمه فروعه ورأى أعظم صرة فيها دنانير فقبلها كرها ورجع إلى
 منزله بخط الحنفى محمداً فاقطع إلى ان توفي ليلة الثلاثاء ثاني شوال سنة ١١٨٨ وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة

ترجمة الشيخ
 أحمد الراشدي

الصغرى تجاه قرية أبي جعفر الطحاوى (رأس الخليج) قرية من مديرية الغربية بمورية بلاد الارز شرقا واقعة في الشمال الشرقى لظاهرةية بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متروفي جنوب السوالم بنحو ثلاثة آلاف متروم اجماع وتكسب أهلها من زراعة الخبوب والارز واليما ينسب كافي البهري الشيخ الصالح أحمد بن عيسى بن عبد الصمد بن أحمد بن فتح بن حجازي بن القاطب ابن السيد علي تقي الدين فين رأس الخليج ابن فتح بن عبد العزيز بن عيسى بن نجم خفير بحر البراس الحسيني الخليجي الاحدى البرهاني الشريف الشهير بأبي حامد ولد برأس الخليج وحفظ القرآن وبعض المتون ثم حبيب اليه السلوك في طريق الله فترك العلائق وانفرد عن الناس واختار السياحة مع ملازمته لزيارة مشاهد الاوابيا والخضوري موالدهم وكان الاغلب في سياحته سواحل بحر البرلس ما بين رشيد ودمياط على قدم التجريد وأقام مدة يطوى الصيام ولازم القيام ورافق السيد محمد بن مجاهد في غالب حالاته فكانا كل واحد في جسد وله مكانهم أخلاق ينفق في موالدهم كل من القطيين السيد البدوي والسيد الدسوقي أموالا هائلة ويفرق في تلك الايام على الواردين ما يحتاجونه من الماء والمشرب وكان تكلواورد الى مصر يزور العلماء ويتلقى عنهم وهم يحبونه ويمتدحون فيه منهم الشيخ الدمياطي ونهس الدين الحنفي وكان له مزيد اختصاص بالسيد مرتضى وألف باسمه رسالة المناسي والصفين وشرح له خطبة الشيخ محمد البصري البرهاني على تفسير سورة يونس وباسمه أيضا كتب له تفسير مستقل على سورة يونس على لسان انقوم وصل فيه الى قوله تعالى واجعلوا آياتكم قبله وفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف ورد الى مصر فنزل في المشهد الحسيني وفرش له على الدكة وجلس معه مدة وقرض أشهر ابورم في رجله حتى كان أول المحرم من سنة ألف ومائتين وواحد فمزمع على الذهاب الى قوة فلما نزل الى بولاق وركب السفينة وافتاح الحمام وذلك في يوم عاشوراء وذهب به أتباعه الى قوة بوسيقته وغدا هناك ودفن براوية قريب بيته وعمل عليه مقام يزار انتهى (الرادية) قرية من قسم ادفو بمديرية اسنان شرق البحر في مقابلة ناحية ادفو تابعة للدائرة السنية وبها آبنية حسنة وأبراج حمام ومجالات المستخدمين في الدائرة السنية فهي احدى الجفالك الخديوية ويحفظها من قبلى جبل السراج ويرى أرضها من ترعة النوبة في بحرى جبل السراج ويخشى على عدم الرى عند قلة النيل وفيها وابولدا اثره لى قصب السكر وأهلها متوفرون من العمليات لخدمة الواوور والا آن انصلحت أرضها ويزرع فيها كثير من قصب السكر ويصرف في معاصر ناحية ارميت على مسافة ست عشرة ساعة الى جهة الشمال ولها سوق كل يوم أحد وكان العزيز محمد على عين جماعة من الأفريخ للبحث على فحم الخرق في الجبل الذى هناك وحفر وآبارا في الجبل شرق الرادية بنصف ساعة وأقاموا على ذلك نحو سنتين ولم تظهر ثمرة (راكوتى) بلدة كانت بقرب محل اسكندرية قبلى الامم كندر مدينته بقرىها وأدخلها فيها قال كترمران مؤلفى الاقباط استعمالوا اسم راكوتى مكان اسم اسكندرية في جميع كتبهم وتسمي في بعض الكتب رافودة وقديس طنا الكلام على اسكندرية في جزء مخصوص فليراجع (الراهب) قرية صغيرة يقسم سببا من مديرية المتوفية واقعة على الشاطئ الغربى لترعة العطف وأطيانها محصورة بين بحر شيبين وترعة العطف وسواقيها على التربة والبحر في شمالها وعلى مسافة نصف ساعة بدير شيبين الكوم التى هي مركز المديرية ويحاولى يعرف بالشيخ الراهب له مقام يزار ويتسوق أهلها من سوق شيبين وتكسبهم من الزرع وغيره وفي تاريخ البهري ان من هذه القرية الاجل الاكرم ذوالملاذ الاظم الحاج صالح الفلاح وهو استاذ الامراء المعروفين بمصر المشهورين بجماعة الفلاح وينسبون الى التازدغلية كان صاحب مال وثروة عظيمة وأصله غلام يقيم فلاح من القرية المذكورة وكان خادما له من أولاد شيخ البلدة فانه كسر على شيخ البلد المال فزهرن ولده عند المتزعم وهو على كنفه الخلقى ومعه صالح هذا وهما غلاما صغيران فأقاما ما يبيت على كنفه حتى وفى شيخ البلد ما عليه من المال واستتم ابنه ليرجع به الى بلاده فامتنع صالح المذكور وقال انما اارجع الى البلد وبقي بيت المتزعم واستقر بخدمته مع صبيان الحريم ولم يزل ينتقل في الاطوار والاحوال حتى صار من أرباب المال واشتهر بالماليك والعبيد والجوازي وصار يزوجهم ويشترى لهم الدور والاملاك ويدخلهم في الوجاهات والبلديات بالمصانعات والرشوات لأرباب الحل والعقد والمتكلمين حتى تقبلوا وأخذوا الرتب الخليلية مثل كنفه أنت واختيارية وأمراء طبخانات وجاوشية وأفرياشية وغير ذلك وصار لهم أملاك وماليك وشهرة عظيمة بمصر وكلها نافذة وعزوة كبيرة وكان

رحمة السيد أحمد بن عيسى الخليلي الاحمدى البرهاني

رحمة الحاج صالح الفلاح

يقال له صالح جلي والحاج صالح وكان يركب حمارا وخلفه خادم ويلبس عمامة لطيفة وكان يقرض ابراهيم كنفدا
وأمره بالثمنة كيسا وكثرو يخرج الاموال بالربا الزيادة وبسبب ذلك انجحت دوائهم وزالت نعمتهم في أقرب
وقت من الزمان وآل أمرهم إلى البوار والهوان وصاروا أتباعا وأعوانا للامراء المتأخرين ومات المترجم في سنة
تسع وتسعين ومائة وألف وهو في سن السبعين (رشيد) بفتح الراء المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون المثناة
التحتية وفي آخرها دال مهملة بليدة غربي النيل الغربي عند مصبه في البحر شرق الاسكندرية على مرحلة منها
ومصب النيل في البحر عند رشيد خاصة يسمى الأرمسية وقصافه المراكب عند طلوعها قيع من البحر قال العزري
وهي على ضفة النيل والبحر الملح بعيد عنها بمائة وعشرين ميلا وهي ثمرة جليل والأرمسية بفتح الهمزة وسكون الراء
المهملة وضم الميم وكسر السين المهملة ثم تحتية مشددة وهاء انتهى من تقويم البلدان لا في القداء وهي الآن من
أشهر مدن الديار المصرية وتغر من غورها واقعة بقرب البحر الرومي على نحو فرسخين وعلى الشاطئ الغربي لفرع
النيل الغربي المسمى قديما بوليتين وبعد وضع هذه المدينة عليه سمى بحر رشيد كما سمى الافرنج الشرقي فرع دمياط
لوقوعها عليه ولم يتكلم عليها من ساءوا الديار المصرية قديما مثل الأب سيكار وبوكول وبصوها وأول من تكلم
عليها المسين فقال انها أخذت في الظهور في خلافة المتوكل على الله الخليفة العباسي سنة ثمانمائة وشحو السبعين من
الميلاد أيام بطريركية كوسا بطريرك الاسكندرية وقبل حدوثها كان مسمى جميع المراكب مدينة قوة فلما تراكمت
الرمال في بغاز هذا الفرع تعمرو وصول المراكب الوارد من الخارج إليها فوضعت مدينة رشيد وكانت في زمن
السياح سوارى بعيدة عن البخاز فرسخين وقال أبو القداء ان مدينة رشيد كانت في القرن الثالث عشر من الميلاد
قرية صغيرة على الشاطئ الغربي لفرع النيل الغربي بقرب مصبه في المالح ولما ساء بلون الديار المصرية سنة ١٥٣٠
ميلادية قال ان رشيدا أصغر من قوة ولما غلبت الدولة العلية على هذه الديار أهمل أهل الخيلان في بطل رسو
المراكب على مدينة قوة بالكلية وقامت مقامها في ذلك مدينة رشيد وأخذت من حيثت في التقدم والاهمية
والعمارة لكثرة توارد المتاجر الاجنبية والمصرية إليها حتى بلغت في سنة ١٧٧٧ ميلادية أعظم درجة واتسعت
فكان طولها على شاطئ البحر فرسخا وعرضها ربع فرسخ كما ذكر ذلك السياح سوارى في سياحته وهو سياح
فرنساوي وهي كلود ولد سنة ألف وسبعمائة وخمسين ميلادية بمدينة رترى من بلاد بروكسيا ومات سنة ألف
وسبعمائة وثمان وعشرين ساء في جزائر البحر الرومي وأقام بمصر خمس سنين ورجع إلى مملكته فرنسا وكتب خطابات
لمصر وبلاد اليونان وترجم القرآن وسيرة الرسول والآداب الاسلامية ومقدمة عربية انتهى من قاموس الترجيح
وكذا الأب سيكار سياح فرنساوي وهو قسيس من طائفة الجزويت وللسنة ألف وسبعمائة وسبعمين ميلادية
وساء في مصر والشام سنة سبعمائة ومئة وتسعة وتسعين ومات بالطاعون سنة سبعمائة وست وعشرين وله
مراسلات إلى مصر انتهى قاموس فرنجي ثم في زهرة الناظرين ان الوزير علي باشا متولى مصر سنة ست وخمسين
وتسعمائة هجرية في شهر شعبان قد جد في رشيد عمارة كبيرة من خانات وحوايت وكذا عمل في مدينة قوة وأقام
في الوزارة أربع سنين انتهى وفي الضوء اللامع للسقاوي ان فيروز الرومي العرامى نسبة إلى خليل بن عرام نائب
الاسكندرية مجرد هراطويلا وأنشأ برجاً غرشدو وقف عليه وقتنا وكانت له مشاركة في الجمل ويحفظ بعض تاريخ
مات بالقاهرة في حدود الخمسين ولم تزل هذه المدينة آخذة في الازدياد إلى اليوم حتى صارت تشغل على نحو ألفين
وثلثمائة مسكن وصارت أبنيتها في غاية المتانة والاحكام من ينسب الظاهر والباطن ذات دور فسيحة وقصور مشيدة
مع طيب الهواء واعتداله وبعض قصورها مشرف على النيل أو على أرض المزارع الأذن شوارعها وحاراتها ضيقة
غير مستقيمة ولا ميادين بها وبها محكمة شرعية مأذونة بقصر براجم وسباع الدعاوى ومساجد جامعة معروفة بالصلاة
نحو خمسة وعشرين جامعة وعشرين زوايا وأكثرها منارات مرتفعة ارتفاعا حسنا ومنها الجامع الكبير له شبه بالجامع
الازهر في الاتساع وكثرة العمدة وأرضه مشروقة بالواح الخشب ومنها جامع المحلاوى في غاية الرونق والانتظام فيه
المساجد وفيه درس دائم وضريحه به مشهور بزار وبها أسواق ذات حوايت حسنة الوضع نحو ستمائة حانوت
مشحونة بالمناجر وفيها فنادق تنيف على الثلاثين وقها وبكثرة وأنوال لنسج ياب القطن العليظ وفيها خمس حمامات

وثلاث عشرة معصرة واثنان وخمسون طاحونة تدبرها النيل وطاحونة بخارية وعشرة مخازن وثلاث كائنات واحدة
 للاقطاط واحدة للاروام واحدة للود ودير واحد للقرني وشوادير للاخشاب وغيرها نحو ثمانية عشر وعشرة
 وابورات لضرب الارز منها اثنان للديوان وثمانية للاهالي وتسع دوائر لارز تدبرها الخيل ومعمل دجاج ومعمل صيني
 وورشة رخام وفورقة لعمل الورق وورشة لآلات الموسيقى وورش لحلج القطن وفيها حرف كثيرة كالنجارة
 والحداثة والدباغة والنخاطة ويوجد بها محصولات كيمياوية واجزاء لتركيب الادوية والشمع والعسل والروائح
 العطرية وجميع انواع الملابس والمطرزات والطرايش وغير ذلك من الحرف والبضائع وفيها حلة من صيادي
 السمك ولهم نحو اثنين وعشرين ماربعة للصيد غير ما يأتي من البلاد المجاورة كاهالي الجزيرة وبرج مغزل وفيها
 لسمك سوق دائم وفي السوق وكالة يوضع فيها السمك يقال لها وكالة الشريجي وبجانبها باب الحرف فيها من الرجال
 ألقان ومائتان وتسعة وأربعون ومن السامست وأربعون وميناهاد اثنا عشر دجة بالسفن الشراعية والبخارية
 وانواع المتاجر للشحن والتفريغ وبعضها يصدر في البحر المالح الى اسكندرية وميناط وغيرهما وبعضها يقطع في داخل
 القطر لتوزيع السلع في البلدان لئلا كان كثير من أهلها ملاحين وتجاراً يضربون في الارض وفي بحريهم سادات
 ذات بهجة فياكثر من القواكه والخضر مثل التين والزيتون والتاريخ والبرتقان والشمس والفجل والبصل والجزر
 وحب العزير وهذا الصنف مختص برشيد وما يقاربها من البلاد التي في شرقي النيل وفيها نخيل بكثرة ثمرة في غاية
 الجودة ويتأخر نضجه عن معتاد نخيل القطر أكثر من شهر ويتجرب في مصر واسكندرية وخلافة هاهنا وهو أصناف منه
 الزنكول ومنه السمانى ومنه الحيافي ومنه بنت عيشة وغير ذلك ويزرع في أرضها الارز كثيرا وأرزها كالبلاد
 المجاورة يقال له السلطاني يأكل منه أهواؤها وتجرباقيه في البلاد ويرى عاوم إلى القسطنطينية وبلاد الفريج
 ومن روعاتها تنسقى بالآلات الآلاف أيام النيل في الراحة وهذا في غير أراضي الجنائن وأما هي فتسقى بالآلات حتى في
 زمن النيل وفيها كثير من شجر الخيار شجر المستعمل في الطب والأطباء يمدحون هذا النوع الناتج في أرضها ولها
 قيمته وارتفاع ثمنه يخط التجار عليه غيره يوهمون المشتري ان الشكل رشيدى وفي خارجها خمس وعشرون مقبرة
 لاموات المسلمين فيها كثير من مقامات الاولياء ومقبرة واحدة للنصارى بجوار كنيسة لهم ومقبرة للفرنج ومسطح
 معمر بالمدينة بها من القوريقات والدوائر ومحلات العساكر نحو سبعة آلاف متر ونسعة آلاف ومائة وأربعة
 وستين مترا غير الفضاء الذي يجتلا لها وغير متاجر الارز وكل سنة يعمل فيها ثلاثة موالدي ثلاثة أشهر بجادى الاخرة
 ورجب وشعبان وعندها جزيرة يقال لها الجزيرة الخضراء في شرقي النيل فيها ملاحرة رشيد المشهورة فيها وبين النيل
 نحو أربع ساعات وتفصل بين أرض المزارع وبحيرة البرلس وفي شمال رشيد بجوار الجنائن على شاطئ البحر قسلة
 متسعة يقيم بها العساكر الجهادية ومن بحري هذه القسلة مقبلا إلى التلؤلؤ رصيف بحافة البحر متين وفي بحريها أيضا
 على نحو فرسخ بالشاطئ الغربي قلعة حصينة مربعة الشكل في كل زاوية من زواياها برج عليه مدافع وفيها العساكر
 الكافية وتجاه القلعة بالشاطئ الشرقي بخارية مسلحة عليها أيضا مدافع وفيها عسكر ومهمات كافية لحاجة القطر
 من تلك الجهة كذا في الثغور الإسلامية فلا تمسك السفن الطارئة من الدخول من البغاز الا بالثامين والدلالة تساهم
 صعوبة البوغاز وعدم اهتداء الطارئين الى حيث يدخل لا غير المدخل في أوقات السنة فتارة يكون بعيدا في البحر
 وتارة يقرب من البر وتارة يتحول الى الشرق وتارة الى الغرب وذلك بسبب تصادم النيل والبحر فيشكون عن ذلك رمال
 ولا تبقى الا قصبة صغيرة تفرقها المراكب بدلالة رئيس البغاز فلذا كثيرا ما يحصل تلف للمراكب وبضائع عده هبوب
 الرياح وفي جنوب المدينة على الشاطئ الغربي أيضا تل مرتفع في وسطه برج ارتدم نحو نصفه وفي أسفل التل حوض
 نصف دائرية يدل على ان هذا الحمل كان حرسا في الاممراكب في العصر الناليسية وقد حفر بعض الناس سابقا في هذا
 الموضع فوجدوا عشرين عمودا من الرخام قريب على ذلك حينه ومضايقة تسلب أمواله وغلن بعض الجغرافيين
 ان مدينة كنوب القديمة كانت في هذا الموضع وليس خلفه بصواب لان مدينة كنوب كانت في محل بوقير أو بقرية
 والذي يقرب من الصواب ان هذا التل في محل مدينة بوليتين كما قاله العالم دنوبل ان مدينة بوليتين كانت على بعد
 قليل من رشيد فعمل العمدة وجدت هناك من آثار تلك المدينة التي تكلم عليها السترايون واثنى البيزانتى وفي

غربي هذا التل مدافن أموات رشيد وفضاء متسع مغطى بالرمال وفي مدينة رشيد أورياويون وأقباط بكثرة وفي
 خطط المقرري أن أقباط رشيد بالقوا سنة ١٣٢٠ قبعث اليهم مروان بن محمد بالجمعة الملقب بالمحار لم يدخل مصر
 فاراً من بني العباس بعثمان بن أبي قسمة فهزمهم وقال أيضاً في الكلام على حوادث اسكندرية أنه في سنة ٣٠٧
 سارت مقدمة المهدي عبيد الله من افر بقة مع ابنه أبي القاسم الى لوبيا هرب أهل الاسكندرية وجلا عنها وخرج منها
 مظفر بن زكا الاور في جيشه ودخلت اليها العسكر يوم الجمعة لثمان خاون من صفرو فقرأ أهل القوة من القسطنطين الى
 الشام فخرج زكا أمير مصر الى البحيرة وعسكر بها ثم مرض ومات على مصافه بالبحيرة في ربيع الاول فولى دكين بعده
 ولايته الثانية ونزل البحيرة وأقبلت مراكب صاحب افر بقة الى الاسكندرية عليها سلمن الخادم فقدم شمل
 الخادم صاحب مراكب طرسوس فالتقي برشيد فافتلأ بهت الله ربحا على مراكب سليمان ألقها الى البر فقتل
 أكثرها وأخذ من فيها أخذ باليد وقتل أكثرهم وأسرى من بني وسيقوا الى القسطنطين فقتل منهم نحو سبعمائة رجل وسار
 أبو القاسم بن المهدي من الاسكندرية الى الفيوم ومالك جزيرة الاشمونين والفيوم وأزال عنها جنود مصر فقتل شمل
 الخادم في مراكبه الى الاسكندرية فقاتل من به من أهل افر بقة فقتلهم وألجأ أهل الاسكندرية الى رشيد وعاد الى
 القسطنطين ومضى في مراكبه الى اللاهون وطبقته العساكر فدخلوا الى الفيوم في صفر سنة ٣٠٧ وخرج أبو القاسم
 ابن المهدي الى برقة ولم يكن بينهما قتال فرجعت العساكر الى القسطنطين انتهى وفي السادس والعشرين من ربيع
 الثاني سنة ألف ومائتين وعثمان عشرة كافي تاريخ الجبري كانت الفتن قاعة وهرب محمد باشا العزلي برجاله العثمانية
 الى جهة دمياط ورشيد وتبعه البرديسي وأوقع القبض على في دمياط وكان من العثمانية جماعة مقيمون برشيد
 فتبعين عليهم سليمان كاشف بجماعة لحربهم فلما وصل الى هناك خرجت العثمانية ومعهم ابراهيم أخو ذي حاكم
 رشيد الى برج مغيزل وتحصنوا به فحاصروهم سليمان كاشف ويغماهم على ذلك واذا بالسيد علي باشا القبطان وصل
 الى رشيد وأرسل الى سليمان كاشف يعلمه بحضوره وحضور علي باشا والى مصر ويقول له ما هذا الحصار ولاي شيء
 تقاتل العثمانية فلم يصح لقوله واستقر على حصارهم ثم وصل البرديسي الى رشيد وكان غالب أهلها بالشجلى عنها ولم يبق
 فيها الا القليل فجعل عليهم فرضة يقال انها ثمانون ألف ريال وكان السيد علي باشا القبطان القبايل العثمانية يبرح
 مغيزل ويحصن به فحاصره البرديسي وفي أثناء الحصار بعث اليه حسن بك قرابة علي باشا الطرابطلي الوالي يقول
 له ما المراد من تلك المحاربات فان كان حضرة الباشا قد جاءوا لبيع مصر فليأت الباشا على الشرط المعروف بيننا ويقيم
 معنا على الرحب والسعة وان كان غير ذلك فأخبرونا وقد أمهناكم ثلاثة أيام فلم يجبه بشيء فوقع الحرب بينهم حتى أنه
 في يوم واحد أحرق البرديسي وقومه من البارود مائة وخمسين قنطارا وأرسل الى مصر يطلب بارودا وبنابا ومدافع
 فأرسلت اليه وتتابع الارسل وبقي الحصار ثمانية عشر يوما وكانت عاقبة ذلك نصرة البرديسي على العثمانية واستولى
 على برح رشيد وقبض على السيد علي القبطان وجماعة من أمرائه وعسكره وأرسلوا جميعا الى ناحية الشرقية في
 ذل الامر ليسافر ومن هناك الى الشام بعد أن قتل منهم من قتل ولما وصل خبر ذلك الى مصر في الثالث والعشرين
 من الشهر عملاوا شدة ثلاثة أيام ولما انقضت تلك المادة ارتحل البرديسي بالاجناد المصرية من رشيد الى دمهور
 وعزم على التوجه الى الاسكندرية وأرسل يطلب ذخيرة وجبانة ومماليك وعساكر ورتب فرقة على الجهات وأشيع
 خبرها بين الناس وحصل الانزعاج واستمر الارجاج والخوف أياما ومن تتابع الفرود والكلف على البلاد خرب
 أكثرها وأهبط أهلها عنها خصوصا اقليم البحيرة وكان البرديسي قد شحن برج مغيزل بالذخيرة والجبانة وأبقى برشيد
 وبناحية البعاز جلة من العساكر وضرب على رشيد عدة فرسخ ومغارم وفتح بيوت أهلين عنها ونهبها وأخذ
 أهوالهم من الشوادر والحواصل فاستولى على الأخشاب والبن والارز ونحوها وقتل القوات والعليق فعلة وا
 الدواب الارز بديل الشعير ثم ان البرديسي بعث أن يبقى بدمهور جلة من العسكر ربيع الى مصر ووصل الى بر البحيرة
 وخرج الامر او غيرهم للافاته ولم يعلم السبب في رجوعه والصحيح ان السببين الاول حصول القحط هناك وعدم
 الذخيرة والملقب الثاني انحسار العسكر بطلب جاكهم المتأخرة وما أخذونه من المنهوبات لا يدخل في حساب
 جباكتهم وهناك سبب ثالث وهو عجزهم عن أخذ الاسكندرية لانقطاع الطرق الى مياه المالحه فلو وصلوها وطال عليهم

الحصار لا يجدون حايأ كلون ولا ما يشربون وفي تلك المدة كان القبط عامافي البلاد وفي أيام النسي نقص النيل فحور
 ذراع فارتفع الناس وازدحوا على شراء الغلال وزاد سعرها وكنبت الخلائق على الشراء ومنع الغنى من شراء ما زاد
 على اردب ونصف والفقير من شراء أكثر من وبة وكانوا يعنون الكيل بعد ساعتين فتذهب الناس الى بولاق ومصر
 القديمة ويرجعون من غير شيء وصار الامراء يأخذون الغلال القادمة بعرا كها قهرا عن أصحابها ويخزنونها لانفسهم
 حتى قلت الغلة وعز وجودها في العرصات والسواحل وقل الخبز من الاسواق والطوايين وعز وجود الشعير والتبن
 ويبت الدواب والبهائم بالسعر الرخيص بسبب ذلك واجتمع بعض مشايخ الازهر ونشاوروا في الخروج الى صلاة
 الاستسقاء فلم يمكنهم ذلك ففقد شروها وذهبوا الى ابراهيم بك وتكلموا معه في ذلك فقال لهم وأنا أحب ذلك ايضا
 فقالوا لهواين الشروط التي من جلتها رفع المظالم وردوها والتوبة والاقلاع عن الذنوب وغير ذلك فقال لهم هذا امر
 لا يمكن ولا أقدر عليه ولا أحكم الاعلى نفسي وأمامكم فقالوا اذ انما جرم من مصر فقال وأمامكم ثم قاموا منصرفين
 وزاد صياح الناس وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات بالكلية ولما عدى البرديسي الى بر مصر ومعه محمد علي
 والعسكر الارنؤد خرجت اليهم الفقراء بمقاطعتهم وعيطوا في وجوههم فوعدهم بخير وأصبح البرديسي
 محمدا في ذلك وأرسل محمد علي وخازن داره ففحصا الخواصل التي ببولاق ومصر المقيمة وأخرجوا منها الغلال الى
 السواحل واجتمع انعام الكثير فأذنوا لكل شخص من الفقراء بوبية غلة لا غير فكان الذي يريد الشراء يذهب الى
 خازن دار البرديسي يأخذ منه ورقة ويذهب بها فيكيون له ويدفع منها لصاحب الغلة فحصل للناس نوع اطمئنان
 واشتري الخبازون وفقروا الطوايين وخبزوا وبيعوا أكثر الخبز والكمك بالاسواق وسكن روع الناس ودعوا العثمان
 بك البرديسي انتهى ومن حوادث هذا الشهر أيضا سبب تلبس الانكليز عليه في الرابع والعشرين من المحرم سنة
 اثنتين وعشرين وما شئنا وألف وذلك كافي الخبر في أيضا أن الاتي كان استجدهم وقاخرجي الاعانة له بسبب الصلح
 بينهم وبين الدولة العلية فلما حصلت النفقة انتزوا القرصة وأرسلوا طائفة من عسكرهم واثنين وأربعين مر كافيها
 عشرون قطعة كادو كان الاتي ينتظر حضورهم بالحيرة فلما طال عليه الانتظار ارتحل بجيوشه من البحيرة وقضى الله
 عليه بالموت في اقليم البحيرة (كما تقدم في دمنهور) وحضر الانكليز بالاسكندر فيقود و قد مات فأرسلوا الى الامراء
 اقبليين يستدعونهم ليكونوا مساعدين لهم على عدوهم ويقولون لهم انما جئنا الى بلادكم باستدعاء الاتي لمساعدته
 ومساعدتكم فوجدناه الاتي قد مات وهو شخص واحد منكم وأنتم جمع فلا يمكن عندكم تأخير في الحضور لقضاء
 أشغالكم فانكم لا تجدون فرصة بعد هذه وتندمون بعد ذلك فلما وصلتهم مراسله الانكليز تفرق رأيهم وكان
 وعثمان بك حن متعزلا عنهم وهو يدعي الورع وعنده جيش كبير فأرسلوا اليه يستدعونهم فقل أناسا مهاجرت
 واجاهدت وقالت في القرصاوية والآن أختتم على بالالتجاء الى القرصج وأنتصر بهم على المسلمين أنا لا أفعل ذلك
 هكذا باقي الامراء وكان الانكليز لما وصلوا الى نجر الاسكندرية طلبوا ما كملوا الفصل وبعض الاعيان وتكلموا
 معهم وطلبوا الطلوع الى الثغر فقالوا لهم لا نمكنكم من الطلوع الا براسم سلطانية فقالوا ان يمكن معناه راسم وانما
 جئنا لمقاطعة الثغر من الرئيس فانهم رجعوا بطرقوا البلاد على حين غفلة وقد حضرنا محبتنا خمسة آلاف من
 العسكر تقيم بالابراج فقط البلاد والقاعة فلم يجيبوه ثم الى الخروج فقال الانكليز ان لم تسعوا بالرضا ندخل قهرا
 وأمهلوهم أربعة وعشرين ساعة فكتبوا بذلك الى مصر فلما وصلت تلك المكاتبات اجتمع كخداي بك وحسن باشا
 وبونايرت الخزندار وطاهر باشا والدفندار والرزناجي وباقي الاعيان وذلك بعد الغروب فاجتمع رأيهم على ارسال
 الخبر بذلك الى العزيز محمد علي بطلبه للحضور هو ومن معه من العسكر وكان اذ ذاك بالبلديات القبلية ولما انقضت
 الاربعسة والعشرون ساعة ضرب الانكليز البلاد بالمدافع فهدموا اجابان البرج الكبير وكذلك الابراج الصغار
 والسور فعند ذلك طلب أهل الاسكندرية الامان فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا البلد يوم الخميس تاسع الشهر وسكن
 سر عسكرهم بوكالة المفصل وشرطوا مع أهالي البلد شروطا منها انهم لا يسكنون البيوت قهرا عن أصحابها ولا يمتنون
 المساجد ولا يملكون منها الشعاير الاسلامية وأعطوا أمين أمنا حكما على نفسه وعلى من معه من العسكر
 وأذنوا لهم بالذهاب الى أي محل أرادوا ومن كان له دين على الديوان يأخذ نصفه حالا والنصف الثاني مؤجلا ومن أراد

السفر في البحر من التجار يسير في خفارتهم الى أي جهة أراد ما عدا الاسلامبول وان محكمة الاسلام تكون مفتوحة ولا تقام دعوى عند الانكليز بغير رضا أصحابها والحايات من أي بنديرة تكون مقبولة ولا يحصل لاحد شيء من المكروه من كامل الوجوه حتى الفرنساوية والجمارك من كامل الجهات على كل مائة اثنان ونصف ثم بعد ذلك وصلت طائفة منهم الى نغرشيد في صبح يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من الشهر فدخلوا البلد وكان أهل البلد ومن معهم من العساكر مستعدين بالارزقة والعطف وطبقات البيوت فلما صاروا بداخلها ضربوا عليهم من كل ناحية فألقى الانكليز ما بأيديهم من الاسلحة وطلبوا الامان فلم يؤمنوهم وقبضوا عليهم وذبحوا منهم جملة كثيرة وأسروا الباقين وفروا طائفة الى دمنهور ولما بلغ كاشفه امانا حصل اطمأن خاطره وكان قد خرج عنها فرجع اليها وصادف في طريقه قلائد الشرطة عند ناحية ديدا ومجمل الامير فقتل بعضهم وأخذ من بقي أسيرا وأرسل السعاة الى مصر فعمل هناك شئك وخلع كفتدايك على السعاة وطافت القواصة الاثر الك على بيوت الايمان لاخذ البقايا شيش والخلع وفي يوم الاحد السادس والعشرين من الشهر وصلت الاسرى ورؤس القتلى الى القاهرة فدخلوا بهم من باب النصر وشقوا بهم وسط المدينة وكانوا أربعة عشر رأسا وخمسة وعشرين أسيرا وحبسوا بهم بالقلعة ثم بعد ذلك يومين وردت مائة واحد وعشرون رأسا ثم اجتمع الامر امييت القاضي وهم حسن باشا وعمر بك الدفتدار وكفتدايك والسيد عمر النقيب والشيخ الشرفاوى والشيخ الامير وباقي المشايخ وعقدوا الرأي على الاستعداد ادو حل السلاح والتأهب للجهاد حتى يجاورى الازهر وترك المشايخ القاء الدروس ثم تشاوروا في تحصين المدينة وحفر خنادق وحفروا الخندق المتصل من باب الحديد الى البر وفي يوم الجمعة حضر مكتوب من نغرشيد عليه امضاء حاكمها أحمد بك المعروف بيو نيرت مؤرخ بأربع وعشرين من الشهر يطلب امداد الان انكليز لما حصلت واقعة رشيد قد أخذوا في التجهيز لمهاصرة رشيد فأرسلوا له عدة من الخافقين وكتبوا مكاتبات الى البسلاد والعرب الذين يسلدون البحيرة يدعونهم لتجارية الانكليز واجتمعوا في حضرة الخندق مباشرة فنصل الفرنساوية ووزعوا حفره على مياسير الناس وأهل الوكائل والخانات والتجار وأرباب الحرف والرفناجسي فجعلوا على البعض أجرة مائة رجل وعلى البعض أجرة خمسين أو عشرين وهكذا وكذلك أهل بولاق ونصارى ديوان المكس والنصارى والاروام والشوام واشتروا المقاطع والنقوش وغير ذلك وفي يوم الخميس غاية الشهر ورد مكتوب من السيد حسن كريت نقيب الاشراف برشيد والمشار اليه بها من ضمن ما فيه ان الانكليز حضروا الى ناحية الجاد قبل رشيد ومعهم المدافع المسالمة ونصبوا متاريسهم من ساحل البحر الى الجبل عرضا وذلك لئلا يسلك السلاطنة العشرين من الشهر وترجوا الاسعاف والامداد بالرجال والجبضانة فلما قرأ السيد عمر النقيب على الناس لبسوا الاسلحة وانضم اليهم المغاربة وأترال خان الخليلي وكثير من العسوية والاسيوطية وأولاد البلد وذهب منهم الكثير الى جهة رشيد وفي يوم السبت ثاني شهر محرم وردت مكاتبة عليهم امضاء على بك السناسكي حاكم النغروا امضاء طاهر باشا وأحمد أغا بنيرت من ضمن ما فيه ان الانكليز ملوكوا كوم الافراح وأيام منصور وفي ليلة الاحد حضر العزيز محمد على الى مصر وتوجهت الامراء الملاحاة وتكاملوا معه في أمر الانكليز وقالوا ان الاهالي مستعدون للجهاد فقال ليس ذلك على الرعية انما عليهم المساعدة بالمال وأمر كفتدايك وحسن باشا بالخروج وكذا الدالية وفي يوم الخميس رابع عشر عملا وادى انابيت القاضي اجتمع فيه الدفتدار والمشايخ والوجافلية وقرروا امر سوما تقدم حضوره قبل وصول الانكليز الى الاسكندرية مضمونة ضبط تعلقات الانكليز وما لهم من المال والودائع والشركات مع التجار بمصر والنغور وفي تلك المدة كانت الاهالي والعرب قد تكاثرت في جهة رشيد وانضموا الى أهل رشيد ودمنهور والعساكر ووصل كفتدايك واسماعيل كاشف الطوبجى الى تلك الناحية واتهم الحرب بينهم وبين الانكليز فكانت الهزيمة على الانكليز وأسروا منهم طائفة وقتلوا منهم كثيرا وجعلوهم عن متاريس رشيد وأبي منصور والجاد ولم يزل المقاتلون من أهل القرى خلفهم الى أن توسطوا البرية وغنموا جثثا ماتهم وأسلمتهم ومدافعهم ومهراسين عظيمين ووصلت الاخبار بذلك الى الباشا بالقاهرة يوم الثلاثاء ثاني عشر الشهر فسر لثلاث سرايا عظيماء وفي يوم الجمعة خامس عشر حضر وابالاسرى وجملة رؤس تنيف على ثلاثين وفي يوم السبت وصل قسعة أشخاص من الاسرى ايضا وفي يوم الاحد وصل تنيف وستون رأسا دفعة وأربعة وأربعون رأسا دفعة أخرى وثلاثة

وعشرون رأساً دفعة وفي يوم الأربعاء جاءت مراكب وفيها أسرى وقتلى وجرحى فكان مجموع الاسرى أربع مائة
 أسير والرؤس ثمانمائة وثلاثة وأربعين وفي الأسرى نحو العشرين من قسماياتهم (ضباطهم) قال الجبري أنه بعد
 وقعة رشيد الأولى تراجعت نفوس العساكر وطعموا في الانكيز وتجاسروا عليهم وكذلك أهل البلاد وقويت
 همهم وتآهبوا للبروز والمخاربة واشتروا الأسلحة ونصبوا بعضهم على بعض للجهاد وكثرت الطلوع ونصبوا البيارق
 والأعلام وجعلوا من بعضهم دراهم وصرفوا على من انضم اليهم من الفقراء وخرجوا في مواكب عظيم وطبول
 وزمور فلما وصلوا إلى متاريس الانكيز دهموهم من كل ناحية وصعدوا في الجبل عليهم وألقوا أنفسهم في النيران
 ولم يبالوا برميهم وهجموا عليهم واختلطوا بهم وأدشواهم بالتكبير والعيان حتى أبطأوا رميهم ونيرانهم فالتقوا
 سلاحهم وطلبوا الأمان فلم يؤمنوا وقبضوا عليهم ذبحوا الكثير منهم وحضروا بالأسرى والرؤس على الكيفيات
 المارة وفتر الباقون إلى من بقي بالاسكندرية حال ولم يصارت الأسرى بالقاعة طلع اليهم قنصل فرنسا ودية ومعه
 الأطباء لمعالجة الجرحى ومهداهم الأماكن والمقر وشات والنقعات وأمان من وقوع من شياهم في أيدي العسكر فانهم
 اختصوا بهم وألبسوه من ملابسهم وبأحوهم فيما بينهم ومنهم من احتال على الخلاص من يد الفأس بحيلة فن
 ذلك أن غلاماً منهم قال للذي هو عنده أن في بوليصة عند قنصل فرنسا ودية يبلغ عشرين كيسة ففرح وقال أرنياها
 فأخرج له ورقة بخطهم فآخذها منه طمعا في أحرارها نفسه فذهب مسرعاً إلى القنصل وأعطاهها بالافقار فأها قال
 لا أعطيك هذا المبلغ إلا بيد الباشا ويعطيني بذلك رجعة لتخلص ذمتي فلما صاروا بين يدي الباشا أخبره القنصل
 بالكيفية فأحضر الغلام وسأله فقال أريد الخلاص منه فأحتلت عليه بهذه الحيلة لا توصل اليك قطيب الباشا
 خاطر العسكري وأرسل الغلام لأصحابه بالقلعة ولما انقضى أمر الحرب من ناحية رشيد وانجلى الانكيز عنها ورجعوا
 إلى الاسكندرية نزل الأتراك على الجادر ما جاورها واستباحوا أهلها ونساءها وأموالها انظر الكلام على تلك الناحية
 ولما رجع الانكيز إلى الاسكندرية قطعوا سد أبي قير وراجع أبو قير وفي هذا الشهر أرسل الباشا أذان القتلى
 في صندوق إلى اصطنبول ثم بعد عدة مناوشات بينهم وبين الأتراك انعقد الصلح بين الفريقين في شهر رجب
 من تلك السنة وسلموا دم الأسرى ورجعوا من الاسكندرية في يوم الأربعاء ثالث عشر الشهر ودخلها كخدايك ونزل
 بدار المسيرى وكان الباشا مقبلاً عند سد أبي قير ثم إن العساكر الأتراك أطوا برشيد وضربوا على أهلها الضرائب
 وطلبوا منهم الأموال والكلف الشاقة وأخذوا ما وجدوه بها من الأرز وغيره فخرج كبيرها السيد حسن كريت إلى
 حسن باشا وشكاه فكتب ذلك إلى الباشا والسيد عمر فكتبوا فرماً إلى الكف عنهم وأرسلوه فأنفكوا عنها انتهى وإلى
 رشيد ينسب كافي خلاصة الأثر على بن إبراهيم الخطيب الرشيدى الشافعى الشيخ الإمام الحجة الولي المتفتن في العلوم
 والجامع لها والمقدم في المعارف كلها والمتكلم في أنواعها والناسق في جميعها والحريص على أدائها مع ذهن ثاقب
 وآداب أخلاق وحسن معاشره ولين جانب وكثرة احتمال وكرم نفس وحسن عهوديات وذمة طاعة وكثرة
 ذكر ولد في العشر الأول من المائة الحادية عشرة من الهجرة برشيد وبه انشأ وحفظ القرآن وجوده وأخذ عن بهام
 علماء عصره ثم قدم مصر وقرأ بالروايات على مقرر مصر عبد الرحمن الجبى وأخذ الفقه والعلوم الشرعية والعقلية عن
 شيوخ كثيرين منهم الشور على الخطي والبرهان اللقاني والشهر الشورى والشيخ سلطان المزاحي والنور الشيرامسى
 والشمس البابى وحدثوا به إلى أن بلغ الغاية القصوى ورجع إلى بلده وحدث مسيرته فيها وأقبل عليه جميع أهلها
 واعتقدوا عامة ذلك الأقليم وذكروا له كرامات كثيرة وتصدر للتدريس وأخذ عنه خلق كثيرون منهم العلامة أحمد بن
 عبد الرزاق الرشيدى وأقبل على قراءة القرآن قبل موته بسنة فصار لا يتركها صاحباً ومساوئ كل وقت حتى ترك التدريس
 إلى أن توفي في أوائل رجب سنة أربع وتسعين وألف برشيد وبه ادفن وأخبر ولده أنه لما احتضر قرأ بعض الحاضرين
 سورة يس والرعد فلما بلغ إلى قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم الآية ترحلت روحه وكان أخبر ببعض الأولياء أنه عوت
 في رجب فكان كلما أتى رجب يقبل على العبادة إلى أن توفي رحمه الله ٨١٠ واليه ينسب أيضاً كافي الجبري الفقيه المتفتن
 الإسلام الشيخ على بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن علي الشافعى الرشيدى الشهير بالحضرى ولد بالغرسة أربع
 وعشرين ومائة وألف وبعد ما حفظ القرآن اشتغل بحفظ المتن وحفظ الزيد والخلاصة والمنهج إلى الدييات والجزرية

والشيخ
 الرشيدى

والجوهرة وجمع على الشيخ يوسف القشاشي الجزريه وابن عقيل والقارو على الشيخ عبد الله بن مري الشافعي جمع
الجوامع والمنهج وألقى منه دروسا يحضرته وختصر السعد واللقاني على جوهرة وشرح عبد السلام والمناوي على
الشمائل والبخاري وابن حجر على الأربعين والمواهب وعلى الشمس محمد بن عمر الزهري معظم البخاري دراية والمواهب
وابن عقيل والاشموني وجمع الجوامع والمصنف على أم البراهين وغير ذلك ثم قدم الأزهري سنة ثلاث وأربعين بخاور ثلاث
سنين فسمع على الشيخ مصطفى العزيري وعلى الشيخ عطية الأجهوري وعلى السيد علي الحنفي الضرري وعلى الشيخ
علي قايتباي وعلى الشيخ الحنفي وعلى أخيه الشيخ يوسف وعلى الشيخ أحمد الشبراخيتي وأجاز الشبراخيتي بالكتب
الستة بعد أن سمع عليه بهضامها والمراجع إلى النخل لازم الشيخ شمس الدين النيسوي خطيب جامع الحلبي وكان يقول
لا بد له بتلي بالافتاء من العباب لوضوحه واستهائه وله مؤلفات جليلة منها شرح لفظة المجلات وحاشية على شرح
الأربعين النووية للشيخ شمس الدين الأجدفيها كل الأحاديث في خمس وعشرين من شعبان سنة ست وعثمان ومائة وألف
انتهى ملخصا ومن نشأ من مدينة رشيد وتربى في ظل عائلة العزيز محمد علي المرحوم علي بك الزيني استقدم أولا كتابا
بالبحرية في سنة إحدى وخمسين ومائتين وألف وصار ينتقل من مصلحة إلى أخرى ثم جعل رئيس إدارة المالية في سنة
أربع وستين ثم في سنة سبعين جعل باشا كاتب البحرية وتقلد في الوظائف حتى أحسن اليه برتبة أمير الإي وجعل
محاسب ديوان المالية سنة تسع وعشرين ثم صار مأمورا بتطبيقات المالية (الرقشية) قرية صغيرة من قسم فرشوط
بمدينة قنا واقعة في شرق فرشوط في البر الغربي للنيل على نحو نصف ساعة وفي بحريها كوم البجاة ولها شهرة بإبراج
الحمام البري ومنزلها كوم يعقوب الواقع في شمالها الشرق قرية بها (الرقية) قرية على الشاطئ الغربي للنيل من
مديرية البحيرة وكانت قبل من مديرية بني سويف كما كانت أصح وهي واقعة على جسر الرقة والسكة الحديدية تمر في
غربها نحو ثلاثين قصبة ويتساو بين مديوم نحو ساعة ويقابلها على الشاطئ الشرقي قرية أخرى تدعى الرقة أيضا
فلذا ترى الناس يقولون الرقة وكذا ههنا فمدينة الرقة التي ذكرها المقيري يرى أنها من جملة مدائن مدين فيما بين
بحر القلزم وجبل الطور وقال أنه كان بها عندما خرج موسى عليه السلام ببني إسرائيل من مصر قوم من نهم آل
فرعون يعبدون البقر وأياهم عن الله بقله تعالى وجاؤا ببني إسرائيل البحر فأولوا على قوم يعكفون على أصنام
لهم الآية قال قتادة أو تلك القوم من نهم وكانوا زولا بالرقية وقيل كانت أصنامهم تماثيل البقر ولهذا أخرج لهم
السامري عجلا وآثار هذه المدينة باقية إلى اليوم فيما بقي من مدينة فاران والقلزم ومدن وأيلة تمر بها لأعراب
التمسي (الرومانية) قرية من مديرية لدقهلية بحر كز ذكرنا على الشاطئ الغربي للبحر الصغير بينها وبين سلون
ألف قصبة من الجهة الشمالية وبها كنيسة للاقباط وقع اختلاجات النحل بكثرة وتسكب أهلها من استخراج عسله
وشمعه ومن زرع القطن وبه ضالمسحب وأكثرهم نصاري (الروضة) قرية من الصعيد الأوسط من مديرية
امسيوط بقسم مابو على الشاطئ الغربي للنيل في الشمال الشرقي لمدينة مابو على خمسة آلاف متر وفي جنوب
قلندول بقدر ألفين وخمسمائة متر وفي شمال اليدانية بقدر ثلاثة آلاف متر وكانت هذه القرية صغيرة حقيرة
موحشة ليس بها أبنية جيدة ولا صناعات ولا شيء يسر الناظر فاضحت بالتفات الخديوي اسمعيل باشا إليها كثر روضة
الائبة ذات منظر جمجم وتمازية عظيمة وأبنية مشيدة وذكريات ذاتع وصار فيها سوق دائم ودكاكين وعقارها وابتنى
بها الخديوي قصرا جديلا بحدائق ذات بهجة ينزل فيه عند أشرفه ثلاث الجبهة وسكنها جماعة من الأعيان
المستخدمين في جفالات الدائرة السنية وأنشئت فيها أبواب لسكر القصب وأبواب مصنعة آلات الحديد ووابواب تلج
القطن ومخازن للآلات والسكر والعسل وفورية أنكليزية ثم أدخلت فيها بعض آلات فرنساوية وجعل بجوارها
وابواب نور للاستصباح به في جميع عنابر الفورية ولو أزمها لإدارة سكر كماله كما تدور منها روابور لميشة العظم الذي
يتقلب به السكر وجملة ورش ويخرج من الفورية سكة حديد تتفرع فرعين أحدهما يوصل إلى المحطة العمومية لسكة
الحديد الكبرى بقرب البلد والآخر للغيطان يمر في ربع على قنطرة التسعينون ثم على التربة الإبراهيمية وفي جنوب
الفورية محل التجارين وشون لحزن الغلال وعند ديوان التفشيش مساكن المهندسين الأوروبيين وغيرهم وبقرب
الشون مسجد المغربي وبقربه مسجد الدهريسي وبقربهما منبر مصاص القصب وبقربه مكتب البوستة ثم إن

أطيان تفتيش هذه البلاد ثمانية عشر ألف فدان في غربي النيل وفي شرقيه ويزرع منها ثمانية آلاف فدان قصباً
والباقي حبا وقطناً وأكثرى الأطيان الغربية من الأبراهيمية البعض بالآلات البخارية والبعض بلا آلة ويتحصل
من القوربة في مدة شغلها من ثلاثة أشهر إلى أربعة كل يوم نحو ثمانية وخمسين قطاراً من السكر الأبيض الطيب
وسمائه قطار سكر أجرة ٢ ونحو ثمانين قطاراً سبيرتو ومائة وتسعين قطاراً سكر أبيض أيضاً عامه قد كان حصل
التصميم على عمل قوربة عديسة الاشونين لقصب تفتيش الاشونين ويسمى تفتيش بلوط وقدره ثلاثة عشر ألف
فدان ويزرع منه قصباً كل سنة نحو أربعة آلاف فدان وأحضرت لها الآلات بالفعل ثم صار العدو لها وحل
على قوربة الروضة وصاراً كأنها تفتيش واحد ومن ملقاتها وابور ماء على النيل في جنوب نزلة جزاوى الواقعة على
السط الغربي للنيل وفي قبليه نحو ألفين وسبع مائة متر ووابوراً يخرجوا أرضه عليه قبة لصالح يقال له الشيخ على بقرب
السكة الحديد الموصلة للسكة العمومية وأمام هذا الوابور جزيرة تنسب إلى قرية الشيخ عبادة التي في شرقي النيل وفي
الجزيرة ثلاث عزب وفي جنوب هذا الوابور بقدر ألف وست مائة متر ووابوراً آخر غربي النيل أيضاً يقال له وابور قلندول
وفي الجنوب الغربي لقرية الروضة نحو ثلاثة آلاف وسبع مائة متر ووابور البيضاء على النيل أيضاً وفي جنوبه الغربي
على نحو ألفين وسبع مائة متر ووابوراً آخر أمامه جزيرة البرشة وهي قرية في البر الشرقي في شمالها الغربي ووابوراً آخر أيضاً
على البر الشرقي ثم في بحرى قرية المعصرة التي في غربي النيل قبلى ملوى ووابوراً آخر أمامه جزيرة قرية من البر الشرقي
فيم قرية الخواطة وعزبة عبد السميع وعزبة أخرى وهناك في البر الشرقي قرية يقال لها دير أبى حسن عندها سكة
حديد توصل من النيل إلى المحجر الذى تخرج منه الأحجار اللازمة لعمارة الدائرة طولها ألفان وخمس مائة متر
(الريانة) هذا الاسم علم على عدة قرى بعضها في مديرية أسبوط وبعضها في مديرية بقرى وأهلها يدعون أن أصل
أبيهم واحد منها ريانة أبى أحمد من مديرية أسبوط بقسم الشرق وشرقي البحر الأعظم وقبلى قارو الكبيرة ومنها ريانة
المعلق من قسم طما في غربي طما على العمود الخاريج منها على أقل من ساعة ومنها ريانة الهرى فى سفح الجبل
الشرقي من قسم المراغة تجاه الصوامع البحرية قبلى طهطا والهرى فى سفح الجبل على قبة صغيرة
يزعم الناس أن من صالحي الجن قاتل إليه الزوار كل سنة في كل خمسين من شهر أيب ويكون عنده زحام كبير وأدكار
ويتساقون يوم يأتونها في سفح الجبل ويذبحون هناك ذبائح الذكور ومنها ريانة السكة كانت شرق البحر تجاه
ناحية المراغة ومنها ريانة أبى إلمى في طوق الجبل الشرقي أيضاً تجاه السكة كانت شرق البحر تجاه
لهم محتاج الشرق وكان منهم عثمان أبو إلمى قادم مشهور وكان عين في مدة المرحوم عباس باشا في الركب دارية
للمسابقة بمصر وتعليم المماليك الرماحة ومنها غير ذلك من عدة شيوخ صغيرة وجدها من مديرية دجرجا الريانة أبى
أحمد من مديرية أسبوط وهي من البلاد التي ضربها العساكر أول حكم الخديوى اسمعيل وقتلوا من أهلها
وأثقلوا وورثهم وأموالهم لما غرهم الشيخ أحمد الشقى وكانوا يقبونه بالطيب فحصل منهم ومضى قارو والنظرة
والشيخ جابر ما حصل فقتل اليهم اسمعيل باشا أبو جبل وجاهين باشا بفرقة من العساكر وأتلفوا منهم كثيراً إلى أن
أدركهم العقوم من الساحة الخديوية إلى آخر ما هو مبسوط عند الكلام على قارو فانظره وجميع هذه القرى ذات
مساجد ونخيل وأشجار قليلة وهي مشهورة بأبراج الحمام ما عدا ريانة المعلق وعليهم كل سنة قدر معين من زبله
يوردونه للدائرة السنوية ويسمونه بالرمال ويأخذون ثمنه من الدائرة فيكتبون من ذلك أكسباً عظيم وله
ملتزمون منهم وللزبل إصلاح كثير في أصناف الزرع مثل القصب الحلوى والمقاني ونحوها (الريمون) قرية من
مديرية أسبوط بقسم ملوى في غربي النيل بقليل وفي شرقي مدينة ملوى على ثلاثة آلاف متر وكانت على النيل ثم
تقول عنها وكان تجاهها شرقي النيل مدينة نيكونيوايس وقد زالت بالكلية بحيث لم يبق منها شيء وهناك في الجبل
الشرقي مغارات بكثرة عبارة عن دهايز وبعضها طويل إلى عدة فراسخ والريمون الآن عامرة وأكثر سكانها مسلمون
وفيها نخيل وأشجار وساجد ويحيط بها مزارع الدائرة السنوية ويزرع هناك قصب السكر في الأراضي التي نقيت
من الحشائش وأحييت بعد موتها في عهد الخديوى اسمعيل (ريفة) قرية من قسم أسبوط من بلاد الزنا قبلى موشه
بخصوف ساعة وبها جامع عامرة وكنيسة أقباط ونخيل وحدائق وتكسب أهلها من الفلاحة ويزرع فيها

الكثبان بكثرة وحولها جمل من معالنه وفي خطط المقرن عند كرا ديرة ادرتكه ان منها دير متبساك لاهل ريفه هو ودير ساويرس الذي بجار ادرتكه وكان على اسم السيدة مريم وكان ساويرس من عظماء الرهبان فعلم بطريقا انتهى **(حرف الزاي)** **(الزارة)** قرية من مديرية بني سويف بقسم الكبرى على الشاطئ الشرقي لبحر النيل على بعد مائة وخمسة وعشرين مترا وفي سفح الجبل الشرقى في جنوب ناحية غياضة الشرقية نحو أربعة آلاف وستمائة مترا وفي شمال ناحية الفقيرة نحو أربعة آلاف وسبع مائة متر **(الزاوية)** يوجد من هذا الاسم عدة قرى يتميز بعضها عن بعض بالاضافة الى اسم آخر فمنها زاوية المصلاوب في غربي النيل في شمال بني سويف بمسيرة ساعات وذكرا بطليموس واسترابون ان جزيرة هيركليوبوليس كانت متقلة من الجهة البحرية بالخليج الموجود الآن بقرب هذه الزاوية اذ اخرج من النيل على بعد ثمانية وعشرين ألف متر من مدينة بني سويف في جهتها البحرية ويصب في بحري يوسف وقرية الزاوية هي البلدة القديمة المعروفة عند الاقدمين باسم آزيو وأزوي وكان بينها وبين مدينة بني سويف عشرون ميلارومانيا ومن مدينة منف اليها أربعون ميلا ولعله حصل تعريف اسمها في مدة الاسلام الى زاوية بور بما كان اسم الزاوية المعدة للصلاة بين المسلمين مأخوذا من ذلك أيضا لانه كان يوجد في بلاد كثيرة محلات باسم آزيو معدة لعبادة اوزيرس وأغلبها جعل مساجد للمسلمين بعد دخول العرب أرض مصر فرما أخذوا اسم الزاوية من آزيو وكانت الزاوية تابعة لأعمال مديرية هيراكل وليست من أعمال مديرية البحيرة فان حدة مديرية البحيرة من قديم الزمان جسر الرقة ويوجد بين الزاوية واللاهون قرية تعرف ببوصير الملقى وكان سكانها على ما زعم بعضهم مدينة قديمة وهذا الاسم مشترك بين عدة مدن من وادي النيل وكانت تسمى به تاووزريس التي يقرب الاسم كندرية ومعنى تاووزريس قبر اوزير وكان كثير من المدن المشهورة يفخر بوجود قبره داخل محيطها للترك والزاوية الآن من مديرية بني سويف وهي رأس قسم ويقال لها زاوية المصلاوب وبينها وبين ناحية المصلاوب نحو ثمانين قصبة والمصلاوب هي البلدة الاصلية وبها تل قديمة وسكة الحديد في غربها بنحو خمسين قصبة وناحية الزاوية مرسى للمراكب وبها محكمة شرعية لكنها غير مأدونة بالحكم في مهمات القضايا ومثلها محكمة بيا الكبرى بخلاف محكمة المديرية في بني سويف فانها ولاية مأدونة بالحكم في عوم القضايا وكذلك محكمة ترمنت الزاوية فانها مأدونة بالمبايعات والرهونات ونحوها وبها شونة كانت تورد بها الغلال وغيرها من المطاويات المبرية من بلاد القنوم وغيرها ولها سوق جمعي وبها نخيل وفي جهتها القبلية ضريح محمول عليه قبعة وفي الجهة الشرقية من النيل ناحية الكريعات وناحية الحرمان وهي في المنتصف بين الاثنين **(زاوية رزين)** قرية من مديرية المنوفية يقسم سبك موضوعة على تل قديم يعرف بكوم دقيانوس بينها وبين البر الغربي نحو ألف متر في مقابلة ناحية الاحماس بمديرية البحيرة ومساحة ذلك التل تقرب من ثمانمائة فدان وبه قطع أعمدة من الحجر الاملس وبعض آثار قديمة وبها ثلاث زوايا للصلاة وفي بحريه مقام ولى يقال له سيدي منصور وقد انتقلت أهالي هذه الناحية الى هذا الكوم سنة احدى وثمانين ومائتين بعد الاف تساطت البحر على البلد القديمة فصارت على الشاطئ الشرقي للبحر الغربي وفي الجنوب الغربي لناحية بهواش بنحو ثلاثة آلاف متر وفي جنوب ناحية جري بنحو خمسة آلاف متر وري أرضها من النعناعية وغيرها وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع وغيره **(زاوية أبي مسلم)** قرية من مديرية البحيرة بقسم أول وهذه القرية وقرية بني سويف وشبرامنت متجاورة كالشيء الواحد **(زاوية أبي مسلم الشرقية)** قرية من مديرية الشرقية بقسم بابيس في جنوب الصوة بنحو خمسة آلاف ومائتي مترا في الجنوب الغربي لسنكيك بنحو أربعة آلاف وأربعمائة مترا وبوسطها زاوية للصلاة بداخلها ضريح الشيخ أبي مسلم يعمل له مولد سنوي ويجمع فيه خلق كثير **(زاوية أم حسين)** قرية من مديرية البحيرة بقسم ثاني على الشط الغربي للبحر الابيض وفي شمال برزة الهوا بنحو أربعة آلاف متر وفي غربي البراغنة بنحو ألف مترا وبها زاوية للصلاة ونخيل كثير **(زاوية الاموات)** قرية من مديرية المنية في شرقي النيل وفي جنوب ناحية سواده بنحو أربعة آلاف متر وفي شمال ناحية المطاهرة بنحو ستة آلاف متر وفي الجنوب الشرقي لمنية بن الحبيب بنحو ثمانية آلاف متر ويغلب على الفطن ان المدينة التي كانت تعرف قديما بالستر الواقعة في الصحراء انما صلة بين النيل والبحر الاحمر كانت تجاه هذه القرية وفي الجبل عنده هذه القرية مغارات كثيرة على جدرانها

كتب كتابات وقوش تتعلق بالقلاحة والملاحة والمواسم الدينية والسياحون الواقفون على مصر كثيرا ما يتعجبون من حسن نقوشها وتقائنها **(زاوية البحر)** ويقال لها زاوية السعاة هي قرية صغيرة من مديرية البحيرة بمركز النجيلة واقعة بين فرع النيل الغربي وترعة الخطاطبة في الشمال الغربي للنجيلة بنحو ثلاثة آلاف متروفي الجنوب الغربي لناحية واقعة بنحو ألف وثم ثمانية متروفيها جامع يعرف بجامع الشيخ مبارك به ضريحه ظاهر زاروا أهلها مائتان وثلاثون نفسا وزمامها ألف ومائة وستة وعشرون فدانا **(زاوية البرق)** قرية من مديرية المنية بقسم النشن في الجنوب الغربي لناحية البرق بنحو ألفي متروفي شمال سلاقوس بنحو ألف ومائتين وخمسين مترا وبها زاوية للصلاة وفخيل كثير **(زاوية برمشا)** قرية من مديرية المنية بقسم النشن على الشاطئ الشرقي لبحر يوسف بسفح الجبل الغربي وفي الجنوب الغربي للمسد بنحو ثلاثة آلاف متروفي شمال برمشا كذلك وبها زاوية للصلاة وبها فخيل كثير **(زاوية بلتان)** قرية صغيرة من مديرية القليوبية بقسم ينه على الشاطئ الشرقي لترعة القطنية وفي الجنوب الغربي لناحية مجبول بنحو ألف متروفي الجنوب الشرقي لناحية العبادلة بنحو ألفي متروفيها زاوية للصلاة **(زاوية البقلي)** قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف واقعة على الشاطئ الشرقي لترعة السرساوية وفي شمال دنوش بنحو ألفي متروفي جنوب عروس كذلك أيضا بها الأجر والبن واكثر بيوتهم على طبقة واحدة وفيها بيوت مشيدة ذات غرف ومناظر وشيا بك ومضاي وبها جامعان عامران أحدهما ينسب لابي الربيع السيد سليمان البقلي الشريف الحسيني صاحب ثلاث المقرية وهو جامع قديم له دارعة وجد على طرف الدوان سنة ثلاثين ومائة ألف وجعل له في الروزناحة المصرية مرتب سنوي جار عليه الى الآن ويجوز ان من الجهة الشرقية مقام السيد المذكور وثانيها جامع الزاوية في جهتها الشمالية يقرب أولاد عمارة جدد أولاد عمارة في سنتثمان ومائة وألف وله أيضا مرتب في الروزناحة ممتروك الآن وفيها أضرحة جماعة من الصالحين كضريح سيدي أحمد الجبل وضريح سيدي عطية القطاني وفيها كثير من ابراج الحمام وساقيتان مأوى ما عذب وأهلها مسلمون وعدتهم مذكوروا وانا تألف وسبع مائة وبضع وسبعون نفسا أكثرهم أشراق حسينيون من ذرية سيدي سليمان المذكور كما أخبر به ثقاتهم وأغلب بكسبهم من الزرع خصوصا صنف القطن فإنه يزرع فيها كثيرا وأطيانم اخصبة جيدة المحصول مأبوة الري وهي ألفا فدان ومائة وخمسة وخمسون فدانا وكسرو وهذا القرية وأن كانت صغيرة لكنها اختلفت دون غيرها بجزية كثيرة من ترق منها في الوظائف السنية والخدامات المبرية من علماء الشريعة والرياضة والحكمة والطبيعة فن علماء السيد حسن البقلي أحد أفاضل مدرسي عالم الأزهر كان فقيها جليلا مالكي المذهب مشهورا بالعلم والعمل والجورع والكرامات وكان مشغولا بقراءة كتب السنة كالبخاري ومسلم فيما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس وقراءة كتب التفسير فمابين المغرب والعشاء وقراءة كتب المعقول المعتادة بالجامع الأزهر وأخذ عنه أفاضل العلماء في وقته كالشيخ ابراهيم السقاء الشافعي والشيخ أحمد كبوه المالكي ثم انقطع في بيته وكان يذهب اليه للزيارة أرباب الوجاهة كالشيخ المهدي الكبير وغيره ويتبركون به ويقبلون يده وكان متقلا من الدنيا زاهدا فيها وكان يحب الجسم بتلا التورفي وجهه لم يلبس طول عمره غير البنية الصوف على بدنه واذا مر بالطريق من بيته الى الجامع الأزهر يشخص له الناس قياما من أرباب الدكاكين وخلافها وتوفي ودفن بقراءة النجاورين ومنهم السيد علي محمود البقلي الخفي كان عالما متقنا للفتوى اشتغل طول عمره بالعلوم ودرس بالأزهر الكتب الكبيرة وتولى الفتوى بمجلس الاحكام المصرية مدة عشرين سنة أربع آلاف قرش كل شهر وكان هو المشاور اليه والمعول عليه في الفتوى في جميع اعطربل وفي الاقطار الخارجية واستمر على التدريس والفتوى الى أن هزم فانقطع عن التدريس في الأزهر مع المدارس في بيته وبقيت له وظيفة الفتوى الى أن توفي ومع شهرته وكثرة موجوده لم يملك ميتا في القاهرة وانما كان يسكن بالاجرة ومنهم الشيخ عبد الرحمن جويلى وأخوه السيد محمد جويلى من أجداد محمد علي باشا الحكيم وكان له ما التزم وشهرة عظيمة وكذلك السيد محمد الرفاعي البقلي ومن علماء أيضا الشيخ محمود محمود المائكي آتقن العلوم بالأزهر وتأهل للتدريس ثم صار يلده خطيب جامع سيدي سليمان وله فيه درس ومنهم الشيخ ابراهيم زيان عالم أزهرى تولى القضاء ببلده ومنهم الشيخ أحمد جلي كان خويجا بالمدارس من ابتداء انشائها الى ان توفي وابنه الشيخ محمد كان من فقهائها المالكية المشهورين تألف اليه المسائل من بلاد الغرب فيفتي فيها بالصواب

رحمة السيد حسن البقلي

رحمة السيد علي البقلي

وغيرهم من العلماء والمتأهلين وطلبة العلم والجواري ومن ترقى منها في المناصب والرتب الديوانية نحو الستة يكونون
والى رتبة باشوية العالم التحرير والعلم الشهير السيد محمد علي باشا الحكيم باش جراح ورئيس المدرسة الطبية
والاستتالية وهو السيد محمد ابن السيد علي الفقيه البقلي ابن السيد محمد النقيب البقلي ولد في زاوية البقلي في سنة ألف
وما تين وثلاثين تقرر بياوبعد أن تخرج أدخله أهله المكتب ببلده فتعلم الكتابة وشيئا من القرآن الكريم ولما بلغ سنه
تسع سنين أدخله أحد أفندي البقلي مكتب أي زعبل أحد المكاتب الديوانية فلبث فيه ثلاث سنين ثم فزع ما قرأه
القرآن ثم أدخله المدرسة التحضيرية في أي زعبل أيضا فكتب فيها ثلاث سنين ولذا كان له وحسن سيره كان فحة فرقة ثم
أدخله مدرسة الطب تحت إدارة كلوت بك وهناك بذل جهده في زيادة مع كمال القريحة حتى فاق أقرانه ولما صدر أمر
العزيز محمد علي بإرسال بعض التلامذة إلى باريس للتجرف في العلوم الطبية وغيرها انضبه كلوت بك مع أحد عشر من
شعباء التلامذة الذين كانوا قد تموا دراسة الطب وكان بعضهم قد بلغ رتبة اليوناني وكان مرتب المترجم مائة
وخسين قرشاً فتركوا لوالدهم حسين وأبقى لنفسه المائة فدخل مدرسة باريس وبذل غاية جهده في تحصيل العلوم الطبية
والجراحية وشهد له جميع خوجاتهم بالفوقان على من معه مع كونه أصغرهم ولما تموا جميع امتحاناتهم في مدرسة
الطب وليدق عليهم سم سوي تأليف رسالة طبية تدبوا إلى مصر غلطاً بدون أمر العزيز فأمر بعودهم ثم ثانياً إلى باريس
ليحصلوا على الشهادة اللازمة فكان المترجم عن رجع وألف هناك رسالة طبية في الرمد الصديدي المصري وتحصل على
الشهادة وبعاد إلى مصر في سنة ثمان وثلاثين وعثمانية وألف مسجحة فالحق بالسبئية قصر العيني بوظيفة باش جراح
وخوجة في العمليات الجراحية كبرى وصغرى والتشريح الجراحي برتبة صاغفول أعاشي ثم بعد قليل أعطى رتبة
البيكباشي ثم صدر أمر بالمرحوم عباس باشا برفعه من قصر العيني وجعل في أحد أثمان المحروسة لمنافسة حصان بينه
وبين بعض حكماء الاستتالية الأورباويين فتعين في عن قومه ونفصاراً ككثر الأهل يأتون إليه وقل الوارد على
الاستتالية ولشهرتهم جداً فكتب كذلك نحو خمس سنين ثم أنعم عليه برتبة قائم مقام وجعل باش حكيم الآليات
السعيدية فلم يلبث الا قليلاً ولزم به فحوسنة ثم تعين في الاستتالية بوظيفة باش جراح وخوجة الجراحة بالقصر
العيني ووكيل رياسة الاستتالية والمدرسة الطبية ثم أنعم عليه برتبة أمير الأي ثم جعله بالمرحوم سعيد باشا حكيم
الخاص وأخذ في معيته مع إبقاء وظائفه وأحسن إليه برتبة المقامير وسافر معه إلى بلاد أوربا وبعد وفاة المرحوم
سعيد باشا جعل رئيس الاستتالية ومدرسة القصر العيني وفي سنة تسعين ومائتين وألف هجرية تشرف بالرتبة
الأولى من الصنف الثاني ثم في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين لم يمه من غير أن يعلم السبب فطلب التوجه
إلى بلاد الحبشة مع دولتا وحسن باشا فحبل الخديوي اسمعيل باشا فاستشهد هناك إلى رحمة الله تعالى وكان حشرقا
بالتيهان المجيدي من الرتبة الثالثة مكافأة لما حصل منه مدة عضوية الكوليرا في سنة خمس وستين وعثمانية وألف
مسجحة وله من المؤلفات كتاب في العمليات الجراحية الكبرى وضعه باللغة العربية في مجلدين ومما غايته الإصلاح
في أعمال الجراح وكتاب في الجراحة الأخرى وكتاب في الجراحة أيضاً ثلاثة أجزاء طبع منها جزآن والثالث فقت
الطبع وله قانون في الطب وقانون في الالفاظ الشرعية والأصطلاحات السياسية كلاهما لم يكمل وقد أعقب
أولاداً منجباً منهم فحب له حامد بك أحد رجال الحفانية ووكيل النائب العمومي بحكمة الامم اعلياً تربي في بلاد
فرانس في ظل الساحة الخديوية فتعلم بها النشون وبرع في اقوانين الافرنجية ومنهم فجله احمد جدي افندي
حكيم وخوجة بالمدرسة الطبية بقصر العيني برتبة بيكباشي سافر إلى بلاد فرانس وتعلم بها سنة ست وعثمانين ثم توظف
بالوظائف إلى غير ذلك فان ذريته وأقاربه الموظفين بالوظائف المبرية يزيدون على العشرين وسنتبه على كثير منهم
منهم مصطفى بك حكيم باشا بالاستتالية العالية تربي بمدرسة الطب في أي زعبل وسافر مع العساكر في حرب الشام وبعد
انها الحرب بقي بالاستتالية وترقى إلى رتبة أمير الأي وجعل ناظر بمدرسة الطب هناك مدة ثم التحق بالخدمة العسكرية
ومنهم محمد بك ابراهيم البقلي مهندس من أمور تقسيم مياه الابراهيمية تربي في مدرسة الهندسة المصرية مدة
تطرا لا نير بك وبلغ رتبة الامير الاي زمن الخديوي اسمعيل باشا وتوفي سنة تسعين ومائتين وألف ومنهم محمد بك
بليغ بن ابراهيم منصور تربي في ظل العاتلة المحمدية أيضاً وقام بمدرسة الهندسة بخانة يولاقي تحت تطارتنا أربع سنين

ترجمة محمد علي باشا الحكيم البقلي

ترجمة مصطفى بك البقلي
ترجمة محمد بك البقلي
ترجمة محمد بك البقلي
ترجمة محمد بك البقلي
ترجمة محمد بك البقلي

أو الذاهبون إليها في جنوب مصوع على مسافة ساعتين بلدة تسمى حرقية ويجوز أن الجبل المشهور بجبل حدة قال
وقد مكنت بهذه المدينة نحو شهر مع رفقة وعملنا الخريطة اللازمة لتلك الجهة بسواحلها وبيتم امنة صلة ثم من هناك
توجهنا في رسم طريق مسارا الجبل إلى الحبشة فاول محطة قابلتنا محل يقال لها نقوس على مسافة نحو خمس ساعات
بالسير المتوسط في طريق عثر على أم كلو في زمن الصيف لا يوجد تلك الطريق ما وانا يوجد قليلا في بانقوس فقط وهذا
الاسم يطلق على هذا المثل وعلى الجبال المجاورة له وعلى النهر المسار هناك الناشئ من السيل وعلى الوادي الذي هو به
وبهذه المحطة يوجد سبع ضارية على المياه التي بها يوجد هذه الحيوانات أصغر من الذباب تطير في الهواء الضياء
ساطع جدا في الليل إلى المظلمة بحيث يقرأ الخط على نورها وطريق تلك المحطة يأخذ دائما في الارتفاع حتى أن المحطة
مرتفعة عن مصوع بنحو مائتي مترا والجبال هناك شاهقة يبلغ ارتفاعها من مائة متر إلى مائة وخمسين ثم سرنا إلى
محطة بعززة على نحو ست ساعات بالمشي السريع وارتفاعها عن مصوع نحو ستمائة متروهي محل ردي الهواء تكثر
فيه الأمراض وتكثر في جبال شاهقة يبلغ بعضها نحو ثلثمائة متروهي من النهر يسمى نهر بعززة وقد انشئت هناك
طابية عظيمة جديدة على رأس الجبل وقبل الوصول إليها بنحو مائة وادمتنع يقال له انباو كان يزرع به قليل من الذرة
وبأقي الماء إلى تلك المحطة من وادي قال له مسكت مرتفع عن مصوع بنحو أربع مائة وخمسين مترا وفيه توجد
الحلاليف والغزلان وبقر لوحش والطيور كثيرا كما يوجد في الوديان غالباً بهم هذه المحطة أنشئ ثلاث طواب فوق
الجبال وقد وصل تركيب الخط التاخر في الحرق في إلى هذه المحطة ثم سرنا إلى محطة عدرسة وهي على نحو سبع ساعات
بالسير المتوسط وجميع طريقها غير السبيل وتحيط بها جبال شاهقة جدا تقع امغارات طبيعية وبعض شلالات
طبيعية أيضا بحسب المنظر وحجرها أزرق وفيها عقبة يقال لها عقبة منبه أسن لها أعلى من مصوع بنحو ألف متر
وارتفاعها ثلثمائة متر مع استقامة جبالها فلذا كل عودها والهبوط منها في غاية من الصعوبة حتى أن
مواشي الجمال التي كانت مع الجردة ماتت أغلبها من الجوع وارتفاع المحطة نفسها عن مصوع بنحو ألف وثلثمائة وخمسين مترا
وتحيط بها الجبال من كل جهة ومع ذلك فيها ماء عذب وقد أنشئ في ساطبية وعنه الجبال القرو وفيها هذا الحيوان
بكثرة قال وقد نظرت فيه فوجدت دفعة واحدة نحو ثلاثة آلاف فرد ثم سرنا إلى محطة تسمى قياخور على نحو سبع
ساعات أيضا بالسير السريع وطريقها صعبة المسالك لكثرة العقبات بها بالماء وانما هو بالمحطة وعند سير أربع
ساعات من عدرسة قابلنا وادمتنع يقال له وادي عال به مسكت ثم من الانحياز ومحطة قياخور فوق جبل قياخور
وارتفاعها نحو ثلاثة آلاف متر وارتفاع أسفلها عن مصوع نحو ألفي متر فلذا كانت صعبة المرقى سيما للمواشي
وبلدة قياخور يسكنها نحو ثلثمائة نفس من الحبشة ويزرعون بها صنف الذرة بقدر كفايتهم وقد عمل تلك المحطة
طابية وأقامت بها أربع أربط من العسكر وما يلزم لهم من الطوبجية نحو ستة أشهر وكان تحصيل الماء من الطابية
صعبا جدا لكون الماء في أسفل العقبة ويلحق الصاعد إليها والهابط منها مشقة زائدة ثم سافرنا إلى محطة قرع وهي
على نحو ساعتين بالمشي المعتاد وقبل وصولها وادمتنع يقال له وادي قرع مشحون بالأشجار والخيبرات وفيه البلدة
المسماة قرع يسكنها نحو أربع مائة نفس وبها كنيسة كتلوكية فيها نحو خمسة رهبان وعند هذه المحطة التي الجعان
المصري والحبشي وحصلت بينهما الواقعة المعروفة في ٧ مارث سنة ١٨٧٦ ميلادية موافقة لسنة ألف ومائتين
وثلاثة وتسعين هجرية واستمر الانقسام ثلاثة أيام وقد عملت بها طابية من التراب وعند ما عذب يؤخذ إلى الطابية
بسهولة وهي آخر مسير الجيش المصري ثم عدنا إلى مصوع وأقيمت بها أشهر وتعينت لاستكشاف الطريق من
مصوع إلى جهة أسمرة بمديرية الحبسين وعين معي جماعة من الضابطان فاول محطة وصلت إليها تسمى سخافي على
أربع ساعات من مصوع وفيها مياه مستصلحة ومنها إلى بلدة تسمى عيلت على أربع ساعات أيضا وطريقها عقبة
صعبة المسالك تسمى عقبة مراسيل بجوار عيلت يستغرق الصعود والهبوط فيها نحو ساعتين ونصف وعيلت بلدة
عامرة يسكنها نحو خمسة مائة نفس وهي في وادمتنع مشحون بالأشجار وعلى مسافة ساعة من البلد توجد عين ماء يقال
لها المياه الحارة يتداوى بها من العلل وعند هذا محل أقامة حكيم تابع لرهبان الحبشة ومن عيلت إلى سبرجة وهي محطة
في الحد بيننا وبين الحبشة من جهة الحبسين على مسافة نصف ساعة من عيلت في طريق سهل المرور جدا وكان بهذه

المحطة وابور لنشر الاخشاب التي يمكن تحصيها من هناك جدد بها مسجرا باشا من حكمه دار بته على شرق السودان ومن هذا المحطة يصعد الى العقبة المسماة عقبة جندع وهي صعبة المرتقى يبلغ ارتفاعها نحو خمسة مائة متر ويستغرق رقيها نحو ثلاث ساعات وارتفاعها عن أرض مصوع نحو ألف متر ومن عقبة جندع الى بلدة جندع نحو نصف ساعة ومنها الى أتمرة نحو ثلاث ساعات في طريق سهلة لكن لا يجد المسافر فيها الماء الا عند أتمرة وأتمرة عقبة صعبة المصعود أيضا يسافر فيها نحو ساعتين ونصف وبعد انتهاء الاستكشاف وعمل الرسومات والميزانيات عدت عن مصوع في أوائل شهر فبراير سنة ١٨٧٧ أفريقية وذلك توافق شهر رمضان الحرام سنة ١٢٩٤ هجرية عدنا الى مصر المحروسة وكان نزولي بالوابور المسمى "منو" مع طائفة من التجربة وكان سير ذلك الوابور لا يزيد عن ستة أميال في الساعة الواحدة فوصلنا الى فرضة السويس في ثمانية أيام ومن السويس الى القاهرة في وابور البرقي قطارين لحضرة العساكر الآتية من هناك * وعن نشأ من أهل زاوية البقلي أيضا حضرة محمد بك بدر حكيم دائرة نجبل الخديوي السابق حسن باشا وخوجه بقصر العيني أخبر عن نفسه أنه من عائلة القضيعة وكان أهله فقرا موته دخل أولا مكتب بلده ولما بلغ سبع سنين أدخله أخوه مدرسة قصر العيني ففرح بذلك لأنه كان يرغب التعلم من صغره ثم انتقل الى مدرسة الخانقاه ثم انتقل الى مدرسة المتبدان بالنصرية وقرأ العلوم الابتدائية كالأجرومية والسوسية على الشيخ اجدجلي وشيأ من الحساب والثالث والاربعين ثم دخل مدرسة التجهيزية والالسن فزاد عليه علم الهندسة ثم انتخب الى مدرسة الطب وكان يرغب في علومها كما أخبر عن نفسه فتعلم بها علم الكيمياء والطبيعة والنبات والتشريح العام والخاص والجراحة الصغرى والكبرى والرمد وعلم الامراض الباطنة وأخذ عن المرحوم محمد علي باشا الحكيم البقلي وغيره وكان أول أقرانه هو وسالم باشا سالم فاختارهما احدهما مشاهير علماء فرنسا الجراحين لآخذهما معه الى مونبيلير ليعالما ثم تركهما الصغرى سنهما ثم ألقت مدرسة الطب وأخذت تلامذتها الى مدرسة المقرورة ثم رجع اليها نحو العشرين من نجباء التلامذة فكان أولهم ثم تعين حكيما للمرحومة حرم المرحوم عباس باشا ماهتاب قادن في مسدة جريسجور راي وكان يومئذ مذربة ملازم ثاني ثم سافر مع أربعة من التلامذة الى بلاد الانكليز لاتقان العلوم قال وهناك ألفت العلوم وكانت نيشان شرف أول درجة وثلاثة نجوم شرف وضعت لي في الجرنال وأراد حاكم المملكة أن يتخذني مساعدا له وأمكن في بلاد الانكليز وترتب لي ماهية مائة وخمسين جنج ساعرا كلى ونوبى بمنزلة فاييت فلذلك وآثرت خدمة وطني وكان هذا الحكيم الماهر يلقبني بنجمة المشرق ولما عدت الى مصر أمر المرحوم سعيد باشا بامتناعي فامتنعت ثم جعلني حكيما أورط المعينة السوارى وأعطاني رتبة الملازم الاول وبعد ثلاثة أشهر أحسن الى برتبة اليوزباشي وبعد لغو السوارى جعلت حكيما باشي مديرة الشرقية والقلوبية ثم جعلت معلما ثانيا في علم الرمد مع حضرة حسين بك عوف بالقصر العيني ثم نقلت الى معلما ثاني في الامراض الباطنة ثم الى معلما أول في الطب الشرعي وقانون الصحة ثم الى معلما أول في علم الامراض الباطنة العام ثم جعلت معلما علم المادة الطبية وفن العلاج وحكيم أمراض البلدي بالاستنباطية قال وقد سافرت سفرا كثيرا وتوطقت بوظائف عديدة فكنت حكيما الاضمرارية بيولاقي وسافرت مع السباحين الى الصعيد الاعلى خمس مرات ومضى من كل سباح شهادة بحسن أخلاق وأداء واجباتي بالدقة وسافرت مع أحد جنرالات ايطاليا وابور مخصوص مرة أخرى وسافرت الى أوربا بمدة الاكسيوسيون سنة سبع وستين بوظيفة حكيما الارشالية المصرية ثم عدت وسافرت الى اليمن حكيما للمعدن نجى المشهور لاجتث عن الفحم الحجري وعند افتتاح قتال السويس كنت متعينا به فلقيت حكيما الليونس هزى شقيق ملك القلند ومن حسن قيامي بخدمته أهدي الى هدية جليله ولما توجه الى بلده ذكرني عند المالك فأنعم علي نيشان شرف مكانا فخدمتني ثم سافرت الى بلاد الانكليز وصحت في بلاد أوربا جميعها وأكثرها ثم سافرت في حرب الحبشة مع البرنس حسن باشا نجبل الخديوي اسمعيل باشا وعدت وعاد سالما غانما فاحسن الى صاحب المراحم الخديوية برتبة الاميرالاي وهذا أنا الان متشرف بخدمة الطب معلما وحكيما بأحد العيادات وحكيما بالسكة الحديد وحكيما بالدولة وحسن باشا نجبل الخديوي ودائرتي ومن جبي في الوطن أنشأت يبلدي يتاعظيها وملكت أطيانا وحضرت ساقية وأنشأت بستانا عظيما وكل هذا النفع أهلي حيث من الله علي بهذه النعم والمتشرفون بخدمة الميرى من أهلي نحو ثلاثة عشر رجلا ولى

ابن مدرسة الطب في بلاد أوروبا أرسلها أفندينا حسن باشا على طرفة وابن آخره مدرسة أفندينا الاعظم توفيق باشا تضرع
 أيامهم ورفع أعلامهم اه وهو يتكلم بالفرنساوى والانكليزى وبنها في رتبة القائم مقام نحو الاربع مئة منهم حسين
 أفندي أخو محمد على باشا الحكيم تربي مدرسة قصر العيني ثم سافر الى بلاد أروا وحضر منها فتوظف بـ حشيشه بار
 الضرب بالقلمة وحلم الكيمياء والطبيعة بقصر العيني ثم توفى الى رحمة الله تعالى في سنة سبعين ومائتين وألف وكان
 من أحسن الناس خلقا وخلقاه وقوف تام على صنعتته ومنهم صفيرى أفندي ابن السيد محمد ابن السيد عبد الرحمن
 ابن السيد سليمان وموعم محمد على باشا الحكيم ولد بالزاوية في سنة ثمانين ومائتين وألف وجاور بالجامع الأزهر
 تحت نظر السيد حسن البقلى وتفقه على مذهب الامام مالك رضى الله عنه ثم انتخب فيمن انتخب من الأزهر للوقوف
 بالمدارس الديوانية فأقام مدة في تعلم علم الرياضه وأنقل الهندسة وخرج بالوظائف فجعل مهندسا قسم ثم
 باش مهندس في المديريات ثم في الديوان وأتم عليه بـ رتبة القائم مقام الى أن توفى في سنة احدى وتسعين من هذا القرن
 وأجرى في مدة خدمته عمليات مهمة نافعة مثل ترعة البوهية والمنصورة وأتم سلامة بديرية الدقهلية وترعة موسى
 وفروعها بديرية الشرقية وترعة الخطاطبة وفروعها بديرية البحيرة ونجى وعمر عدة مساجد بـ عينية بـ ممر مثل مسجد
 العارف بالله أبى العباس الغفرى ومسجد الشيخ فاسم ومسجد الاستاذ الزقلى ومسجد الشيخ بنونس ومسجد
 الجوهري ومسجد أبى سبل وجددها أو فاضل بصرف ايرادها في اقامة شعائر هاتحت نظارة عموم الاوقاف وأنشأ بها
 وابورا الخيل القطن وخمس وابورات للمعا في جهات أطبانه وحى تزيد على ألف وخمسمائة قدان أكثرها سرايى جيد
 الحصول يقرب محصول القطن كل سنتين نحو ألفى قنطار ومحصل القمح نحو ألف اردب غير القنول والشعير ونحوهما
 وكان له احسانات الى المتربين عليه من النقود وخلافها وجعل على نفسه ما ينوف على أربعين اردب قم كل سنة
 نصرف الجماعة من علماء الأزهر وغيرهم وعليه كل منة ليله في مولد سيدى أحمد البدوى يصرف فيها أكثر من خمسة
 آلاف قرش ولهم منزل في باب الشعيرة بالمحرم وسه يقيم به هو وبعض عائلته وأكثر اقامته كانت في مدينة غمر وله في مصر
 أ. لالة كثيرة من العقارات وقد أعقب من الاولاد الذكور ستة عبد الرحمن أفندي وأحمد أفندي توفيا ولم يعقبها
 ومحمد أفندي توفى في حياة والده وأعقب وادين وحسين أفندي وسليمان أفندي وعلى أفندي ويته الى الآن عامر
 وخبره بتزايد وأحوال تربيته مستقيمة ومن مزاياه التي لو لم يكن له غير هذا الكفاه انه كان مبالا اهل هذه القرية في
 الالتفات الى اكتساب المعارف واجتناء ثمرات الاطراف ودخولهم في الوظائف المبرية وترقيهم في المناصب والرتب
 السنية فانه أولهم في ذلك وأسبقهم الى الالتفات لما هنا لئلا يبل هو من أول فرقة تربت في المدرسة وتوظفت في
 الهندسة فاحب أن يلحق هذه المزايا الترفية بأقارب وحاشية فادخل منهم في المدارس جماعة فلما ذاقوا ثمراتها علموا
 أنها لعمري البضاعة فرغب كل منهم في ادخال ذويه ووطنية ومن يليه وسرت الغيرة في جميع اهل القرية فالحقوا
 أولادهم بالمدارس وصار من كل بيت عدة رجال في الخدم الديوانية فمن عائلته محمد على أكثر من عشرين ومن عائلته
 بدر بيك خمسة ومن عائلته مصطفى بيك أربعة ومن عائلته عبد الباقى أفندي ثمانية الى غير ذلك حتى زاد
 المستفهمون منها في المصالح الديوانية من المهندسين والحكام والبازار والعساكرو وشو ذلك على مائتين غير من تربى بها
 في الأزهر وهم نحو مائة تقس مابين عالم مدرسو وطالب متاهل وحفظة القرآن نحو الخمسين رجلا وغيرهم بالما كتاب
 التي بها في جبر التعلیم وهم نحو مائتين طفلا وغيرا التجار وأرباب الحرف في القاهرة وطلبة تاول خلافتها وغير من هو
 بالمدينة المنورة في خدمة الحجرة الشريفة ومن هو بباريس لاتقان الرياضة وعلوم الطبيعة فلونسب جميع ذلك الى عدة
 الذكور من سكانها وجدوا أكثر من النصف وهى حزية انفردت بها هذه القرية بـ رحم الله من كان سبيلها رجة واسعة
 ومنهم أحمد أفندي سلام مهندس تنظيمات اسكندرية بـ رتبة قائم مقام وهو من المهندسين الاول ومنهم ابراهيم أفندي
 عبد الرحيم حكيم في العساكرا الجهادية بالاستانة العلمية بـ رتبة قائم مقام تربي أولادها من مصر ثم أخذهم مصطفى
 بيك الى الاستانة ومنها في رتبة البيكباشى نحو الستة ومنهم أحمد أفندي جدى وقد قدموا أحمد أفندي عم محمد على
 باشا الحكيم كان مجاورا بالأزهر ثم دخل المدارس المصرية فأتقن علم الطب وخرج في الوظائف وهو الآن حكيم باش
 في الايلات بـ رتبة بيكباشى وسليمان أفندي عم محمد على أيضا تربي في المدارس ثم توظف بوظيفة أجازى ثم أتم عليه

برتبة يكياشي وعبد الباري افندي جاورا ولا بالازهر ثم دخل مدرسة قصر العيني فترقي بها وأتقن فن الطب وخدم
حكما في الالايات العسكرية وسافر معه في مدة حروب سرعسكر ابراهيم باشا وسافر الى سواططوبول في سنة
سبعين ومائتين وألف وقد أنعم عليه برتبة اليكياشي وهو الآن معافي بيته وله عاشر جاري عليه وابراهيم افندي
صبري ابن عم بدرين دخل المدارس بمصر ثم سافر في مدة المرحوم سعيد باشا الى بلاد اوروبا فاعلم بها وآتقن فن الطب
ثم عاد في سنة ست وثمانين وهو الآن في وظيفة حكماش في الالايات برتبة يكياشي وأحد افندي جليبي ابن الشيخ
أحد جليبي تربي في المدارس وسافر الى السودان وتوطف هناك بوظيفة وكيل مديرية قاشودة برتبة يكياشي ثم توفي
سنة ألف ومائتين واثنين وثمانين * ومنهم في رتبة الصاعقول أناسي نحو الثمانية محمود افندي رشدي تربي
بالمدارس ثم سافر الى بلاد اوروبا فاعلم بها ثم عاد في سنة ست وثمانين وهو الآن في وظيفة حكماش بمديرية المنوفية
برتبة الصاغ وعلى افندي ابن محمد علي باشا في وظيفة أستاذي وششخي وعلم التحليلات الكماوية برتبة الصاغ
وعلى افندي يوسف رياشي كان مستخدما في الالايات ثم في أعمال مصر المحروسة برتبة الصاغ ثم لزم بيته والسيد
افندي موسى كان حكماش حكم مديرية السودان ثم توفي وسام افندي محمود تعلم بالمدارس ثم جعل معلم الطب
في مدرسة أبي زعل ثم أعطى رتبة الصاغ وجعل حكما بالالايات البحرية وحافظ افندي حسنين لمجل قائم مقام
حسنيين افندي ثم لم بالمدارس ثم جعل معلم التاريخ الطبيعى بمدرسة الطب وأعطى رتبة الصاغ ومحمد افندي فضة
سكبري بالتا كرتية الصاغ وعبد الرحيم افندي معلم رياضة في المدارس الحربية برتبة الصاغ ومنهم في رتبة اليونياشي
نحو العشرة منهم أحمد افندي سليمان تعلم عدا رس مصر ثم جعل معلم علم التشريح بمدرسة الطب في أبي زعل
وأخذ رتبة يونياشي ثم توفي سنة ألف ومائتين وسبع وأربعين وعبد الرحمن افندي أخو محمد علي باشا حكيم بالسودان
برتبة يونياشي وسليمان افندي ابن عم محمد علي باشا أستاذي بمدرسة بنها برتبة يونياشي وعبد الرحيم افندي
أخو مصطفى بك حكيم في الالايات برتبة يونياشي وحسنيين افندي سليمان مقرر حكما في الالايات الى حرب
الشام برتبة يونياشي ثم توفي الى غير ذلك من اليونياشية والملازمين الاول والثواني ونحو ذلك من الشعب في المصالح
والوظائف والبلاد والاقطار من يزيدون على المائتين أكثرهم حكما * ومنهم رياضيون عدة * ومنهم قباطين في البحر
نحو الاربعة * ومنهم واحد فلكي في الرصد خانه بالعباسية * ومنهم من النقاشين اثنان غير الطباخين العشية وهم
أربعة وغير التجار في البلاد وهم نحو الستة عشر وغير من تقدم ذكرهم من العلماء وخلافهم (زاوية بقم) بموحدة
ومين قرية من مديرية المنوفية بقسم شيبين الكوم في غربي ترعة النجاعة على بعد خمسمائة متر وفي شمال تلا
نحو ألفين ونعمائة متر وفي الجهة الغربية لصناديد بنحو خمسة آلاف متر وفيها جامع ومعمل دجاج وتمكسب أهلها
من الزراعة وغيرها (زاوية الجداحي) قرية من مديرية المنية بقسم النشن واقعة في سفح الجبل الشرقي تجاه
قرية ملطية الواقعة غربي البحر الاعظم وفي شمال ناحية قرارة بالقفاف ورايين موهلتين بنحو ستة آلاف متر وفيها
جامع وبدايرها نخيل كثير (زاوية جروان) قرية صغيرة من مديرية المنوفية بقسم سبك موضوع في الشمال
الغربي لناعية الباجور بنحو ألف متر وفي شرقي جروان بنحو ألفي متر وفيها جامع وفي غربيها مقام ولي يقال له أبو
الحسن (الزاوية البلخيزية) قرية من مديرية الجيزة بقسم ثاني غربي الشباري على بعد خمسمائة متر وفي الجنوب
الشرقي لناعية وسيم على بعد ثلثمائة متر وبدايرها نخيل كثير وفيها مسجد (زاوية حاتم) قرية من مديرية
المنية على الشاطئ الشرقي للبحر الديوس في غربي ناحية الخيامي بنحو ألف وسبعمائة متر وقبل سقط الخمار بنحو
خمسة آلاف وخمسمائة متر وفيها مسجد ونخيل كثير (الزاوية الحراء) قرية صغيرة بمديرية القليوبية بضواحي
القاهرة على الشاطئ الغربي للترعة الاسماعيلية وفي جنوب ناحية الاميرية بنحو ثلاثة آلاف وأربعمائة متر وفي
الجنوب الغربي لمطرية عين شمس بنحو ستة آلاف متر وفيها جامع بمئذنة ولما حفر ترعة الاسماعيلية انفصل
الجامع عن البلد وصار في الجانب الغربي لثلاث الترع و أغلب تمكسب أهلها من زرع الخضر وفيهم أرباب حرف
بالقاهرة وهذه القرية بقرب منية الشرج بل أكثرها طيان من أطيان المنية وفيها الساقية ذات الخمسة وجوه التي
تكلم عليها المقرري في الكلام على مناظر الخلد ونقائمه طرفا في الكلام على تلك المنية وهذه الخمسة وجوه باقية

الى اليوم وهي الآن في ملك ابراهيم بك أنهم في داخل أطبائه التي بها وقد ركب عليها ذو اليب تديرها البقر والخيول
لدى المزروعات الصيفية و ابراهيم بك أدهم هو ابن المرحوم ابراهيم أغا ناظر اصطبلات شبري وحده عثمان أغا
ناظر الاصطبلات أيضا نشأ في صغره بقرية ناي من مديرية القليوبية واشتغل بتعلم القراءة والكتابة في سنة سبع
وأربعين ومائتين وألف هجرية وفي سنة ثمان وخمسين اشتغل بتعلم الكتابة التركية بدوان المعاونة ثم بدوان الخاقانية
ثم بدوان المالية وفي سنة اثنتين وستين جعل مساعد بقلم التصريعات التركية بدوان المالية بمائة قرش
وتنقل في ذلك القلم الى أن صار في سنة سبعين رئيسا عليه ثم انتقل الى رئاسة قلم العرضحالات بالخرنبة المصرية ثم الى
دوان تفتيش الروزنامة بوظيفة رئاسة التصريعات التركية وأحرزه الرتبة الرابعة وذلك في سنة اثنتين وسبعين
وبعد الغاء هذا الدوان صار في سنة ثلاث وسبعين الى الاستانة العلية أمورا من طرف الحكومة بجمعية المرحوم محمد
باشا وعند عود في سنة أربع وسبعين التحق برحلة الكتاب التركية بالمعية السنية واستقر بها حتى أحرز الرتبة الثالثة
في سنة سبع وسبعين ثم الثانية في سنة تسع وسبعين وصار يتنقل في رئاسة أقلامها ووظائفها الى أن انفصل عنها
في سنة ثلاث وعشرين وجعل يتنقل في ما موريات الأقاليم ورئاسة مجالسها والمحاكمات ودوان الادخلية الى سنة
ست وعشرين ثم جعل في تلك السنة محافظا لاسكندرية ثم أعيد الى المعية السنية بوظيفة ناظر قلم العرضحالات
وفي سنة سبع وعشرين جعل وكيل المصارفات الخديوية ثم وكيل الخفصة وفي سنة ثمان وعشرين أعيد الى المعية السنية
كما كان أولا وأحرز رتبة المتقارن وفي سنة تسع وعشرين جعل وكيل دائرة دولو حسين باشا بخل الخديوي
اسمعيل باشا ثم نقل منها في تلك السنة الى مأمورية عموم الملاحات ثم الى وكالة عموم جمارك الاسكندرية وفي سنة
تسعين جعل مأمورا على دوان السرايات الخديوية ثم أضيفت اليه وكالة دوان الخفصة ثم في رمضان سنة اثنتين
وتسعين جعل مدير الدقهلية وفي أثناء ذلك شرع في توسيع ترعة أم سلمة بمقتضى أمر كريم وأتمها في ثيف وخمسين يوما
فكوفي عليها رتبة ميرمان ثم في سنة ثلاث وتسعين عاد الى المعية السنية ومنها جعل في تلك السنة محافظا على
السويس وبعد قليل جعل وكيل دائرة الست المصونة توحيد هانم كريمة الخديوي اسمعيل وهو بها الى الآن
(الزاوية الخضراء) قريتان احدهما من مديرية المنية بقسم القشن في الشمال الغربي ل ناحية القشن ب نحو أربعة
آلاف وخمسمائة متروفي الجنوب الغربي ل ناحية هر بشت ب نحو ألف وست مائة متروفيها زاوية للصلاة وبداورها
بخل كثير والثانية من مديرية الفيوم بقسم المدينة في غربي الأخصاص ب نحو ألفين وخمسمائة متروفي شمال
الكلع ابى الجديدة ب نحو ألفين وثم مائة متروفيها مسجرو وبخل (زاوية دهشور) قرية من مديرية البحيرة بقسم ناي
بالقرب من الجبل الغربي وفي غربي دهشور ب نحو سبعة مائة وخمسين مترا وفي الشمال الغربي للداوية ب نحو ثلاثة آلاف
متروفيها جامع بخارة وبخل كثير وبها قبور تعرف بقبور الشهداء يقال انه حصل بها واقعة في زمن دخول الصحابة
أرض مصر واستشهد فيها كثير (زاوية سالم) قرية من مديرية البحيرة بقسم حوش عيسى في الشمال الشرقي
لزاوية صقر ب نحو ألفي متروفي جنوب ناحية بطاويس ب نحو خمسة آلاف متروفيها زاوية للصلاة ومقام سيدي سالم المسماة
باسم (زاوية اسبوط) قرية من مديرية اسبوط بقسم بوجع بالجبل الغربي في غربي بوجع ب نحو سبعة آلاف متروفي
جنوب ناحية البلازة بقليل (زاوية صقر) قرية من مديرية البحيرة بقسم حوش عيسى واقعة في شمال أبي
الزائر على بعد مائة متروفي شرقي أبي المطامير ب نحو ألفي متروفي الشمال الغربي للبحيرة ب نحو أربعة آلاف متروفيها
عبد القادر) قرية صغيرة بمديرية البحيرة من قسم مريوط غربي بحيرة مريوط ب نحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متروفي
الشمال الشرقي لقصر مريوط ب نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متروفيها (زاوية غزال) قرية صغيرة من مديرية البحيرة
بقسم دمهور على الشاطئ الشرقي ل ترعة المحمودية وفي شمال ناحية زرقون ب نحو ألف وثمان مائة متروفي شمال دمهور
ب نحو سبعة آلاف متروفيها زاوية للصلاة وقابل أشجار (زاوية فريج) قرية من مديرية البحيرة بقسم النجيلة واقعة
في غربي ترعة أمسن أغا وفي شرقي غربا ب نحو ألف وخمسمائة متروفي الشمال الغربي ل نحو البلد كوس كذلك وبها
جامع صغير ومقام للشيخ فريج وحنينة محفوفة بالخل وأربع طواحين وأهلها مائة وعشر أنفس وزمامها مائتان
وستة وأربعون فدانا (زاوية السكرادسة) قرية من مديرية الفيوم بقسم المدينة في شمال المدينة ب نحو ثلاثة آلاف

وخمس مائة متروفي غربي منشأة عبدالله بنحو ألفين وخمسمائة متروفي زاوية للصلاة وتخييل كثير (زاوية مباركة)
 قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم التخييل في شرقي اليهودية بنحو ثلاثة آلاف وأربعمائة متروفي غربي ببيان بنحو
 ثلاثة آلاف وخمسمائة متر (زاوية مسلم) قرية صغيرة بمديرية البحيرة من قسم الخارج في شرقي ناحية الدلتا بنحو
 ثلاثة آلاف وخمسمائة متروفي الجنوب الشرقي لناعية حبارس بنحو أربع آلاف وأربعمائة متر (زاوية ثابت)
 قرية من مديرية البحيرة بقسم أول غربي ناحية شباري بنحو أربع مائة متروفي الجنوب الشرقي لناعية وسيم بنحو
 ستمائة متروفي زاوية للصلاة وتخييل (زاوية البادية) قرية من مديرية بني سويف بقسم بني جنوب العسكرية
 والجنوب الغربي لسمسطا الوقف وفي شمال قرية النارية والناوية واقعة على ترقيديم وبها جامع وبداؤها تخييل
 ويقال إنها كانت كبرى حكم وكانت متبعة وتلاها الجسدية تدل على ذلك والسمسطا قرية في الجانب الشرقي لبحر
 يوسف لها سوق كل يوم ثلاثاء وينسج فيها الحرمة الصوف والدقاني وهي من أكبر بلاد هذا القسم كقرية البراقعة
 الواقعة على الجانب الغربي النيل وفي هذمه عمل فراريج وكذلك قرية طنبش في غربي البراقعة ولها سوق كل يوم
 اثنين (زاوية التجار) قرية من مديرية القليوبية بضواحي المحروسة في غربي التربة لبو لاقية بنحو مائتي متروفي
 الجنوب الغربي أسريا قوس بنحو ثلاثة آلاف متروفي الشمال الشرقي بتهيم بنحو أربعة آلاف متر (زاوية نعيم)
 قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم دمنور وموضوع في الجانب الشرقي لحلة كيل بنحو خمسة آلاف متروفي شمال
 لندية بنحو سبعة آلاف وخمسمائة متر (زاوية هرون) قرية من مديرية أسيوط بقسم دير وط الشريفة على
 الشاطئ الشرقي للبحر اليوسفي وفي شمال مشول بنحو ألف ومبعمائة متروفي الشمال الغربي أبني حرام كذلك وبها
 زاوية للصلاة وتخييل كثير (الشيخ زائد) قرية صغيرة بمديرية جرجا في غربي برديس في شمال عربات المدفونة
 بمسافة قليلة فيها صراي مشهور يسمى بطرس أعاد وثروة وكله نافذة واعتبار عند الحكام والعرب وله مضيقة
 متسعة في داخلها جامع للمسلمين وله أحسانات على الواردين عليه وكرم زائد ويزرع أكثر من أثنى فدان ويقتني
 نحو ثمانمائة ثور غير أنات البقر وخيل لاوايلا وشماله يستأن ذوقوا كد ويزرع كثير من قصب السكر وكان وكيل
 قنصلان المسكو وقد هلك من نحو ست سنين وترك أولاد اسلكوا مسلكه إلى الآن (الزراي) قرية من مديرية
 أسيوط بقسم بوتيج موضوع بجوار الجبل الغربي غربي ترعة الدواحية في بحري المشايخ بمسافة قليلة تجاه ناحية
 التخييل وأطيانها متصلة بأطيان التخييل وقيل إن أصلها بالمدة واد وكنتاهما من بلاد المنترمين وأهلها من مشايخ وبنون في
 العوائد والهيئات كنز لهم وفيها مساجد ومعمل دجاج وأطيانها جديدة ويزرع بها القمح والشعير والبقول والعدس
 ويقتني بها الأغنام الجديدة الصوف بالعلم والانتفاضة في زمن الصيف يخرج حونها في البرية ترعى وتبيت بها مع زيادة
 الاعتناء بسقيها وعلفها وفي الشتاء يجعلون في مبيتها حائل على الأرض من نحو الخشب لبلات لثوث أصواتها من
 فضلاتها وهذه عادة أهل دوير عائد أيضا وبعض بلاد تجاورها وبعض أهلها يغرسون حطب السنط للتجفيف ولها
 سوق كل يوم خميس وفيها بيت حسنين النجدي مشهور (الزرقاء) قرية من مديرية لدقهلية بمركز فارسكور في
 جنوب فارسكور بنحو سبعة آلاف وخمسمائة قصبة في الجانب الايمن للفرع الشرقي من النيل وأغلب إبنيتها بالبحر
 وفيها مسجد بمنازة ولاهله شهرة ينسج الصوف والقطن العليظ وينسج قماروز راعون لكافة الأصناف خصوصا
 صنف القطن ولها سوق كل يوم اثنين (زرقان) قرية من أعمال منوف بمديرية المنوفية في شرقها منقي ناصر على
 نحو اثنين وأربعين مترا في غربها منقي الشريمنية على نحو خمسين مترا في بحري الزرقانة على نحو اثنين وثلاثين
 مترا في قبليها منقي حوض الحلقاوية على ثلاثة وستين مترا وكثيرا بنيتها من اللب وفي شرقها على أربعة عشر مترا
 مسجد جدد سنة ١٢٦٣ وفيها مسجد صغير للشيخ محمد بك صبح جدد سنة ١٢٦٥ ونحو ذلك لا تراها في جهتها
 الشرقية بستانان لبعض أهلها فيها كثير من الفواكه وفيها عمل دجاج وبها اضرحة تزار مثل ضريح السيد محمد
 بكيح والشيخ نصير والشيخ اسماعيل مباح والشيخ شاهين الغبائي وأهلها مسلمون وعدتهم ثلاثة آلاف وقرى مائتان
 واحد وقرى وثمان مائة وستون فدان تروى من النيل وفيها عشر سواق معينة وسوقها كل يوم

تخدم وفيها أنوال لتسج الصوف ولها شهرة بزراع القطر وقصب السكر غير لزراع المعتاد وهي من البلاد المشهورة بأكابر
 العلماء فمن أجل علمائها الشيخ عبد الباقي الزرقاني المالك المشهور وترجمه صاحب خلاصة الآثار فقال هو عبد الباقي بن
 يوسف بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن علوان الزرقاني المالك العسلاة الامام الحجة شرف العلماء ورجع المالكية
 وكان عالماً بديلاً فقيهاً متبحراً طيف العبارة ولد بمصر في سنة عشرين وألف وبها نشأ وزم النور الاحمدي سنيين
 عديدة وشهد له بالفضل وأخذ علوم العربية عن العلامة ياسين الحصى والنور الشيراملي وحضر الشمس البابلي
 في دروسه الحديث وأجاز به جمل شيوخه وتصدر للاقراء بالجامع الازهر وألف مؤلفات كثيرة منها شرح على مختصر
 خليل تشديداً له الرال وشرح على العزبة لابي الحسن وغير ذلك وكان رقيق الطبع حسن الخلق جميل المحاورة
 لطيف التأدية للكلام وكانت وفاته ضحى يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وتسعين وألف
 بمصر ودفن بترية المجاورين انتهى وابنه سيدي محمد الزرقاني فاق والده في العلوم والمعارف وعلم وأفاد وألف وأجاد له
 شرح على موطأ مالك بمرآن كبيراً لم ينسج على منواله وشرح على المواهب اللدنية للقدس طلائع أربعة أجزاء بكار
 وشرح على من السقونية في المصطلح وغير ذلك توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف انتهى ومنه ما درس بالازهر
 وبعده سنة الخيرية التي كانت بالنسبة ومنها طلبية بالازهر (الزقازقي) مدينة كبيرة فوق بحرم مويس من الجانبين وهي
 مركز مديرية الشرقية بمديوان المديرية مستوفياً والمجلس المحلي ومديوان الهندسة ومديوان الصحة ومجلس دعاوى
 ومجلس مشيخة ومجلس تنظيم ومدرسة على طرف المديوان لتعليم الشبان اللغات والهندسة والحساب ومحكمة شرعية
 كبرى بمادونة بالحقكم في عموم القضايا مثل البسوعات والرهونات والاسقاطات والايالات فيما يختص بالاطيان
 وخلافها لوجود السجل بها بخلاف باقي محاكم مراكز النواحي ومحكمات العلاقة ومحكمة القرين ومحكمة تفتيش الوادي ومحكمات
 منبأ القمح ومحكمة بليس ومحكمة مركز النواحي ومحكمات العلاقة ومحكمة القرين ومحكمة تفتيش الوادي ومحكمات
 القتل الكبير وأصل انشاء مدينة الزقازقي انه لما صدر أمر العزيز محمد علي باشا بمعمل قناطر في محل سنجرمويس
 المعدل رأى أراضي تلك المديرية ليسهل بها الري وتصريف المياه وحضرت هناك العملة والمستخدمون أحد ثوابها
 عششامن الطبيب والاختصاص على جانبي بحرم مويس لا فائدتهم وتبعهم في ذلك باعاً المالك كولات ونحوها وتكاثر
 الناس شيئاً فشيئاً وازدادت الابنية الخفيفة وكثر البيع والعمارة وبعد انهاء عمل تلك القناطر في سنة ١٢٤٨ هجرية
 بقيت تلك الاختصاص مسكونة عامرة وكل حين تزداد بها السكان الى ان صدر الامر بالبناء بهذا المحل وتجدد مسجد
 للصلاة على طرف المديوان فحصل التجديد شيئاً فشيئاً للابنية الحسنة بالبن والاجر على جانبي النهر حتى كثرت وصارت
 مشغلة على منازل متقنة وقصور مشيدة بالمونة والبياض والشبابيك الشيش والزجاج وغير ذلك وجعلت رأس
 المديرية بعد ان كانت الشهرة لمدينة بليس المعروفة قديماً بمدينة بيسة وجددها قصر للميرى لنزول العزيز به وجعل
 المسجد بعمدة وسقوف بلدية ومنارة واقمت فيه الجمعية ثم جددها الامير يوسف بك مسجد بالبر الغربي لبحرمويس
 بنام بالاجر والمونة ويعرف الآن بالمسجد الصغير ثم جددها أحد تجارها العبدروس مسجد آخر في ترعة السكة
 الحديد قبل ترعة الوادي بنام بالاجار والاجر وعمدة الرخام وسقوف الخشب وجعل له منارة ومنبراً من الخشب
 المخروط وكذلك الشبابيك وجعل له صهر بجبال الماء وكذلك الحاج سليمان الشريفي أحد التجار بني مسجد على
 شاطئ ترعة عبد العزيز وجعل عمده من الحديد الزهر المنسوب ولم يجعل له منارة وحدث بها أيضاً ثلاث كنائس واحدة
 للاقباط غربي بحرمويس في شمال البلد وكنيسة للشوام في بحري مديوان المديرية وكنيسة للاروام شرقي فرع
 السكة الحديد وبها عمدة أسواق يدك كين وخانات مشهورة بأنواع البضائع ووكانت لسكنى الاغراب وبها بنوكات
 للتجارة وجله وابورات بعض الحلي القطن وبعضها الطحين ولصناعة النج وغير ذلك فها هو رلشيخ تجارها في غربي
 بحرمويس لحلي القطن وعصر الزيت وهو كامل الآلات قوته أربعة وعشرون حصاناً وبه منزل مشيد بشبابيك
 الزجاج وانحرط وبيجوار حديقة ذات فواكه ورياحين ومنه رلشوخة العوساطي واخوته في غربي بحرمويس
 لحلي القطن والطحين قوته أربعة وعشرون حصاناً وبيجوار من جهة الجنوب وابو رلخواجة براسميلي وشركائه
 الحلي أيضاً بقوته أربعة عشر حصاناً وبيجوار في الجنوب أيضاً وابو رلخواجة روجه كاكى وهو وابو ركبير به منازل

لسكناء وسكنى مستخدميه للعلاج أيضا وبه طاحون بخارية ومكبس قطن وفي بحر يد جنية حسنة وقوة ذلك الواور
 خمسون حصانا وفي مقابله على الشاطئ الشرقى لبحر موبس واور للخواجة ابن هاتم على شاطئ البحر الشرقى في
 غربى خط السكة الحديد للعلاج أيضا وبه منزل سكن وبداخله جنية وقوته خمسة وعشرون حصانا وفي قلبه واوران
 قوة أحدهما عشرون وقوة الآخر اثنا عشر حصانا للعلاج أيضا وبأحدهما طاحونة واور لصناعة النخل وبالآخر
 منزل بشبابيلك الزجاج والخرط وفي شمال هذين الواورين واور للخواجة نراقه للعلاج وبه طاحون ومنزل سكنى وفي
 بحر يد واور على شاطئ البحر للخواجة فليكي وشركائه للعلاج أيضا وفيه طاحون ومنزل سكنى وهو بقوة اثني عشر
 حصانا وفي شماله واور للخواجة اصلان على شاطئ البحر للعلاج أيضا وقوته ستة عشر حصانا وبه منازل سكنى وفي
 شماله واور للدائرة السفينة بجوار السكة الحديد من الجهة الغربية للعلاج قوته خمسة وعشرون حصانا وفي شماله على
 شاطئ بحر موبس غربى السكة الحديد واور للخواجة بلنطة بقوة خمسة وعشرين حصانا للعلاج وبه ورشة لتعمير
 الآلات الواورية ومكبس للقطن ومنزل مشيد وفي شماله حديقة نضرة ويجوز السكة الحديد في مقابله واوران
 هاتم واور للخواجة كوكله وبه طاحونة ومحل سكنى وفي شماله واور حبل للخواجة تيمما بقوة خمسة عشر حصانا وبه
 ورشة لتعمير الآلات أيضا وبجواره من بحرى واور حبل أيضا للخواجة بايدوبلى بقوة خمسة عشر حصانا وبه منزل
 مشيد وفي غربى ترعة السكة الحديد واور قوته ستة عشر حصانا لحسن أفندى المندوب وبه منزل حسن وعلى تلك التربة
 أيضا واور قوة عشرون حصانا للخواجة ويلكنسون كامل البناء ناقص الآلات وبه منزل مشيد وعليها أيضا واور
 بقوة ستة عشر حصانا للخواجة مازيت معد للطحين واور لطحين للخواجة تاجا الهوى على ترعة المسلمية في شمال
 المسكن الشرقى قوته ثمانية حصن ثم واور لطحين للخواجة يوسف ملطى قوته ستة حصن وفي تلك المدينة وحواليها
 جله تساتين غرما حركستان المعلم على حنه في غربى السكة الحديد بجوار السكن وبستان للعلاج أحدهما ليرى
 على الشاطئ القبلى لترعة الوادى في شرقى السكة الحديد وقد بنى بجواره منزلا وآخر للخواجة ديوم من الدول المتحابة
 غربى السكة الحديد وبنى بداخله منزلا بالآخر وأخر لولاد الزندى بحرى السكن الى جهة الشرق على شاطئ الترعة
 المسلمية وبه ماقية معينة وحواله أربعة منازل مشيدة لسكنائهم وجنية غربى البلد تفاق محمد أفندى مسلى بالبر القبلى
 لبحر مشنول وبها منزل وجنية للخواجة أسيريا كوكه من الدول المتحابة وبها ماقية معينة ولم تزل الجمائر في تلك
 المدينة أخذت في الازدياد لاسمها بعد إنشاء السكة الحديد العمومية بها بالقرع الطوالى الآتى من الاسكندرية
 وقرع السويس وقرع المنصورة وقرع الحروسية المار على بليس وفي سوقها الكبير المار من الجنوب الى الشمال
 كاتمداد بحر موبس جميع أصناف الملابس وفي وسط السكن حلقة معدة دائما لبيع القطن يجمع فيها التجار
 وكثيرون القباية وحوالى الحلقة حوانيت وحواصل وفنادق لغرض القطن ويجوارها من الجهة البحرية ساحة لبيع
 الغسلل والابزار وكافة أهل المدينة تجار وأرباب حرف وبها مكاتب أهلية لتعليم القراءة والكتابة وفي شمال
 المدينة كفر الحصر أغلب أهله يصطنعون الحصر وبهذا الكفر تجار أيضا وأرباب حرف رهو على الشاطئ الغربى لبحر
 موبس وبه منازل مشيدة لقاضى المديرية سابقا المرحوم محمد أفندى جبر وأخوته ولهم في بحرى هذه المنازل جنية
 ذات فواكه وأزهار وساقية معينة وبه مكاتب أهلى وسوق المدينة العمومى كل يوم ثلاثاء وفي جنوب المدينة الشرقى
 تل قديم يقال له تل بسطة في بحرى السكة الحديد الموصلة الى الحروسية ينفذ بين السكة نحو خمسة مائة متر يباع متوسط
 ارتفاعه نحو عشرين مترا ومساحته نحو مائة فدان وتأخذ منه الاهالى السباح الى الآن (الزعفران) قرية من
 مديرية البحيرة بقسم النجيب له موضوعة بالقرب من سفح الجبل بين ترعة أمين أنعاو والبحس المحيط ببيتها بالين وبها
 جامعان عامران وجله اشجار ونخيل وعشر طواحين وعدة أهلهما أربع مائة وتسع وسبعون نفسا وزمامها ألف
 وخمسة مائة فدان واثنان وأربعون فداناً وتسبب أهلها من الزراعة وغيرها (زفتة) بلدة شهيرة من مديرية الغربية
 موضوعة على الشاطئ الغربى لقرع النيل الشرقى وهي مركز للحكومة فيها ديوان الأمور ومجلس المركز ومجلس
 الدعاوى ومجلس المشيخة والمحكمة الشرعية ومحل البوسطة وبنيتها بالآخر والين وفيها كثير من الغرف والقصور
 وبها مسجدان قديمان لكل منهما منارة أحدهما مسجداً ولولاد الزندى يبر يقال انه بنى في زمن عمر بن العاص وترغم

العامه ان اولاد الزبير بن العوام مدقونون به وقد أصحح من ارأى في سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف صار تجد يد من
الاولاد فوأها الى البلد ورفعت أرضيته عن قديمه وهو في الجهة الغربية للشارع العمومي والثاني مسجد محمد أبي
شرف الدين في جهتها البصرية وقد أصحح أيضا في سنة خمسين ومائتين وألف بنظر الشيخ أحمد الصيارمي وبجواره في جهة
الشرق خارج البلد مقام سيدي محمد أبي شرف المذكور وبها زاويتان للصلاة احدهما زاوية أبي العباس الحريثي
الصديقي ويقال انه من اولاد سيدي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديقي رضي الله عنه وانه هو الذي بناها وقد جددت
سنة سبعين ومائتين وألف وهي في وسط البلد باثرب من شاطئ النيل والثانية زاوية الشيخ محمد أبي حسب الله
الكبير ومقامه بها شهير وقد أصححت من طرف ذريته وهي في جنوب البلد بالقرب من شط النيل وبها عشرة مكاتب
لتعليم الاطفال القراءة والكتابة وأضرحة لبعض الصالحين كالشيخ أبي طافية والشيخ حسين المصري والشيخ
عبد الله الطوخي وبها كنيسة كبيرة للاقباط مشهورة باسم منقر يوس أبي السيفين وقد رعت سنة خمس وسبعين
ومائتين وألف من طرف صاراها وهي على شط النيل من الجهة البحرية وبها سوق كبير للشارع العمومي الممتد
من الشمال الى الجنوب به جملة حوانيت فيها أنواع البضائع الهندية والشمسية والمصرية والافرنجية والمغربية
وغريها وهاوي ووكانل وصاغة لآلوان الخلي وبها جملة مصابغ ومعامل حاوانيسة وشر بلية وجملة أنوال لتسج
الاقنسة وثلاثة وابورات لحج القطن واحد على شاطئ النيل في بحريها بمسافة مائتين وخمسين مترا وواحد على
شاطئ النيل أيضا في الجهة الشمالية والثالث في قبلي المساكن وفي جهتها البحرية ورشة على شاطئ النيل بنيت في
زمن المرحوم محمد علي باشا سنة احدى وأربعين ومائتين وألف كان نقش فيها أنواع البنت الختام والايض وبها حمام
في الجهة الغربية للشارع العمومي لورثة المرحوم حسين بك التماسي رجي وتقع من الشارع العمومي أربعة
شوارع شارع درب شعلان وشارع درب المعمل وشارع درب المعساوية وشارع درب المصري وبها جملة منازل
شهيرة منها منزل الحاج عزيز المصري ومنزل أحمد أفندي المصري ومنازل شديدة مشرفة على البحر وعمدها الحاج
عزيز المصري رئيس المشيخة وأحمد أفندي المصري مأمور ادارة المركز وأغلب أهلها مسلمون وعدتهم ذكورا واناثا
نحو ألف وخمسمائة وخمس عشرة نفسا منهم نصاري ثمانمائة وعشرون نفسا ومساحة سكنها ستون فداناً وزمام
أطيانها ثلاثه آلاف ومائتان وستة وثلاثون فداناً وريها من النيل وقروعه وبها احدى عشرة ساقية معينة عذبة
المياذ وهي مشهورة بزرع أنواع القطن والقمح والشعير والذرة والخبثية والترمس والخضر ولها سوق كل يوم سبت
يناع فيه من أنواع الحيوانات وأصناف الفواكه والحبوب والاقنسة وغير ذلك ولها طريق على جسر البصر الأعظم
يمر على كفر عنان وسنويط والغريب وبها هذه القرية قصر وجنية في شرقها وابور لحج القطن وسقي الزرع على
الشاطئ الغربي للنيل والجبلج محمد بك سيد احمد وبانطريق أيضا قرية منية وصيف ومنية الحارون وكفر يتبعها
وجميع هذه النواحي على الشاطئ الغربي لبحر دمياط وإلى هذه القرية ينسب الشيخ محمد الرقناوي الذي ترجمه
السخاوي في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن عبد الله بن أحمد شمس الدين أبو عبد الله بن الجبال بن الشهاب
الرقناوي القاهري الشافعي ولد سنة خمس وأربعين وسبع مائة تقريباً برقة وتحويل منها وهو صغير إلى القاهرة فنشأ
بدرسة محمود الترمذاني بالقرب من درس خاص تركه المعروف الآن بالطبلاوي برجة العيد فأقام بها مدة ثم انتقل
إلى الجبلية العتيقة برجة الايدمرى فسكنها مدة طويلة وحفظ القرآن والشاطئين والعمدة والتنبيه
والمنهاج وألفية ابن مالك وأخذ الفقه عن الاسنوي واليلقيني وابن الجلال وابن العماد وأخذ القراءة عن الفخر
البلبيسي وأقرأ اولاد بعض الرؤساء ومهر في الفرائض جداً وكان يقرأ في كل يوم الرابع من التنبيه ويتلو خمسة
وتسبب بالشهادة ثم عمل التوقيع وتقدم فيه وناب في القضاء وحل في القبة الصالحية الجميلة وبالأوجه بيولاقي
وأضيف اليه القضاء بمنازل وأعمالها بالوجه القبلي وبدمهور والجيزة وغير ذلك انقطع في آخر عمره بمنزله بعد أن
أعرض عن القضاء إلى أن مات سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ودفن بظاهر باب النصر بتربة الاوجاقي قريبا من تربة
حسين الجاكي وقد زاد على الثمانين رجحه الله وأيانا ١١٠٠ وينسب اليها أيضا الشيخ ناصر الدين أبو العاصم الرقناوي
رضي الله عنه أقام بالبحارية وبنى بها زاوية وبستانا ومات بها وكان عبد الصالح أحمد في الخرقة وكان بينهما وبين سيدي

فوالدين الشوفي وقواخاء وكان يتعمم بخوث ثلاث ردصوق وأكثروا كان لسانه لهجاء بذكر الله وتلاوة القرآن مات
 رحمه الله سنة تسع عشرة وتسعمائة انتهى من طبقات الشعرائى (زقينة) قرية من مديرية القايونية من قسم
 قليوب واقعة على الشراع الشرقى للنيل فى شمال القناطر الخيرية على بعد ثلثى ساعة ويزرع بها المتاعى بكثرة ويسمى بهذا
 الاسم أيضا قرية صغيرة من قسم الخانقاة تسمى زقينة شتول موقعة بالشرق شيبين القناطر على نحو ثلثى ساعة فوق
 الفرع الشيبينى الخارج من التمرقاوية وبها نخيل قليل وأرضها بعض سواقي مهيئة وفى حوادث سنة ثمان
 عشرة ومائتين وألف من الجسرى أن على باشا الخزايرى لما أتى واليا على مصر وجاء من طريق البر على أراضى زقينة
 قليوب أحاط به المصريون والعرب وتحققوا حوله وترصدوا العساكره فكل من خرج عن الدائرة خطفوه ومن الحياة
 أعدموه وقصص ذلك أن عليا باشا المذكور أصله من الجزائر كان ملكا على باشا حاكم الجزائر ولما مات محمد باشا
 وتولى مكانه صهره أرسل بمراسلة إلى حسين قبطان باشا فقاد قبطان باشا ولاية طرابلس وأعطاها فرمانات فذهب إليها
 وجيش جيوشا ومراكب وأغار على منولى وأهوا وأخو جوده باشا شهور حتى ملكها بمخاض أهلها العلمهم أنه متولىها
 من طرف الدولة وهرب أخو جوده باشا إلى تونس عند أخيه ثم استولى على طرابلس وأباحها للعساكره
 فقبضوا عليها أفعالا قيصة وفقبوا أهلها ونهبوها ثم أخذوا أموال التجار والأعيان وفرض على أهلها الفرض ثم إن واليها
 أقولا وهو أخو جوده باشا جيش جيوشا وجمع جوعا ورجع إلى طرابلس وحاصره أشد الحاصرة فلما رأى على باشا الغلبة
 على نفسه نزل إلى المراكب بما جده من الأموال والذخائر وأخذ معه غلامين جيلين من أولاد الأعيان وهرب إلى
 اسكندرية ثم إلى مصر والتجأ إلى مراد بك فأكرمه وأنزله منزلا حسنا عهده بالخير وصار مختصا به بسبب محبته إلى
 مصر ولم يرجع إلى القبطان علمه أنه صار محبوتا فى الدولة لأن من قواعد دولة العثمانيين أنهم إذا أمر وأمر فى ولاية ولم
 يفعل مقتودا وسلبوه ورموا قتله ثم حج فى سنة سبع ومائتين وألف من السلزم وأودع ذخائره عند دوشوان كاشف
 المعروف بكاشف اليوم ثم لما كان بالجزيرة وصل الخياج الطرابلسية ورأوه وصحبته الغلامان ذهبوا إلى أمير الحاج
 الشامى وعرفوه عنه وعن الغلامين وأنه يفعل بهما الفاحشة فأرسل معهم جماعة من أتباعه على حين غفلة فكسوا
 عليه فوجدوه راقدوا معه أحد الغلامين فعند ذلك لعنوه وسبوه وضربوه بالراح فجرحوه وأخذوا منه الغلامين
 وكادوا يقتلوه ثم رجع إلى مصر من البحر أيضا وأقام عند مراد بك إلى أن حضر الفرنسيس إلى الديار المصرية فقاتل
 مع الأمراء وتغرب معهم فى الجهات القبلية ثم انفصل عنهم وذهب من خلف الجبل وتوجه إلى الشام فأرسله الوزير
 يوسف بعد الكسرة بمكاتبات إلى الدولة فلم ير لها حظا حتى وقعت الحوادث وقامت العساكر على محمد باشا ووصل
 الخبر إلى أسلامبول فطلب ولاية مصر وجعل على نفسه قدرا عظيما من المال وليس بمصر وقتئذ إلا طاهر باشا
 والأرنؤط ثم تولى وسافر إلى الاسكندرية فبلغه موت طاهر باشا وأنشدهم طائفة الأرنؤط للمصريين فأراد أن يدبر أمرا
 ويصطاد العقاب بالغراب ويحوز بذلك المنعة مجددة ومنقبة مؤيدة وكان معه جملة من العساكر فأرسل إليه الأمراء
 المصريون مكاتبات محصلها أن يحضر من طريق البر على دمنهور ولا يذهب إلى رشيد فغضب من ذلك ولم يظهر وأرسل
 فاحضر رضوان كتحداومعه جماعة من الأمراء وأطلعهم على المكاتبات وقال لهم كيف تقولون أنى حاكمكم
 وواليكم ثم تحكمون على أنى لا أذهب إلى مصر على هذا الوجه فأرسل رضوان كتحدا فآخبر الأمراء المصرى بذلك
 سرا ثم لما خرج من الاسكندرية وأراد أن يحضر إلى مصر أشيع سفره إلى ملاقاته وأخذ صحبته أربعة من
 الصناجق وأبرزوا الخيام من الحيرة إلى جهة أنبابة وأخذوا فى تشييد ذخيرة وجحانة وغير ذلك ثم عدى إلى أنبابة
 معه إلى البر الشرقى وأشيع تعدية أنبابة إلى البر المنوفية ولما وصل إلى ناحية منوف جعل على أهالى البلاد قرضا
 ووقع من العساكر ضرائبهم حتى صاروا يترصدون من يذهب إلى الأسواق مثل سوق أنبابة ويأخذون ماله من
 الدراهم ثم يذهبون إلى السوق وينهبون ما يأتى به الفلاحون من الأشياء المعدة للبيع حتى امتنع الفلاحون من
 جلب الأشياء ثم لما وصل إلى ناحية ثلقان وصحبته العساكر أشعل النار فى الخيام ومن معه من الأمراء إلى ناحية ثلقان
 ونصبوا خيامهم فى مقابلة عرضيه فأرسل إلى أنبابة عن سبب النزول فى ذلك المكان وعن نصب الخيام فى داخل
 الخيام ودوسهم للعساكر فأرسل إلى أنبابة يقول له هذه منزلتنا ومخطتنا فلما سمع بذلك الباشا لم يسعه إلا قلع الخيام

والتأخر عن هذا المكان هذا كان أول استقرار فعله المصريون في العثمانيين ثم ان خدم الاتي أخذوا ساجلا ليجملوا
عليهم برسيمات ويزولوا الى بعض الغيطان فحضر أمير اخور الباشا ومن معه بجماله لاخذ البرسيم أيضا وجدوا أتباع
الاتي فهزموهم فرجعوا الى سيدهم وأخبروه فأمر بعض كشافة بالركوب عليهم فركبوا نحو الاتي الغيط وأحضر
أمير اخور الباشا وقطع رأسه قبالة صيوان الباشا وأخذ الجمل ورجع الى سيده برأس الأمير اخور مع الجمل وذهب
أتباع الباشا وأخبروه بقتل الأمير اخور وأخذ الجمل فحق من ذلك وأحضر رضوان كتحدا ونكلم معه في شأن ذلك
فلاطفه وقال له هؤلاء صغار العقول ولا يتدبرون في الامور سيدنا شأنه العقور والمساخرة ثم خرج من بين يديه وأرسل
الى أتباع الاتي فأحضر والجمل وردداهم الى وطاق الباشا وقد كان قبل خروجه من الاسكندرية أرسل الى بكار الارنوط
وغيرهم من قبائل العرب ان يستقبلهم ويهدمهم ويحذرهم ويخوفهم ان استروا على التللاف فنقل
الارنوط ما حصل منه الى الامراء المصريين وأطلعوههم على المكاتبات سرا فيمانيهم واثقة واطل على رد جواب للرسالة
بالموافقة على القيام معه ان حضر الى مصر وخرجت الامراء الملاحاة والسلام عليه ودبر والله تدبيراً مناجات تروح
على الشياطين ثم لما وصل الى الرحانية أرسل له الارنوط مكاتبة سرا بأن يعدى الى البر الشرقي في جنوا له صواب ذلك
وهو معتقد أنهم فحضر الى البر الشرقي ووصل الى شلقان كما تقدم ورتب عساكره وجعلهم طوابير وجعل كل
بيكباشي في طابور وعلماء تاريس ونصبوا المدافع وأوقفوا المراكب بما فيها من العساكر بالبحر على موازاة
العرضي فخرج الاتي كما ذكر من معه من الامراء المصريين والعساكر وأرسل الى الباشا بالانتقال والتأخر فلم يجد
يدامن ذلك وتأخر الى زفينة ونصب هناك وطاقه ومتاريسه وفي وقت تلك الحركة تسلسل حسين بك الفرنجي ومن
معه من العساكر بالغلايين والمراكب واستعلوا على مر اسكيب الباشا وأحاطوا بها وحضر نوا عليها المدافع
والبنادق وساقوهم الى مصر وأخذوهم أسارى وذهبوا بهم الى الجزيرة بعد ما قتلوا من كان فيهم من العساكر المحاربين
وكان لهم كبير يسمى مصطفى باشا أخذوه أسرا أيضا ثم لما تأخر الباشا عن نزلته واستقر بأراضي زفينة وأحاط به
المصريون والعرب ووقع له ما وقع مما تقدم ذكره أرسل له الاتي على كاشف الكبيرية وول له حضرة ولد كم الاتي
يسلم عليكم ويسأل عن هذه العساكر المحبوسين بركا بكم وما الموجب لكثرة ما هذه هبة المنايذة والعادة القديمة ان
الولاة لا يأتون الا بأتباعهم وخدمهم المختصين بهم وقد ذكرنا لكم ذلك وأنتم بالاسكندرية فقال لهم وانما هذه
العساكر متوجهة الى الجازة تقوية للشرقية وعند ما نسيتم قرا القلعة أعطيهم بها كيمهم ونشملهم وترسلهم الى
الجهات الجازية فقال لهم أنهم أعدوا لكم قصر العيني تزلون به فان القلعة خرج بها الفرنسيين وغيرهم وأوضاعها فلا تصلح
لسكنائكم كما لا يخفى لكم ذلك وأما العساكر فلا يدخلون معكم بل يتقوا لون عنكم ويذهبون الى بركة الحاج فيمكثون
هناك حتى تشمل لهم ما يلزمهم وترسلهم واستأنقول ذلك خوفاً منهم وانما البلدة في خط وغلا والعساكر العثمانية
طباعهم لا توافق طباع العساكر الارنوطية فقال الباشا اذا أقوم وأرجع حيث كنت فقال له هذا الا يكون وان دعائهم
ذلك حصل لكم الضرر فقال ان العساكر لهم عندى أربعمائة كيس وثمانون كيساً أحضرها ودفعوها لهم وهم
يتقوا لون الى بركة الحاج كما قلتم ورجع على كاشف الى الامراء بذلك الجواب وحضر عابدى بك من طرف الباشا الى
الامراء وكان كبير العساكر الانكشارية فكلموه وكلهم وميلوه وخدموه فذهب الى الباشا وعاد اليهم وكان آخر
كلامهم له ان يبتنا وينتبه في غدا ما ان يحضر عندنا في جماعة المختصين به وينزل مخيمنا واما الحرب بيننا وبينه
وانتظر وعابدى بك فلم يرجع اليهم بجواب ثم لما أصبح الصباح ركب الامراء المصريون عساكرهم وجعلوا طوابير
وزحفوا الى عرضي الباشا من كل جهة فلما رأى ذلك الباشا أمر عساكره بالركوب والتخاريف فلم يتحرك منهم أحد
وقالوا لاى شئ تأذن بالحاربة وادس معك فرمان بذلك ولم تعطنا جامكية ولا نفقة ولا طاقاً لنا على حرب المصريين
فلما تحقق له الخلل لأن ركب في خاصته وذهب الى الامراء وتركت خيامه وأثقاله فاستقبلوه واشيع الصلح بينهم ثم ان
الاتي أرسل الى بكار عسكر الباشا وطلبهم ليعطيهم بها كيمهم فلما حضر واعنده كانوا سبعة أنفار عرف منهم ست من
المطرودين في الفتن السابقة داروا ورجعوا الى عساكرهم وأعطاهم وأعطاهم وأعطاهم وأعطاهم وأعطاهم وأعطاهم
لتأخذوا بشاركم ثم أمر بضرب أعناقهم ففعل بهم ذلك ودموهم في البحر وأما السابع فانه لم يكن من الذين حضروا الى

مصر وتعارف محمد على معه واشفق عليه وتر كومه مع الارنوط وأحضر وامتناع الباشا وحملته وطبختا منه من عرضيه
الى عرشى الامر او امرى والعساكر بالرحيل فرحوا وصحبهم حسين بك أنوشاش الالقي وصالح بك الالقي وكانت
عدهم مائة الف وخمسة مائة والتماع لم يبق لهم وأما الباشا فاقام لحضرته الى تخيم الامراء أرسل اليه عثمان بك
البرديسى كتحدا رضوان كاشف المعروف بالغرباوى بهدية وألف نصفية ذهب وبلغه السلام فقال الباشا لاكتفدا
ولمن حضر معه من الامراء ما عند ما قلدوني ولاية مصر قلت ان أول حوائجى العفو والرضا عن الامراء المصريين
لان لهم فى عنقى جلا عند ما حضرت اليهم هارباً من طرابلس فآوونى واكرموني وأقت معهم مدة طويلة فى غاية
الكرام ولا أنسى معروفهم فاجابوه بغير اعراف له ذات ثم قام ثلاثة أيام بالخييام التى أجلسوه بها فى عرضى
البرديسى وترتب له الطعام فى اقداء والعشاء ولم يجتمع عليه أحد من الامراء الكبار سوى عثمان بك يوسف المعروف
بالخازندار واحدنا وأرباب الخدم وأما الذنب الذى تقوه عليه فانهم ذكروا انه فى الليلة التى بات فيها بعرضى البرديسى
خرج من الخييام فارس على فرس يمدو بسرعة فقصصت الخيل وانزعج العرضى ورجعوا خلفه فلم يلحقوه فسألوا الباشا
عن ذلك فقال له لى أراد أن يسرق شي أو يخرج ما رايه فاصلى ذلك أجلسوا حوله عدده من المماليك المتسلطين فسأل
عنهم فقليل منهم جالس بقصد الحاققة من السراق ثم انهم قبضوا على هجان شاحبة البساتين مسافر الى قبلى
فوجدوا معه مكاتبات من الباشا خطا بالى عثمان بك حسن بقضا يطلبه للعضور الى مصر ويعد به بامارة مصر وغيرها
فعد ذلك أخذوا المكاتبات من الهجان وحضروا عند الباشا فاذن لهم بالخوس بعد السلام عليه فجلسوا وهم سكوت
ينظر بعضهم الى بعض فنظر اليهم الباشا وقال خيرا فتكلم رضوان كتحدا البرديسى وقال ألسنا اصطلمنا مع حضرة
الباشا وصننا طرنا قال نعم قل له هل وقع من حضرتكم لاحد مكاتبة قبل ذلك قال لا فقال اعلمكم أرسلتم مكاتبة
الى قبلى قال لم يكن ذلك أبى افعد ذلك أخرج له مكتوباً وناوله اياه فلما رآه قال نعم هذا كما كتبنا بالاسكندرية فقالوا
له انما وجدناه أمس مع اديان مسافرا به وتاريخه قريب فسكت مضكرا فقاموا على أفداهمهم وقالوا له تفضل فقال
الى أين فقالوا الى غزة فانه لا أمان لنا معك بعد ذلك ولم يجهلوا كلامه بقوله ولا عذريه يديه حتى انهم لم يجهلوا لجهى مركوبه
المتخص به بل قلده والفرس البعض المماليك وأركبوه وفى حال ركوبه رأى الامراء المستعدين للذهاب معه واثنين فى
انتظاره وسار معه محمد بك المنفوخ وسامين بك ثم رابراهيم بك وركبت أتباعه خيول الطواحين التى كانوا أعدوها
للكوب ولما تحقق سفرهم طارت عدول الطعانين وذهبوا الى صيوان البرديسى يشكون اليه فقال لهم دوزكم هاهى
امامكم اذهبوا فخذوها فخرموا خلفهم الى أن وصلوا اليهم وأمسك كل طعان فرسه وانزل راكبه ورجعوا مسرورين
بضيواهم ولم يقدر أحد أن يتبعهم من ذلك ولما وصل الباشا الى القرين أراد أن يكبس هو ومن معه من أتباعه على
من كان معه من الامراء المصريين وكان ذلك ليلا وكان معهم مائس يعرف اللعبة التركية فاخبرهم بذلك فتعوزوا
منهم ثم لما كبسهم وقعت بينهم محاربة وقتل منهم عدده من المماليك وخازندار محمد بك المنفوخ وانجرح المنفوخ
بحرايل عا وشرب بعض المماليك الباشا بفرانة فاصابته فسهق وبه الرمي فبقى مرميا الى أن مات وقتل ابن أخيه
حسن بك وباقي العثمانية وبعد ذلك أخذوه وكنهوه ودفعوه وحفروا لباقيهم حقا وواروهم فيها وانقض أمرهم ولم
تسعه المقادير لشدة ظلمه وجور ولم يعلم انها القاهرة كم قهرت جبابرة وكادت قراعة كفاؤلى

إذا لم يكن عون من الله للفتى * فأقول مايجبى عليه اجتهاده

وكان أبىض اللون عظيم اللحية والشوارب أسودهم اقليل الكلام بالعربى يحب اللهو واللحلاعة ويكره أهل العلم
والصلاح ويحب اهانتهم حتى اذا كان جالسا ودخل عليه عالم أو كذا ومترجليه قصدا الا هافته الى غير ذلك من
الوصافى القبيحة (انكلاون) قرية من مديرية الشرقية بقسم العزيزية فى جنوب القنات بنحو خمسة آلاف
مترو فى شرقي شرويدة بنحو ألفى مترو فى شمال السكة الحديد الواصلة من بنى الى الزقازيق بنحو ألف مترو وأبنيتهما
صانعة وبها منازل مشيدة كبرائهما وقصر جليل لسعادة ابراهيم باشا بنجل المرحوم اجنبى باشا أخى الخديوى اسمعيل
وأنتاهم مسجدا حسنا واسما بشارة تقام فيه الجمعة والجماعة ووقف عليه أطبايا يصرف عليه من ربه ما يؤمها ورشة
للاصلاح الآلات البخارية ومعمل فراريج وعدة بساتين وبوريات لحج القطن وتنعص الكتان وسقى المزروعات

وزير بارضها القطن والكتان وقصب السكر والاصناف المعتادة ويجوارها كفر صغير تابع لها به فوريقة لعصر
 القصب ولها سوق كل يوم أربعاء وأكثر أهلها مسلمون واليهما ينسب العلامة الشيخ محمد الدين أبو بكر الزنكلوني شارح
 التنبيه وله مصنفات وقبره بقراة مصر ذكره الصحاوي في تحفة الاحباب وفي حسن المحاضرة للسيوطي انه محمد الدين
 أبو بكر بن اسمعيل بن عبد العزيز الزنكلوني كان اماما في الفقه اصوليا محمد تافحويا صالحا فائدا لله صاحب كرامات
 لا يتردد الى أحد من الامراء ويكره أن ياتوا اليه ملازما للاشتغال وله شرح التنبيه الذي عم نفعه وشرح المنهاج ولى
 مشيخة البيهرية ودرس الحديث بها وجميع الحاكيم مات في سنة أربعين وسبع مائة هـ (الزوامل) قرية من مركز
 بلبس بلادا الشرقية في سفح الجبل المتصل بالبحر وسعة في جنوب بلبس بنحو عشرين ألف مترو وفي شمال الفرع
 الشيبني بنحو مائتي مترين المنير وانشاص الرمل وفي جنوبها الشرقى الترة الاسماعيلية وبها مساجد ومكاتب
 ومجلسان للدعوى والمشيخة وجميع حاراتها مفتوحة الى الشمال وفيها بساتين كثيرة ونحو أربعين ألف نخلة وأطيانها
 ألفان ومائة وثلاثة وعشرون فدانا وكسور وعددا أهلها نحو ثلاثة آلاف وست وعشرون نفسا تكسبهم من بيع
 الثمار والزروع لاسيما البطيخ لانه يزرع هناك بكثرة على عيون يحفرونها وهم من عرب الزوامل لهم من قديم الزمان
 اعتبار واحترام يعادلون أهل العايد وكان لهم مناوشات مع عرب العايد وغيرهم انقطعت من مدة العزيز بن محمد على ومنهم
 عائلة العقيقي على غاية من الشهرة كان العقيقي والد ابراهيم العقيقي شيخ عرب الزوامل وكان له على حاكم مصر كسوة
 كل سنة وبعد موته ظهر ابنه ابراهيم في الكرم والحجابه وقصل القضايا بين العرب وبين أهل بلده وكان يحبهم ويحبونه
 وكان يبيت في مضيفته كل ليلة نحو الخمسين وولاه العزيز بن محمد على حاكم على جله بلاد من الشرقية ثم عزل ثم ولاه
 الخديوي اسمعيل باشا ناظرا على مركز بلبس واستمر كذلك الى أن مات واشتهر ابنه محمد بيك العقيقي فجعله الخديوي
 المذكور وكيل مديرية الشرقية في سنة ثمانين ثم جعله مديرا على القليوبية ثم مديرا على الغربية ثم رجع الى مديرية
 القليوبية ثم انتقل بعد ذلك الى رجة الله (الزيتون) قرية من مديرية بني سويف بقسم القشن موضوعة غربي
 البحر الاعظم بنحو ألف مترو في شمال بني سويف بنحو ساعتين ونصف في غربي المنجونة بنحو ربع ساعة وسكة الحديد في
 شرقها بنحو ثلاثين قصبة وبها مساجد ونخيل وأشجار ويقال انه كان في حوشة منها كثير من شجر الزيتون فسميت به
 (الزيتية) قرية من قسم قوص بدير يفتنا واقعة في حوض العشنى في البر الشرقى على نحو ثلاث ساعة من
 النيل وبها جامع وابراج حمام ونخيل كثير ولاهلها من زيدا اعتناء باقتناء الغنم وكانت
 في زمن العزيز المرحوم محمد على في عهده سليم باشا السخدار
 ثم دخلت في المحلول زمن المرحوم
 عباس باشا

تم الجزء الحادى عشر ويليه الجزء الثانى طشرأوله (حرف السين المهملة)

